القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 9026 الإثنين 4 كانون الأول (ديسمبر) 2017 ـ 16 ربيع الأول 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al - Quds Al - Arabi Volume 29 ☐ Issue 9026 Monday 4 December 2017

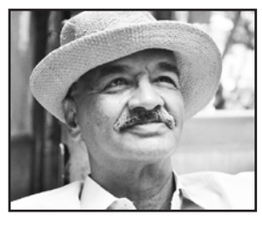

في رحيل مكاوي سعيد: صوت عالم القاهرة السري وثوراتها 12

«حادث هيلتون النيل» ممنوع من العرض لأنه يفضح شرطة مبارك 15

مانشستر سيتي يحطم عناد وستهام ويواصل انتصاراته في الدوري الإنكليزي 19

في مئوية الثورة الروسية: هل كان ممكنا تفادي اللحظة البلشفية؟ 23

حزب صالح ينفي وساطة عُمانية لإخراجه والحوثيون يؤكدون السيطرة على مربعاته الأمنية

غموض حول الوضع العسكري في صنعاء: «حرب شوارع» في مدينة أشباح تنتشر فيها الجثث

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي ووكالات:

سادت العاصمة اليمنية صنعاء أمس، حالة من الضبابية حول سير المعارك العسكرية في المدينة، التي وصفها شهود عيان بأنها «مدينة أشباح».

وأكدت مصادر يمنية في العاصمة صنعاء أن المعارك امتدت أمس إلى طول خط المواجهات بين قوات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، وميليشيات الحوثيين حول الحي السياسي وخطوط التماس الأخرى، جنوب العاصمة صنعاء، في حين غطت الجثث الشوارع في مناطق القتال.

وقال مصدر محلي لـ«القدس العربي» إن «الوضع العسكري في صنعاء لا يزال ضبابيا، ولم يحسم لصالح أحد الطرفين»، رغم إعلان الحوثيين اقتحام منازل لمقربين من الرئيس السابق وقيادات مؤتمرية، والحديث عن بسط سيطرتهم على مناطق نفوذ صالح جنوب العاصمة صنعاء.

وذكر مراقبون لـ«القدس العربي» أن حجب الحوثيين للمواقع الإخبارية لحزب صالح يرجح رواية قيادات في المؤتمر الشعبي أن الحوثيين لم يحرزوا تقدماً على الأرض. وعلمت «القدس العربي» من مصدر إعلامي مؤتمري ان ميليشيا الحوثي قامت يوم أمس الأحد بإعادة بث قناة (اليمن اليوم) التابعة لصالح بمواد إعلامية حوثية، وذلك بعد يوم من اقتحامها واحتجاز أكثر من 30 موظفا في داخلها ومحاولة إجبار موظفيها على بث مواد حوثية، وفي النهاية اضطر الحوثيون الى ربط قناة (اليمن اليوم) ببث قناة (اليمن) التي يسيطرون عليها منذ 2014.

وقالت عضو الأمانة العامة (المكتب السياسي) لحزب المؤتمر، فائقة السيد باعلوي، إن «البيان الذي نشر في موقع (المؤتمر نت) مزوّر ولا صحة له، ولا يمثل حزب المؤتمر». وأكدت أن الانتفاضة مستمرة ضد الحوثيين، وطالبت أتباع حزب المؤتمر بعدم الاستسلام لأي إشاعات وأكاذيب ضد جبهة الانتفاضة.

وذكر مصدر سياسي مقرب من صالح لـ«القدس العربي» أن الوضع العسكري في صنعاء لا يزال غامضاً في ظل أحادية المشهد الإعلامي الراهن من قبل الحوثيين. وأشار إلى احتمال أن «تشهد الأيام المقبلة مفاجآت من العيار الثقيل ترجح الكفة عسكريا لصالح وقوات حزب المؤتمر وتضع حدا لهذا الهدوء الذي يسبق العاصفة»، غير أن مصادر مقربة من الحوثيين استبعدت حدوث أي مفاجآت من هذا القبيل، نظرا لأن الوضع انقلب لصالح الحوثيين ولم يعد لأتباع صالح سوى بعض الجيوب المقاومة في المربع الواقع في المنطقة الجنوبية للعاصمة صنعاء المحيط بمنازل صالح ومساكن أقربائه والمقربين منه من كبار قيادات العسكرية والسياسية.

وذكرت مصادر حوثية أن المسلحين الحوثيين اقتحموا منازل كبار المشائخ والقيادات العسكرية الموالية لصالح في العاصمة صنعاء ومحافظتي عمران وحجة، وفي مقدمة ذلك اقتحام منزل صالح في منطقة الحصبة ومنزل نجل شقيق صالح العميد طارق محمد صالح، ومنزل أبناء الشيخ مجاهد أبوشوارب وبيت الشيخ جليدان في العاصمة صنعاء، بالاضافة الى اقتحام وتفجير منزل الشيخ مبخوت المشرقي في محافظة عمران واعتقاله، والذي كان أحد كبار مشائخ حاشد الموالين لصالح وأول المشائخ القبليين الذين سهّلوا لميليشيا الحوثي اقتحامهم لمحافظة عمران البوابة الأولى نحو العاصمة صنعاء في عام 2014.

وفي حين ذكرت مصادر إعلامية وجود وساطة عمانية، لإخراج الرئيس السابق من اليمن، نفى مصدر في مكتب الرئيس صالح، أمس الأحد، وجود وساطة عمانية لإخراجه من البلاد، مؤكداً أن «الزعيم موجود في اليمن ولن يترك أبناءه وشعبه».

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

عائلة يمنية تحمل متاعها للهروب من مناطق الاشتباكات في مدينة صنعاء أمس

الخارجية الأمريكية تشدد إجراءاتها الأمنية حول سفاراتها تحسبا لردود أفعال عنيفة

الفلسطينيون يحذرون: الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل سيفجر المنطقة

لندن ـ رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى وأشرف الهور:

تشهد قضية القدس تصعيدا فلسطينيا كبيرا يحذر من أن إقدام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة او الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، سيؤدي إلى تفجير الأوضاع في المنطقة وسيقضي على آمال التسوية السياسية.

وقال نبيل أبو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، إن الرئيس محمود عباس أجرى سلسلة من الاتصالات مع عدد من الزعماء العرب وقادة العالم، للتحذير من الأنباء التي تتحدث عن هذه الخطوات. وحذر الرئيس عباس خلالها بشكل قاطع من اتخاذ مثل هذه الخطوة، لأنها ستؤدي إلى تدمير عملية السلام، وستدخل المنطقة في وضع لا يمكن السيطرة عليه. وفي السياق أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تعليماتها لسفاراتها في كل أنحاء العالم بتشديد الأمن في محيط السفارات، وخصوصا في الدول العربية والإسلامية، تحسبا من احتجاجات عنيفة.

(تفاصيل ص 6)

شاب فلسطيني يرمي حجرا من مقلاعه على جنود إسرائيليين قرب مستوطنة بيت إيل في الضفة الغربية أمس

بلاغ للنائب العام يتهمه بـ«الخيانة» ودعوات لإسقاط جنسيته

مصر: شفيق ينفي اختطافه ومحاميته تقول إنها قابلته في فندق

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل وتامرهنداوي:

نفى رئيس الوزراء المصري السابق في حديث هاتفي مع إحدى الفضائيات اختطافه عقب عودته لمصر وأكد «تمتعه بالحرية»، فيما قالت محاميته أمس الأحد إنها قابلته في أحد الفنادق بالقاهرة، في أول اتصال به منذ وصوله إلى القاهرة أول أمس السبت.

وكان مصير رئيس وزراء مصر السابق، أحمد شفيق، مجهولاً، أمس الأحد، بعد يومين على وصوله القاهرة، قادماً من دولة الإمارات التي رحّلته قسرياً، بعد أن اتهمها بمنعه من السفر، عقب إعلان ترشحه لانتخابات الرئاسة المقبلة في مواجهة الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وقال شريف الشاذلي، نجل شقيقة الفريق، الذي كان ينتظر ووالدته في مطار القاهرة لاستقبال شفيق، إن الأمن في مطار القاهرة أبلغه أن الفريق شفيق وصل القاهرة في الثامنة مساء السبت، وغادر مباشرة، وأنهم لا يعرفون مكانه.

أسرة شفيق أكدت أنها فقدت الاتصال به منذ ترحيله من الإمارات العربية المتحدة إلى القاهرة أول أمس السبت، وحتى أمس الأحد. في الموازاة، تقدم المحامي محمد حامد سالم، ببلاغ للنائب العام ضد شفيق، يتهمه بـ«إثارة الرأي العام من الخارج وبث بيانات تحريضية على قنوات معادية، والوقيعة بين الشعبين المصري والإماراتي».

كذلك تقدم المحامي سمير صبري، ببلاغ آخر ضد شفيق يتهمه فيه باقتراف جريمة «الخيانة بظهوره على قناة الجزيرة الداعمة للإرهاب»، على حد وصفه.

في حين، أصدر إسماعيل نصر الدين، عضو مجلس النواب، بيانا صحافيا طالب فيه بإسقاط الجنسية المصرية عن شفيق. (تفاصيل ص 3)

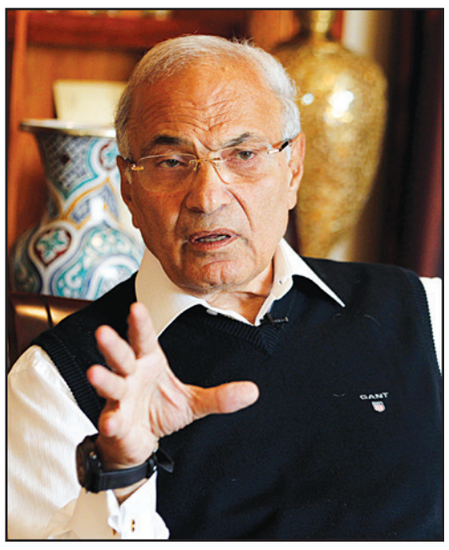

أحمد شفيق

القمة الخليجية: أمير قطر وملك السعودية يشاركان

عواصم ـ وكالات: بعد إعلان وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس الأحد، أن امير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني سيشارك في الدورة الـ38 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية المقرر عقدها في الكويت يوم الثلاثاء المقبل، أكدت مصادر دبلوماسية أن الملك سلمان سيترأس وفد المملكة للقمة. وهذه أول قمة خليجية منذ اندلاع أزمة عربية غير مسبوقة، حيث قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر، في 5 يونيو/ حزيران الماضي، ثم فرضت عليها «إجراءات عقابية»، بدعوى دعمها للإرهاب، وهو ما تنفيه الدوحة، متهمة الرباعي بمحاولة فرض الوصاية على قرارها الوطني.

(تفاصيل ص 10)

موسكو تسحب شرطتها العسكرية من الغوطة... وطيران النظام السوري يرتكب مجازر

الوحدات الكردية تعلن النصر في دير الزور بحضور ممثل لقاعدة حميميم الروسية

بيروت ـ دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

قالت وحدات حماية الشعب الكردية السورية إنها سيطرت بشكل كامل على ريف دير الزور الشرقي بعد هزيمة «تنظيم الدولة»، بمساعدة روسيا والتحالف بقيادة أمريكا. وتقود وحدات حماية الشعب الكردية قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف يضم مقاتلين أكراداً وعرباً يقاتلون تنظيم «الدولة» بدعم من واشنطن. وركز هجوم قوات سوريا الديمقراطية في محافظة دير الزور الواقعة على الحدود مع العراق على منطقة شرقي نهر الفرات.

وعلى الضفة الغربية للنهر شن الجيش السوري هجوماً على تنظيم «الدولة» بدعم مقاتلين موالين لإيران وروسيا. وتقدم الهجومان المنفصلان في اتجاهين متقابلين على جانبي النهر الذي يقسم دير الزور إلى شطرين، وظل كل منهما بمنأى عن طريق الآخر، حيث نسق التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة مع الجيش الروسي لتجنب الصدام بين الطائرات والقوات البرية في ميدان المعركة، على الرغم من حدوث مواجهات أحيانا بين قوات الجانبين. وأعلنت وحدات حماية الشعب الكردية، أنها هزمت متشددي «الدولة الإسلامية» «بالتعاون مع العشائر العربية».

وقالت في بيانها إن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة والقوات الروسية في سوريا قدمت «الدعم الجوي واللوجيستي والاستشارة والتنسيق على الأرض...». وذكر البيان أن متحدثا باسم وحدات حماية الشعب الكردية أعلن النصر في قرية في دير الزور بوجود مبعوث روسي من قاعدة حميميم الجوية في سوريا.

وبالقرب من دمشق ارتكبت قوات النظام السوري أمس مجازر راح ضحيتها أكثر من 22 بينهم 17 مدنياً وعشرات الجرحى، جراء قصف الطائرات الحربية مدن وبلدات الغوطة الشرقية، حيث شنت طائرات النظام عشرات الغارات على كل من بلدة حمورية التي قضى فيها عشرات القتلى والجرحى المدنيين، وتسببت بوجود عالقين تحت الأنقاض، وفي مدينة عربين التي قضى فيها 3 مدنيين، وأصيب عدد آخر بجروح، بالتزامن مع قصف بلدة مسرابا و«بيت سوى» حيث قتل شخص وجرح آخرون. ويأتي ذلك في الوقت الضائع من المرحلة التفاوضية، التي انتهت جولتها الثامنة من محادثات جنيف دون إحراز أي تقدم يذكر على جميع المستويات والأصعدة. من جهة أخرى قالت مصادر ميدانية في ريف دمشق لـ«القدس العربي» إن روسيا بدأت بسحب نقاط الشرطة العسكرية التابعة لقواتها والموجودة في ثلاث مناطق داخل الغوطة الشرقية، وهي منطقة مخيم الوافدين، ومنطقة جسرين، ومنطقة حرزما، مما يشير وفق مراقبين إلى احتمال انطلاق عملية عسكرية يشنها النظام السوري على الغوطة الشرقية. (تفاصيل ص 4)

المالكي اعتبر الموقف الفرنسي تدخلاً في شؤون العراق الداخلية

غضب شيعي من مطالبة ماكرون بإنهاء «الحشد الشعبي» والاستخبارات الأمريكية تحذر قاسم سليماني

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثار موقف الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الداعي إلى إنهاء وجود ميليشيات «الحشد الشعبي» في العراق، استياء قيادات شيعية.

وجاءت تصريحات ماكرون خلال مؤتمر صحافي عقده في قصر الإليزيه، عقب لقائه وفد رئيس حكومة إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، ونائبه قوباد طالبان، إذ قال: «ينبغي أن يضمن الدستور حقوق جميع مكونات الشعب، كما أن إيقاف العمليات العسكرية خلال الشهر الماضي يعد مكسباً مهماً».

كما أكد على «ضرورة إنهاء وجود جميع الميليشيات بما فيها الحشد الشعبي».

وأعتبر نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي، أن «الدستور الفرنسي يتحدث عن عدم التدخل في شؤون دول العالم الأخرى، لكن يفاجئنا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتدخل مرفوض في شؤون العراق الداخلية ويطالب بحل مؤسسة رسمية قانونية هي هيئة الحشد الشعبي». إلى ذلك، حذر مايك بومبيو، مدير (سي.آي.ايه)، قوات الحرس الثوري الإيراني والقادة في طهران من «مهاجمة القوات الأمريكية في العراق أو انتهاج أي سلوك ينطوي على تهديد للقوات». (تفاصيل ص 2)

موريتانيا: اهتمام صحافي بغلاء ثمن ساعتي الرئيس ووزير المالية

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

لم يفوّت الصحافيون الذين يُغطون زيارة الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الحالية لمدينة تيشيت التاريخية، الحديث عن أناقة الرئيس وعن غلاء الساعة التي يحملها.

ونقلت وكالة «الطوارئ» الإخبارية المستقلة أمس، تفاصيل عن «ظهور الرئيس خلال افتتاحه مهرجان المدن القديمة، وحول معصمه ساعة من نوع فاخر».

وأكدت الوكالة «أن ساعة الرئيس يُعتقد أنها من نوع Piaget Altiplano وتحمل الترقيم Réf. G0A38131 ويبلغ سعرها الرسمي حسب موقع الشركة 9800 يورو».

وأشارت الطوارئ «إلى أن رئيس الجمهورية يظهر دائما بساعات من نوعية جيدة فاخرة ذات أسعار أغلى من سعر ساعته التي لبسها يوم الجمعة».

وذكرت «أن وزير المالية مختار ولد اجاي يلبس هو الآخر ساعات غالية الثمن، حيث ظهر خلال حملة شرح التعديلات الدستورية وهو يلبس ساعة من نوع HUBLOT يبلغ سعرها خمسة ملايين أوقية تقريبا». وأشارت الوكالة إلى «أن ساعة وزير المالية قد تكون قدمت له هدية خلال زياراته إحدى دول الخليج العربي».

قال إنه أسقط الرؤساء السابقين وأبعد ماري لوبين عن رئاسة فرنسا

شيخ يهدد رئيس السنغال بالعزل عن طريق الجن والأرواح

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

هدد مصطفى التجاني سه، وهو من مشايخ الطائفة المالكية التجانية، أمس، الرئيس السنغالي مكي صال بالعزل من الرئاسة بوساطة الجن والأرواح إذا هو واصل استهتاره به وعدم الاعتراف بزعامته الدينية والسياسية.

وأكد مصطفى سه الذي يرأس جمعية «المسترشدون والمسترشدات» الدينية غير الحكومية، في خطاب أمام جموع من مريدي والده وجده «أن على الرئيس مكي صال ألا يغامر وأن يعلم بأنه قادر على إزاحته في طرفة عين بعزيمة سريعة يتلوها عليه فيتبخر».

وتأتي هذه التصريحات في خضم حملة يخوضها الرئيس السنغالي تحضيرا لترشحه لانتخابات 2019 الرئاسية.

وقال الشيخ سه «إنني أعرف الجني والروحاني الخاص بالرئيس مكي صال، ويمكنني في أي لحظة أردت أن أسلطهما عليه فيعزلانه بعيدا عن قصر الرئاسة».

وأقسم مصطفى التجاني بالله وكتابه «أنه هو من عزل الرئيسين السنغاليين السابقين عبدو ضيوف وعبدولاي واد، وأنه قام بذلك بوساطة ذكر وسر يملكه».

وقال «تدخلت في الانتخابات الرئاسية الفرنسية الأخيرة، وأنا من أبعدت الشيطانة ماري لوبين عن رئاسة فرنسا، ولولا أنني أبعدتها لكانت في قصر الإليزيه اليوم».

ووجه مصطفى سه تهديدا للرئيس مكي صال قائلا «إياك أن تتحداني فمن تحداني سيرى انعكاسات ذلك عليه وعلى منصبه». وألمح مصطفى سه في خطبته إلى «أنه يملك التصرف في عالم الأرواح وعالم الجن، وأنه يعرف الروحاني والجني الخاص بكل إنسان على وجه الأرض».

ولاقت هذه التصريحات والادعاءات التصفيق الحار من طرف الآلاف من المريدين الذين جاؤوا لحضور سهرة احتفال في المولد النبوي الشريف، فوجدوا أنفسهم أمام مهرجان سياسي تعرض فيه الصراعات ويكشف فيه شيخهم عن أسلحته الباطنية الفتاكة.

غير أن أنصار الرئيس مكي صال قد سارعوا بالرد على شيخ المسترشدين، حيث تحداه أحدهم قائلا «يا شيخ، إذا كنت تتصرف في الكون كما تقول، فاقتلني الآن».

وأكد أحد أنصار الرئيس «أن مصطفى سه لا يملك أي شيء بل هو مشعوذ يهدف من وراء تصريحاته هذه للدعاية لنفسه للحصول على زبائن في هذا الظرف الذي يبحث فيه الأمراء ورجال الأعمال السعوديون المعتقلون عن مشعوذين أفارقة يستخدمونهم في محاربة محمد بن سلمان».

وينشغل السنغاليون سياسيون وإعلاميون ومواطنون، بتصريحات الشيخ مصطفى الغريبة، والمستغرب صدورها من أحد مشايخ الطريقة الصوفية التي ينتمي إليها الرئيس مكي صال نفسه. وقد عرف عن الشيخ مصطفى سه معارضته للأنظمة التي حكمت السنغال، حيث هدد مرات بالسجن بعد توجيهه عبارات شتم للرؤساء السابقين.

يذكر أن علم الأسرار واستخدام الجن منتشر في السنغال منذ قرون، ويدخل السحرة المختصون في هذا الفن الظلامي خلوات يستخدمون خلالها الأبخرة ويتلون العزائم ويسخرون الجن لمختلف الأغراض، حسبما ما هو متداول في هذا البلد الغرب أفريقي.

ويعتمد السياسيون في السنغال كثيرا على مشايخ السحر والشعوذة في حملاتهم السياسية، حيث أن لكل رئيس ولكل وزير ومدير في السنغال، شيخه الذي يشتغل للدفاع عنه ولتحصينه من شرور خصومه.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

حزب بارزاني يرجح قرب انتهاء الأزمة... ويحذّر العبادي من خسارة الدعم الدولي

ماكرون يلتقي رئيس حكومة كردستان ويدعو لمعالجة المشاكل بين بغداد وأربيل

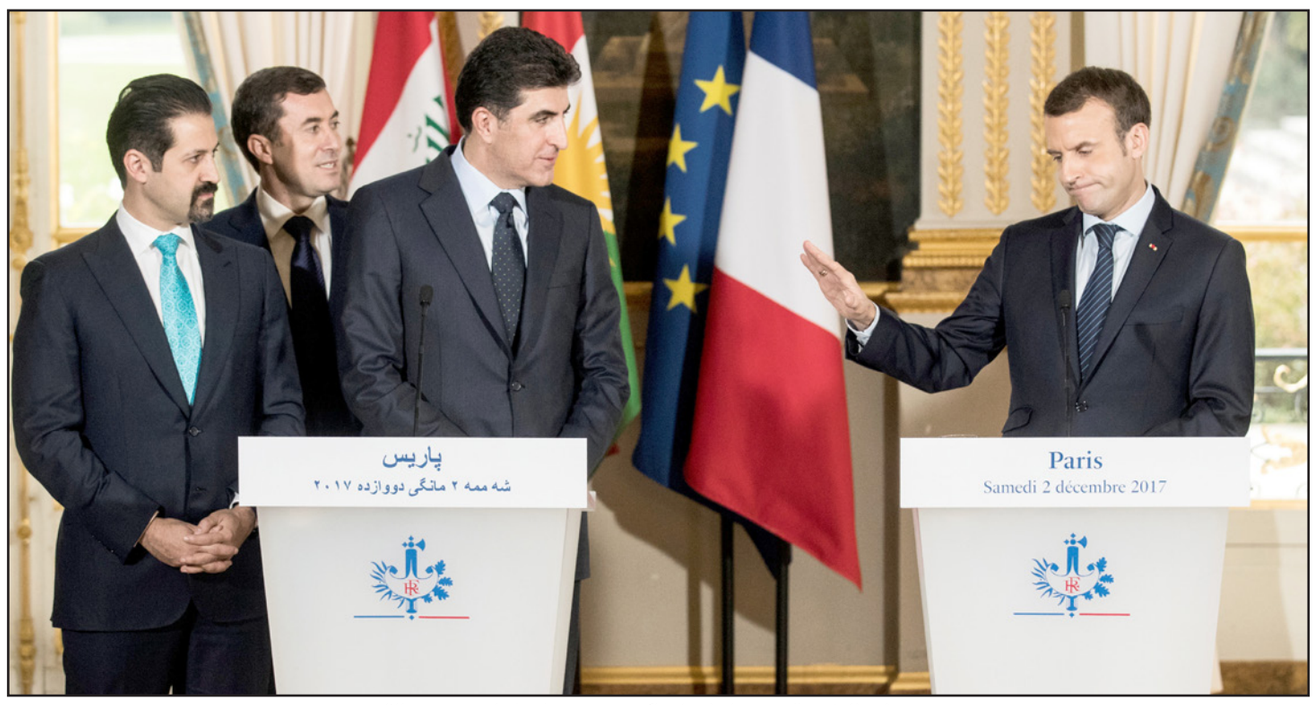

مؤتمر صحافي للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ونيجيرفان بارزاني في قصر الاليزيه

بغداد ـ «القدس العربي»:

بوادر حلحلة الأزمة بين الحكومة الاتحادية ونظيرتها في إقليم كردستان العراق، بدأت تتضح، عقب زيارة نائب رئيس حكومة الإقليم نيجيرفان بارزاني ونائبه قوباد طالباني إلى فرنسا، وتأييد باريس لإجراء حوار بين بغداد وأربيل، وإقرار الأخيرة باحترام قرارات المحكمة الاتحادية.

شدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في مؤتمر صحافي مشترك مع نيجيرفان بارزاني في قصر الاليزيه عقب انتهاء الاجتماع بينهما، على «ضرورة احترام الدستور وتثبيت سلطات الحكومة الاتحادية على كل المعابر الحدودية وتوزيع الموارد على جميع العراقيين».

ودعا إلى «الإسراع لبدء الحوار ومعالجة المشاكل بين بغداد واربيل، وتطبيق المادة 140 من الدستور العراقي».

نيجيرفان بارزاني، أكد أن موضوع استفتاء الإقليم «منتهي»، وأن الإقليم في «مرحلة جديدة» ومستعد لحل مشاكله وفق الدستور.

وأضاف: «بالنسبة لموضوع الاستفتاء، نحن في مرحلة جديدة، وهذا الموضوع انتهى»، مشيرا إلى أن «حكومة الإقليم أعلنت موقفها ونحترم قرار المحكمة الاتحادية».

وتابع: «نحن مستعدون لحل مشاكلنا وفق الدستور في إطار عراق موحد»، مبيناً «أبلغنا الرئيس الفرنسي بأنه ليس لدينا مانع بتثبيت سلطات الحكومة الاتحادية على المعابر حسب الدستور».

وأكد على «استعداد إقليم كردستان لإجراء حوار بناء في إطار الدستور بهدف الاستقرار في العراق والمنطقة»

وفي بغداد تلقى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي اتصالا هاتفياً من ماكرون، جدد فيه الأخير تأكيده على «ثبات» موقف بلاده من وحدة العراق وسلامة أراضيه ودعمه لبسط السلطة الاتحادية على كامل الأراضي والحدود العراقية.

ووفقاً لبيان أورده المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي إن «الرئيسين أكدا على ضرورة حل الإشكالات عن طريق الحوار والالتزام بالدستور ووحدة الأراضي العراقية».

أجواء إيجابية

وحسب ما قال النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، ماجد شنكالي لـ«القدس العربي»، إن «هناك أجواء إيجابية بشأن حل الأزمة بين بغداد وأربيل، نتيجة الدعم الدولي لحكومة إقليم كردستان، والانفتاح الأخير المتمثل بزيارة السفير الأمريكي لأربيل والسليمانية، فضلا عن زيارة رئيس حكومة الإقليم نيجيرفان بارزاني ونائبه قوباد طالباني إلى فرنسا».

ورأى السياسي الكردي البارز إن «هذه اللقاءات تشير إلى إن تلك الدول تسعى إلى فتح حوار عاجل مع بغداد لحلحلة المشكلات العالقة».

واعتبر أن «اهمال العبادي وعدم انصاته لهذه الدعوات سيؤدي إلى خسارته الدعم الدولي الذي يتمتع به الآن».

يأتي ذلك في وقت عدّ رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني، المرحلة الحالية بأنها «مؤقتة» وسيتجاوزها الشعب الكردستاني «بافتخار»، فيما أكد أن الحل الأفضل «الحوار وليس الحرب».

وقال في كلمة له خلال اجتماعه مع كوادر الحزب الديمقراطي في اربيل، «قبل إجراء الاستفتاء أكدنا مرارا بأننا سنبدأ بحوار مفتوح مع بغداد»، معرباً عن «أسفه بأنه تم الرد على المطلب الديمقراطي للشعب الكردستاني بمحاولات الفرض بالقوة بدلا عن إجراء الحوار».

وبين، أن «الحرب ليست حلا، ولا تستطيع فرض الأمر الواقع»، معتبرا الحوار بأنه «الحل الأفضل».

وشدد على أن «الشعب الكردستاني أثبت خلال التاريخ بأن الحرب لن تنال من إرادته وعزيمته ولن يرفع الراية البيضاء أمام الظالمين والخونة».

في الأثناء، يخوض أمير الجماعة الإسلامية الكردستانية علي بابير، سلسلة لقاءات في بغداد لبحث عدد من القضايا أبرزها الأزمة بين بغداد وأربيل.

والتقى بابير كلا من رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، ورئيس مجلس النواب سليم الجبوري، ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي همام حمودي.

وطبقا لبيان صادر عن مكتب أمير الجماعة، فإن لقاءه مع معصوم تضمن بحث «العلاقات بين بغداد وأربيل»، وأكد الجانبان على ضرورة «بدء المفاوضات بين الإقليم والمركز والاعتماد على الدستور لحفظ الحقوق الدستورية للإقليم»، وناقشا كذلك ضرورة «حفظ وحدة البيت الكردي».

ردود فعل غاضبة بعد مطالبة الرئيس الفرنسي بإنهاء «الحشد الشعبي»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثارت مطالبة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بـ«ضرورة إنهاء وجود جميع الميليشيات بما فيها الحشد الشعبي»، موجة من ردود الأفعال المنتقدة في الأوساط السياسية العراقية.

وجاءت تصريحات الرئيس الفرنسي، خلال مؤتمر صحافي عقده في قصر الإليزيه، عقب لقاءه وفد حكومة إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، ونائبه قوباد طالباني.

وقال ماكرون: «ينبغي أن يضمن الدستور حقوق جميع مكونات الشعب، كما أن إيقاف العمليات العسكرية خلال الشهر الماضي يعد مكسباً مهماً».

كما أكد على «ضرورة إنهاء وجود جميع الميليشيات بما فيها الحشد الشعبي».

نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي، قال رداً على كلام ماكرون إن «الدستور الفرنسي يتحدث عن عدم التدخل في شؤون دول العالم الأخرى، لكن يفاجئنا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتدخل مرفوض في شؤون العراق الداخلية ويطالب بحل مؤسسة رسمية قانونية هي هيئة الحشد الشعبي».

وأضاف، في معرض رده على أسئلة الصحافيين الموجهة للمالكي، عبر نافذة التواصل مع وسائل الإعلام الخاصة في الموقع الالكتروني للمكتب الإعلامي، إن «هذه المواقف من فرنسا مرفوضة بشدة وهي تمس سيادة العراق ومؤسساته، وتتعارض حتى مع الدستور الفرنسي»، لكنه أكد «إرادتنا الصادقة بالتعاون مع جميع الدول الصديقة في مكافحة الإرهاب والتنمية الشاملة (...) لا نريد لأي دولة أن تفرض إرادتها على الحكومة العراقية وشعبنا».

وطبقاً للمالكي فإن «القوات العراقية المسلحة وقوات الشرطة والحشد الشعبي ومقاتلي العشائر هي قوات عراقية تتمترس في خندق واحد في حرب القضاء على الإرهاب الداعشي»، داعياً «الكتل السياسية إلى موقف موحد حيال أي تدخل في شؤون العراق من أي دولة كانت، وبأي حجة أو تبرير».

كذلك، أدان عضو هيئة رئاسة مجلس النواب همام حمودي تصريحات الرئيس الفرنسي بشأن مطالبته بـ«حل هيأة رسمية، قانونية كالحشد الشعبي».

وقال في بيان أورده مكتبه الإعلامي، أن «ذلك (تصريحات ماكرون) تدخلا سافرا بشؤون العراق الداخلية ومرفوض تماماً من جميع أبناء الشعب».

وأضاف: «كان الأجدر بالرئيس الفرنسي أن يكون وفياً لتضحيات هؤلاء الأبطال التي لولاها لكانت عصابات داعش اليوم في قلب باريس»، موضحاً أن «العراقيين كانوا ينتظرون من المجتمع الدولي سيما فرنسا الإشادة بالمقاتلين الذين ضحوا بأرواحهم الزكية نيابة عن كل فرد موجود في هذا العالم».

وأعرب حمودي عن أسفه لما وصفه «تجاوز ماكرون للسياق الدبلوماسي وتعارضه علناً مع نصوص الدستور الفرنسي»، مستغرباً في الوقت عيّنه من «ازدواجية المواقف لدى فرنسا، ففي الوقت الذي نجد فيه ماكرون وبقية رؤساء العالم رافضين لأي تدخلات خارجية في شؤون بلادهم، نرى هناك من يتدخل وأمام وسائل الإعلام في قضايا الدول الأخرى».

أما القيادي في الحشد الشعبي أحمد الأسدي، فقال إن «أي حديث عن حل الحشد الشعبي مرفوض وغير مقبول وتدخل سافر في الشأن العراقي»، معتبرا أن ذلك «لا يختلف عن (الحديث) حول حل الجيش العراقي.

السنّة يطالبون بمخصصات لإعمار محافظاتهم... والأكراد يرفضون تقليل حصتهم

البرلمان العراقي يفشل مجدداً في قراءة مشروع قانون موازنة 2018

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أخفق مجلس النواب العراقي مجدداً في قراءة مشروع قانون الموازنة الاتحادية للعام المقبل 2018، نتيجة كثرة الملاحظات من جميع الكتل السياسية على مشروع القانون.

وأحال رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، أمس الأحد، مشروع الموازنة إلى اللجنة المالية لإعداد صيغة نهائية بشأنها وعرضها في جلسة استثنائية أخرى.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر برلماني إن اللجنة المالية ستقوم بجمع الملاحظات، وتخول من قبل هيئة الرئاسة بالتفاهم مع الحكومة لإدخال التعديلات على الموازنة وإعداد صيغة نهائية.

وطبقاً للمصدر فإن اللجنة ستقوم بعد ذلك بإشعار هيئة رئاسة المجلس من أجل تحديد جلسة استثنائية أخرى لعرض الموازنة للقراءة الأولى.

وتابع: «مجلس النواب قرر رفع جلسته التشاورية الخاصة بموازنة العام المقبل، التي عقدت اليوم (أمس)»، لافتاً إلى أن «هيئة الرئاسة ستبلغ النواب لاحقاً بموعد الجلسة الاستثنائية الأخرى».

وكان رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، أكد خلال الجلسة الاستثنائية التي عقدت السبت، وبحضور 167 نائباً، وصول مشروع قانون الموازنة إلى المجلس يوم الاربعاء الماضي، وتمت إحالته إلى اللجنة القانونية لدراسته واستلام الملاحظات بخصوصه.

وحسب الجبوري، «سيتم عقد سلسلة لقاءات بين الكتل النيابية والسلطة التنفيذية لمناقشة بعض الفقرات في المشروع».

مبالغ لإعادة الإعمار

ويصرّ النواب السنّة على ضرورة تضمين مبالغ إعادة إعمار المناطق التي شهدت عمليات عسكرية في محافظات صلاح الدين والأنبار ونينوى، في مشروع القانون، كشرط أساس لتمرير الموازنة.

وقالت النائبة عن تحالف القوى نورا البجاري لـ«القدس العربي»، إن «السنّة لديهم ملاحظات كبيرة بشأن مشروع قانون موازنة 2018، وتم رفعها سابقاً إلى الحكومة، لكن الأخيرة لم تأخذ بتلك الملاحظات»، مبينةً أن «هذه الملاحظات تأتي وفقا للدستور، وضمن استحقاقات المحافظات السنية التي شهدت حربا ضد تنظيم الدولة الإسلامية».

وعن أبرز الملاحظات السنّية على مشروع قانون الموازنة، أوضحت أن «الموازنة لم تشهد تخصيصات مالية لإعادة إعمار هذه المدن، كما لم تتضمن توفير مبالغ للرواتب المدّخرة، أو تعويضات لضحايا الإرهاب الذين سقطوا في تلك المناطق».

وتابعت: «مشروع القانون لا يتضمن درجات وظيفية، كما لا توجد تخصيصات للمبالغ المدوّرة من تخصيصات النازحين، فضلا عن اعتراضنا على استثناء محافظات صلاح الدين ونينوى والأنبار من قرار نقل الصلاحيات للمحافظات».

وطبقاً للبجاري، فإن نواب المحافظات الثلاث «لن يصوتوا على مشروع قانون موازنة 2018، في حال لم يتم تخصيص مبالغ مالية لتلك المحافظات».

اعتراض كردي

ويأتي موقف القوى السياسية السنّية برفض التصويت على الموازنة في حال لم تلب مطالبهم، متوافقاً مع الموقف الكردي.

ويقول النائب عن كتلة التغيير الكردية كاوا محمد لـ«القدس العربي»، إن «لدينا ملاحظات جدّية حول قانون الموازنة، خاصة فيما يتعلق بتخفيض حصة إقليم كردستان من 17 % إلى 12.67 %، إضافة إلى مستحقات البيشمركه».

وحسب المصدر، «تم تخصيص نسبة قليلة من مخصصات القوات البرية العراقية للبيشمركه»، واصفاً هذا التوجه بـ«غير المنصف والمجحف للبيشمركه وشعب كردستان».

ودعا لـ«إعادة مشروع قانون الموازنة إلى الحكومة الاتحادية، لإجراء تعديل على هذه الفقرات، ومن ثم إعادتها إلى البرلمان».

كما طالب الحكومة الاتحادية بـ«ضمان دفع رواتب موظفي الإقليم والبيشمركه، فضلا عن تدريب تلك القوات وتسليحها كما هو الحال مع بقية التشكيلات الأمنية»، مشدداً في الوقت ذاته على أهمية أن «تسلم حكومة الإقليم الواردات النفطية إلى الحكومة الاتحادية، بصورة سريعة، فضلا عن تدقيق قوائم رواتب موظفي الإقليم الحقيقيين».

مقاطعة الجلسات

في حال لم تأخذ الحكومة الاتحادية بملاحظات إقليم كردستان، وتضمينها في مشروع قانون الموازنة، فإن النواب الأكراد سيتجهون صوب مقاطعة جلسات البرلمان واتخاذ مواقف أخرى، وفقاً للمصدر.

أما التحالف الوطني، فيصرّ على تضمين مستحقات المحافظات المنتجة للنفط في قانون الموازنة، فضلاً عن المخصصات المالية الإضافية للحشد الشعبي، مقابل التصويت على القانون.

وقال النائب عن التحالف الوطني «الشيعي» حسن خلاطي لـ«القدس العربي»، «نتوقع أن تكون هناك سجالات كثيرة حول القانون»، مبيناً أن «الموازنة المقبلة ستكون موازنة إعمار وبناء، بسبب ارتفاع أسعار النفط، ومشارفة العملات العسكرية على الانتهاء».

ورأى أن «استحقاقات المحافظات المنتجة للنفط من البترودولار، وحصة الإقليم، ومخصصات الحشد الشعبي، كلها أمور تحتاج إلى نقاشات مطولة»، مرجحاً أن «تأخذ الموازنة وقتا طويلا قبل إقراراها».

مسلحو التنظيم يفجرون منزلين لرجلي أمن شمال الشرقاط

حملة اعتقالات لبقايا «الدولة» في الموصل

■ نينوى ـ «الأناضول «: أفاد مصدر أمني عراقي أن القوات الأمنية المشتركة، تشن حملة اعتقالات ضد عدد من عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) المتخفين بهويات مزورة في مركز مدينة الموصل (شمال)، فيما بيّن مصدر آخر عن ضبط مخبأ سلاح للتنظيم داخل المدنية.

وقال الملازم في الشرطة المحلية، إياد حسين العسلي، إن «قوات أمنية مشتركة ترافقها لجان من الأمن الوطني (المخابرات) تشن حملة تفتيش وتدقيق على بقايا لعناصر تنظيم الدولة في عدد من أحياء الجانب الشرقي من الموصل».

وأضاف، «تم اعتقال أكثر من 25 مشتبهًا به، والتحقيق جار معهم».

ولفت العسّلي، إلى أن «بعض عناصر التنظيم يحملون هويات مزورة بأختام أصلية، بسبب وقوعها مع مستمسكات (وثائق) رسمية بأيديهم أثناء سيطرتهم على محافظة نينوى (شمال)».

وتابع: «بعض عناصر تنظيم الدولة يحملون بهوياتهم المزورة تلك أسماء لضحاياهم، لأن أسماءهم الأصلية موجودة بقاعدة البيانات الرئيسة للأجهزة الأمنية المختصة وهم مطلوبون بتهم الإرهاب والتورط بجرائم إرهابية».

وأوضح أن «بعض المشتبه بهم، منتسبون جدد للحشود العشائرية، ويعتقدون أن الانتساب لهذه الفصائل قد تساعدهم في الهروب من المساءلة والملاحقة القانونية، وهم مخطئون تمامًا، فلا يمكن لأي جهة أن تتستر عليهم».

وأشار إلى أن «الحملات ستستمر وتتوسع وتشمل مناطق أخرى في المدينة إذ أن الأجهزة الأمنية تتلقى معلومات مستمرة من المواطنين حول عناصر داعش الذين بدأوا بالعودة لمناطق سكناهم من المخيمات أو من مناطق محررة».

وفي الشأن ذاته كشف العميد جميل البياتي مسؤول الجهد الهندسي في جهاز الرد السريع (تابع للداخلية)، عن ضبط مستودع للسلاح والعتاد يعود إلى تنظيم «الدولة» في منطقة الرشيدية في الجانب الشرقي للموصل.

ورغم إعلان الحكومة العراقية إنهاء وجود تنظيم «الدولة» في الموصل مركز محافظة نينوى (شمال)، إلا أن التنظيم ما زال يحتفظ بجيوب وخلايا نائمة في بعض مناطق محافظة نينوى.

وفي 31 أغسطس/آب الماضي، أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي، تحرير كامل المحافظة بعد قتال استمر تسعة أشهر لطرد التنظيم الذي كان يسيطر على المدينة منذ 10 يونيو/حزيران 2014.

إلى ذلك، أفاد مصدر عسكري عراقي أن مسلحي «الدولة» أقدموا على تفجير منزلين تابعين لعنصري أمن شمالي قضاء الشرقاط، بعد تفخيخهما أمام أعين الأهالي، وصادروا مواد غذائية قبل أن يتواروا عن الأنظار.

وقال المقدم عبد السلام الجبوري إن «مجموعة من بقايا تنظيم داعش الإرهابي تسللت إلى قرية كنعوص في قضاء الشرقاط (90 كلم جنوب الموصل) وقاموا بتفخيخ منزلين تابعين لعنصرين أمنيين ثم فجروهما».

وأضاف «وفق رواية سكان محليين فإن عناصر تنظيم الدولة صادروا مواد غذائية من المنزلين مع بعض أجهزة الاتصال، ثم تواروا عن الأنظار باتجاه الغابات المحاذية لنهر دجلة القريب من القرية».

حزب «الدعوة» يعتزم مقاضاة المتطاولين على «رموزه»... ويصف صحيفة شبه رسمية بـ«الصفراء»

«النزاهة» تنفي أنباء إحالة المالكي وعلاوي والنجيفي إلى القضاء بتهمة «الكسب غير المشروع»

بغداد ـ «القدس العربي»:

نقلت وسائل إعلام محلية، بينها رسمية، تصريحات صحافية لرئيس هيئة النزاهة حسن الياسري، تحدث خلالها عن إحالة نواب رئيس الجمهورية الثلاثة (نوري المالكي، أسامة النجيفي، إياد علاوي) إلى القضاء، إضافة إلى إصدار قرارات بمنع سفر عدد من كبار المسؤولين.

وفور تناقل تلك الأنباء على مستوى واسع بين الأوساط الصحافية، أصدرت الهيئة بياناً نفت فيه تصريح رئيسها، مشيرة إلى أن الموضوع «نقل بالخطأ».

وقالت في بيانها، أمس الأحد، إن «الموضوع قد نُقِلَ خطأً عن جريدة الصباح (شبه الرسمية) من لقاء سابقٍ نشرته الجريدة اليوم (أمس)، إذ ذكر رئيس الهيئة في سياق اللقاء معلومات عن إصدار قرارات سابقة قد ورد ذكرها في تقريري الهيئة السنويَّين لعامي (2016/2015) المنشورة في وسائل الإعلام وموقع الهيأة الإلكتروني».

وأضاف البيان، أن «رئيس الهيئة أشار في اللقاء ذاته إلى أنَّ الهيئة كانت قد قامت بفتح ملفّ الكسب غير المشروع لأول مرَّة في العراق نهاية عام 2015 وفي عام 2016، إذ أسفر فتح هذا الملف عن إحالة نواب رئيس الوزراء السابقين إلى القضاء في وقتها (2016/2015)، وليس نُوَّاب رئيس الجمهوريَّة، كما ادعى عدد من الفضائيَّات ووسائل الإعلام ومن بينها الصحيفة المصدر».

ودعت الهيئة إلى «توخي الدقَّة والموضوعيَّة في نقل الأخبار (...) واستقاء الأخبار والمعلومات من مصادرها الرسميَّة، وعدم الركون إلى المصادر التي لا تُمثِّل الهيئة رسمياً؛ ممَّا يدخل الرأي العامّ في حالة من التشويش والضبابيَّة»، مُؤكِّدة «فتح أبوابها لجميع وسائل الإعلام الوطنيَّة؛ بغية تبادل المعلومات بشفافية وبدقة عالية، بعيداً عن التحريف وعدم الوضوح في نقل الأخبار».

كذلك، نفى الناطق الرسمي باسم مجلس القضاء الأعلى القاضي عبد الستار بيرقدار، تلقي القضاء أي دعوى بحق نواب رئيس الجمهورية.

ودعا في بيان وسائل الإعلام إلى ضرورة توخي الدقة قبل نشر الأخبار و» عدم استغلال اسم القضاء لتحقيق غايات غير مشروعة»، محذرا من أن «ذلك يشكل جريمة يعاقب عليها القانون».

كما نفى مكتب نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي، الأنباء التي تحدثت عن إحالة نواب رئيس الجمهورية إلى القضاء بتهمة «الكسب غير المشروع».

وقال المتحدث باسم المكتب هشام الركابي إن «ما تناقلته وسائل الإعلام عن وجود أوامر أو إجراءات بحق نواب رئيس الجمهورية غير صحيح»، مؤكدا «عدم تسلم أي إجراء أو إشعار من قبل الجهات الرقابية أو القضائية تتعلق بهذا الموضوع».

وأضاف أن «ما صدر نضع عليه علامات استفهام، وخصوصا في زج مؤسسة رسمية إعلامية بسجال يبتعد عن الواقعية والموضوعية»، مشددا بالقول «احترامنا لكل المؤسسات الرقابية والقانونية واحترامنا لكل المؤسسات الإعلامية لكن عليها تحري الدقة في نقل المعلومة من مصادرها الرسمية».

ودعا المؤسسة التي نشرت الموضوع إلى أن «توضح الحقيقة وتعتذر للرأي العام عن حالة التضليل التي تسببت بها»، حسب تعبيره.

فيما هاجم حزب الدعوة، بزعامة المالكي، صحيفة «الصباح» بعد نشرها خبرا عن إحالة نواب رئيس الجمهورية إلى القضاء، بتهمة الكسب غير المشروع.

وندد الحزب واستنكر بشدة «ما ارتكبته الصحيفة من حماقة الكذب والتزوير بحق أمينه العام نوري المالكي من خلال ما نشرته على أوراقها الصفراء من تحريف واضح لحديث رئيس هيئة النزاهة حسن الياسري، ما يشكل إساءة صارخة لرمز وطني كبير وشخصية إسلامية عرفت بالجهاد وخدمة العراق، وحاربت الفساد والفاسدين».

وأضاف في بيان أن «ما قامت به الصحيفة يعد خرقا لمبادئ العمل الصحافي المهني المحايد، لذا نحذر هذه الصحيفة وسائر وسائل الإعلام الأخرى من مثل هذه التصرفات الدنيئة في خلط الأوراق وتعميق الخلافات والصراعات في الساحة العراقية».

وتابع أن «الحزب يحتفظ بحقه في مقاضاة كل من يتطاول على رموزه وشخوصه».

وذكرت كتلة حزب الدعوة في البرلمان أن «عددا من الفضائيات والوكالات الإخبارية تداولت خبرا كاذبا مفاده إحالة نواب رئيس الجمهورية إلى القضاء دون التأكد من مصدر الخبر في سابقة إعلامية خطيرة لم تكن تناسب رصانة ومصداقية تلك القنوات التي طالما عرفت بموثوقيتها لدى الشارع العراقي».

وذكرت الكتلة في بيان لها أن «الطريقة التي انتشر بها هذا الخبر العاري عن الصحة لم تكن تنم عن موقف مسؤول حريص على ايصال الرسالة الإعلامية السامية وافتقرت إلى سلوكيات المهنة».

وتابع البيان أن «بلدنا يمر بمنعطفات سياسية خطيرة ومؤامرات تحاك من الداخل والخارج تهدف إلى النيل من رموزنا الوطنية وفي مقدمتهم نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي الذي أصبح رمزا للمقاومة والتصدي لكل الطامعين في تقسيم العراق أو إضعافه، تارة باستهداف الحشد الشعبي وبمؤامرات التقسيم تارة أخرى»، حسب البيان.

ودعا البيان وسائل الإعلام كافة إلى الحذر الشديد من الانجراف وراء الأخبار «الكاذبة» التي تمثل إرادات بغيضة تهدف إلى خلط الأوراق وتضليل الرأي العام ونحتفظ بحقنا القانوني بإقامة دعاوى قضائية ضد كل من يحاول الترويج للأخبار المضللة والكاذبة.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر في لجنة النزاهة في مجلس النواب العراقي، عدم علم اللجنة بأنباء إحالة هيئة النزاهة نواب رئيس الجمهورية الثلاثة إلى القضاء.

عائلته فقدت الاتصال به 24 ساعة إثر ترحيله من الإمارات

شفيق يظهر في القاهرة بعد انباء عن اختطافه

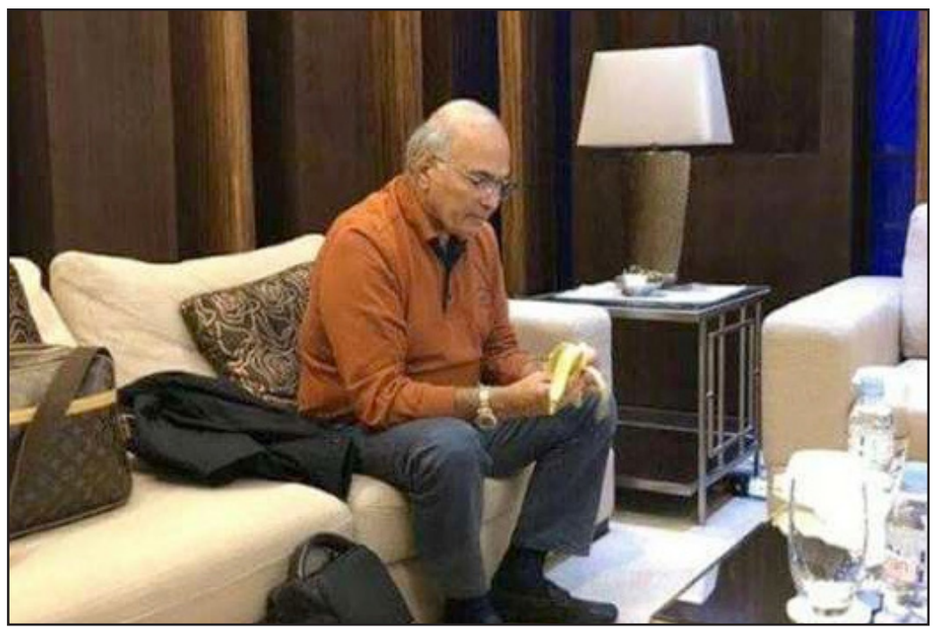

صور تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي لشفيق في الطائرة وبعد وصوله القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من مؤمن الكامل:

بقي مصير رئيس وزراء مصر السابق، أحمد شفيق، مجهولاً، لمدة 24 ساعة بعد وصوله القاهرة، قادماً من دولة الإمارات التي رحلته قسرياً، بعد أن اتهمها بمنعه من السفر، عقب إعلان ترشحه لانتخابات الرئاسة المقبلة في مواجهة الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وقال شريف الشاذلي، نجل شقيقة الفريق الذي كان ينتظر ووالدته في مطار القاهرة لاستقبال شفيق، أن الأمن في مطار القاهرة أبلغه أن الفريق شفيق وصل القاهرة في الثامنة مساء السبت، وغادر مباشرة، وأنهم لا يعرفون مكانه.

أسرة شفيق، أكدت أنها فقدت الاتصال به منذ ترحيله من الإمارات العربية المتحدة إلى القاهرة أول أمس السبت، وحتى أمس الأحد.

وحسب العائلة، «اقتيد شفيق من المنزل في الإمارات أول أمس وأعيد إلى القاهرة بطائرة خاصة».

وأكدت الإمارات مغادرته أراضيها، فيما لم يدل المسؤولون المصريون بأي تعليق حول الأمر. وقالت ابنة شفيق في تصريحات صحافية أمس: «لا نعرف شيئا عن والدي منذ غادر منزله في الإمارات».

وأوضحت الأسرة ومحامية شفيق أنهم يعتزمون التقدم ببلاغ إلى النائب العام للكشف عن مكانه، وقالت وزارة الخارجية المصرية إنها ليست مسؤولة عن الأمر. وتداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في مصر صورة تردد أنها لشفيق أثناء وجوده في أحد الفنادق، يرتدي فيها نفس الزي الذي ظهر به أثناء ركوبه طائرة العودة إلى مصر، لكن لم يتسن التأكد منها.

رؤوف السيد، نائب رئيس حزب شفيق، بين أن مكان الأخير غير معروف، منذ وصوله القاهرة.

وقال: «وصل الفريق شفيق القاهرة أمس ولا نعرف مكانه حتى الآن على وجه الدقة». وأضاف: »هناك كلام أنه في فندق.. لا شيء مؤكد للآن».

مختف قسراً

كذلك، أعتبر الناشط السياسي المصري حازم عبد العظيم، المقرب من شفيق، أن المرشح المحتمل للرئاسة «مختف قسريا».

وقال: «توصيف وضع أحمد شفيق أنه مختف قسريا»، مضيفا بسخرية: ما سيرجعه أنصار السيسي لـ»انضمام شفيق إلى تنظيم الدولة الإسلامية».

وعصر أمس، أصدرت محامية أحمد شفيق، دينا عدلي حسين، بيانا ناشدت فيه السلطات المصرية بتمكينها من التواصل معه، بصفتها محاميته وبناته، والتأكد من وصوله إلى مصر.

وقالت: «اعتقد كثيرون من مندوبي الصحافة والإعلام أنني أعرف مكان تواجد رئيس وزراء مصر الأسبق، وأود الإفصاح للجميع عن أنني لا أعرف أي شيء عن مكان تواجده منذ ظهر السبت». وأوضحت: « معلوماتي نقلاً عنه، قبيل القبض عليه في أبوظبي، وعن بناته الثلاث بعد القبض عليه، أنه بعدما أعلن من مقر إقامته عن نيته عن الترشيح لانتخابات رئاسة الجمهورية وأفصح عن رغبته في مغادرة الإمارات إلى فرنسا، أبلغوه في أبو ظبي بأنهم سيوفرون له طائرة خاصة». وأشارت إلى أن المرشح المحتمل للرئاسة المصرية «أعلن عن رغبته في الحجز على الخطوط الجوية الفرنسية فأبلغته السلطات الإماراتية بأنه قد تم الحجز له على شركة طيران إماراتية». وأضافت: «فوجئ الفريق وبناته بوجود أفراد السلطات حول المنزل قبل المغادرة، ومن ضمنهم ثلاث سيدات حاولت إحداهن انتزاع الهاتف الخاص بنجلة شفيق، أميرة، التي رفضت أثناء حديثها معي أن تخبرني بتفاصيل ما حدث».

وتابعت: «في الوقت ذاته نقلاً عن ابنته مي التي كانت تتواجد بالدور الأرضي للمنزل برفقة والدها، فإن أحد أفراد القوة الموجودة أبلغوه أنه أصبح شخصا غير مرغوب فيه ولا بد من ترحيله إلى مصر على متن طائرة خاصة، ومنعوا مرافقة إحدى بناته معه، وبالفعل تم خروج الفريق من منزله بصحبة القوة المتواجدة، وبعدها تركوا بناته المنزل».

وأشارت المحامية إلى أن «بنات شفيق أبلغوها بأن السلطات الإماراتية أعلنت ترحيبها ببقائهن بكامل الترحيب والكرم».

وأكدت أن «كل ما تردد في وسائل الإعلام من أن شفيق وصل مصر وأنه يقيم فى فندق في القاهرة، لا تعرف عنه شيئا، ولم يتصل بها حتى إصدار هذا البيان»، لافتة إلى أنها «تناشد من أجل ذلك السلطات المصرية بصفتها محامية شفيق والموكلة عنه وعن بناته الثلاث، أن يمكنوها من لقائه للاطمئنان عليه والتثبت من وصوله بالفعل إلى مصر».

وفي وقت لاحق مساء أمس أعلنت محامية شفيق مقابلته في أحد فنادق العاصمة القاهرة، كما تحدث شفيق نفسه إلى إحدى الفضائيات معلنا انه ليس مختطفا.

تنديد حقوقي

ونددت الفدرالية الدولية للحقوق والتنمية باعتقال الإمارات شفيق، وترحيله بشكل قسري على غير إرادته إلى مصر من دون أي مبرر.

وقالت في بيان إن الإجراء الإماراتي بحق شفيق يمثل انتهاكا حقوقيا وإجراء تعسفيا، ولا سيما أنه جاء على خلفية سياسية. وأضافت أن الإمارات قامت بهذا الإجراء لقطع الطريق على شفيق من مباشرة حملته الانتخابية الخارجية، مؤكدة أن الإجراء الإماراتي مخالف لسيادة الدول، ويعد آخر أشكال التدخل الإماراتي في السياسة المصرية الداخلية. وطالبت المنظمة السلطات الإماراتية بضرورة احترام التزاماتها تجاه القوانين الدولية، والكف عن ممارساتها غير القانونية وتدخلاتها في شؤون الدول الأخرى.

ليس مطلوباً قضائياً

وقال مصدر قضائي مصري إن شفيق الذي خسر انتخابات الرئاسة بفارق ضئيل في 2012 ليس مطلوبا على ذمة أي قضايا جنائية في الوقت الحالي، لكن كانت هناك قضايا ضده بينها قضايا فساد في السابق، إما حكم فيها بالبراءة أو حفظت. ويعتبر شفيق، القائد السابق للقوات الجوية، أقوى مرشح محتمل منافس للسيسي الذي يتوقع على نطاق واسع أن يخوض انتخابات 2018.

ولم يفصح السيسي عما إذا كان يعتزم خوض الانتخابات المقبلة واكتفى بالقول إنه مع «إرادة الشعب»، لكن أجهزة نظامه والموالين بدأوا حملات عدة بدعوى «إرغامه على الترشح لفترة ثانية» نالت الكثير من الانتقادات.

وقد، أعلن شفيق، الأربعاء الماضي، من الإمارات عزمه الترشح في الانتخابات الرئاسية المصرية المقبلة التي ستجري خلال مارس/آذار أو أبريل/نيسان المقبلين. وقالت دينا عدلي محاميته، عبر صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، إن «الإمارات ألقت القبض على شفيق، من منزله، لترحيله إلى مصر، وانقطعت الاتصالات مع الجميع»، قبل أن تنقل وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية (وام)، عن مصدر مسؤول (لم تسمه) قوله أمس إن شفيق «غادر الإمارات عائدا إلى القاهرة، وعائلته ما زالت موجودة في الدولة تحظى برعايتها».

وتعد الإمارات أبرز حليف وداعم لنظام السيسي، ورحبت بإطاحة قادة الجيش حين كان الأخير وزيرًا للدفاع، في 3 يوليو/تموز 2013، بمحمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في البلاد، بعد قضائه عامًا واحدًا في الحكم.

واعتبر محللون، أن شفيق حال ترشحه سيكون «منافسا حقيقيا» للسيسي، لا سيما وأن القاعدة الجماهيرية التي انتخبت السيسي في 2014 هي ذاتها التي انتخبت شفيق في 2012. وشفيق وصيف مرسي، برئاسيات 2012، حيث حصل الأول آنذاك على أكثر من 12 مليون صوت (49 % من أصوات الناخبين).

بلاغات ضد شفيق... وحبس قنصوة 15 يوماً.. وعلي ينتظر الاستئناف على حكم ضده

منافسو السيسي لانتخابات الرئاسة... على أبواب السجون

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

مصير غامض يحيط بمستقبل المرشحين المحتملين في انتخابات الرئاسة المصرية، خاصة بعد أن بات معظمهم في انتظار أحكام قد تحرمهم من خوض السباق الرئاسي، وترميهم في غياهب السجن، أو في مواجهة بلاغات باتت أشبه بسيف على رقبة من يقرر استكمال السباق.

الفريق أحمد شفيق رئيس وزراء مصر الأسبق، الذي يمثل أخطر المنافسين على الرئيس عبد الفتاح السيسي، ومنذ اللحظة التي أعلن فيها عزمه الترشح في الانتخابات، انهالت البلاغات التي تتهمه بـ«إثارة الرأي العام» و«الخيانة». فقد تقدم المحامي محمد حامد سالم، ببلاغ للنائب العام ضد شفيق، يتهمه بـ«إثارة الرأي العام من الخارج وبث بيانات تحريضية على قنوات معادية، والوقيعة بين الشعب المصري والإماراتي».

وقال البلاغ الذي حمل رقم 13934 لسنة 2017 عرائض النائب العام، إن «الفريق أحمد شفيق، ألقى بيانا يعلن فيه ترشحه لرئاسة الجمهورية وهذا حقه الدستوري والقانوني من وجهة نظره، إلا أن المبلّغ فوجئ ببث البيان على قناة الجزيرة المعادية، وهو رجل عسكري سابق يعلم خطورة بث بيانه على قنوات معادية وتخلى عمداً عن حرصه العسكري والسياسي، ولم يقف الأمر عند حد إعلان نيته بالترشح للرئاسة بل قال كلمات وعبارات تحريضية ضد القيادة السياسية الحالية في مرحلة حرجة تمر بها البلاد التي تواجه الإرهاب وتحديات عديدة تستهدف الشعب المصري والدولة المصرية برمتها لإسقاطها والنيل منها ».

اتهام بـ«الخيانة»

المحامي سمير صبري، تقدم أيضاً ببلاغ للنائب العام، المستشار نبيل صادق، ضد شفيق يتهمه فيه باقتراف جريمة «الخيانة بظهوره على قناة الجزيرة الداعمة للإرهاب»، على حد وصفه.

وأضاف في بلاغه: «سقطة مدوية تكشف الوجه الحقيقي للمبلغ ضده أحمد شفيق، بعدما قبل أن تستخدمه قناة الجزيرة، زاعما قيام دولة الإمارات بمنعه من السفر عقب إعلانه الترشح لخوض الانتخابات الرئاسية فى مصر وتنظيم جولات مع الجاليات المصرية في الخارج».

وحسب البلاغ: «لم يكن غريبا أن يهاجم أحمد شفيق، دولة الإمارات العربية المتحدة التي استضافته عدة سنوات وأكرمت وفادته بعدما خرج من مصر خائفا من حكم جماعة الإخوان، وفجأة يخرج بفيديو وبيان لوكالة رويترز البريطانية يتهم فيه السلطات الإماراتية بمنعه من السفر».

«أحمد شفيق أول من تفاوض مع خيرت الشاطر وسعد الكتاتني وحسن مالك قيادات الجماعة الإخوانية الإرهابية، وهو في منصب رئيس الوزراء خلال أحداث 25 يناير/ كانون الثاني، وكان حريصا كل الحرص على عقد الصفقات مع الجماعة وتقديم فروض الولاء والطاعة لها حتى أخرجته من البلاد غير آمن على مصيره ومصير أسرته».

كذلك، أصدر إسماعيل نصر الدين، عضو مجلس النواب، بيانا صحافيا طالب فيه بإسقاط الجنسية المصرية عن شفيق.

وقال في بيانه إن «مصر في حالة حرب مع الإرهاب نيابة عن المنطقة كلها، وما يفعله شفيق من محاولات لإثارة البلبلة، وتشكيكه في القيادة السياسية في هذا الوقت العصيب يعتبر خيانة للوطن، يستوجب إسقاط الجنسية المصرية عنه، لأن من ينظر إلى مصلحته الشخصية ويتناسى مصلحة وطنه، لا يستحق أن يحمل جنسيتها».

وأضاف «ما قاله شفيق في كلمته المسجلة، عن منع دولة الإمارات له من السفر خارجها، وأرجع ذلك لإعلانه الترشح للانتخابات الرئاسية، هي محاولة خبيثة لإظهار أن الإمارات تتدخل في الشأن الداخلي المصري، بالإضافة إلى محاولته الوقيعة بين الأشقاء العرب». واعتبر أن «شفيق تعمد خلال كلمته التي أعلن فيها ترشيحه، على إظهار أن الوضع في مصر كارثي، متلاعبا بالألفاظ (مصر مش فقيرة)، بالإضافة إلى تشكيكه في الجهود المبذولة».

وبين أن «شفيق ذهب إلى الإمارات هاربا من مصر، وتم توفير الحماية له، وكان يعيش هناك عيشة ملوك، لكنه نسي كل هذا في لحظة واحدة ولأسباب غير معلومة».

وتساءل «هل من المعقول أن يعلن شخص ترشحه لرئاسة مصر من الخارج، هل لهذا الحد يستهزىء شفيق بمصر والمصريين».

ووجه رسالة إلى، شفيق قائلا: «لا أهلا بك ولا سهلا فب مصر»، مؤكدا على أن «من حق أى شخص أن يرشح نفسه فهذا حق كفله الدستور، لكن من يريد أن يحكم بلد بحجم مصر لا بد أن يأتي ويعيش فب داخلها».

واتهم نصر الدين، شفيق بأنه «مرشح الإخوان في الانتخابات الرئاسية».

وكان شفيق وصل القاهرة أمس الأول، على متن طائرة خاصة، قادماً من الإمارات، وفي الوقت الذي قالت مصادر إن شفيق موجود مؤقتا في أحد الفنادق بانتظار تجهيز منزله في مدينة التجمع الخامس، أكدت عائلته أنها لا تعرف شيئا عن الفريق منذ لحظة وصوله القاهرة، بعد منعهم من رؤيته في مطار القاهرة.

حبس قنصوة 15 يوما

في الموازاة، أصدرت النيابة العسكرية المصرية قرارا بحبس العقيد في الجيش المصري أحمد قنصوة، الذي كان قد أعلن قبل أيام اعتزامه الترشح لانتخابات الرئاسة المصرية، 15يوماً على ذمة التحقيقات.

وقال المحامي المصري أسعد هيكل، في تدوينة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إن «النيابة العسكرية أمرت بحبس العقيد أحمد قنصوة 15 يوما على ذمة القضية».

وحسب هيكل، فإن «قائمة الاتهامات التي وجهت لموكله، تضمنت، الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية، ومخالفة القانون العسكري للقوات المسلحة، واستخدام الزي العسكري في غير استخداماته الطبيعية».

ووفق المصدر «لا يجوز الطعن على القرار، وفقا لنصوص القانون العسكري، وبالتالي فإنه سينتظر انتهاء مدة الحبس الاحتياطي (15يوما)، ومن ثم الإدلاء بتفاصيل ومستندات جديدة للمطالبة بالإفراج عنه».

وكان العقيد أحمد عبد الغفار حسن قنصوه ، الذي يعمل مدرساً في الهندسة المعمارية في الكلية الفنية العسكرية، ويبلغ من العمر42 عاماً، أعلن في تسجيل مصور قبل أيام، عزمه الترشح في انتخابات الرئاسة.

وظهر قنصوة يرتدي الزي العسكري، واتخذ شعار «هناك أمل» لحملته الانتخابية، ووجه في الفيديو انتقادات حادة لسياسات الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وشدد على عدم انتمائه لأي تيار سياسي، وأشار إلى إقامته 11 دعوى قضائية منذ مارس/ آذار 2014، اختصم فيها رئيسَ الجمهوريةِ ورئيسَ الوزراءِ ووزيرَ الدفاعِ ورئيس مجلس النواب وغيرَهم، في محاولةَ لإجبارهم علىَ قبول استقالته حتى يتمكن من الترشح للرئاسة دون جدوى.

وأثار إعلان قنصوة عزمه الترشح لانتخابات الرئاسة جدلاً واسعاً، بين مؤيد يرى فيه نموذجاً مشرفاً قدم خطاباً ديمقراطياً على دراية بالأزمات التي تشهدها مصر، وبين رافض، اعتبره باحثاً عن الشهرة.

علي بانتظار الاستئناف

إلى ذلك، ينتظر المحامي الحقوقي والمرشح المحتمل للرئاسة، خالد علي، جلسة استئناف محكمة الجنح في الثالث في الثالث من يناير/ كانون الثاني المقبل، على حكم سجن 3 شهور وتغريمه ألف جنيه في اتهامه برفع يديه بإشارة بذيئة عقب صدور حكم محكمة القضاء الإداري ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والمملكة السعودية المعروفة إعلاميا بـ«اتفاقية «جزيرتي تيران وصنافير».

وحال تأييد الحكم، أو تخفيفه مع استمرار الإدانة سيحرم علي من خوض الانتخابات.

وكان علي، الذي سبق وترشح في انتخابات الرئاسة التي نظمت عام 2012، أعلن في مؤتمر صحافي أوائل الشهر الماضي، عزمه مواجهة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في الانتخابات المقررة في إبريل/نيسان المقبل.

وقدم أوراقا بملامح مشروع برنامجه الانتخابي تضمنت 14 إجراء ومبادرة، وصفها بـ«العاجلة»، منها «استعادة جزيرتي تيران وصنافير، و مراجعة المشروعات القومية الكبرى الجاري تنفيذها أو التخطيط لها، بغرض التأكد من جدواها ومن عائدها على المواطنين وعلى الاقتصاد القومي، وبغرض التأكد من سلامة إجراءات الإسناد والتعاقد، والعمل على استكمال ما يثبت جدواه وسلامة إجراءاته من هذه المشروعات، مع تعظيم فائدتها للمواطنين والشركات المصرية، وإعادة النظر فيما يثبت عدم جدواه أو عدم سلامة إجراءاته، مثل مشروع العاصمة الإدارية الجديدة؛ ومشروع المفاعل النووي في الضبعة؛ ومشروع تطوير جزيرة الورّاق».

ترجيحات باقتتال داخلي بين الفصائل العربية... و«يوناميد» لن تؤثر كثيراً

السودان: اعتقال موسى هلال ينذر بفصل جديد من العنف في دارفور

■ الخرطوم ـ أ ف ب: باعتقالها زعيم أحد الفصائل المسلحة النافذة في دارفور موسى هلال، أحكمت السلطات السودانية سيطرتها على الإقليم المضطرب في تحرك يحذر محللون من أنه قد يفتح فصلا جديدا من العنف.

واعتقلت قوات سودانية لمكافحة التمرد الأسبوع الماضي هلال، وهو مساعد سابق للرئيس عمر البشير، قرب منطقته مستريحة في ولاية شمال دارفور عقب اشتباكات عنيفة، أسفرت عن مقتل عدة أشخاص.

المحلل لدى مركز أبحاث «مجموعة الأزمات الدولية» ماغنوس تايلر وصف الخطوة بأنها «لحظة خطيرة بالفعل».

وأضاف «من خلال قبضهم على موسى هلال، تسببوا في تأليب فخذي قبيلة عربية مختلفين من دارفور ضد بعضهما البعض».

وقامت قوات الدعم السريع التي يقودها أعضاء آخرون من قبيلة الرزيقات باعتقال هلال، وهو زعيم فخذ المحاميد في القبيلة ذاتها التي تعد أكبر قبيلة عربية في دارفور. وقال الباحث المساعد في جامعة لندن أحمد آدم «هذه بداية الاقتتال الداخلي».

وتابع: «سيؤثر اعتقال هلال بلا شك على الأمن والاستقرار في دارفور».

وخلال السنوات الأولى من النزاع في دارفور الذي اندلع عام 2003، قاتلت فصائل عربية إلى جانب قوات حكومية ضد المتمردين الأفارقة في المنطقة. وقاد هلال لاحقاً مجموعة الجنجويد العربية المتحالفة مع الحكومة والتي أغار مسلحوها على القرى في دارفور حيث قاتلوا المتمردين الذين حملوا الأسلحة ضد حكومة الخرطوم التي يهيمن العرب عليها، متهمين إياها بتهميشهم اقتصاديا وسياسيا.

وتشير الأمم المتحدة إلى مقتل مئات الآلاف ونزوح 2.5 مليون جراء النزاع.

واستُخدمت قوات الدعم السريع كذلك لسحق المتمردين في حملة عنيفة أطلقها البشير لمكافحة التمرد.

وتم عام 2007 نشر قوة حفظ سلام مشتركة بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة (يوناميد) لحفظ الاستقرار في دارفور الواقع في غرب السودان.

وقال تايلر إن «كانت المعادلة السابقة في دارفور متمثلة بالعنف بين الفصائل والمجموعات المتمردة (...) فإن العنصر الأكثر خطورة حاليا هو العنف الداخلي بين الفصائل العربية».

ويواجه هلال حظرا على السفر فرضته الأمم المتحدة عليه فيما اسمه مدرج على لائحة أفراد يواجهون عقوبات لارتكابهم «فظائع تتعلق بحقوق الإنسان» خلال السنوات الأولى من النزاع.

وأما البشير فهو نفسه متهم من قبل المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية تتعلق بالحرب، وهي اتهامات ينفيها الرئيس السوداني.

وكان اتباع الخرطوم لسياسة الأرض المحروقة بحق المتمردين من الأقليات العرقية بين أبرز العوامل التي دفعت واشنطن إلى فرض حظر تجاري على السودان عام 1997.

ورفعت واشنطن الحظر بتاريخ 12 تشرين الأول/ اكتوبر مشيرة إلى تراجع العنف بشكل عام في دارفور منذ العام الماضي.

وتصر الخرطوم الآن على أن النزاع انتهى حيث أطلقت حملة لنزع سلاح الفصائل الناشطة هناك.

ويشير محللون إلى أن حملة نزع السلاح تهدف بالتحديد إلى إضعاف هلال الذي يسيطر حسب تقرير أممي على عدة مناجم ذهب في دارفور.

وقال آدم إن الحملة «تتركز تحديدا على احتواء أو تصفية موسى هلال إضافة إلى استهداف مجتمعات السود والنازحين»، مضيفا أن الخرطوم هي التي سلحت هذه الفصائل منذ البداية.

وأكد أن «البشير هو الذي صنع موسى هلال لتنفيذ خطة مكافحة التمرد في دارفور (...) لكن طموحاته السياسية تنامت مؤخرا».

وأفادت مصادر أنه تم تحريك ما يقارب من 10 آلاف مقاتل مؤيد للحكومة قادتهم قوات الدعم السريع للقبض على هلال، الذي يقود بدوره نحو ثلاثة آلاف مسلح.

وقال تايلر إن الخرطوم ترسل عبر توقيفه رسالة إلى المجتمع الدولي مفادها أنها «تسيطر» على دارفور. وقال «هلال كان الهدف الذي أرادوا التخلص منه (...) كان ينظر إليه بأنه يتحول إلى تلك الشخصية القوية للغاية».

ورغم تراجع العنف بشكل عام في دارفور، فقد ثبت أن التوصل إلى اتفاق سلام دائم بين الخرطوم والمتمردين أمر بعيد المنال.

ومع تراجع مستوى العنف، يتم حاليا خفض عدد أفراد بعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي والأمم المتحدة (يوناميد).

وأوضح دبلوماسي أوروبي أن توقيف هلال الذي يأتي بينما يتم تقليص أعداد قوات حفظ السلام الأممية بإمكانه أن يبدد معظم المكاسب التي تم تحقيقها في دارفور.

وقال الدبلوماسي، رافضا الكشف عن هويته «هذا أمر مقلق للغاية (...) إن موسى هلال شيخ هام للغاية لديه نفوذ قبلي».

وأضاف «قد يتسبب ذلك بأمور عديدة وسيئة. لن تتمكن يوناميد من وقف كل شيء».

ارتفاع عدد الضحايا إلى 22 قتيلاً أغلبهم مدنيون

النظام السوري يستغل الوقت المستقطع من محادثات جنيف في ارتكاب المجازر في الغوطة الشرقية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في الوقت الضائع من المرحلة التفاوضية، التي انتهت جولتها الثامنة من محادثات جنيف دون احراز أي تقدم يذكر على جميع المستويات والاصعدة، يأخذ وفد النظام إجازة في دمشق بعد ان اظهر عدم جدية خلال المفاوضات ليعمل بعدها على كسب مزيد من الوقت في ظل خمول دولي، حيث ينشغل النظام السوري وحليفه الروسي في تعميق نزيف المحاصرين، ورفع وتيرة الحملة المتواصلة منذ منتصف الشهر الفائت على بلدات ريف العاصمة دمشق في الغوطة الشرقية.

فقد ارتكبت قوات النظام السوري أمس الأحد مجازر راح ضحيتها أكثر من 22 بينهم 17 مدنياً وعشرات الجرحى، جراء قصف الطائرات الحربية مدن وبلدات الغوطة الشرقية، وشنت عشرات الغارات على كل من بلدة حمورية التي قضى فيها عشرات القتلى والجرحى المدنيين، وتسببت بوجود عالقين تحت الأنقاض، وفي مدينة عربين التي قضى فيها 3 مدنيين، وأصيب عدد آخر بجروح، بالتزامن مع قصف بلدة مسرابا و»بيت سوى» حيث قتل شخص وجرح آخرون.

18 غارة جوية

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 22 شخصاً على الأقل من بينهم 17 مدنياً قتلوا أمس الأحد في سلسلة من الضربات الجوية للطائرات الحربية الحكومية الروسية على معقل محاصر لمقاتلي المعارضة بالقرب من العاصمة دمشق. وأضاف المرصد أن منطقة الغوطة الشرقية المعقل الرئيسي الأخير للمعارضة على مشارف دمشق تعرض لما لا يقل عن 18 غارة جوية منذ صباح امس الأحد.

وأوضح «أن الغارات التى أسقطت العدد الأكبر من القتلى استهدفت بلدة حمورية في الغوطة الشرقية ما أسفر عن مقتل 11 مدنياً من بينهم ثلاثة أطفال» وحسب المرصد ، ارتفع عدد القتلى إلى نحو 180 مدنياً جراء تصاعد القصف على الغوطة الشرقية منذ 14 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي .وتتعرض الغوطة الشرقية لحصار من قوات النظام منذ أربعة أعوام.

ويكرس النظام السوري سياسة الأرض المحروقة من خلال تدمير البنية التحتية والمباني الحيوية والمشافي والمراكز الطبية والخدمية، وفي هذا الإطار حمّل المجلس المحلي في بيان رسمي له، القوى الدولية والدول الضامنة لمنطقة «تخفيف التوتر» في الغوطة الشرقية، مسؤولية استمرار النظام السوري باستهدافه لمدن وبلدات الغوطة الشرقية.

وذكر المجلس ان الهجمة العسكرية التي تنفذها قوات الأسد والميلشيات التابعة لها على الغوطة الشرقية، تستهدف المدنيين والفرق الطبية والمؤسسات المحلية والاغاثية، بعيدًا عن أي وجود عسكري لفصائل المعارضة داخل المدن.

ووفقاً لمصادر أهلية لـ«القدس العربي» فإن مدن وبلدات الغوطة الشرقية استهدفت خلال نهار يوم الاحد بـ 28 غارة جوية إضافة إلى 50 قذيفة هاون، خلّفت 17 قتيلاً من المدنيين وأكثر من 60 جريحاً عدا عن المفقودين تحت الأنقاض.

الناشط الحقوقي محمد عجلون قال في اتصال مع «القدس العربي» أن حركة النزوح الداخلية ازدات خلال الأيام الفائتة بشكل ملحوظ، على الرغم من دخول الغوطة الشرقية ضمن اتفاق خفض التصعيد، فقد وثقت الجهات المعنية المنتشرة في كافة مدن وبلدت الريف المحاصر، نزوح أكثر من 2300 عائلة من بلدات حرستا ومديرا، فضلا عن المعاناة المضاعفة بسبب التنقل المتكرر نتجية عدم وجود أمكان آمنة، وعدم توفر المنازل المؤهلة للسكن في ظل الدمار الكبير، حيث تشهد الغوطة، منذ مطلع شهر تشرين الثاني الفائت، قصفًا جويًا كثيفًا، الأمر الذي ألحق دماراً شاملاً في الأبنية السكنية في المنطقة.

النظام يقصف قواته

وقصف سلاح الجو بالخطأ تجمعات لقوات النظام في مركز إدارة المركبات في مدينة حرستا بريف دمشق، ووفقاً لمصادر ميدانية لـ «القدس العربي» فإن الغارة الجوية استهدفت قوات للنظام داخل رحبة الدبابات، وقال مصدر مسؤول من المعارضة المسلحة في الغوطة الشرقية في اتصال مع «القدس العربي» ان «غارة جوية من الطيران الحربي قصفت بالخطأ مواقع ميليشيات الأسد داخل رحبة الدبابات وأوقعت قتلى وجرحى في صفوف الميليشيات».

اعتقال 40 شاباً في 24 ساعة

واعتقلت الشرطة العسكرية وقوات النظام السوري يوم امس نحو أربعين شاباً من أبناء مدينة التل –11 كم شمال العاصمة دمشق – التي كانت قد عقدت مصالحة مع النظام السوري، وساقتهم إلى الخدمة العسكرية حيث شنت قوات النظام حملة دهم واعتقال احتجزت خلالها الشبان من الشوارع الرئيسية عبر حواجز عسكرية متنقلة.

ووثق ناشطون اعتقال نحو 40 شاباً وسط حملة «مكثفة» للبحث عن المطلوبين للخدمة بهدف تعبئتهم في صفوف قوات النظام، وتخوف من حملات مشابهة لكل من هو قادر على حمل السلاح بغض النظر عن وضعه.

جانب من عمليات الإنقاذ في الغوطة

روسيا تسحب شرطتها العسكرية من الغوطة الشرقية تمهيداً لعملية واسعة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قالت مصادر ميدانية في ريف دمشق لـ«القدس العربي» إن روسيا بدأت بسحب نقاط الشرطة العسكرية التابعة لقواتها والموجودة في منطقة الغوطة الشرقية بريف دمشق.

المصادر قالت أن موسكو بدأت في سحب شرطتها العسكرية من ثلاث مناطق داخل الغوطة الشرقية وهي، منطقة مخيم الوافدين، ومنطقة جسرين، ومنطقة حرزما.

وتوجد نقاط للشرطة العسكرية الروسية في مناطق داخل الغوطة الشرقية حيث تسيطر تنظيمات جيش الإسلام وفيلق الرحمن ولواء الفرقان وفتح الشام، ويأتي وجود نقاط الشرطة العسكرية في إطار اتفاق وقف التصعيد بين الحكومة السورية وتنظيمات المعارضة المسلحة الذي أقرته جولات أستانة، لكن موسكو بدأت خلال اليومين الماضيين بسحب شرطتها العسكرية من تلك النقاط، مما يشير وفق مراقبين إلى احتمال انطلاق عملية عسكرية يشنها الجيش السوري مدعوماً بالطيران الروسي بعد تعثر كل احتمالات التوصل إلى تسوية في الغوطة الشرقية.

وكانت منطقة حرستا في الغوطة الشرقية قد شهدت أعنف المعارك خلال الأسبوعين الماضيين على خلفية هجوم مشترك نفذه جيش الإسلام وفيلق الرحمن على مقر إدارة المركبات التابعة للجيش السوري والواقعة في بلدة حرستا شمال شرقي العاصمة دمشق.

وحاولت تنظيمات الغوطة الشرقية عبر هجمات عنيفة على مدى أكثر من أسبوع السيطرة على إدارة المركبات ووصلت إلى أبوابها بعد معارك ضارية استُخدمت فيها الأسلحة الثقيلة. ولم تحدد المصادر الميدانية التي تحدثت لـ «القدس العربي» ما إذا كانت هناك نية من قبل دمشق وموسكو لشن عملية عسكرية واسعة النطاق تستهدف الغوطة الشرقية أم لا، لكنها أشارت إلى أن سحب روسيا لشرطتها العسكرية من نقاطها المنتشرة في الغوطة يؤكد نية العمل العسكري.

وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت في تموز/ يوليو الفائت التوقيع على اتفاق إقامة منطقة خفض التصعيد في الغوطة الشرقية بريف دمشق، في ختام المحادثات بين العسكريين الروس و»المعارضة السورية» في القاهرة.

وقالت الدفاع الروسية حينها في بيان لها، إنه «في ختام المحادثات التي عُقدت في القاهرة بين ممثلي وزارة الدفاع الروسية و»المعارضة المعتدلة» السورية (على حد قولها) بوساطة الجانب المصري واستكمالاً لاتفاقات أستانة، جرى التوقيع على اتفاقات كيفية عمل منطقة خفض التصعيد في الغوطة الشرقية.

ناطق «قسد» السابق سلو يروي بعض تفاصيل الدعم الأمريكي لتنظيم «ب ي د/ بي كا كا»

■ أنقرة – الأناضول: بعد انشقاقه عن صفوف قوات سوريا الديمقراطية، التي يشكل تنظيم «ب ي د/ بي كا كا» (حزب الاتحاد الديمقراطي، ذراع بي كا كا في سوريا) سوادها الأعظم، قال طلال سلو إن مسؤولاً في الاستخبارات الأمريكية، أوعز إليهم بأنّ بقاء التنظيم يقتضي الوصول براً إلى البحر الأبيض المتوسط.

وأوضح سلو الذي كان يتولى مهمة الناطق باسم قوات سوريا الديمقراطية قبل انشقاقه، أنّ «ب ي د/ بي كا كا» يحتل أكثر من ربع الأراضي السورية، وأنّ استراتيجية التوسع لديه تبدأ من شرق البلاد باتجاه غربه مرورا بالمناطق الحدودية مع تركيا.

ولفت أنّ تواصل التنظيم المذكور مع العالم الخارجي وحصوله على الدعم الخارجي، مرتبط بوصول «ب ي د/ بي كا كا» إلى البحر الأبيض المتوسط.

وفي رده على سؤال عن زيادة وتيرة الحرب والمنافسة الدولية في دير الزورقال انه «في 9 أيلول سبتمبر بدأنا بمداهمة داعش تحت اسم قوات سوريا الديمقراطية، وكنت أنا من أعلن عن بدء تلك الحملة، وكان الهدف السيطرة على باقي أجزاء منطقة الجزيرة وشمال نهر الفرات، ولم يكن لدينا أو لتنظيم «ي ب ك» (وحدات حماية الشعب، الجناح المسلح لـ«ب ي د»)، القدرة على إطلاق حملة ضد داعش، فهذه الحملة بدأت بإرادة الولايات المتحدة، والهدف لم يكن النفط أبداً، إنما الوصول إلى مدينة البوكمال والميادين قبل قوات النظام السوري. والهدف من الوصول إلى البوكمال والميادين، هو إنشاء حاجز بين سوريا والعراق.

وأكد سلو أن واشنطن فشلت مساعدة قوات سوريا الديمقراطية في البداية لكنها فشلت، لأننا تعرضنا منذ البداية لمضايقات روسية، حتّى أنّ البعض قُتلوا في هجمات للنظام السوري وروسيا، الولايات المتحدة وقوات سوريا الديمقراطية كانتا تقاتلان جنبا إلى جنب، وكانت قوات النظام بعيدة، لكن عندما رأت واشنطن سرعة تقدم النظام السوري باتجاه تلك المنطقة، قامت بتحريك قوات سوريا الديمقراطية، وطلبت من شاهين شيلو أحد مسؤولي «ي ب ك» القيام بهذه المهمة، وهناك أمر لا يعلمه الكثيرين، وهو أنّ العديد من النقاط التي تم السيطرة عليها تُركت للروس، منها منشأة كونكو للغاز، وحقول النفط الموجودة في أطرافها، وعندما تمّ تسليمهم هذه الحقول، توقفت قوات النظام عن التقدم».

وعن كيفية قيام «بي كا كا» بتشغيل النفط في الحسكة ودير الزور قال «بي كا كا وب ي د» سيطرت على حقول نفط رميلان عام 2012، وبدأوا باستثمارها وتصدير المنتجات عبر المناطق التي يسيطر عليها داعش، كان هناك مسؤول مالي إسمه «علي شير»، موجود في مدينة القامشلي، وهو مرتبط مباشرة مع قيادات «بي كا كا»، وعلي شير هو المسموح له فقط أن يبرم عقود بيع النفط، ولا أحد غيره يعرف عائدات النفط، ومنذ عام 2012 وعلي شير يبيع النفط إلى الخارج، ومع مرور الزمن أصبح أحد ضباط النظام السوري واسمه القاطرجي، يشتري النفط من «بي كا كا»، ويودعون أموال النفط في بنوك بلبنان».

عفرين

ولدى سؤاله ما مدى خشية «بي كا كا» من عملية تركية ضد عفرين؟ قال: يمكن للقوات التركية أن تسيطر على عفرين إذا نفذت العملية بشكل سريع جدًا. وفي الحقيقة الوضع في عفرين ليس كما يظهر «بي كا كا» للخارج. ولهذا كانوا يخافون كثيرًا.

المسألة لا تتعلق فقط بسقوط عفرين. فقطع القوات التركية الريف الشمالي كان يعني إفشال المشروع (الوصول إلى البحر المتوسط) لأنهم كانوا يعتبرون عفرين قلب المشروع. والعملية العسكرية التركية كانت ستعني نهاية أحلامهم. ولهذا كانوا يريدون وجود القوات الروسية في عفرين في حال قدوم القوات التركية.

طلب النظام السوري، في حال حدوث أي اشتباك مع القوات التركية في عفرين، رفع العلم السوري فيها، غير أنه اشترط استلام المناطق التي يُرفع فيها علمه، وهذا ما رفضته قيادات «بي كا كا» في قنديل.

كانوا يعتقدون أن الولايات المتحدة سوف تمارس ضغوطًا على تركيا للحيلولة دون سيطرتها على عفرين. الولايات المتحدة أعلنت أنها ستدعم المناطق المحررة، بيد أنها قالت منذ البداية أنها لن توفر الدعم لعفرين.

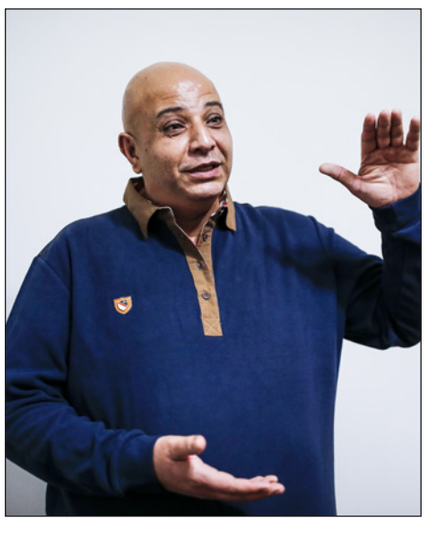

طلال سلو

أوساط 14 آذار تسأل: هل يضمن الرؤساء الثلاثة حزب الله؟

ترقّب بيان حول تحييد لبنان عن صراعات المحاور يعيد الحريري عن استقالته

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تستمر الاتصالات بين أركان السلطة في لبنان للتوافق على البيان الذي سيصدر عن مجلس الوزراء في جلسته المرتقبة هذا الاسبوع حول تحييد لبنان عن المحاور والصراعات مع الدول العربية والالتزام بإتفاق الطائف والناي بالنفس بما يلبّي طلب رئيس الحكومة سعد الحريري للعودة عن استقالته وبما يريح نوعاً ما المملكة العربية السعودية التي يُقال إنها وراء استقالة الحريري بهدف الضغط على حزب الله ورفع الغطاء السني عنه.

واذا لم تتأثر جهود التسوية في لبنان بالتطورات الحاصلة في اليمن بعد التموضع الجديد للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح بحيث تتشدد إيران في بيروت، فإن أوساط الامانة العامة لقوى 14 آذار اعتبرت «أن اللبنانيين ينتظرون وربما العالم ينتظر معهم نتيجة المفاوضات الداخلية التي قد تؤدي إلى عودة الرئيس الحريري عن استقالته بعد انتزاع بيان رئاسي تضمنه المؤسسات الدستورية يعلن «النأي بالنفس»، أي سيصدر بيان لبناني يقول: ينأى لبنان بنفسه عن مشاكل المنطقة وأكثر من ذلك، اي أنه لا يتدخل في شؤونها لا بواسطة جيشه النظامي ولا بواسطة حزب الله». لكن الأوساط سألت «هل يضمن لبنان الرسمي برؤسائه الثلاثة – الجمهورية والحكومة والمجلس النيابي – حزب الله؟ وهل يصدّق العالم أن بياناً يصدر عن سلطة تنازلت في لبنان عن سيادتها لصالح حزب الله بحجة الحفاظ على الاستقرار، قادرة على ضبط أنشطة حزب الله في سوريا والعراق واليمن والبحرين والسعودية؟ وإذا غاب اسم حزب الله عن البيان هل يبقى للبيان مضمون؟ وأليس في هذا التغييب نوع من تجهيل الفاعل أو المسبّب؟».

وفي تقدير أوساط 14 آذار «أن السيد حسن نصرالله فاخر قبل سنة بأن أهم عمل يقوم به حزب الله هو قتال السعودية في اليمن، وأنه عمل أهم من حرب تموز! فيما هو اليوم يقول إنه غير موجود في اليمن!». وخلصت إلى القول «من يضمن تنظيماً بنى مجده على القتال في كل مكان وعلى فكرة الحرب الدائمة؟».

وتأتي هذه الأجواء، في وقت أطلق وزير الخارجية السعودية عادل الجبير تحذيراً من أن «حزب الله» يستغل المصارف اللبنانية لغسل الأموال من تجارة المخدرات الامر الذي أعاد المخاوف من ضغوط سعودية تمارسها المملكة على القطاع المصرفي في لبنان كسحب الودائع الخليجية أو عدم التعامل مع المصارف اللبنانية ما يعني عدم إمكانية تحويل اللبنانيين العاملين في الخليج اي أموال إلى لبنان.

وقد نفى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ما تحدث عنه الجبير، مؤكداً «أن القطاع المصرفي اللبناني يحظى بالشرعية الدولية فيما يخص التعاطي المصرفي والمالي».

واللافت هو تعليق رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع على الجبير قائلاً: «أقدّر كلام الجبير، لكن، لدي رأي آخر في ما يتعلق بالقطاع المصرفي اللبناني، فالمصارف اللبنانية تتقيّد بشكل تام بتعليمات المصرف المركزي الذي هو على تنسيق تام مع وزارة الخزانة الأمريكية وأخذ على عاتقه تطبيق المعايير الدولية والأنظمة المصرفية الدولية، ولا أعتقد أن هناك أموالاً لـ «حزب الله» تمرّ من خلال النظام المصرفي اللبناني».

نائب من تكتل «الإصلاح والتغيير»: كلام الجبير محاولة لتركيع اللبنانيين

لندن – «القدس العربي»:

أشار عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب زياد أسود حسب موقع النشرة في حديث تلفزيوني إلى أن «ما قاله وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في موضوع «حزب الله» والمصارف اللبنانية من الممكن ان يقول اسوأ منه وهذه اتهامات توضع في وجه اللبنانيين لتركيعهم وقوة المواجهة في لبنان تكون بتحصين الساحة الداخلية»، مشيراً إلى ان «رئيس الجمهورية العماد ميشال عون يتخذ مواقف تصحيحية».

من جهة أخرى رأى أسود أن « فكرة التعديل الحكومي ليست فكرة سلبية وهذا الامر ينشط العمل الحكومي وان حصلت او لم تحصل لا مشكلة»، مؤكداً أن «هناك مشكلة في التفاهم بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية».

وأكد ان «خلق مشكل في لبنان لأخذ مكسب في اليمن أمر غير متوازن واعتقد ان الرصاصة السعودية في الأزمة الأخيرة اطلقت في الهواء»، مشدداً على «غننا قادرون على استنباط تعريف للنأي بالنفس ويمكن ايجاد مخارج ورئيس الحكومة سعد الحريري ساعد على ذلك»، معتبراً ان «اللبنانيين لديهم مسؤولية امام نفسهم في كيفية التعاطي مع بعضنا البعض».

مجموعة دعم لبنان تلتقي الجمعة في باريس لبحث أزمته السياسية وتأكيد مساندة استقراره

■ القاهرة – د ب أ: وجه وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان دعوات إلى نظرائه في «مجموعة الدعم الدولية للبنان» إلى عقد اجتماع في باريس الجمعة المقبل للبحث في الأزمة السياسية، وتأكيد مساندة استقراره وسيادته وحفظ أمنه.

وأفادت صحف بأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قرر تسريع الدعوة إلى الاجتماع من أجل التقاط فرصة حماية لبنان من تداعيات التصعيد الذي تشهده المنطقة، ورجّحت أن يحضر ماكرون اختتام الاجتماع لتأكيد اهتمام فرنسا بإبعاد لبنان عن هذه الصراعات. وتضم مجموعة الدعم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، إضافة إلى ألمانيا وإيطاليا والأمانة العامة للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية. وأضيفت إليها في الدعوة وزارة الخارجية المصرية.

وقالت مصادر مطلعة في فرنسا إنه تأكد حضور وزراء الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، والروسي سيرغي لافروف، والمصري سامح شكري، والمفوضة العليا للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني. وكان الجانب الإيطالي أبلغ الرئيس ميشال عون خلال زيارته روما قبل يومين أن إيطاليا ستحضر الاجتماع وتتمثل بوزير الخارجية والتعاون الدولي أنجيلينو ألفانو.

ويتوقع أن يسبق اجتماع المجموعة، اجتماع لمجلس الوزراء اللبناني لإقرار صيغة بيان التسوية الذي تجرى اتصالات حثيثة من أجل استكمال صياغته النهائية لتأكيد اعتماد لبنان سياسة النأي بالنفس عن صراعات المنطقة، لمعالجة الأزمة السياسية مع الدول العربية.

ولم تستبعد المصادر أن تؤكد مجموعة الدعم الدولية بيان الحكومة اللبنانية الذي يكون قد صدر قبل اجتماع الجمعة في باريس. وقالت المصادر إنها تتوقع أن يحضر الاجتماع رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري أيضاً.

صحافة عالمية

«أوبزيرفر» تحذر تريزا ماي: «رئيس الكراهية» خطر على قيمنا ومصالحنا وشعبنا... ترامب ليس صديقا لبريطانيا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في افتتاحية صحيفة «أوبزيرفر» عن تصرف الرئيس الأمريكي الأخير حول التغريدات التي أعاد نشرها لحزب متطرف بريطاني غير معروف، قالت: إن دونالد ترامب «رجل وضعه وسلوكه الرخيص خارج ما هو مقبول، إلا أن تصرفه البليد البغيض الأسبوع الماضي يعتبر انحطاطاً جديداً».

فمن خلال إعادة نشره أشرطة فيديو مزورة لجماعة بريطانية متطرفة، فقد وضع ختم البيت الأبيض للتحريض على الكراهية والعنف ضد الجماعات العرقية والدينية، مشيرة إلى أن «شرير شارلوتسفيل» أثبت من دون أدنى شك أنه «رئيس الكراهية». ومضت قائلة: إن الرئيس الأمريكي هو «عارٌ على الولايات المتحدة» و«كلما أخرجه الأمريكيون من البيت الأبيض كان أحسن لهم وللعالم». وهذا هو ترامب لكن القصة لم تنته هنا.

توبيخ من زعيمة

فعندما جمعت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الجرأة ووبخته علناً قائلة: إن من الخطأ نشر أشرطة الفيديو. رد الرئيس الحساس وطلب من رئيسة الوزراء عبر تغريدة أن تركز على ملاحقة الإرهابيين في عقر دارها. وتعلق الصحيفة إن هذه طريقة غريبة لمعاملة زعيمة بلد يتمتع بعلاقة خاصة مع بلده، واحتفى بها في البيت الأبيض بداية العام الحالي، وفي الحقيقة كانت أول زعيمة يقابلها بعد وصوله إلى الحكم. وتقول الصحيفة: إن وقاحة ترامب مع ماي لا يمكن تبريرها تماماً مثل عنصريته وتعصبه اللذين لا يتقن إخفاءهما. ودفع هجومه على رئيسة الوزراء لشجب واسع من الساسة البريطانيين على اختلاف مذاهبهم. فقد قال زعيم حزب الليبراليين الديمقراطيين، فينس كامبل: إن ترامب مذنب ومتهم «بتوجيه إهانة علنية مقصودة ومحسوبة لرئيسة الوزراء».

وأضاف كامبل: إن الرئيس الأمريكي شخص غير مرغوب به في بريطانيا، ويجب إلغاء الزيارة الرسمية التي وجهتها له ماي في زيارتها تلك. وعلقت الصحيفة إن الزيارة تعتبر معضلة للتحالف الأمريكي – البريطاني وقد تعجلت ماي التي كانت راغبة بالحصول على مزايا من رئيس جديد. وسيظل ترامب مشكلة لبريطانيا حتى لو لم تقدم له استقبالاً حافلاً، ولقاء مع الملكة وموكباً ملكيًا ومآدب. مشيرة لما سبق وقالته وكررته في أكثر من مناسبة إن ترامب «شخص لا يصلح أو غير مناسب لكي يحتل المكتب البيضاوي» وعلى المستوى البسيط فهو لا يفهم كيف تعمل العلاقات الدولية ولا الشخصية. ورفض ترامب الاعتذار للحليفة القديمة لبلاده أو حذف التغريدات أو الاستماع لشكوى السفير البريطاني في واشنطن هو تعبير واضح عن احتقار عميق للتقاليد الدبلوماسية المعروفة.

فشعار ترامب «أمريكا أولاً» القومي المعادي للأجانب، لا مكان فيه لعلاقات متساوية ومتوازية بين الدول، ولا تفكير فيه عن الاجماع والتسويات. ففي عالم ترامب ضيق الأفق إما أن تكسب أو تخسر. وبالنسبة له فلا منطقة وسط، ولديه رغبة مرضية للحصول على شيء من أي شخص: أصدقاء مثل بريطانيا، أعداء مثل كوريا الشمالية أو شريك مسكين في لعبة غولف.

العلاقة الخاصة

وفي هذا السياق فـ«العلاقة الخاصة» مع بريطانيا لن تزدهر. ومن المؤسف أن بريطانيا بعد البريكست، في حاجة للولايات المتحدة أكثر من حاجتها لها منذ عام 1940.

ويظهر هنا وهْم فكرة ماي التي تقوم على أن مصادقة ترامب تعطيها الحرية للتحرك تجاه علاقات تجارية مميزة بين البلدين.

وتذكر الصحيفة إن تعامل الولايات المتحدة واضح من الدجاج المغسول بالكلور – الذي منعه الاتحاد الأوروبي أو الطائرات الجديدة. فالشركات الأمريكية العملاقة عادة ما تحاول الحصول على أفضل المميزات. وبهذا المعنى فقد حصلت هذه الشركات على دعم كامل من ترامب مهما قال لي. لكن العلاقة الخاصة ليست كلها عن التجارة والوظائف مع أن هذه مهمة. ففي جوهرها تقوم على الدفاع والأمن والتعاون الاستخباراتي. ففي محاولة منها لتهدئة العاصفة ذكرت وزيرة الداخلية أمبر رد النواب بضرورة النظر للصورة الأوسع، مشيرة إلى أن العلاقات بين البلدين لا يوجد مثلها وأن التعاون الأمني مهم «وأدى إلى حماية أرواح البريطانيين»، ولكن في عصر ترامب هل يمكن القبول بهذه التأكيدات؟

فقد ساءل ترامب أهمية تمويل الناتو الذي يعتبر أساس الدفاع البريطاني. ويبدو حاكم البيت الأبيض غير مهتم بأمن أوروبا ولا باستقرار جيرانها في الشرق الأوسط. فلِمَ إذا يدعم وبشكل تكتيكي سياسة الاستيطان التي تقوم بها الحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل؟ ولِمَ يتنازل عن دور الولايات المتحدة في إنهاء الحرب السورية وتقديم الفاعل الرئيسي فيها، بشار الأسد لمحكمة جرائم الحرب؟ ولِمَ يعمل بحمق ومن دون منطق على تمزيق أهم إنجاز دبلوماسي في السنوات الأخيرة، اتفاقية الأمم المتحدة النووية مع إيران، عام 2015؟ وتقول الصحيفة إن مواقف ترامب من هذه القضايا تتناقض مع السياسة والمصالح البريطانية.

ولا يتعلق الأمر بالتأكيد بالعلاقة بين البلدين ولكنها خلافات جذرية. والقائمة لا تتوقف هنا فمن التهور شن حرب ضد كوريا الشمالية كما هدد أكثر من مرة، فهل تريد بريطانيا دعم خطوات كهذه؟ وماذا عن التغيرات المناخية؟ فقد التزمت الحكومات البريطانية المتعاقبة بتخفيض الدفئيات والنشاطات الإنسانية التي تترك أثرها في المناخ. وكان موقف ترامب الجاهل هو تتفيه اتفاقية باريس وتجاهل الحلفاء مثل بريطانيا وخرج منها.

وتعتقد الصحيفة أن موقف ترامب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، هو أوضح مثال عن الطريقة التي يعمل بها الرئيس الأمريكي ضد المصالح البريطانية. فقد اتهمت ماي بوتين في الفترة الأخيرة بـ«عسكرة المعلومات» عبر الهجمات الإلكترونية والفيروسات المخربة والأخبار المزيفة في محاولة منه لزعزعة استقرار الديمقراطيات الغربية. ولم تحاول روسيا التدخل في الانتخابات الرئاسية الأمريكية فحسب، بل بالفرنسية والألمانية. ولا يستبعد أنها لعبت دوراً في الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في العام الماضي. وبرغم عدم وجود أدلة قوية إلا أن وكالات الاستخبارات البريطانية تعرف أكثر مما كشفت عنه.

وتقوم روسيا بالطريقة العلنية والسرية بمحاولة ضعضعة استقرار دول البلطيق وأوكرانيا والديمقراطية في شرقي أوروبا وتماسك الاتحاد الأوروبي ومستوى القوة في الشرق الأوسط وأفغانستان.

ومع ذلك فبوتين هو الرجل نفسه الذي يرفض ترامب نقده، ويفضل كلامه على تقارير رؤساء وكالات الاستخبارات الأمريكية. وقد يدفع ترامب الثمن الباهظ لحماقته في النهاية. فتوجيه التهمة لمدير الأمن القومي السابق مايكل فلين يعني أن الدائرة بدأت تضيق على البيت الأبيض.

وكما أكدت وزيرة الداخلية أهمية التشارك الأمريكي إلا أننا لو وضعنا التعاون ضد تنظيم «الدولة» جانبًا فلم يتبق الكثير للحديث عنه فيما يتعلق بـ«العلاقة الخاصة».

وتشير «أوبزيرفر» في النهاية إلى أن الأسبوع الماضي كان بمثابة صيحة تحذير لمي وحزب المحافظين ولا يمكن لبريطانيا الاعتماد على ترامب أمريكا، وقبل أن تحرق ماي جسورها مع أوروبا عليها أن تفكر بهذا: إن رئيس الكراهية خطر على قيمنا الشاملة ومصالحنا القومية وشعبنا، ترامب ليس صديق بريطانيا.

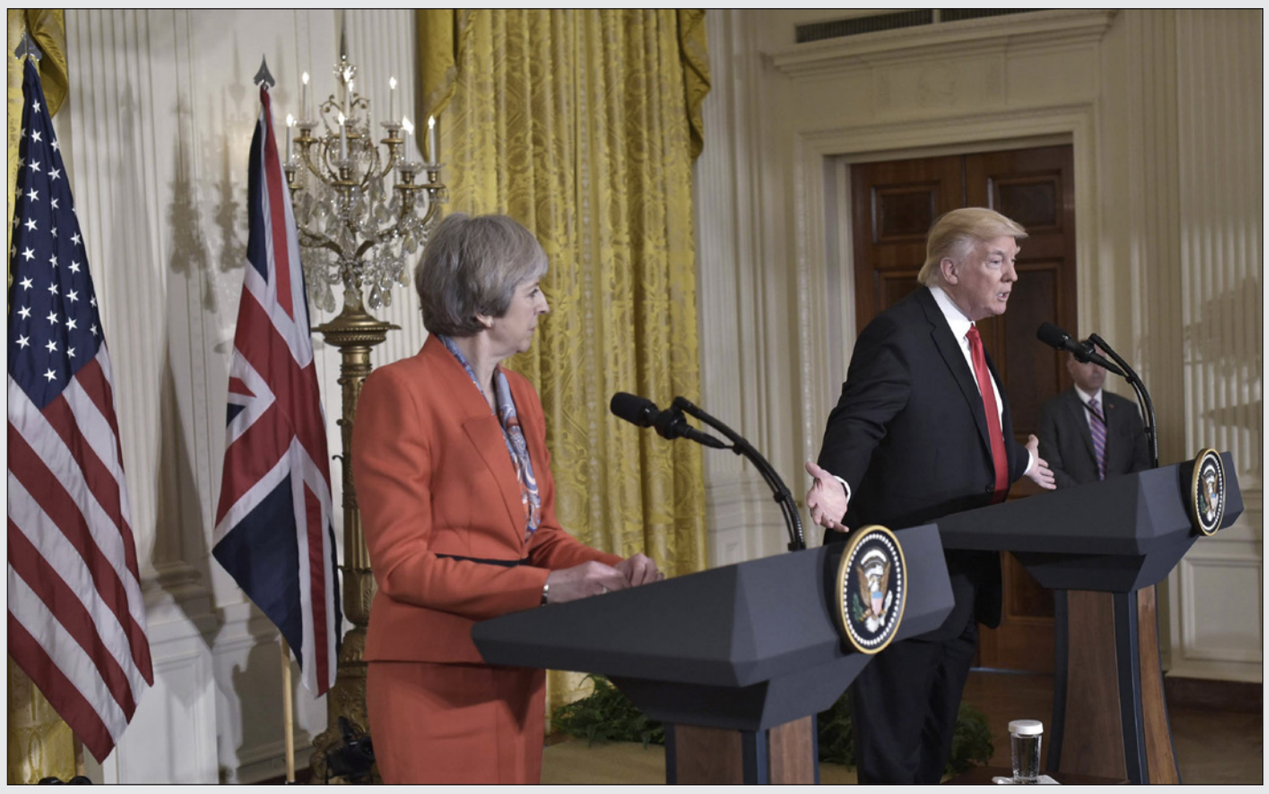

الرئيس الأمريكي ورئيسة الوزراء البريطانية في البيت الأبيض في كانون الثاني 2017

... ومن داخل «حزب الكراهية» الذي غرد له ترامب: حفلات شراب وحسد وعنف وتحريض على الإسلام

لم يكن أحد يسمع بحزب «بريطانيا أولاً» قبل أن يعيد الرئيس ترامب نشر تغريدات لنائبة زعيمه، إلا أن العارفين بالطريقة التي تعمل بها الأحزاب الهامشية المتطرفة يقولون إنها عادة ما تتسم بالخلافات الداخلية، التناحر والشجارات على أتفه الأسباب والحسد والنميمة.

وكما يقول مارك تاونسند مراسل صحيفة «أوبزيرفر» للشؤون الداخلية فقد قدم الأشخاص العارفون بعمل هذه الجماعات صورة عن جلسات شراب كبيرة وتهديدات بالقتل ومفاخرة بإثارة العنف ضد المجتمعات المسلمة في بريطانيا. ونقل الكاتب عن غراهام موريس، الصديق السابق لجيدا فرانسين، نائبة الحزب التي أعاد ترامب نشر تغريداتها المعادية للإسلام، قوله: إنه ترك الحزب لأنه «خارج على السيطرة» ولأن أعضاء الحزب دعوا للعنف. ووصف موريس توتراً في العلاقة مع زعيم المجموعة بول غولدينغ، 35 عاماً الذي يوصف بالنرجسية والذي كان ينظر بحسد كبير لعلاقته مع فرانسين، 31 عاماً. ووصف موريس، /54 عاماً/ الذي ترك المجموعة قبل شهور عدة ويعيش في هينكلي، بليسترشاير كيف كانت الجماعة تخطط لهجمات معادية للمسلمين ووصف واحدة عندما قامت المجموعة بتظاهرة في بيرمنجهام بداية صيف هذا العام .

وقال: «كانوا يتحدثون عن التسبب بالضرر للمساجد في كل أنحاء البلد واستهدافها في الوقت عينه، ابني صغير ولا أريد أن أكون جزءا من أي هجوم على مسجد». ووصف كيف طلبوا من الحراسات الأمنية للحزب ركل بيوت الناس، برغم زعم الحزب أنه يرفض كل «أشكال العنصرية» إلا أنهم كانوا وبشكل علني عنصريين.

ويقول الخبراء إن الحزب لن يحقق مكاسب انتخابية برغم تدخل الرئيس ترامب. فبرغم ما حصلوا عليه من معجبين على فيسبوك (1.9 مليون) و 27.000 على التويتر إلا أن عدد عناصر الحزب لا يتجاوز الألف. ويقول ماثيو كولينز، من الجماعة المعادية للفاشية «أمل لا كراهية» «لديه مشاكل داخلية ويعاني من قضايا قانونية لا علاقة لها بالسياسة بقدر ما تتعلق بالثقافة داخله مثل الحسد وشرب الخمر والابتزاز. ولن يشاركوا في انتخابات، ولكنهم سيواصلون ابتزاز الناس والحصول على المال».

ويقول كولينز إن الحزب لن يكون قادراً على وقف حالة التدهور التي يعاني منها برغم الاهتمام الإعلامي الذي حصل عليه. وقال إن طبيعة الحزب في الستة أشهر الماضية أصبحت متطرفة وعاد إلى جذوره في الحزب القومي البريطاني « ولا يمكن إصلاح العلاقة بين قادته». وقال موريس إنه انضم للحزب بداية هذا العام بسبب مخاوفه من «قوانين الشريعة» ولكنه اكتشف سريعا عنصرية الحزب وميول العنف لديه. وهددت يوم الجمعة فرانسين صحافيين من «نيويورك تايمز» وقالت إنها «ستزورهم في بيوتهم». وبدأت علاقة موريس تضعف مع الحزب عندما نظم مظاهرة في حزيران/ يونيو في بيرمنغهام وطلبت فرانسين منه وابنه الصعود على المنصة حيث التقط صورة لابنه البالغ 10 سنوات وأصبح وجه الحزب على الملصقات وهو ما أزعجه كثيراً وبدأت العلاقة بالتدهور. وقال إنه اتصل مع الشرطة بسبب تحرشات تعرض لها منذ تركه الحزب.

«ناشيونال إنترست»: السيطرة بالعدوان.. كيف انقلب الملك سلمان على نفسه وأعاد تشكيل نظام الحكم

في مقال لجيرالد إف هيمان، المستشار لمركز الدراسات الاستراتيجية والدُّولية والمسؤول السابق في وكالة التنمية الأمريكية عما سمّاه الانقلاب الذاتي الذي لا يمثل فقط حملة تطهير أو تجميع للسلطة بيدي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وقال إن ما قام به الملك سلمان وابنه يمثل انقلاباً، لأنه لو نجح فسيؤدي إلى تغيير «دستور» السعودية الذي يمثل أساسها للسياسة والحكم. وبهذه المثابة فقد انقلب الملك على نفسه من دون أن تلعب القوى الأمنية دورا. وبلا شك فنظام الحكم القديم والجديد ديكتاتوريان إلا أن ما تغير هو آلية الحكم في كل منهما – على الأقل في الوقت الحالي.

وبدأت الأحداث عندما قام الملك سلمان بعزل ولي العهد الأمير محمد بن نايف وتعيين ابنه الأمير محمد مكانه. وبرغم أن الكاتب مخطئ في قوله إن ابن نايف هو نجل مؤسس المملكة وليس حفيده إلا أنه يشير إلى الآلية التي حكمت عملية السلطة في السعودية منذ وفاة الملك عبد العزيز حيث تم تداول السلطة عبر نظام التوافق بين أبنائه بطرق ظلت سرية. ومهما حصل الخاسرون في عملية التغيير الأخيرة من تعويضات فإن هناك قبولا على ما يبدو لما حصل.

ولو نجحت عملية التغيير ووصل ابن سلمان للعرش فستتغير آلية الحكم من الأبناء إلى الأحفاد. ومع أن أبناء عبد العزيز لا يزالون على قيد الحياة، إلا أن أعمارهم متقدمة ومن سيعيش منهم قد لا يتولى العرش، والملك الحالي هو في سن الثمانين أو فوق.

ويعتقد الكاتب أن استبدال ابن نايف المفاجئ بابن سلمان أدى لتسريع الساعة البيولوجية وكان صعود ابن سلمان أول ضربة للانقلاب. فالملوك في السعودية وإن كانوا قادة ملكيات مطلقة إلا أنه لم تجر أي محاولة منهم لتخريب العملية «الدستورية». فابن سلمان الذي تولى وزارة الدفاع عام 2015 مضى بمباركة من والده في تعزيز سلطاته وتوسيعها، أولاً من خلال رؤية 2030 الهادفة لتنويع الاقتصاد وخصخصة مؤسسات الدولة خاصة أرامكو والسماح بحرية أكثر للمرأة وإدخال السعودية في الاقتصاد العالمي. وورط السعودية، ثانياً في حرب أهلية في اليمن ضد الحوثيين المدعومين من إيران. وتحرك ثالثاً مع الإمارات العربية المتحدة ضد دولة قطر وفرض عليها حصاراً.

وقام في الخطوة الرابعة بإجبار رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري على الاستقالة من منصبه بشكل هدد بتخريب التوازن الحساس للسياسة الطائفية في لبنان. وقام في الخطوة الخامسة بعزل الأمير متعب بن عبدالله رئيس الحرس الوطني، المؤسسة الموكلة بحماية العائلة ومنشآت البلاد الحيوية. وكان هذا تحذيراً، ففي الأنظمة الشمولية يعد الحرس الملكي مهماً لأمن الشخصيات المهمة. وتغيير رئيسه وتعيين شخص محله موال يظهر خوفاً من المؤسسة.

وفي المرحلة الأخيرة قام بسلسلة اعتقالات للأمراء ورجال الأعمال والمسؤولين بتهم الفساد. وأيا تكن طبيعة الاتهامات فإن عملية التطهير تشبه ما يجري في الانقلابات التقليدية عندما يتم اعتقال رموز النظام القديم ومحاكمتهم واتهامهم والتخلص منهم. وبالتأكيد فقد عين الملك سلمان ابنه لكي يترأس الهيئة الجديدة لمكافحة الفساد ومنحه سلطات الاعتقال وتجميد الأموال ومصادرتها ومنع من يتهم بالفساد من السفر.

ويرى الكاتب أن هذه الخطوات ستترك آثارها العكسية في الملك وابنه، فاستثمارات الملك سلمان الـ 10 مليارات في منطقة الملك عبدالله المالية كانت مخيبة. ويرى الكاتب أن رؤية 2030 بما تحمله من عودة للإسلام المعتدل وتغيير العادات والتقاليد والتعددية ستؤدي لإلغاء التحالف الذي وقعه عبد العزيز مع الوهابيين مقابل دعمهم لحكم آل سعود. كما أن رؤية 2030 ستؤدي إلى تغيير جذري في القاعدة الاجتماعية – الاقتصادية للسعودية بما في ذلك استيراد العمال الأجانب و«لبرلة» القيم الاجتماعية السعودية.

ولا ترحب المؤسسة الدينية المحافظة بأي منها. يضاف إلى هذا فالحرب في اليمن أجهدت المؤسسة العسكرية وخزينة الدولة ولا تحقق الكثير. وفي قطر أدى الحصار إلى عكس ما قصد منه، فقد توحد الجميع حول الأمير واستطاعت الدولة التحايل على الحصار عبر طرق عدة.

والسؤال الأهم من كل هذا هل سترضى بقية العائلة المالكة بسجن الأمراء وأعضاء المؤسسة وتقبل بالتغييرات التي أحدثها ابن سلمان؟ وإذا كان الجواب نعم؛ فما هي طبيعة الترتيبات الجديدة؟ وهل سيكون الحكم في نسل عائلة واحدة من آل سعود وإن كان هذا ما سيحدث، فما هو أثره في استقرار المملكة؟ وهل ستتحول السعودية إلى دولة مستبدة أكثر تدعمها قوى الأمن معينة بناء على الولاء وتتعامل مع ملك مطلق لا أحد يسائل سلطاته؟

ويختم بالقول إن السعودية والإمارات العربية المتحدة تعتبران دولتان حيويتان للمصالح الأمريكية خاصة فيما يتعلق بالمواجهة مع إيران.

وقد ذهب ابن سلمان أبعد من الولايات المتحدة في اعتبار لبنان تحت سيطرة حزب الله الكاملة. كما أن قاعدة العديد في قطر تعتبر مركز نشاط الأمريكيين في أفغانستان والعراق والخليج والمشاجرات بين دول مجلس التعاون الخليجي لا تخدم المصالح الأمريكية. وبرغم ذلك فقد غرد الرئيس ترامب مؤيداً خطوات ولي العهد. ولأنه لم يقم بانقلاب على حكومة ديمقراطية فلم يؤد إلى تفعيل العقوبات الأمريكية. ويجب على الرئيس التحكم برغباته المتهورة بالتعبير عن دعمه العلني وترك الأمر لوزير خارجيته كي يقوم بالوساطة.

وفي السياق نفسه على الولايات المتحدة الابتعاد عن الخلافات الداخلية في السعودية والصراع على السلطة. وعلى واشنطن تشجيع خطط الإصلاح وتنويع الاقتصاد ولبرلة المجتمع من دون قيود سياسية. يذكر بعد كل هذا أن الأمير محمد بن نايف كان من أهم الحلفاء للولايات المتحدة ونقطة الاتصال الرئيسية داخل المؤسسة السعودية.

كرة الاعتراض «تتدرحج» والبرلمان مع الشارع لا يفهمان وزارة الملقي

وضع «معقد» للملف المالي الأردني: خطاب الإسلاميين يدعو لرحيل الحكومة... البرلمان «محرج» ووزير المالية «يستفز الجميع»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تبدو عبارة مدروسة بعمق، وبلسان خبير استثنائي من وزن الدكتور عبدالله العكايلة عن حكومة الرئيس هاني الملقي.. «فلترحل ويأت غيرها».

طبعًا العبارة كانت أهم ما في مضمون البيان المفاجئ لكتلة الإصلاح الإسلامية في البرلمان الأردني، وسياسيًا تنطبق عليها مواصفات العبارة المشروطة.

الاقتراح في البيان المكتوب تمامًا بلغة وأدبيات العكايلة رئيس الكتلة واضح ومضمونه عجز الحكومة الحالية عن إدارة الشؤون المالية للدولة، إلا على حساب جيوب المواطن الأردني، بعد قرارات تُلهب مشاعر المواطنين وتتجاوز طاقة الشعب على الاحتمال.

لافت جدًا أن منطوق بيان كتلة الإصلاح التي تمثل عشرة من نواب جماعة الإخوان المسلمين، وخمسة من حلفائهم، هو الأعلى سقفاً حتى الآن على المستوى البرلماني، في الوقت الذي تناقش فيه ميزانية الدولة المالية في اللجنة المالية في المجلس التي يترأسها حليف الإسلاميين في انتخابات نائب الرئيس النائب أحمد الصفدي. على نحو أو آخر، وسياسيًا، يفكك البيان بعض الألغاز ويبلغ الرأي العام بتوقف سياسة «الاقتراب من الخط الرسمي أكثر» بالنسبة لكتلة المعارضة الأبرز في البرلمان، أو على الأقل يقول ضمنيًا إن هذه السياسة لا يمكن التزامها عندما يتعلق الأمر برفع أسعار الخبز.

الضجة تزيد حتى داخل البرلمان الأردني والمشاعر ملتهبة حيث لا توجد «فكرة سياسية» تجيب عن السؤال التالي: على أي أساس تقرر الحكومة «إحراج» ممثلي الشعب «المتعاونين معها» أصلًا باتخاذ قرارات أعلنت أنها ستتشاور مع النواب بشأنها؟.

لا أحد يمكنه قراءة الخلفية السياسية لاستعجال الحكومة التي رفعت أسعار الوقود والكهرباء وأعلنت برنامج الدعم النقدي لفقراء الخبز في الوقت الذي لم ينجز فيه أصلاً حلفاؤها في اللجنة المالية أي قراءة في مشروع الموازنة.

تسبب ذلك بجرعة إحراج غير مفهومة وكبيرة لمجلس النواب أمام الرأي العام، وأغلب التقدير أن رئيس الطاقم الاقتصادي الوزاري وزير المالية عمر ملحس هو الذي قرر هذه الصيغة من العمل على أساس أن سلطة البرلمان لا صلة لها بـ«التسعير».

الوزير ملحس اليوم أمام مجهر شعبي عملاق، غير مسبوق ..الجميع يهاجمون الرجل القوي الصلب في الإدارة المالية، بمن فيهم صحافيون قرروا رصد عدد السيارات الفارهة التي تصطف في مرآب منزله، بسبب تصريحه المثير الشهير عن عدم وجود فرق بين نفقات السيارات الكورية وشقيقتها الألمانية.

رئيس الحكومة هاني الملقي

حتى زملاء لملحس في مجلس الوزراء بدأوا يتهمونه بالتفرد في القرارات، لأن وزير شئون البرلمان والسياسة موسى المعايطة أخفق في شرح ما حصل للنواب.

أغلب التقدير أن الحكومة تريد أن تقول إنها «ماضية بلا شك» في خطتها الاقتصادية من دون تردد على أساس أنها الحل اليتيم لمعالجة عجز الميزانية ولتمكين الدولة من «تأمين الرواتب» ونفقات الخدمات العامة بما في ذلك تلك الخدمات المتردية.

لكن فنيًا؛ يسأل النواب أنفسهم: كيف تدير الحكومة الأمر؟

كتلة الإصلاح المتهمة بالتعاون مع الحكومة قررت الفصل بين موقفها وتعاونها مبكرًا لأن مسألة الخبز هنا «شعبية وحساسة بامتياز» واستنادا إلى معلومات داخلية تركت الكتلة التردد واستجابت لرئيسها المحنك الذي اقترح المبادرة لإعلان موقف حتى «لا يرمينا الناس بالحجارة».

نائبان على الأقل تصدرا مسبقًا موقفًا واضحًا في السياق، فالمخضرم خليل عطية أعلن من دون تفاصيل وجود نحو 40 نائباً يرفضون سياسات الحكومة في رفع الأسعار والتصعيد الضريبي، وزميله مصلح الطراونة تعهد علناً أمام جمهوره بأن يعمل على إعاقة خطة الحكومة بخصوص رفع سعر الخبز.

حتى مثل هذا الرقم الذي يتحدث عن 40 نائباً معارضاً لبرنامج الحكومة المالي لا يمكنه إعاقة التوجّه الضريبي التصاعدي وفي طبقات الإدارة يصفق بعضهم لحكومة الملقي بصفتها «جريئة وصريحة وتتخذ القرارات» .

وفي الأثناء؛ من الواضح أن التلويح بورقة «تعديل دستوري» يلغي تمتع رئيس المجلس بعامين من الرئاسة مجانًا ينجح في تأسيس خطاب لرئيس المجلس القوي النافذ عاطف الطراونة يتفهم القرارات الحكومية حيث يتبنى الطراونة أحيانا اللغة ذاتها التي يتحدث بها الوزراء عن «الوضع الصعب» وضرورة «تحمل المسئوليات «.

الطراونة كان قد تحدث لـ«القدس العربي» عن الجانب الإصلاحي المؤسسي في دورة لعامين لرئاسة مجلس النواب، لكن ناقديه ومعهم مراقبون يتصورون أن رئاسة المجلس ومعها اللجنة المالية يتموضعان في مستوى تفهم قرارات الحكومة غير الشعبية وفي بعض الأحيان مساعدتها.

في المشاورات المغلقة الداخلية ينقل عن الوزير ملحس قوله إنه سيتخذ القرارات التي يرى أنها الأصوب، وضمن صلاحياته بصرف النظر عن الجميع، وفي بعض مفاصل النقاش لا يتردد الرجل في الإشارة إلى أن صلاحياته لا علاقة لها حتى برئيسه الدكتور هاني الملقي ولا بالنواب الذين من الطبيعي لهم إطلاق تصريحات ومواقف «شعبوية» مفصولة عن الواقع الرقمي.

كل الجبهات الرسمية تقف خلف إسناد ودعم الوزير ملحس عمليًا، لكنه يتخذ قرارات تنفيذية مثيرة لاستفزاز الشارع، وفي توقيتات غريبة، أقلها آلية الدعم النقدي البديل عن رفع أسعار الخبز التي أعلنها حتى قبل الاتفاق تمامًا عليها في مجلس الوزراء باعتبارها من صلاحياته.

الجديد أن استعجال الحكومة ووزير ماليتها، تسبب فعلا في إحراج مجلس النواب، وكلمة كتلة الإصلاح الملغومة حول رحيل الحكومة والإتيان بغيرها تستوجب التوقف عندها، خصوصًا أن حملة النقد الشرسة المقرونة بنكات سياسية تجتاح تفاصيل المشهد.

البنتاغون والخارجية الأمريكية حذرا من أبعاد الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل

أبو ردينة: الرئيس يُحذّر من خطورة أي قرار أمريكي بخصوص القدس والمالكي يطالب باجتماع طارئ للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

قال نبيل أبو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، إن الرئيس محمود عباس أجرى سلسلة من الاتصالات مع عدد من الزعماء العرب وقادة العالم، للتحذير من الأنباء التي تتحدث عن أجراء أمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس المحتلة، أو الاعتراف بها كعاصمة لدولة إسرائيل، وكلاهما بالدرجة نفسها من الخطورة.

وحسب أبو ردينة فقد شملت الاتصالات الرئيس عبد الفتاح السيسي، والملك الأردني عبد الله الثاني، وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وأمير دولة قطر الشيخ تميم آل ثاني، وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، بالإضافة إلى الرئيس الفرنسي ماكرون. وحذر خلالها الرئيس عباس بشكل قاطع من أن اتخاذ مثل هذه الخطوة، سيؤدي إلى تدمير عملية السلام، وستدخل المنطقة في وضع لا يمكن السيطرة عليه.

وأضاف أن «الرئيس أوضح للزعماء والقادة، سواء من خلال الاتصالات أو الرسائل التي بعثت إلى الدول العربية، وللأمين العام لجامعة الدول العربية، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وكذلك للاتحاد الأوروبي، ضرورة العمل الفوري لمنع إمكانية حدوث مثل هذا الإجراء».

واعتبر أن مثل هذه الخطوة الأمريكية إن تمت، ستدخل المنطقة في مسار جديد، ومرحلة خطرة لا يمكن السيطرة على نتائجها. وأكد أن الرئيس سيتابع بذل جهوده خلال الساعات والأيام المقبلة، لإحباط مثل هذه الخطوة الخطيرة، لأن «هذا القرار إن تم، فهو مرفوض، وينهي أي أفق للمسيرة السياسية، ويدمر الجهود المبذولة للانخراط في مسار السلام، وسيزيد من التوتر القائم في المنطقة، خاصة مع التغييرات ورياح الحروب التي تهب على المنطقة».

رامي الحمد الله

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله: «على شعوب ودول العالم أن تدرك العواقب الوخيمة التي سنشهدها في حال المساس بالقدس أو بثوابتنا الوطنية والقومية. فالاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل أو نقل السفارة الأمريكية إليها سيجر المنطقة إلى المزيد من عدم الاستقرار وسيدمر كل فرص السلام. فأي حل عادل يجب أن يؤدي إلى القدس عاصمة لدولتنا ويقوم على إعمال حقوقنا العادلة وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير».

وأضاف «رغم النشاطات الاستيطانية التي تمارسها إسرائيل، فإن الشعب الفلسطيني لا يزال يؤمن بثقافة التعايش والإخاء والسلام التي حملها سيدنا المسيح عليه السلام. إننا، من مدينة السلام وموطن البشارة، نطالب العالم بأسره، باتخاذ موقف موحد لإنهاء أطول احتلال وظلم عرفه التاريخ الحديث، وإعمال حقوق شعبنا والاعتراف بدولته، خاصة وأن حل الدولتين بات في خطر حقيقي وداهم، جراء إمعان إسرائيل في انتهاكاتها، واستهتارها بالقانون الدولي وبمبادئ حقوق الإنسان وبالاتفاقيات الموقعة».

رياض المالكي

وبناء على تعليمات الرئيس عباس طالب وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي بعقد إجتماعين طارئين لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، على مستوى المندوبين الدائمين. جاء ذلك خلال اتصالات أجراها مع أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيظ، وأمين عام منظمة التعاون الإسلامي يوسف العثيمين، كما أجرى اتصالاً آخرا بأمين عام مجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني.

وأطلع الأمناء العامين لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي على آخر التطورات على الساحة الفلسطينية بشكل عام، وما يتم تداوله بشأن عزم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة وأبدية لدولة الاحتلال الإسرائيلي بشكل خاص، وذلك في خطاب يلقيه بعد غد الأربعاء المقبل، ومدى تأثير ذلك على القضيَّة الفلسطينيَّة من جهة، وعلى الدول العربية والإسلامية من جهة أخرى، مبيناً أن ذلك سيُفقد الولايات المتحدة دورها في عملية السلام، ووضعها في خانة المنحاز لدولة الاحتلال وطموحاتها التوسعيّة، مبيِّناً أنَّ في ذلك تجاوزاً للقرارات الدولية ذات الصلة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي من جهة والصراع العربي الإسرائيلي من جهة أخرى.

وحمل المالكي الولايات المتحدة مسؤولية التداعيات الخطيرة لمثل هذه الخطوة، محذِّراً من أنها ستفجر الأوضاع في الأرض الفلسطينية والإقليم، مشدداً على أنه كان أحرى بالولايات المتحدة التي تلعب دور الوسيط وأن تقدم خطتها المنتظرة للحل، وليس زيادة التعقيد في مسائل الحل.

دونالد ترامب

محمود عباس

واعتبر أن مثل هذه الاجتماعات مهمة، لأنها ستناقش الخطوات الواجب اتخاذها بخصوص هذا الإجراء الأمريكي غير المسؤول، آملاً في أن تكون القرارات في هذا الشأن تتناسب وحجم القدس وأهميتها بوصفها عاصمة الدولة الفلسطينية من جهة، وكونها أولى القبلتين وفيها المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين، وكذلك كنيسة القيامة.

وأوضح المالكي أن الرئيس اتصل بالعديد من الزعماء على كافة الساحات العربية والإسلامية والخليجية والدولية، داقاً ناقوس الخطر لنتائج مثل هذا القرار وتداعياته الخطيرة.

عزام الأحمد

وقال عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الموجود في القاهرة، إن العلاقات الفلسطينية الأمريكية ستدخل في مأزق حقيقي إذا أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن القدس عاصمة لإسرائيل، أو إذا لم يجدد قرار منع نقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

وأوضح أنه التقى بتكليف من الرئيس عباس مع الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ووضعه في صورة التطورات المتلاحقة والمتسارعة حول العلاقات الفلسطينية الأمريكية التي بدأت تتوتر بعد تجميد عمل مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، حيث أن الإدارة الأمريكية اتخذت بعض الإجراءات حول هذا الموضوع مما جعل القيادة الفلسطينية والرئيس عباس يتخذون قرارا بوقف الاتصالات مع كل المسؤولين الأمريكيين حول أي موضوع، وحصرها في هذه الفترة ببعض المختصين بالعلاقات الفلسطينية الأمريكية، وكذلك حصرها بمسألة إعادة وضع مكتب المنظمة كما كان.

إسرائيل وأمريكا

على الجانب الآخر نقلت مصادر إسرائيلية أن جهات في البنتاغون وفي وزارة الخارجية الامريكية، حذرت الرئيس ترامب من أبعاد الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. وقالت إن من شأن هذا القرار أن يجر الغضب الفلسطيني وعدم الاستقرار الأمني وتهديد السفارات الامريكية في العالم، ناهيك عن التورط القانوني. ولكن على الرغم من ذلك يبدو ان ترامب ينوي المضي قدما والإظهار لمؤيديه الجمهوريين والإنجيليين أنه ينقطع عن طريقة معالجة سابقيه، وخاصة اوباما، لهذه المسألة.

ومن المفروض أن يوقع ترامب مرة أخرى، على الأمر الذي يجمد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، لنصف سنة أخرى. وحسب مصادر أمريكية فقد تقرر بعد نقاش جرى في البيت الأبيض، في الأسبوع الماضي، التوقيع على الأمر، ولكن الرئيس سيدلي هذه المرة ببيان رسمي سيعلن من خلاله اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، وانه سيتم نقل السفارة. وحسب بعض التقارير فإن ترامب لن يكتفي بالإعلان عن القدس «عاصمة لإسرائيل» بل سيضيف «العاصمة الموحدة».

ونقلت المصادر أن الدلائل تزداد على أن الرئيس ترامب ينوي هذه المرة استغلال الفرصة لقلب السياسة الأمريكية رأسا على عقب في مسألة السيادة الاسرائيلية في القدس. ونشرت «واشنطن بوست» ان ترامب يشارك بشكل شخصي في النقاشات الجارية في البيت الأبيض حول هذه المسألة، وانه يبدو «عصبيا» بسبب الحذر البيرقراطي الزائد الذي يظهره مستشاروه. وجاء في التقرير انه «خلال اللقاء بدا أن الرئيس يركز على رغبته بتحقيق وعده الانتخابي بنقل السفارة، ولم يعجبه ما قاله بعض مستشاريه عن ان هذه الخطوة قد تؤدي إلى غضب فلسطيني».

وقال ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ووزارة الخارجية إن موقف اسرائيل هو انه يجب نقل السفارة إلى القدس، وإنه يتوقع من الرئيس ترامب الامتناع عن توقيع أمر التأجيل. وأعرب وزير الأمن افيغدور ليبرمان، عن أمله في أن «نحظى بالاحتفال بالبيان الرسمي في عيد الأنوار».

حماس حذرت من خطورة الخطوة واعتبرتها «إعلان حرب»

مصادر مطلعة لـ «القدس العربي»: نقل السفارة الأمريكية يحكم على جولة نائب الرئيس بنس المرتقبة بالفشل

غزة ـ «القدس العربي»:

توقعت مصادر فلسطينية مطلعة أن تفشل الترتيبات التي تجريها الإدارة الأمريكية حاليا، لإنجاح جولة نائب الرئيس مايك بنس للمنطقة نهايات ديسمبر/ كانون الأول الحالي للمنطقة، حال أصر الرئيس دونالد ترامب على نقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس، أو الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل. وأكدت أن المسؤولين الفلسطينيين الموجودين في واشنطن حاليا، أبلغوا مسؤولين أمريكيين كبارا، أن أي قرار سيتخذ بهذا الشأن، سيفقد واشنطن دور الوسيط في أي عملية سلام مستقبلية.

وأكدت المصادر أن الجولة التي تخطط لها الإدارة الأمريكية لنائب الرئيس بنس، من أجل الترويج لعملية السلام، وللخطة التي تريد واشنطن طرحها من أجل «إحياء» المفاوضات، مهددة بالفشل الذريع، حال أصر ترامب على نقل السفارة لمدينة القدس، بسبب الانحياز الكامل لإسرائيل، وإخراجها بذلك اثنين من أهم ملفات الحل النهائي «الحدود والقدس» من البحث.

ومن غير المعروف حال أقدم ترامب على نقل السفارة للقدس، أو إعلان المدينة كعاصمة موحدة لإسرائيل، إن كان ذلك ستؤثر على برنامج زيارة بنس، وما تتضمنه من زيارة للأراضي الفلسطينية أم لا. وحسب ما أعلن سابقا فإن بنس سيزور إسرائيل والسلطة الفلسطينية في أواخر ديسمبر، وسيلتقي خلال الزيارة مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، كما سينطلق من إسرائيل في زيارة الى مصر، لبحث عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأبلغ كل من الدكتور صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة، واللواء ماجد فرج مدير المخابرات العامة، والسفير حسام زملط، الموجودين حاليا في واشنطن، مسؤولين كبارا هناك، بأن المساس بمكانة القدس الشرقية، كعاصمة لدولة فلسطين، سيفقد واشنطن دور «الوسيط» كما السابق في أي مباحثات سلام، وسيوتر الأوضاع الميدانية في المنطقة بشكل كبير.

وعلمت «القدس العربي» أن مباحثات المسؤولين الفلسطينيين حول هذين الملفين، ترافقت مع بحث قرار الإدارة الأمريكية الأخير عدم التمديد للبعثة الدبلوماسية الفلسطينية في واشنطن، وما تلاه من قرار باستمرار عمل البعثة وفق شروط خاصة.

وفي هذا السياق أكد وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، أن نقل السفارة «سيفقد الولايات المتحدة الأمريكية دورها في عملية السلام، ويضعها في خانة المنحاز لدولة الاحتلال وطموحاتها التوسعيّة»، مؤكدا أن هذه الخطوة تعد «تجاوزا للقرارات الدولية ذات الصلة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي من جهة، والصراع العربي الإسرائيلي من جهة أخرى».

وفي غزة حذرت حركة حماس من مغبة خطوة نقل السفارة، وقال أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، والقيادي في حماس، إن هذه الخطوة تمثل «إعلان حرب على شعبنا، ومحاولة أمريكية لتصفية حقوقنا»، مؤكدا كذلك أن مثل هذه الخطوة «ستشعل الأرض تحت أقدام الصهاينة». وأوضح أن الإدارة الأمريكية وإسرائيل أصبحتا «وجهين لعملة واحدة»، مشيراً إلى أن الإدارة الأمريكية «سقطت في الحضن الاسرائيلي بالكامل، وانتقلت بشكل تام إلى خندق الأعداء الكامل لشعبنا الفلسطيني وحقوقه المشروعة غير الخاضعة للمساومة والابتزاز السياسي».

وكانت الحركة قد حذرت كذلك في بيان لها من مغبة إعلان الرئيس ترامب مدينة القدس المحتلة «عاصمة موحدة وأبدية لدولة الاحتلال». واعتبرت أن مثل ذلك القرار «يمثل اعتداءً صارخا من قبل الولايات المتحدة على المدينة، ومنحاً لدولة الكيان شرعية على مدينة القدس».

وأوضحت أن هذه الخطوة «تشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي»؛ داعية الفلسطينيين للوقوف «سداً منيعاً وسوراً عالياً في وجه هذا القرار الغاشم»، مطالبة بـ«تأجيج انتفاضة القدس» كي لا تمر هذه المؤامرة.

واعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن ما يجري تداوله عن اعتزام نقل السفارة للقدس، يعد «تأكيدا جديدا على موقع الولايات المتحدة الذي لم يتبدل، بصفتها دولة معادية للشعب الفلسطيني ولشعوب الأمة العربية ومصالحها». ودعت الشعوب العربية وحركات التحرر الوطني إلى التعامل مع الولايات المتحدة وإداراتها بـ«صفتها العدوانية»، واعتماد السياسات التي تكفل مواجهة وإفشال «سياساتها الاستعمارية والإمبريالية وأطماعها في المنطقة، ووضع مصالحها على طاولة البحث».

وطالبت كذلك القيادة الرسمية الفلسطينية بـ«استخلاص العبر وعدم الرهان بأي حال من الأحوال على الإدارة الأمريكية وأي دور إيجابي لها في حل الصراع». وشددت الجبهة على أن «المهمة المباشرة الآن للشعب الفلسطيني تكمن في إنهاء الانقسام وتوحيد الساحة الفلسطينية، والاتفاق على برنامج وطني مشترك».

المستوطنون يصعدون إلى صحن مسجد الصخرة في الأقصى

رام الله – «القدس العربي»:

في تطور غير مسبوق، قامت مجموعة من المستوطنين اليهود بالصعود إلى باحة صحن مسجد قبة الصخرة في الحرم القدسي الشريف وتجولت في المنطقة، وهي خطوة وصفتها دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، أنها «استفزازية وغير مسبوقة».

وقال فراس الدبس منسق الإعلام في دائرة الأوقاف «إنها خطوة متعمدة ومخطط لها من قبل ضباط شرطة الاحتلال دون الانصياع لأوامر حراس المسجد الأقصى الذين حاولوا منع المستوطنين من الصعود، لأنه لا يسمح لهم بالتواجد في صحن قبة الصخرة».

وكانت مجموعات من المستوطنين اليهود قد اقتحمت المسجد الأقصى عبر باب المغاربة الأقرب إلى الحرم وتحت حراسة كبيرة من شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة، نفذت جولات مشبوهة في أرجاء المسجد. واستمع المستوطنون خلال وقوفهم في منطقة باب الرحمة داخل المسجد الأقصى، إلى شرح حول أسطورة الهيكل المزعوم.

من جهتها طالبت حكومة الوفاق الوطني بتحرك عربي وإسلامي ودولي عاجل لوقف اقتحامات المسجد الأقصى المبارك التي ينفذها المستوطنون تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة يوسف المحمود «إن اقتحامات صحن قبة الصخرة المشرفة في قلب المسجد الأقصى المبارك تحت حماية وإشراف شرطة وقوات الاحتلال، يعد تماديا وإصرارا صارخا من قبل الحكومة الإسرائيلية على المساس بالمقدسات، والعدوان على أقدس مقدسات العرب والمسلمين في مدينة القدس العربية المحتلة، الأمر الذي يخالف كافة الشرائع والقوانين الدولية والمبادئ والأخلاق والأعراف الإنسانية».

وحمّل المتحدث الرسمي، الحكومة الإسرائيلية المسؤولية عن كافة الجرائم التي تقترفها عصابات المستوطنين تجاه المسجد الأقصى المبارك. وحذر من أن تلك الخطوات العدوانية المتصاعدة التي تطال القدس والمقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، تهدف إلى إطلاق شرارة الصراع الديني الرهيب، وتأتي استجابة للحروب المفروضة على المنطقة والتي يلبسونها لباس الدين والطائفية، الأمر الذي نرفضه ونقف في وجهه، كما أكدت وتؤكد القيادة الفلسطينية على ذلك بشكل دائم .

في غضون ذلك أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية التصعيد المستمر في اقتحامات المستوطنين والجماعات اليهودية المتطرفة لباحات المسجد الأقصى المبارك، كما أدانت إقتحام باحة صحن مسجد قبة الصخرة في المسجد الأقصى المبارك، تحت حراسة مشددة من شرطة الاحتلال التي تواصل تصعيد إجراءاتها ضد حراس المسجد الأقصى المبارك.

وأعلنت أنها تنظر بخطورة بالغة الى هذه الخطوة الاستفزازية غير المسبوقة، بما فيها استدعاء حراس المسجد الأقصى وتسجيل أسمائهم، التي تأتي في إطار إزدياد ملحوظ في أعداد المقتحمين شهده الأسبوع المنصرم، تمهيداً لاقتحامات حاشدة تدعو لها منظمات ما يسمى بـ«جبل الهيكل» يوم 13من ديسمبر/ كانون الأول الحالي، بمناسبة ما يسمى عيد الأنوار ـ حانوكا.

ورأت الوزارة أن هذا التصعيد الخطير في الاقتحامات وشكلها هو تصعيد مقصود واستغلال بشع لما قد يصدر عن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اتجاه القدس.

وحملت الوزارة الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو المسؤولية الكاملة والمباشرة عن تصعيد الاقتحامات ونوعيتها وتداعياتها الخطيرة على ساحة الصراع وعلى المنطقة برمتها، كما طالبت العالمين العربي والإسلامي، خاصة الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي الى سرعة التحرك، بما يضمن حماية المقدسات وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك. وأعلنت أنها ستتواصل مع نظيرتيها الأردنية والمغربية للتنسيق فيما بينها لحماية الأقصى والمقدسات في القدس من مخططات الاحتلال.

انطلاق احتفالات الأعياد في بيت لحم بإنارة شجرة الميلاد

الحمد الله: رسالتنا للعالم أن شعبنا سيبقى صامدا وراسخا حتى الخلاص من الاحتلال الإسرائيلي

رام الله – «القدس العربي»:

احتفلت بيت لحم بإنارة شجرة الميلاد أمام كنيسة المهد وسط بيت لحم، إيذانًا بانطلاق الاحتفالات الرسمية للمدينة، التي تصل ذروتها يوم الرابع والعشرين من الشهر الحالي. وشهد الاحتفال مشاركات دولية وعربية وفلسطينية عبر الترانيم بحضور آلاف الفلسطينيين الذين وصلوا إلى ساحة المهد.

وأنار رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله شجرة الميلاد بحضور محافظ بيت لحم اللواء جبرين البكري، ورئيس بلدية بيت لحم انطون سلمان، ووزيرة السياحة والآثار رولا معايعة، وعدد من السفراء والقناصل والشخصيات الرسمية والاعتبارية.

وقال في كلمته خلال الحفل «رغم النشاطات الاستيطانية التي تمارسها إسرائيل، فإن الشعب الفلسطيني لا يزال يؤمن بثقافة التعايش والإخاء والسلام التي حملها السيد المسيح عليه السلام. إننا، من مدينة السلام وموطن البشارة، نطالب العالم بأسره، باتخاذ موقف موحد لإنهاء أطول احتلال وظلم عرفه التاريخ الحديث، وإعمال حقوق شعبنا والاعتراف بدولته، خاصة وإن حل الدولتين بات في خطر حقيقي وداهم، جراء إمعان إسرائيل في انتهاكاتها، واستهتارها بالقانون الدولي وبمبادئ حقوق الإنسان وبالاتفاقيات الموقعة».

وتابع الحمد الله»كما في كل عام، نجتمع ومشاعر الفرح والسرور تغمرنا، لنضيء معا شجرة عيد الميلاد هنا في بيت لحم إيذانا ببدء الاستعدادات للاحتفالات المجيدة في رام الله والناصرة وغزة ونابلس، وكل مكان ينبض بروح الميلاد. إنه بالفعل لشرف كبير ان أكون معكم في هذه الفعالية المباركة، وأن أنقل إليكم جميعا تحيات الرئيس محمود عباس وتمنياته لكافة أبناء شعبنا مسيحييه ومسلميه وسامرييه، بعام جديد يسوده السلام والوئام والوحدة. كل عام وأنتم بخير».

وأضاف «نطلق من أزقة وساحات هذه المدينة، ومن كنائسها وأديرتها، ومن القدس الأبية المحتلة، ومن غزة المحاصرة المكلومة، رسالة للعالم بأن شعبنا سيبقى صامدا وراسخا، مؤمنا بالسلام وبالعدالة الاجتماعية، وسنمضي موحدين للدفاع عن مشروعنا الوطني لإيصاله إلى قدره الحتمي في الخلاص من الاحتلال الإسرائيلي وجدرانه واستيطانه، ولن نكل حتى نكرس الوحدة الوطنية وننهض بغزة ونجسد سيادتنا واستقلالنا في دولة فلسطين على حدود عام 1967، والقدس عاصمتها والأغوار في قلبها. لا يمكن لأي احتلال مهما طال، أن يغير التاريخ أو يدفن هوية شعبنا وحضارته الممتدة عبر الأزمان».

وتمنى رئيس الوزراء أن يشهد العام الجديد المزيد من المبادئ التي جسدها سيد المحبة والسلام، وتكرستْ الوحدة الوطنية، وانتهى الاحتلال الإسرائيلي، وسقطتْ إلى غير رجعة كافة أشكال التمييز والعنصرية والتطرف في العالم.

في غضون ذلك ولمناسبة موسم الأعياد الميلادية في فلسطين خاصة والعالم بشكل عام، نشر حنا عيسى الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات معطيات جديدة عن أوضاع وأعداد المسيحيين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 وعام 1967 في الضفة الغربية وغزة والقدس المحتلة.

وكشف أن الحضور المسيحي في المجتمع الفلسطيني في الوقت الحالي يشكل أقل من 1% فقط من تعداد سكان الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، وذلك لأن معظم مسيحيي فلسطين قد توجهوا للعيش في بلاد أخرى لأسباب مختلفة منها وجود الاحتلال الإسرائيلي في هذه الأراضي، والوضع الاقتصادي السيىء.

ووصلت أعداد الفلسطينيين المسيحيين إلى 2.3 مليون نسمة، لكن أغلبيتهم المطلقة تقيم خارج فلسطين، بينما بقي حوالى 41 ألف مسيحي في الأراضي المحتلة منذ عام 1967، موزعين بين الضفة الغربية التي يقطنها 40 ألفاً، وقطاع غزة الذي يقطنه ألف مسيحي، فيما تبين أحدث التقديرات أن نسبتهم لا تتجاوز 0%0% من جميع الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية.

في المقابل، أشارت بعض الإحصاءات إلى أن عدد المسيحيين من أبناء الشعب الفلسطيني في أراضي عام 1948 انخفض إلى 110 آلاف نسمة في الوقت الحالي .

وترك الصراع العربي الإسرائيلي آثاره السلبية على حركة الفلسطينيين وتهجيرهم خارج فلسطين، فمع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى في سنة 1948 هجر ما يقارب 750 ألف فلسطيني عن أرضهم وأصبحوا لاجئين بين عشية وضحاها، ومن بين السكان الذين عانوا تجربة اللجوء ما بين 40 ألفا إلى 50 ألفا من المسيحيين العرب الذين كانوا أكثر من ثلث السكان المسيحيين في فلسطين في سنة 1948.

وفي مدينة القدس حسب حنا عيسى، كان مجمل السكان المسيحيين في عام 1944 يتجاوز 30%000 فرد، وأصبحوا الآن أقل من 5000 فرد. وهاجر بسبب الاحتلال الكثير من المسيحيين سنة 1967 إلى الأردن، بسبب توفر الفرص أكثر بكثير منها في القدس. ولعب العامل السياسي الذي مثله الاحتلال الإسرائيلي، وفرض ظروف اقتصادية سيئة ومناخ اجتماعي صعب دورا أساسيا في دفع الناس إلى ترك الأراضي الفلسطينية المحتلة.

إطلاق موسم الأعياد في بيت لحم بمناسبة ميلاد المسيح، بإنارة شجرة الميلاد بحضور رئيس الوزراء رامي الحمد الله (وكالة وفا)

نقابة موظفي غزة جددت رفضها عودة الموظفين القدامى قبل حلّ مشكلها

الأحمد والسنوار يبحثان في القاهرة «عقبات المصالحة» وحملات تنادي بتمكين الحكومة ورفع «الإجراءات الحاسمة»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

واصل وفدان من حركتي فتح وحماس بحث إنهاء «العقبات» التي اعترضت طريق تطبيق اتفاق المصالحة الأخير، وبالأخص ملف «تمكين الحكومة» في قطاع غزة، في العاصمة المصرية القاهرة، وفي جدول حددته القاهرة سابقا، في وقت نظمت فيه الفصائل الفلسطينية في غزة باستثناء الحركتين المتحاورتين في القاهرة، تظاهرة لدعم جهود المصالحة.

واستمرت قيادات من فتح وحماس، يوم أمس، بعقد لقاءات في العاصمة المصرية، بهدف تذليل العقبات وإنهاء الخلافات التي طرأت خلال عملية تسلم الحكومة مهامها في القترة الماضية. وهذا اللقاء اتفق على عقده عندما وقعت الحركتان اتفاقا لتطبيق المصالحة يوم 12 أكتوبر/ الماضي، وجرى التأكيد عليه خلال الاجتماع الأخير الذي حضرته الفصائل الفلسطينية في القاهرة يومي 21 و 22 من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، رغم الخلافات في مواقف فتح وحماس في ذلك الاجتماع.

ولم يصدر قادة فتح وحماس أي تصريحات صحافية، عقب انتهاء الجولة الأولى من الحوار الحالي في القاهرة، على خلاف المرات السابقة، وأرجع السبب إلى قرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأخير، بوقف التصريحات الخاصة بالمصالحة، وإلى طلب مصري من الفريقين، بالابتعاد عن كشف التفاصيل، حفاظا على إنجاح هذه الجولة، التي استبقت بتصاعد كبير في الخلافات كادت أن تعيد الطرفين إلى المربع الأول.

وتهدف اللقاءات حسب مصادر مطلعة إلى وضع حلول لكل نقاط الخلاف، قبل موعد العاشر من الشهر الجاري، وهو الموعد الذي حدد لتسلم حكومة التوافق كامل مسؤولياتها في قطاع غزة، بعد أن مدد الموعد لعشرة أيام إضافية.

ولا تزال هناك خلافات بين الطرفين حول العديد من النقاط بما يخص ملف «تمكين الحكومة» ومن بينها ملف الموظفين، وكذلك الخلاف حول إدارة بعض الهيئات الحكومية، إضافة إلى عدم وضع رؤية مشتركة لحل «ملف الأمن» من خلال تمكين الحكومة من السيطرة على أجهزة أمن غزة، التي تدار حاليا من قبل حركة حماس.

وفي هذا السياق أكدت نقابة موظفي غزة، استمرار قرارها القاضي بمنع الموظفين السابقين من العودة للوزارات لحين الاعتراف بحقوقهم كاملة، وحذرت في بيان جديد لها في ظل حوارات القاهرة الحالية التي تبحث ملفهم من «النكوص» عن دفع راتب شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، معتبرة ذلك بمثابة «حرب» تمس أرزاق الموظفين.

وتطلب النقابة وكذلك حركة حماس، أن تتم عودة الموظفين السابقين الذين كانوا على رأس عملهم قبل الانقسام، بعد انتهاء عمل اللجنة الإدارية والقانونية المشكلة لحل ملف الموظفين، من خلال عملية «الدمج» بين القدامى والحاليين. كما أكدت نقابة موظفي غزة أنها ستقوم بتنفيذ قرار منع السابقين من العمل بناء على قرار الحكومة الأخير «بكل قوة وحزم». وطالبت الموظفين السابقين الذين قالت إنهم كانوا ضحية لقرارات غير مسؤولة بعدم الاستجابة لهذا القرار.

وترافقت اجتماعات يوم أمس، مع مسيرة نظمتها التنظيمات الفلسطينية في غزة عدا «فتح وحماس» انطلقت من مفترق «السرايا» وسط مدينة غزة، حتى وصلت ميدان الجندي المجهول. وطالبت هذه الفصائل بضرورة «رفع الإجراءات» التي اتخذتها حكومة التوافق تجاه غزة، وتشكيل لجنة وطنية لإسناد الجهود المبذولة ومساعدة كل الأطراف من أجل إنجاحها.

وشدد صالح ناصر عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، في كلمة باسم القوى والفصائل، على ضرورة تفعيل اللجنة الإدارية والقانونية والشروع بعملها، وفقا لمخرجات اتفاق فتح وحماس في أكتوبر الماضي. وأكد على أهمية الالتزام بمخرجات اتفاق المصالحة الموقع عام 2011، والاتفاق الأخير الموقع في 12 أكتوبر الماضي، وحوار الفصائل الأخير في القاهرة. ودعا الى تمكين الحكومة بتولي مسؤولياتها كاملة عن الوزارات والمؤسسات في قطاع غزة.

جاء ذلك في الوقت الذي أطلقت فيه «لجنة دعم الوحدة الوطنية»، وهي لجنة تضم ممثلين عن الفصائل والمجتمع المدني والشخصيات المستقلة في غزة، حملة توقيعات تحت شعار «القضية في خطر، الشعب يناديكم»، لحماية المصالحة وإنقاذها قبل انهيارها، في ظل ما تواجهه حاليا من تعقيدات. وقالت اللجنة في بيان لها «لا بد من السعي الجاد والسريع من جميع المخلصين والوطنيين وأصدقاء القضية الفلسطينية وحلفائها لإنقاذ المصالحة قبل انهيارها»، مشيرة إلى أن هذا الأمر يتطلب توفير بعض المسائل الأساسية المهمة وعلى رأسها «رفع الإجراءات العقابية» عن قطاع غزة من دون إبطاء.

ودعت إلى إنهاء السيطرة الانفرادية لحركة حماس على قطاع غزة، وإنهاء هيمنة حركة فتح على السلطة ومنظمة التحرير، وقالت إن الخروج من مأزق إنهاء الانقسام يكون من خلال قيام الحكومة بمهامها كجزء من «رزمة شاملة تفصيلية ضمن جدول زمني»، يعرف من خلالها كل شخص متى وكيف تبدأ وتنتهي، وماذا عليه أن يقدم ويأخذ. ودعت اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني للانعقاد من أجل توفير متطلبات عقد «مجلس وطني توحيدي»، وفق الاتفاقات الموقعة، يشارك فيه مختلف ألوان الطيف السياسي والاجتماعي، خلال مدة أقصاها عام.

وكانت حركة حماس قد استهلت لقاءات القاهرة الحالية، بمطالبة حكومة الوفاق التي يرأسها الدكتور رامي الحمد الله بالقيام بواجباتها ومسؤولياتها كاملة، وفي مقدمتها «رفع العقوبات الظالمة»، أو تقديم استقالتها وتشكيل «حكومة إنقاذ وطني»، لافتا إلى أن هذه الحكومة تسلمت كل مسؤولياتها في الوزارات بشكل كامل في قطاع غزة، وأنها «لم تبذل أي جهد في التخفيف عن أبناء شعبنا وفق الصلاحيات، بل استمرت بفرض العقوبات الظالمة على أهلنا، وفشلت فشلاً ذريعاً في مسار إنهاء الانقسام وتطبيق الاتفاقات المعقودة في القاهرة».

كذلك قال إن الحكومة «عجزت عن حماية أهلنا في الضفة الغربية، ولم تتخذ القرارات المناسبة في مواجهة الاستيطان»، واتهمتها بالعجز في «حماية القدس» من عمليات التهويد.

وردت الحكومة على لسان المتحدث باسمها يوسف المحمود، بوصف تصريحات حماس بأنها «غير مسؤولة» ومتناقضة مع المسؤولية الوطنية، وفيها الكثير من «التضليل والتنصل من المسؤولية». وقال «تصريحات حماس للأسف الشديد تعتبر تراجعا واضحا عن المصالحة الوطنية، وتعد نسفا لكافة الجهود المبذولة من أجل إنهاء الانقسام الأسود للتمكن من إنهاء معاناة أبناء شعبنا البطل في قطاع غزة»، واصفا هذه التصريحات بـ «التوتيرية والانقسامية». وأكد المحمود أن الحكومة تصر على التمسك بتحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام، «داعيا حركة حماس لـ «للتراجع الفوري» عن تلك التصريحات، والعمل بشكل جدي لإنهاء الانقسام.

تظاهرة في غزة لحث المتحاورين في القاهرة (حركتي فتح وحماس) في الاتفاق على انهاء التقسيم وإتمام المصالحة (ا ف ب)

بعد انتهاء موجة التصعيد الأخيرة

إسرائيل تدفع بآليات عسكرية وحفارات إلى حدود غزة بحثا عن «أنفاق المقاومة»

غزة ـ «القدس العربي»:

أعاد جيش الاحتلال الإسرائيلي آليات الحفر الكبيرة التي سحبها أخيرا من حدود غزة، للعمل من جديد في بناء «السور الإسمنتي» المضاد لـ «أنفاق المقاومة». وقالت مصادر محلية إن قوات من جيش الاحتلال، واصت أمس أعمال البحث عن «أنفاق المقاومة» في منطقة تقع إلى الشرق من مدينة خان يونس جنوب القطاع، وهي منطقة قريبة من تلك المنطقة التي استهدفها الجيش قبل اكثر من شهر، بعد اكتشاف نفق لعناصر سرايا القدس، الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، ما أدى وقتها لاستشهاد 12 عنصرا من بينهم اثنان من حركة حماس.

وحسب المصادر فإن جيش الاحتلال، أقام في تلك المنطقة «سواتر ترابية» ووضع كرفانات متنقلة لحماية الجنود والمعدات التي تشارك في عمليات الحفر.

وعادة ما تتبع أعمال الحفر هذه، إقامة أجزاء من «السور الإسمنتي» الذي شرعت إسرائيل بتشييده مؤخرا، بهدف صد «أنفاق المقاومة» المبنية أسفل الحدود، وهو سور يضرب في باطن الأرض، ويرتفع لعدة أمتار فوقها، مزود بأجهزة مراقبة واستشعار. وجاءت عملية إعادة تلك الآليات للعمل، بعد أن سحبها جيش الاحتلال الخميس الماضي، عقب توتر الأجواء الميدانية، في أعقاب تبادل للهجمات مع المقاومة الفلسطينية. وأسفرت العملية عن إطلاق المقاومة عدة قذائف هاون تجاه آليات عسكرية على الحدود، تلاها قيام إسرائيل بقصف عنيف لعدة مواقع عسكرية تتبع المقاومة.

وكانت قوات الاحتلال قد شاركت في تمرين عسكري في محيط غزة، أول من أمس السبت، تخلله تفجيرات تحت السيطرة وإطلاق نار، في تدريب هو الأول بعد موجة التصعيد الأخيرة.

ونقل عن ضباط كبار في القيادة الجنوبية لجيش الاحتلال القول إن رد حركة الجهاد الإسلامي بإطلاق قذائف الهاون «ما هو إلا جزء من الرد على تفجير النفق».وفهم من تصريحات الضابط أن هناك تخوفات إسرائيلية برد آخر ينوي الجناح المسلح للجهاد تنفيذه ردا على جريمة النفق، واستشهاد 12 فدائيا.

يشار إلى أن موجة التصعيد الأخيرة انتهت بوساطة مصرية، أعادت الهدوء مجددا إلى قطاع غزة.

حماس تعلن تنظيم مهرجان مركزي في 14 الجاري في ذكرى انطلاقتها الـ 30

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت حركة حماس عن بدء انطلاق ترتيبات إحياء الذكرى الثلاثين لانطلاقتها، على أن تقام الفعالية لمركزية يوم 14 ديسمبر/ كانون الأول الحالي في ساحة الكتيبة غرب مدينة غزة. وقال فوزي برهوم الناطق باسم الحركة في مؤتمر صحافي، من أمام منزل الشيخ الشهيد أحمد ياسين مؤسس الحركة «إن الفعاليات المختلفة والمتواصلة تبدأ استعدادا للعرس الوطني الكبير»، لافتا إلى أن مهرجان الانطلاقة سيقام يوم الخميس الذي يصادف 14 ديسمبر / كانون الأول الحالي، في ساحة الكتيبة الخضراء في مدينة غزة.

وأوضح أن مهرجان الانطلاقة يحمل اسم «المقاومة قرارنا والوحدة خيارنا»، مشيرا إلى أن الانطلاقة تأتي هذا العام «بعد صفحات عز سطرتها الحركة عبر ثلاثين عاما من الجهاد والتضحية والصبر والصمود». وأكد أن الحركة انطلقت قبل ثلاثة عقود من الزمان لـ «تشعل نار الانتفاضة في وجه الغاصب، وتقود جموع الثائرين في وجه المحتل، محافظة على حضور القضية وشرف البندقية ووحدة الصف وجسور الثقة مع محيطنا العربي والإسلامي».

واعتبر برهوم أن الانطلاقة هي «يوم للوفاء للشهداء والأسرى وأبناء شعبنا الذين يدفعون ثمن كرامتهم بدمائهم في الضفة والقدس المحتلة، وللمجاهدين في ميدان المقاومة».

وكانت الحركة أعلنت عن تأسيسها يوم 14 ديسمبر عام 1978، في بدايات «انتفاضة الحجارة»، وطورت الحركة خلال السنوات الماضية من عملها، فأسست في سنوات الانتفاضة الأولى جناحها العسكري كتائب القسام، الذي تطور كثيرا، خلال السنوات الماضية، بامتلاكه أسلحة متطورة، وانضمام الآلاف إليه من غزة.

وخلال أحداث «انتفاضة الأقصى» التي اندلعت عام 2000، قامت إسرائيل باغتيال عدد كبيرمن قادة الحركة في قطاع غزة والضفة الغربية، أبرزهم المؤسس أحمد ياسين، وكذلك عبد العزيز الرنتيسي وإبراهيم المقادمة وصلاح شحادة، القائد العام السابق للقسام، وكذلك جمال منصور وجمال سليم، ونزار ريان وسعيد صيام.

وفازت الحركة في آخر انتخابات تشريعية عقدت في مطلع عام 2006، بأغلبية برلمانية كبيرة، بعد أن رفضت المشاركة في أول انتخابات عام 1996، ما مكنها من تشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة، قبل أن تقود الحركة في عام 2007 حكومة الوحدة، التي لم تدم سوى أشهر قليلة، قبل أن يحدث الانقسام بعد أن سيطرة الحركة على قطاع غزة، بقوة السلاح.

وتخوض الحركة حاليا مباحثات في إطار تطبيق بنود اتفاق المصالحة مع حركة فتح، بهدف إنهاء كامل للانقسام الحاصل منذ 11 عاما.

بينها شهيد و475 معتقلا

أكثر من 2321 انتهاكا للاحتلال الإسرائيلي خلال الشهر الماضي

رام الله ـ «القدس العربي»:

قالت حركة حماس إن الضفة الغربية والقدس المحتلتين شهدتا خلال شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي أكثر من 2321 اعتداء إسرائيليا، كان أبرزها استشهاد فلسطيني واعتقال 475 آخرين بينهم 114 في مدينة القدس وحدها.

وتعتبر القدس والخليل وبيت لحم الأكثر تعرضا للانتهاكات الإسرائيلية خلال الشهر الماضي بواقع 372 و335، و291 انتهاكا لكل منهما على التوالي.

وشملت الانتهاكات حوالى 830 مداهمة واقتحامات لبعض المناطق، وأكثر من 188 حالة منع سفر، إضافة لمصادرة 24 ممتلكا، وهدم 18 منزلا، نصفها في مدينة القدس، فضلا عن 22 عملية اقتحام للمسجد الأقصى نفذها 1982 مستوطنا، بالإضافة لإبعاد مقدسيين اثنين عن المسجد الأقصى.

وحسب الحركة فقد طالت الانتهاكات الإسرائيلية قتل الشاب محمود عودة 48 عاماً من بلدة قصرة قضاء نابلس، بعد أن أطلق المستوطنون النار عليه أثناء وجوده في أرضه، فيما رُصدت 28 إصابة خلال نفس الفترة.

ومن أبرز انتهاكات الاحتلال خلال الشهر المنصرم، إصدار سلطات الاحتلال في مدينة القدس، قراراً بإبعاد حارس المسجد الأقصى إيهاب حسن عمر أبو غزالة، لمدة ستة أشهر عن المسجد، بالإضافة إلى الحبس المنزلي لمدة 10 أيام ودفع كفالة مالية، كشرط لإطلاق سراحه بعد أن اعتقلته في وقت سابق.

وامتدادا لاعتداءات المستوطنين، أصيب تيسير محمود صباح وزوجته، جراء اعتداء المستوطنين عليهما أثناء قطفهما للزيتون من أرضهما الواقعة شرق قرية عوريف، كما أُصيب الطفل يامن مصطفى أسعد صوف 8 سنوات بجروح ورضوض، جراء تعرضه للدهس من قبل مستوطن قرب مفرق قرية حارس.

أما على صعيد المقاومة ورغم استشهاد فلسطيني واحد وإصابة 36 آخرين، فقد ارتفعت حصيلة الجرحى الإسرائيليين إلى 23 إسرائيليا مقارنة بـ 14 الشهر الذي سبقه، كما نفذت خلال الشهر عمليتا إطلاق نار، وعملية دهس، وتسع محاولات طعن لم تكلل بالنجاح.

وبلغ عدد المواجهات مع الاحتلال، بحسب إحصائية أعدها موقع فلسطين نت، 410 مواجهة في مختلف المناطق، أُلقيت خلالها 39 زجاجة حارقة وست عبوات ناسفة. بدوره نفذ شاب فلسطيني عملية دهس في الـ17 من الشهر الماضي شمال مدينة الخليل، أدت لإصابة ضابط إسرائيلي ومستوطن.

على الصعيد الآخر، أصيب 23 مستوطنا إسرائيليا بجراح بين المتوسطة والطفيفة، ما يعني أن شهر نوفمبر شهد ارتفاعا في حجم الخسائر البشرية لدى الاحتلال بمقارنة مع شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي حيث كان العدد 14 جريحا.

وحول التوزيع الجغرافي لأعمال المقاومة، تصدرت رام الله المشهد بـ 11 مواجهات، فيما بلغت في القدس 88 مواجهة وفي الخليل 72 مواجهة، وفي بيت لحم بلغ عدد المواجهات 63 مواجهة، و32 في نابلس، بينما شهدت قلقيلية 20 مواجهة، و11 مواجهة شهدتها جنين و5 في طولكرم، و4 مواجهات في أريحا، فيما تقاربت سلفيت وطوباس ليكون نصيبهما 3 مواجهات ومواجهتين على التوالي.

سبعة خطوط حمر إسرائيلية في سوريا وترجيحات بأنها لن ترد على الغارة الجديدة

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

لم تعلق إسرائيل رسميا حيال الهجمة الجوية التي نسبت لها في سوريا، فيما يؤكد المحللون البارزون فيها أنها أوصلت رسالة واضحة بذلك لإيران تحمل خطا أحمر مفاده أنها لن تقبل ببنائها قواعد على الأراضي السورية الى جانب زيادة ثلاثة خطوط حمر جديدة.

يشار الى أن مصادر استخباراتية غربية أعلنت، خلال الشهر الماضي، أن ايران تقيم قاعدة عسكرية ثابتة في سوريا، ويظهر في الصور التي تم التقاطها للموقع بواسطة الأقمار الصناعية، انه تم في الموقع الذي يبعد 14 كيلومترا عن دمشق، و50 كيلومترا عن هضبة الجولان، بناء اكثر من 24 بناية. وحسب تقرير نشرته شبكة البي بي سي الإخبارية البريطانية، فقد ظهرت بعض المباني في الأشهر الأخيرة فقط. وقالت جهات الاستخبارات إن ايران انشأت القاعدة في موقع كان يستخدمه الجيش السوري في السابق، بالقرب من بلدة الكسوة. وقدر خبراء أنه يمكن أن يرابط في هذا الموقع 500 جندي. وحسب التقارير فإن القاعدة ستخدم، كما يبدو، القوات الشيعية الموالية لإيران.

ونقلت صحيفة « يديعوت أحرونوت « عن مصادر اسرائيلية أن الايرانيين يمتلكون العقارات في سوريا بهدف إنشاء مصانع أسلحة، ومن ثم قواعد عسكرية لـ» الميليشيات الشيعية «. ويسود التقدير بأن الرسالة التي بعثت بها اسرائيل من خلال الهجوم المنسوب إليها على قاعدة ايرانية في سوريا، هو أن اسرائيل لن تسلم بإقامة مطار وميناء بحري لإيران في سوريا.

ويرجح أن إسرائيل قد بعثت برسالة واضحة إلى اجهزة الأمن السورية وايران بعد نشر الصور التي التقطها القمر الصناعي للقاعدة التي تبنيها إيران قرب دمشق. وشارك رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، افيغدور ليبرمان، الشهر الماضي بتوضيح الرسالة بقولهما إن اسرائيل لن تسمح بأي نوع من الوجود العسكري الايراني الراسخ، الذي من شأنه تهديد أمنها، على الأراضي السورية.

والى جانب الصمت الرسمي اكتفى نتنياهو هذه المرة بنشر شريط مصور بعد الهجوم، قال فيه دون التوجه مباشرة للهجوم المذكور إن السياسية الاسرائيلية «لن تسمح للنظام الإيراني بترسخ وجوده في سوريا، كما يريد، بهدف القضاء على دولتنا». وأضاف: «لن نسمح لنظام لا هم له إلا التهديد بإبادة دولة اليهود، بالحصول على سلاح نووي».

وجاءت تصريحات نتنياهو هذه في خطاب مسجل سيتم بثه في منتدى صبان المنعقد هذه الأيام في واشنطن.

سوريا لن ترد

وقال عضو لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، الجنرال (احتياط) أيال بن رؤوبين (المعسكر الصهيوني) إن «احتمال الرد السوري متدن لأن السوريين منشغلون بتشكيل سوريا بعد الحرب الاهلية». وأضاف «إذا وقع مثل هذا الهجوم الإسرائيلي فإن الرسالة واضحة جدا للإيرانيين والسوريين والروس والأمريكيين – وهي أن اسرائيل ستعمل ولن تسمح بالتوطيد الإيراني في سورية بعد الحرب الأهلية».

وهذا ما أجمع عليه معلقون إسرائيليون بارزون أمس، مؤكدين أن الهجوم جاء من أجل تمرير «رسالة سياسية واضحة وشديدة، مفادها أنه لن يتم إنشاء قاعدة عسكرية إيرانية دائمة في الأراضي السورية، حتى لو كلف ذلك تصعيدا عسكريا».

ونوهت القناة الإسرائيلية العاشرة أنه سبق هذه الغارة تحذير إسرائيلي، من خلال تسريب صور للقاعدة العسكرية التي استهدفت إلى هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، وتم بثها قبل ثلاثة أسابيع، ومن خلال تهديدات أطلقها نتنياهو وليبرمان، ورئيس أركان الجيش، غادي آيزنكوت، (في مقابلة لموقع «إيلاف» السعودي) وقالوا إن إسرائيل لن تسمح بإنشاء قاعدتين عسكريتين، جوية وبحرية، في سوريا.

ويعتبر المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، ان إسرائيل انتقلت بهذا الهجوم من مرحلة التهديدات والتحذيرات للإيرانيين والسوريين إلى المرحلة العملياتية. ويشير فيشمان الى ان هذه الغارة «هي أسلوب إسرائيل بالتوضيح إلى جميع الأطراف أنه إذا لم يأخذوا مصالح إسرائيل في الحسبان وسمحوا لإيران بالاستقرار في الأراضي السورية كقوة عسكرية كبيرة، فإنه سيكون لذلك ثمن عسكري. وتابع «الآن يتعين على جميع الأطراف الضالعة في عملية التسوية في سوريا، السوريين والإيرانيين والروس والأتراك والأمريكيين والأوروبيين، أن يتعاملوا مع إسرائيل كجهة أساسية لديها قدرة على تشويش أية تسوية بصورة عسكرية».

وكشف فيشمان أن «القاعدة العسكرية المستهدفة موجودة في مجال المراقبة من الحدود الإسرائيلية (في الجولان المحتل)». وأشار إلى أن توقيت الغارة لم يكن صدفة، إذ أنها نُفذت فيما لا تزال هذه القاعدة العسكرية خالية من الجنود، وأن الرسالة التي توجهها إسرائيل هي أنه «أفعل ذلك قبل أن تدشن هذه القاعدة وترفع فيها أعلام إيرانية».

رسالة إلى روسيا أيضا

من جهته يوضح المحلل للشؤون الاستراتيجية في صحيفة «معاريف»، يوسي ميلمان، أن هذه الغارة هي «بمثابة محاولة إسرائيلية قوية لتمرير رسالة إلى روسيا ليس أقل من توجيهها إلى الرئيس بشار الأسد وإيران. والرسالة برأي ميلمان هي أن إسرائيل جدية عندما تقول إنها لن تسمح بإنشاء قواعد عسكرية إيرانية في سورية. ويتفق ميلمان مع قول ابن رؤوفين إن إسرائيل مطمئنة إلى عدم رد النظام السوري على العدوان الإسرائيلي، وكتب أن «الأسد لا يمكنه السماح لنفسه بالرد على خرق السيادة من جانب إسرائيل أكثر من إطلاق صواريخ غير ناجعة من منظومة دفاعاته الجوية، لأن إسرائيل سترد بقوة أكبر، وهو آخر شيء يريده في هذه المرحلة أن يفتح جبهة ضدها. كما يوضح ميلمان أن إسرائيل وسّعت «الخطوط الحمراء» التي وضعتها بالنسبة لسوريا، منوها انه على مدار السنوات الماضية وضعت إسرائيل أربعة خطوط كهذه: عدم التدخل في الحرب الأهلية، والحفاظ على الهدوء عند «الحدود» في الجولان المحتل، ورد فعل مدروس على أي نيران طائشة، واستغلال فرص لاستهداف شحنات أسلحة تُنقل إلى حزب الله في لبنان. لكن في الأشهر الستة الأخيرة أضافت إسرائيل ثلاثة «خطوط حمراء» أخرى: منع اقتراب قوة عسكرية إيرانية أو لحزب الله أو «الميليشيات الشيعية الدولية» من الحدود في الجولان المحتل إلى مسافة تقل عن 40 كلم؛ إحباط بناء ميناء وقواعد جوية في سوريا لصالح إيران؛ منع استهداف تنظيمات مسلحة للدروز.

عدم استيعاب الرسالة

لكن ميلمان يعتقد أن هذه الغارة الإسرائيلية لن تمنع إيران من مواصلة السعي لتحقيق غاياتها الإستراتيجية، بما في ذلك وجود عسكري في سوريا، وأنها «لن تتنازل عن مكاسبها الحربية في سوريا». ويتفق معه حول ذلك المحلل العسكري في «هآرتس»، عاموس هرئيل مؤكدا أن الغارة عبارة عن رسالة موجهة إلى إيران والنظام السوري والدول العظمى أيضا. ويرى هرئيل أن السؤال الأهم هو كيف ستتصرف إيران في المدى البعيد وما إذا كانت ستزيد من جهودها للاستقرار في سوريا. ويوضح أن لإيران هدفا استراتيجيا واضحا وهو تفعيل «ممر بري» يربط بينها وبين العراق وسوريا وحزب الله في لبنان. مرجحا أن تصعيدا عسكريا مسبقا مع إسرائيل لا يخدمها لكن من الواضح أن كلا الجانبين يسيران على الحافة، الإيرانيون بمواصلة استقرارهم العسكري وإسرائيل بالغارات المنسوبة لها.

ويعتبر المحلل العسكري، في صحيفة «يسرائيل هيوم» يواف ليمور ان الضربة الجوية تعني انتقال اسرائيل من مرحلة الحديث إلى مرحلة العمل بشأن الوجود الإيراني في سوريا، معتبرا هو الآخر ان الهجوم المنسوب إلى سلاح الجو الاسرائيلي حدد خطا أحمر واضحا، يقول إن إسرائيل جادة بشأن نواياها بعدم السماح لإيران وأذرعها بترسيخ وجودهم في المنطقة. وللتدليل على رؤيته يقول ان الهجوم المنسوب إلى اسرائيل وقع بعد أشهر عديدة اوضحت خلالها انها لن تجلس مكتوفة الأيدي في ضوء الجهود الإيرانية الرامية إلى اقامة قواعد دائمة في سوريا. وكشف انه تم نقل هذه الرسائل بطرق دبلوماسية إلى زعماء الغرب والمنطقة، بل أعلن نتنياهو وليبرمان هذا الموقف على الملأ. ويرجح ليمور أن الجانب الآخر لم يستوعب الرسالة المطلوبة، فايران لم تقم بوقف عملية إنشاء موقع لها في قاعدة الكسوة، لا بل قامت بتسريع العمل.

العلاقات بين الرباط والجزائر تشهد توترا جديدا والخطوط الجوية المغربية تقاضي الوزير مساهل بعد اتهامه لها بنقل المخدرات

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

إشارات متضاربة في العلاقات المغربية الجزائرية، التي لم تهدأ منذ منتصف الستينيات، ولم تعرف مسارا مستقيما، وإن كانت الخمسة عقود الماضية، عرفت فترات قصيرة من التعاون والوئام، فإنها طوال هذه العقود ذهبت بين المواجهة بأشكال متعددة، مسلحة وإعلامية ودبلوماسية، أو فتور مع تلميحات وهجمات إعلامية، بغض النظر عن القضية أو القضايا، التي تسببت في هذه المواجهات، وإن كان أطولها وأخطرها المواجهة على خلفية نزاع الصحراء المفتوح منذ 1975.

الأسبوع الماضي شكلت مصافحة رئيس الحكومة الجزائرية أحمد أويحيى في أبيدجان للعاهل المغربي الملك محمد السادس على هامش القمة الافريقية الأوروبية الخامسة وتصريحات أويحيى فيما بعد، إشارة إيجابية لكن الإشارة السلبية لم تنتظر حيث أعلنت الخطوط الملكية المغربية رفع شكوى أمام المحاكم الفرنسية ضد وزير الخارجية الجزائري بتهمة القذف والافتراء.

وقالت مصادر إعلامية إن الخطوط الملكية المغربية تستعد لتقديم شكوى أمام القضاء الفرنسي ضد عبد القادر مساهل، وزير الشؤون الخارجية الجزائري، وعلى خلفية إطلاقه اتهامات "لا أساس لها من الصحة" حين قال إن الطائرات المغربية لا تنقل المسافرين فقط بل تنقل "الحشيش".

وقال موقع "إم 6 أنفو" الفرنسي، إن دفاع شركة الخطوط الملكية المغربية سيضع شكاية أمام محكمة باريس من أجل "القذف والافتراء" وأوضح أن قرار اختيار القضاء الفرنسي، حكما في مواجهة الوزير الجزائري، جاء عقب اجتماع عقد بداية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، في المقر الاجتماعي للشركة في مدينة الدار البيضاء، حضرته إدارتها العامة، ومحامين مغاربة، ومكتب فرنسي شهير للمحاماة، وهو اللقاء الذي تم فيه دراسة وفحص كل الخيارات المتعلقة بالمتابعة القضائية.

مصافحة الملك محمد السادس وأحمد أويحيى في حضور الرئيس الفرنسي

وخلفت تصريحات مساهل، أزمة دبلوماسية بين البلدين الجارين، وصلت حد استدعاء سفير الرباط والقائم في أعمال السفارة الجزائرية من طرف الحكومة المغربية، وأدانت الخارجية المغربية التصريحات ووصفتها بأنها "تنم عن مستوى غير مسبوق من عدم المسؤولية في تأريخ العلاقات الثنائية بين البلدين".

وعبر أحمد أويحيى رئيس الوزراء الجزائري مساء السبت عن استغرابه لما حملته تصريحات مساهل من تأويلات في المغرب وقال "أنا لا أحمل المسؤولية للحكومة المغربية ولكن لأوساط في المملكة من مصلحتها تغذية الصراع..لا توجد مشاكل جوهرية بيننا وبينهم هناك لقاءات منذ سنة 2005.

وكان المسؤول الجزائري يشير في تصريحاته إلى تعليقات إعلامية وسياسية على الحادثة مفادها أن خطوته نحو الملك جاءت بعد الضجة التي أثارتها تصريحات وزير الخارجية الجزائري، عبد القادر مساهل، التي اتهم فيها المغرب بـ"تبييض أموال المخدرات في البنوك الأفريقية" وقال "الأمر لا علاقة له بتصريحات الوزير .. كيف نصحح مواقف وزيرنا وهل هو من حكومة ونحن من حكومة أخرى وهل هو من بلد وأنا من بلد آخر؟".

ويتهم المغرب الجزائر بدعم جبهة البوليساريو التي تسعى لفصل الصحراء الغربية التي استردها المغرب من إسبانيا 1976 وتقول الجزائر إن دعمها للجبهة يأتي من منطلق إيمانها بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

وتسعى الأمم المتحدة منذ 1988 تسوية النزاع إلا أن جهودها لا زالت متعثرة وتقدم المغرب 2007 بمبادرة منح الصحراويين حكما ذاتيا تتمتع هيئاته المنتخبة السلطات واسعة تحت السيادة المغربية، إلا أن جبهة البوليساريو والجزائر رفضتا هذه المبادرة.

وتنشر الأمم المتحدة منذ1991 بعثة لإجراء استفتاء للصحراويين لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة أو الاندماج بالمغرب ومراقبة وقف إطلاق النار في المنطقة (مينورسيو) وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة ، عن تعيين الكندي كولين ستيوارت ممثلا خاصا له للصحراء الغربية ورئيسا لبعثة المينورسو. وذكر المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، أن ستيوارت سيخلف في هذا المنصب مواطنته كيم بالدوك التي أنهت مهامها في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. وقال دوجاريك إن "الأمين العام ممتن للسيدة بالدوك لقيادتها القوية ومثابرتها خلال توليها مهامها".

ويأتي تعيين المسؤول الجديد على رأس بعثة «المينورسو» بعد العلاقات المتوترة بين المسؤولة السابقة والرباط، التي بلغت حدتها عندما أقدم المغرب على طرد 84 موظفا مدنيا في البعثة عقب إطلاق الأمين العام السابق للأمم المتحدة، بان كي مون، تصريحات مسيئة اعتبر فيها الصحراء «أرضا محتلة» خلال زيارته المنطقة العازلة التي تسهر فيها «المينورسو» على وقف إطلاق النار.

ونشرت الأمانة العامة للأمم المتحدة على صفحتها أن رئيس «المينورسو» الجديد يتمتع بخبرة تفوق 25 عاما في مجال السلام والأمن والشؤون الدولية، وشغل منصب نائب رئيس مكتب الأركان في الأمم المتحدة لدى الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا ورئيس أركانه، كما شغل مناصب عدة في بعثات الأمم المتحدة الميدانية، بما في ذلك بعثة رئيس الدولة بالنيابة، ورئيس الشؤون السياسية لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة في تيمور الشرقية (2007–2009).

وفي الفترة من 1999 ــ 2004 عمل كولين مع إدارة الأمم المتحدة لتقديم الدعم في تيمور الشرقية، كما مثل مركز كارتر في الضفة الغربية وغزة وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

حملة تضامنية واسعة في المغرب ضد توقيف المحامي عز الدين فدني عن مزاولة المهنة بسبب تضامنه مع حراك الريف

الرباط –« القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

خلّف تعرّض المحامي المغربي عز الدين فدني، للتوقيف عن ممارسة المهنة مدة ثلاث سنوات، بسبب تدوينة له عبّر من خلالها تضامنه مع حراك الريف، استياء عدد من المحامين والهيئات الحقوقية، حيث انتفضوا ضد هذا القرار، مطالبين بالتحرك العاجل لوقف ما اعتبروه انتهاكا صارخا لحرية التعبير.

واعتبرت المحامية، نعيمة الكلاف، أن قرار هيئة المحامين في مدينة خريبكة القاضي بإحالة عز الدين فدني، إلى المجلس التأديبي، هو ظلم ذوي القربى أشد وأقسى، لا لتكميم الأفواه وحرية، وتوقيفه، مدة ثلاث سنوات عن ممارسة مهنة المحاماة. هو ظلم ذوي القربى أشد وأقسى، لا لتكميم الأفواه وحرية التعبير خط أحمر. وطالبت في تدوينة على حسابها في «الفيسبوك»، بضرورة التحرك العاجل ضدها. وذكر المحامي عضو هيئة الدفاع عن نشطاء الحراك، عبد الصادق البوشتاوي، في تدوينة نشرها على حسابه، أن « تنكيل ومجزرة قانونية وحقوقية بهيئة خريبكة التي قرر مجلسها توقيف الزميل عز الدين فدني محامي في هيئة خريبكة عن ممارسة المهنة 3 سنوات مع النفاذ المعجل بسبب ممارسته حقه في حرية التعبير ودعوته للتضامن معي على خلفية متابعتي بمجموعة من التهم الكيدية بسبب دفاعي عن نشطاء ومعتقلي الحراك».

وأضاف البشتاوي، الذي يتابع بدوره بتهمة إهانة موظفين عموميين ورجال القوة العمومية، بسبب أدائهم مهامهم والتهديد وإهانة هيئات منظمة وتحقير مقررات قضائية والتحريض على ارتكاب جنح وجنايات، قائلا: « لن نسكت على هذا الانتهاك الجسيم في حق الزميل وكلنا معنيون بتقديم جميع أشكال الدعم والمساندة للزميل والدفاع عن حقوقنا المشروعة كمحامين في مواجهة القمع والاستبداد الداخلي قبل الخارجي».

و كتب سعيد الزياني، أحد النشطاء في حركة 20 فبراير من مدينة طنجة، تدوينة قال فيها: « كل التضامن مع الأستاذ عزالدين فدني المحامي الذي أصدرت في حقه هيئة المحامين بخريبكة قرارا بالتوقيف مدة 3 سنوات عن مزاولة مهنته بسبب تدوينة له طالب خلالها بالتضامن مع حراك الريف» وأطلقت مجموعة من مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي حملة تضامنية واسعة، المحامي فدني، من خلال هاشتاغ #كلنا_عز_الدين_فدني.

قال إدريس السدراوي، رئيس الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان في اتصال مع «القدس العربي» إن «توقيف محامي بعد تضامنه مع الحراك والمدافعين عنه، يعتبر انتكاسة حقيقية لحرية الرأي والتعبير المكفولة بموجب الاتفاقيات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، التي تنص على أن لكل إنسان الحق في حرية التعبير الذي يشمل حرية اعتناق الآراء، وتلقي وتقديم المعلومات والأفكار، من دون تدخل من السلطة العامة. وإن المحامي في أدائه لمهمته وواجبه لا يخضع لغير ضميره الحر المستقل. ويمكن القول إن أهم معوقات استقلال المحاماة هو انتهاك حرية التعبير وتغييب الديمقراطية وحكم القانون، وهي أبرز معوقات استقلال المحاماة».

وأضاف السدراوي، بأن « هذا القرار يشكل وصمة عار في تأريخ المحاماة في المغرب ويشكل انتكاسة خطيرة وغير مسبوقة لحرية الرأي والتعبير وجب على كل الهيئات الجمعية والنقابية للمحامين وكل المدافعين عن حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير وكل الديمقراطيين في المغرب إلى التصدي له والتعبير عن التضامن مع المحامي عز الدين بكل الطرق القانونية والاحتجاجية وطنيا ومراسلة الهيئات الدولية لأن القرار يمس التزامات المغرب الصريحة في مجال صيانة الحقوق والحريات».

بن عبدالله: المغرب يعيش حالة إحباط تُنفِّر الطاقات من العمل السياسي

الرباط – «القدس العربي»

قال محمد نبيل بن عبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشراكية (الحزب الشيوعي المغربي سابقا)، إن بلاده تعيش حالة إحباط تنفّر الطاقات من العمل السياسي، ما يستدعي مدًا إصلاحيًا جديدًا، وترك الأحزاب تقوم بوظيفتها من دون تبخيس للعمل السياسي.

واعتبر ابن عبد الله وهو وزير سابق للسكنى والتعمير، أن البلاد في حاجة إلى مد إصلاحي جديد، لتثبيت الديمقراطية، وتنزيل دستور 2011 في كل مضامينه وفي كل المجالات وأنه آن الأوان اليوم لكي يتحمل الجميع مسؤولياتهم، مع ربط هذه المسؤوليات بالمحاسبة..

وأضاف، في اجتماع حزبي «يتعين أن نسند المسؤولية لمن يستحقها، وأن تتبع هذه المسؤولة بالمحاسبة، لكن على أسس واضحة تتيح أن تتم هذه المحاسبة في إطار الشفافية، وكذا الارتباط بالقوانين المعمول بها".

واعتبر أن التقدم والاشتراكية كانا دائما من أنصار ربط المسؤولية بالمحاسبة والداعيان إليها، في إطار مؤسسات ودستور ديمقراطي "لكن أن تتم هذه المحاسبة على أسس واضحة تتيح أن تتم هذه المحاسبة في إطار الشفافية، والارتباط بالقوانين المعمول بها، مع إسناد مهمة المحاسبة الى الهيئات المخولة بهذا الاختصاص" وشدد على أن "المغاربة في أمس الحاجة إلى جو من المصداقية والثقة لإنعاش المسار الديمقراطي" كما اعتبر أن البلاد في حاجة لهذا النَّفَس لتوسيع فضاء الحريات الفردية والجماعية وكذا بناء اقتصاد مبني على أساس دولة وقانون.

محمد نبيل بن عبد الله

وقال إن ما حدث في الصويرة أو الحسيمة أو زاكورة، التي شهدت حوادث اجتماعية وضحايا، أكد أننا لازلنا نعاني من وضع هش، وأظهرت أن الشباب والأسر والمرأة لا زالوا متضررين كثيرا، «تحتاج مزيدا من العدالة المجالية محذرا من أن الطاقات والكفاءات في البلاد أصبحت يائسة ومبتعدة عن العمل السياسي لأن الجو محبط، محذرا في الوقت ذاته من خطورة وعواقب هذا اليأس».

ويشارك حزب التقدم والاشتراكية في الحكومة منذ 1998، وتولى ابن عبد الله 2002–2007 وزارة الاتصال و2012–2017 وزارة السكنى وسياسة المدينة إلا أنه أعفي من منصبه بعد تحميل العاهل المغربي لعدد من الوزراء والمسؤولين في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، مسؤولية تعثر مشروعات تنموية في منطقة الريف.

وأضاف بأن الوضع يحتاج إلى أفكار جديدة، وهو ما يقتضي فرز نخب جديدة، وهو الأمر الذي قال إنه لا يرجع فقط إلى الأحزاب وحدها. وتابع بأن هذا الفرز "يستدعي تثبيت الديمقراطية وترك الاحزاب تمارس وظيفتها، لاستقطاب الأطر، مع تركها تعمل بكل حرية وصون استقلالية قرارها، والحرص على أن تكون لها صورة إيجابية في المجتمع" وأنه لا يمكن تبخيس العمل السياسي وتبخيس الأحزاب ثم مطالبة هذه الأخيرة بممارسة نشاط أعمق وأكبر.

زوما: جنوب افريقيا والمغرب سيستأنفان العلاقات الدبلوماسية

■ جوهانسبرج – رويترز: قال جاكوب زوما رئيس جنوب أفريقيا في مقابلة صحافية نشرت أمس الأحد إن جنوب أفريقيا والمغرب سيستأنفان العلاقات الدبلوماسية بعد أكثر من عشر سنوات من استدعاء المغرب سفيره من بريتوريا.

واستدعى المغرب سفيره من جنوب أفريقيا في 2004 بعد أن اعترف رئيسها السابق ثابو مبيكي بإقليم الصحراء الغربية الذي يقول المغرب إنه جزء من أراضيه. وقال زوما لصحيفة (سيتي برس) «المغرب بلد أفريقي ونحن نحتاج للعلاقات معه... لم تكن هناك مشاكل بيننا على أي حال: كانوا هم من بدأوا بقطع العلاقات الدبلوماسية».

والتقى زوما العاهل المغربي الملك محمد السادس الأسبوع الماضي على هامش قمة للاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي.

وقال عن موقف المسؤولين المغاربة في الاجتماع «هم يشعرون بأننا حتى لو اختلفنا بشأن قضايا الصحراء الغربية، فإن البلدين يجب أن تربطهما علاقات». وموقف جنوب أفريقيا الرسمي كما أكده زوما في إحدى خطبه هو أنها تدعم «حق تقرير المصير وإنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية».

وليس من المتوقع أن يرحب حزب المؤتمر الأفريقي الذي يتزعمه زوما بقرار استئناف العلاقات الدبلوماسية مع المغرب. فالحزب، وهو أحد أقدم حركات التحرر في أفريقيا، يدعم منذ فترة طويلة المطالبين بالاستقلال في الصحراء الغربية ويتهم المغرب باحتلال الإقليم. ولم يتسن الاتصال مع متحدث باسم وزارة الخارجية في جنوب أفريقيا للتعليق.

ويسيطر المغرب على أغلب أرجاء إقليم الصحراء الغربية منذ عام 1975، والإقليم غني في الفوسفات وشهد بعض الأعمال الأولية للتنقيب عن النفط. ودعا اتفاق لوقف إطلاق النار عام 1991 إلى إجراء استفتاء على تقرير المصير في الصحراء الغربية لكن الاستفتاء لم يجر حتى الآن.

جاكوب زوما رئيس جنوب أفريقيا (شمال)

الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية المغربي: المؤتمر الوطني لن يثير مجددا مسألة التمديد لبن كيران

الرباط –« القدس العربي»:

أكدت الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية) أمس الأول السبت ما ذهبت إليه خلال آخر اجتماعاتها يوم 21 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي 2017، من أن المؤتمر الوطني إنما يكون مختصا بالمصادقة على المشروعات المحالة إليه والمدرجة في جدول الأعمال الذي يعتبر المجلس الوطني هو صاحب الكلمة الفصل في إعداده.

وحمل بيان الأمانة العامة إشارة واضحة إلى أن المؤتمر لن يثير مجددا مناقشة مسألة التمديد لعبد الإله بن كيران على رأس الحزب، ذلك ردا على ما تداولته بعض وسائل الإعلام من أن المؤتمر يمكن أن يتثير مناقشة هذا الموضوع الذي سبق أن بت فيه المجلس الوطني للحزب. وأكدت الأمانة العامة، أن المؤتمر الوطني إنما يكون مختصا بالمصادقة على المشروعات المحالة إليه والمدرجة في جدول الأعمال الذي يعتبر المجلس الوطني هو صاحب الكلمة الفصل في إعداده، وأن هذا ما سبق أن أكده ابن كيران خلال انعقاد المجلس الوطني، وعلى أساسه تم اعتماد ومصادقة المشروعات المحالة إليه، وأكد أيضا بعد انتهاء أشغاله من أن القرارات الصادرة عنه هي قرارات مؤسساتية لا غبار عليها.

وأشاد البيان بالدور المتميز الذي اضطلع به ابن كيران، الذي تغيب عن الاجتماع، خلال المرحلة التي تولى فيها مسؤولية الأمانة العامة، ولما تحقق للحزب خلالها من إشعاع ومن مكتسبات، وإلى جانبه كل قيادات الحزب ومناضليه كل حسب موقعه.

وأكدت الأمانة العامة، أن نتائج تصويت المجلس الوطني، التي رفضت فيه تعديلات على النظام الداخلي يسمح لابن كيران الترشح لدورة ثالثة لمنصب الأمين العام خلال المؤتمر المقبل للحزب المقرر عقده في النصف الثاني من الشهر الجاري، إنما هي «نتيجة تقديرات لا تقلل من ذلك الدور أو من مكانته داخل الحزب حاضرا ومستقبلا»، مشددة أن «لا شيء سيثني الأستاذ عبد الإله بن كيران عن مواصلة دوره الإصلاحي الوطني وفي تعزيز البناء الديمقراطي – كما كان دوما – إلى جانب إخوانه وأخواته في الحزب، وإلى جانب كافة القوى الإصلاحية في البلد وفي نطاق ثوابت البلاد ومقوماتها الأساسية».

ودعا البلاغ الذي أرسل لـ«القدس العربي» أعضاء الحزب لمواصلة العمل بنَفَس إيجابي وحرص جماعي على إنجاح المؤتمر، بما يعزز لحمة الحزب ووحدته، ويحقق ما هو معقود عليه من أمل في مواصلة دوره الإصلاحي وتميزه كنموذج في التدبير الديمقراطي واستقلالية القرار الحزبي.

وبحثت الأمانة العامة للحزب آخر الترتيبات المتعلقة بالإعداد للمؤتمر الوطني الثامن في أبعادها التنظيمية واللوجيستيكية والسياسية. وبلغ التراشق بين أعضاء هياكل الحزب وتنظيماته، مداه حيث أطلق أعضاء في حزب عريضة لعرض المادة 16 من النظام الأساسي للحزب على المؤتمر الوطني الثامن المرتقب نهاية الأسبوع المقبل. وكان أن المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية، الأحد الماضي، قد رفض تعديل المادة 16 من قانون الحزب القاضية بمنح ولاية ثالثة للأمين العام الحالي عبد الإله بن كيران، بعد تصويت 126 عضوا ضد المقترح مقابل 101 عضو صوتوا لمصلحة التعديل، مع تسجل أربعة أصوات ملغاة.

وتنص المادة 16 من النظام الأساسي، المثيرة للجدل على أنه «لا يمكن لعضو أن يتولى إحدى المسؤوليات الآتية لأكثر من ولايتين متتاليتين كاملتين: الأمين العام، رئيس المجلس الوطني، الكاتب الجهوي، الكاتب الإقليمي، الكاتب المحلي».

ويبدو أن عبد الاله بن كيران، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، أدار ظهره للشؤون التنظيمية للحزب، بعدما تخلف عن ترأس أشغال آخر اجتماع للأمانة العامة للحزب قبل انعقاد المؤتمر الأسبوع المقبل وقال موقع "اليوم24" إن ابن كيران صار يعتبر نفسه غير معني بالنقاش التنظيمي داخل الحزب، بعدما صوت المجلس الوطني للحزب في آخر دورة له ضد تعديل المادة 16.

بن كيران

نتيجة الإحباط العام في البلاد أم مجرد مناورة سياسية؟

لِمَ يغادر المخضرمون المشهد السياسي في تونس؟

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت مغادرة عدد من السياسيين المخضرمين المشهد السياسي التونسي تساؤلات عدة حول أسباب هذا القرار وتبعاته على الساحة السياسية، ففي حين اعتبر بعض المراقبين أنه نتيجة حالة الإحباط العام التي تسود الشارع التونسي وتراجع الثقة في السياسيين عموما في البلاد، فيما ذهب آخرون إلى اعتبار الأمر مجرد «مناورة» بهدف إعادة التموضع داخل الساحة السياسية.

وكان بو جمعة الرميلي القيادي البارز في حزب «تونس أولا» وأبرز مؤسسي حزب «نداء تونس» أعلن مؤخرا التخلي عن أي نشاط سياسي سواء داخل حزبه أو أي حزب آخر، مشيرا إلى وجود «طاقات وكفاءات داخل تونس أولا وخارجه قادرة على مواصلة المسيرة بنجاح»، فيما أعلن محمد بالنّور أبرز مؤسسي حزب «التكتل الديمقراطي» في 2016 استقالته من الحزب، داعيا إلى تجديد قيادة الحزب واستخلاصه العبر من تجاربه الفاشلة داخل الحكم وخارجه.

ويعلق الباحث والمؤرخ الدكتور عبد اللطيف الحنّاشي (رئيس المنتدى المغاربي للتنمية والديمقراطية) على ذلك بقوله «بو جمعة الرميلي لديه تجربة سياسية مهمة خاصة في الحزب الشيوعي وحركة التجديد، كما أنه أسس لاحقا مع سياسيين آخرين حزب نداء تونس بهدف تجميع هذه القوى ضد مشروع حركة النهضة، ولكن يبدو أنه بعد تجربته في نداء تونس أصيب بخيبة عميقة مع عدد من الشخصيات الأخرى التي غادرت الحزب وأسست أحزاب أخرى، وهو نفسه أسس حزب «تونس أولا» مع رضا بلحاج ولكن يبدو أن الخلافات داخل الحزب الجديد تفاقمت وضاعفت من إحباطه لأنه كان يعتقد أن لديه القدرة هو وهذه المجموعة على تقديم بديل (عن النداء) وكان يفترض أن تلتحق بهم قواعد وإطارات (قيادات) من نداء تونس (داخل البرلمان وخارجه) لكن يبدو أن ذلك لم يحدث، وظل هذا الحزب الجديد عبارة عن مجموعة غير مؤثرة في الساحة السياسية والإعلامية وحتى في محاولاتها الانتشار في الداخل، فهي لم تكسب أي قواعد أو على الأقل لم نسمع بأنها تمكنت من تأسيس فروع داخل البلاد، ويظهر أنه أحبط (كما أسلفت) إذ ليس من السهل لشخصية مثل بو جمعة الرميلي أن تستقيل أو ترمي المنديل كما يقال».

بو جمعة الرميلي

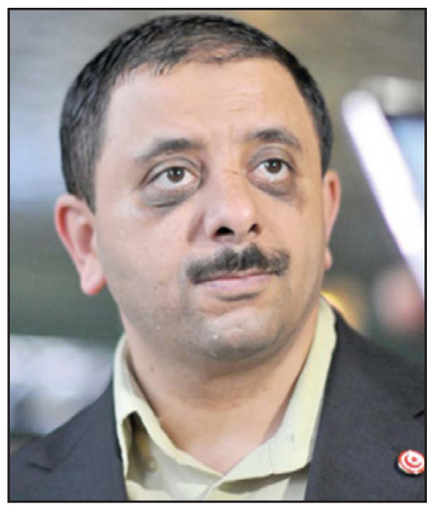
سمير بن عمر

رياض الشعيبي

وأضاف في تصريح خاص لـ «القدس العربي»: «الأمر مختلف بالنسبة لمحمد بالنور فهو لديه خلافات عميقة مع حزب التكتل منذ أن كان في الترويكا ولكنه نتيجة لتأريخه وعلاقته الجيدة مع مصطفى بن جعفر استمر في الحزب، ولكن الخلافات مع حزب التكتل لم تنته بخروجه من الترويكا، حيث شعر بالنور أنه لم يعد لديه مكان في الحزب لأن لديه رؤية مخالفة لتوجه التكتل القديم والجديد، وخروجه كان منتظرا منذ زمن».

ويذهب بعض المراقبين لتقديم قراءة مختلفة لخروج السياسيين المخضرمين من الساحة وابتعادهم عن الفعل السياسي، تتعلق بوجود «حسابات سياسية» أخرى قد تدفعهم مجددا للعودة إلى تصدر المشهد من بوابة أخرى.

ويقول سمير بن عمر رئيس الهيئة السياسية لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»: «أعتقد أن خروج السياسيين من المشهد التونسي هو مجرد مناورة للابتعاد عن التجاذبات التي تشق الساحة السياسية حاليا في انتظار توقيت أفضل لإعادة التموضع في الساحة السياسية والحزبية، خاصة أن أغلب السياسيين الذين أعلنوا في وقت سابق مغادرتهم، تبين لاحقا أن الأمر مجرد حركة دعائية (فرقعة إعلامية) إذ سرعان ما عاد هؤلاء للمشهد السياسي سواء من بابه أو من نوافذه الجانبية».

ويضيف رياض الشعيبي رئيس حزب «البناء الوطني» لـ «القدس العربي»: «من المؤسف أن نجد بعض المناضلين والفاعلين السياسيين يغادرون مجال النشاط العام لأن هذا خسارة لأسرة السياسية التونسية في مرحلة أعتقد أن التونسيين كلهم يحتاجون لفعل سياسي حقيقي، لأن خروج هؤلاء يفتح المجال لأشخاص آخرين لدخول العمل السياسي لغايات وأهداف شخصية أكثر منها خدمة المصلحة العامة، لكن يبدو أن حالة الإحباط العام التي تسود الآن في الشارع التونسي أثرت سلبا في السياسيين، ونتمنى ألا تستفحل هذه الظاهرة لأن هذا سيخلق فراغا حقيقيا ربما يكون أحد المداخل لإفشال عملية الانتقال الديمقراطي».

سياسيون وحقوقيون يحذّرون من محاولة توتير العلاقات بين البلدين

قناة تونسية تثير جدلا إثر استضافتها شابا نيجيريا ادّعى أنه بيع في ليبيا

تونس – «القدس العربي»:

أثارت قناة تونسية خاصة جدلًا كبيرا في إثر استضافتها شابا نيجيريا ادّعى أنه كان من ضحايا «سوق العبيد» في ليبيا، حيث فندت السفارة النيجيرية في ليبيا جميع المعلومات التي قدمها الشاب النيجيري، فيما تحدث ناشطون عن احتجاز عدد من العمال التونسيين في ليبيا وتعنيفهم من قبل ليبيين اتهموا بلادهم بالإساءة إليهم، كما تبادل عدد من النشطاء من البلدين الشتائم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما دعا بعضهم إلى اتهام القناة التونسية بمحاولة توتير العلاقات مع ليبيا.

وكان الإعلامي نوفل الورتاني استضاف في برنامج «أمور جدية» الذي تبثه قناة «الحوار التونسي» الخاصة، شابا نيجيريا يدعى محمد علي الشريف قال إنه كان من ضحايا أحد «أسواق العبيد» في ليبيا، حيث روى تفاصيل اختطافه وتعذيبه و»بيعه» لاحقا.

وأثارت الحلقة ردود فعل غاضبة من قبل الجانب الليبي الذي اتهم القناة بمحاولة تشويه سمعة الليبيين، حيث أصدرت السفارة النيجيرية في طرابلس بيانا فندت فيه ما ذكره الشريف، مشيرا إلى عدم وجود أي نيجيريين مطاردين في الخارج و»لم تعرف السفارة بتاتا ببيع نيجيري في أي سوق في ليبيا أو أماكن أخرى، وهذا الادّعاء كاذب.

كما نشر جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية التابع لحكومة «الوفاق الوطني» على صفحته في موقع «فيس بوك» شريط فيديو يظهر «حُسن معاملة» محمد علي الشريف خلال عمله لدى عائلة «النجار» الليبية، مشيرا إلى أنه «تم التعامل معه كآخ وليس كعامل»، في محاولة لتفنيد ما ذكره خلال مقابلته المتلفزة.

وتحدثت مصادر إعلامية عن وقوع عدة حوادث احتجاز لعمال تونسيين في ليبيا وتعنيفهم كرد فعل على ما ورد في الحلقة المذكورة.

وكتب مصطفى عبد الكبير رئيس المرصد التونسي لحقوق الإنسان منتقدا نوفل الورتاني مقدم برنامج «أمور جدية»: «الورتاني كان سببا في عدد من الاعتقالات والاعتداءات على جاليتنا في ليبيا. لا يجب أن يكون نجاح برامجك على حساب عمالنا الفقراء في ليبيا وجاليتنا».

وأشار إلى أن البرنامج المذكور أسهم في «توتير الأجواء بين الجانبين على مستوى المعابر، وأضر بالعلاقات ومس الاستقرار في المناطق الحدودية (كما أسهم في) الإساءة إلى الأخوة الليبيين الذين كانوا دوما سندا لنا في كل المحن وتربطنا بهم علاقات نموذجية متطورة خاصة في تعاملهم الإيجابي معنا في أحداث 7 مارس (الهجوم الإرهابي في مدينة بن قردان)»، داعيا نقابة الصحافيين إلى التحرك لتلافي تكرار هذا الأمر.

وانتقد عدد من السياسيين حملة التراشق وتبادل الشتائم بين النشطاء من كلا الجانبين، حيث كتب القيادي في حزب «التيار الديمقراطي» التونسي هشام هجبوني تحت عنوان «الفتنة أشدّ من القتل»: «صفحات الفتنة بصدد العمل على توتير العلاقة بين التونسيين والليبيين وبثّ الكراهيّة بينهم والعمليّة ليست بريئة بالمرّة! فإيَّاكم والفتنة، فالفتنة أشدّ من القتل!».

وقال الطاهر البدوي رئيس المجلس الوطني للمصالحة في ليبيا «تدافع بعض من شبابنا على الشبكات الاجتماعية في التهكم على التونسيين ومس أهاليهم وأسرهم هذا أمر مرفوض أصلا وفصلا. نحن نتعفف عن مثل هذه التصرفات وندعو شبابنا إلى استثمار وقتهم في ما ينفعنا في هذا الزمن الصعب الذي نستحق فيه ذكاءهم في معركة المصالحة وبناء السلام ودعم أركان الدولة. كذلك نوجه رسالة طمأنة لإخوتنا التوانسة المقيمين بيننا أن لا شيء تغير فنحن لهم أهل».

وأضاف «أما تلك الأكاذيب التي تتداولها بعض القنوات الهابطة في تونس عن دعوى العبودية في ليبيا فهي مما لا نلقي له بالا مطلقا لأن الموضوع أصبح محسوما ولا أحد في العالم عاد يصدقه. وهذه القنوات هي نكبة على تونس قبل غيرها لما آلت إليه برامجها من ابتذال وسطحية ولهث وراء الإثارة والاستشهار بأي ثمن. كل ما يجب أن نهتم به في علاقتنا بتونس هذه الأيام هو موقفها الرسمي الذي كان مساندا لنا بقوة في القمة الأفريقية الأخيرة في فض فتيل فتنة كان يُعمل على اندلاعها بين ليبيا وجوارها الأفريقي».

وكانت شبكة «سي ان ان» الأمريكية بثت تقريرا مصورا كشف عن عمليات بيع في أحد أسواق العبيد لعدد من المهاجرين الأفارقة القادمين من بلدانهم بهدف الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، وهو ما أثار موجة من الاستنكار داخل البلاد وخارجها، حيث طالب عدد من السياسيين والحقوقيين بإغلاق أسواق العبيد المنتشرة في مناطق عدة من البلاد ومحاسبة المسؤولين عنها، فيما شكك بعضهم بمصداقية المعلومات الواردة في التقرير، مشيرا إلى أنها محاولة لـ «تشويه» صورة البلاد ومقدمة للتدخل الأجنبي فيها.

قال إن التعجّل في إجراء الانتخابات ربما يخلق المزيد من المشاكل

وصول غسان سلامة إلى القاهرة لبحث آخر تطورات الأزمة الليبية

■ القاهرة – روما – وكالات: التقى المبعوث الأممي في ليبيا غسان سلامة، أمس الأحد، في القاهرة، خليفة حفتر قائد القوات المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد في طبرق؛ لبحث التطورات الليبية وملف الانتخابات. وقالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، إن «سلامة التقى اليوم حفتر في القاهرة، وبحث معه خطة العمل الأممية من أجل ليبيا والخطوات القادمة والانتخابات». ولم تعلن السلطات المصرية عن موعد زيارة حفتر أو مغادرته للبلاد أو أسباب الزيارة.

وأوضحت البعثة الأممية عبر حسابها في موقع «تويتر» أن سلامة اجتمع أيضًا أمس مع اللجنة الوطنية المصرية للشؤون الليبية برئاسة اللواء المصري محمد الكشكي (المسؤول عن ملف الأزمة الليبية بمصر) لبحث عملية تنفيذ خطة عمل الأمم المتحدة من أجل ليبيا. وأشارت إلى أن الكشكي عبر دعم لجنته لجهود المبعوث الأممي إلى ليبيا.

ولم يصدر عن الجانب المصري الذي يرعى اجتماعات كثيرة للأطراف الليبية أي تفاصيل حول خطة العمل والانتخابات الليبية بعد هذين الاجتماعين اللذين لم يعلن عنهما بشكل مسبق.

وفي شباط / فبراير 2017، أعلنت القاهرة بعد اجتماعات مع ممثلين عدة للأطراف الليبية الاتفاق على «العمل على إجراء إنتخابات برلمانية ورئاسية في موعد أقصاه شباط / فبراير 2018، اتساقاً مع ما نص عليه الاتفاق السياسي الليبي»، وفق بيان للجيش المصري آنذاك.

وكان «سلامة» قد شارك خلال زيارته لإيطاليا في فعاليات الحوار الأورومتوسطي حيث أكد خلالها بأنه سيتم البدء في تسجيل الناخبين في ليبيا عبر المفوضية العليا للانتخابات خلال كانون أول/ديسمبر الجاري، مطالبا بالسماح لآلية التسجيل في العمل في أنحاء البلاد.

وقال المبعوث الأممي إن خليفة حفتر قائد القوات المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد شرق ليبيا «يريد فعلا الانتخابات في البلاد»، داعيا إلى الحفاظ على اتفاق الصخيرات. وأضاف «يجب الا تكون الانتخابات حلًا سريعًا»، وعلى البلاد التزام الشروط التقنية كتسجيل الناخبين وتبني قانون انتخابي. وأكد أن على «كل من يرد التصويت أن يكون قادرا على القيام بذلك بشكل آمن وبحرية. ينبغي كذلك على الأفرقاء السياسيين الاتفاق وقبول النتائج». وأصر على ضرورة توافر «الشروط جميعها» لإجراء انتخابات.

وأضاف سلامة وقد ناقشت هذه المسألة أيضا مع رئيس وزراء حكومة الوفاق الوطني فائز السراج، ورئيس البرلمان في طبرق، عقيله صالح ورئيس المجلس الأعلى للدولة الليبية، عبد الرحمن السويحلي، وأبلغت كل واحد منهم أن الانتخابات ستجري ولكن يجب علينا أن نخلق الظروف».

غسان سلامة

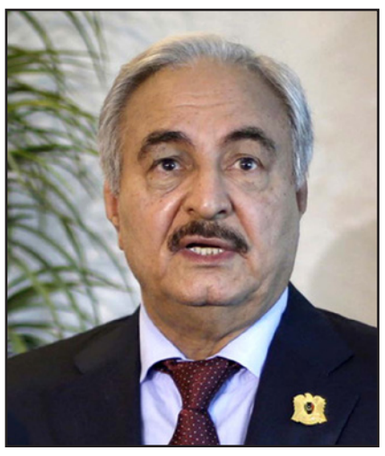
خليفة حفتر

وقال إن التعجل في إجراء انتخابات في البلاد قد يخلق المزيد من المشاكل أكثر من حلها. وأضاف سلامة متحدثا من العاصمة الإيطالية روما « ينبغي عليكم تنظيم الانتخابات حيثما تتوافر الظروف المواتية، بحيث تصبح الانتخابات حلا للمشكلة».

وتابع سلامة قائلا إن هناك حاجة لتمهيد الطريق لفعل ذلك، مشيرا إلى أن ليبيا لا تمتلك قوانين تنظم العملية الانتخابية نظرا لأن البلاد كان يحكمها مسؤولون غير منتخبين لعقود. واستطرد سلامة قائلا إن هذا يعني أنه لا يمكن تنظيم انتخابات على الفور، ولكن يجب بالتأكيد ضمان تنظيمها في غضون عدة أشهر. وقال الوزير اللبناني السابق « ألفت الانتباه هنا إلى كلل الليبيين من الحكومات الانتقالية».

وأضاف «نحن نعتقد أن الاتفاق السياسي (المبرم في الصخيرات المغربية في كانون الأول /ديسمبر 2015) يجب أن يبقى نقطة مرجعية، ونريد أن يعقد مؤتمر المصالحة الوطنية قبل الانتخابات التي آمل أن تتم في عام 2018 لأنني أعلم أن الليبيين تعبوا من المرحلة الانتقالية «. ومضى يقول «حتى نصل إلى مرحلة من الاستقرار الدائم، من المهم الحفاظ على اتفاق الصخيرات، ولكن كان من الأفضل لو تمكنا من اختيار حكومة تكنوقراط يمكنهم التعامل مع شيء آخر».

وقال في مؤتمر صحافي في روما لمناقشة التحديات التي تواجهها منطقة المتوسط «أشعر أن هناك كثيرا من التدخل في القضية الليبية (...) عبر السلاح والمال وغيرها». لكنه أضاف هناك الآن «نافذة لأن التدخل لا يتم في المستوى نفسه». وأضاف «الدعم الذي يتلقاه اللاعبون المختلفون (من الخارج) تراجع»، مؤكدا أن «هناك تراجعا في التدخل الدولي وعلى الليبيين العمل معا لبناء مؤسسات ثابتة». فيما دعا إلى مؤتمر وطني لتوحيد صفوف التيارات المؤثرة في البلاد كافة. وبعد اتفاق تم التوصل إليه عام 2015 دعمته الأمم المتحدة، تولت حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج السلطة في طرابلس العام الماضي. إلا أنها تحاول جاهدة فرض سلطتها في مناطق أخرى من البلاد، وتحديدا في أقصى الشرق حيث يسيطر القيادي العسكري النافذ خليفة حفتر على معظم الأراضي ويدعم برلمانا موازيا.

وقد انقسمت البلاد بين قواعد حزبية متنافسة منذ إطاحة معمر القذافي الذي حكم البلاد فترة طويلة وقتله في عام 2011 فهناك على الأقل حكومتان متنافستان أو ثلاث حسبما تشير بعض التقديرات.

فضلا عن هذه التعقيدات، فقد ذهب إلى ليبيا مواطنون من دول أفريقية أخرى بحثا عن حياة أفضل، معربين عن أملهم في أن يوفر الافتقار الى الأمن العام غطاءً يستطيعون من خلاله التوجه إلى أوروبا. وانتهى المطاف بعشرات الآلاف من المهاجرين بمحاصرتهم هناك وتعرضهم لظروف معيشية كئيبة. وزعمت تقارير أن المهاجرين الأفارقة في ليبيا انتهى بهم المطاف إلى وجودهم في معسكرات للرقيق في العصر الحديث.

وقال سلامة إنه يأمل في الاجتماع قريبا مع الجنرال خليفة حفتر، الذى عارض عمل الحكومة المعترف بها من الأمم المتحدة في طرابلس، مضيفا أنه يعتزم السفر إلى البلديات الـ 103 في ليبيا لحشد التأييد لعملية المصالحة.

أيام قبل البدء في تداول العملة الجديدة منزوعة الصفر

أثرياء موريتانيا يسابقون الزمن ويُقبلون على تحويل أموالهم إلى العملات الصعبة

نواكشوط–«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

واصل أثرياء موريتانيا ممن كانوا يخزنون أموالهم في منازلهم بدل البنوك، أمس مسابقتهم الزمن، فبدأوا تحويل أموالهم من العملة المحلية «الأوقية» إلى الدولار واليورو والفرنك الأفريقي.

ويأتي هذا السباق ضمن أيام قلائل قبل بدء تداول النسخة البديلة للنسخة الحالية من العملة الوطنية بقيمتها منزوعة الصفر، الذي سيبدأ مستهل كانون الثاني / يناير من العام المقبل.

ويتخوف أثرياء البلد من أن تحدد الحكومة فترة زمنية قصيرة لا تكفي لتمكينهم من استبدال أموالهم من العملة الجديدة، فاتجهوا لتأمين أموالهم بتحويلها للعملات الصعبة.

ولوحظ منذ الثلاثاء الماضي نشاط كبير للصرافات الخاصة ولأسواق العملات الموازية ضمن هذا السباق المحموم لتأمين المال بتحويله من العملة الوطنية المقرر استبدالها، بعد أقل من شهر، للعملات الدولية.

وقد أدى هذا السباق لارتفاع كبير لأسعار اليورو والدولار والفرنك مقابل الأوقية الموريتانية، حيث زاد سعر اليورو الواحد بسبع أواق دفعة واحدة، مرتفعا من 420 أوقية يوم الأربعاء إلى 429 أوقية يوم أمس الأحد، بينما زاد سعر الدولار بأوقيتين في الفترة نفسها، مرتفعا من 359 إلى 361 أوقية.

وبلغ السعر الرسمي لليورو ظهر أمس، حسب البنك المركزي الموريتاني، 416,96 أوقية للشراء و421,15 أوقية للبيع، بينما بلغ سعر الدولار 352.41 للبيع، و355.94 أوقية للشراء.

وأعلن الرئيس محمد ولد عبد العزيز «أن البنك المركزي الموريتاني سيصدر ابتداء من الفاتح من كانون الثاني / يناير 2018 مجموعة جديدة من الأوراق والقطع النقدية ستكون أكثر أمانا ضد المحاكاة والتزييف وأقوى من خلال إعادة تحديد قيمة العملة وذلك بتغيير القاعدة من 10 إلى 1، ما يسمح للأوقية وقطعها النقدية الجزئية في استعادة مكانتها في المعاملات المالية وحماية القدرة الشرائية للمواطن مع خفض في كمية النقد المتداول».

وأكد عزيز ولد الداهي محافظ البنك المركزي الموريتاني في بيان توضيحي نشره أمس «أن البنك يسعى لحل عدة إشكالات بينها التداول المكثف والاستخدام المفرط للنقد، والتداول المتزامن لسلاسل من العملات الورقية والقطع النقدية المكونة من 12 نوعا تختلف كل منها عن الأخرى من حيث الشكل والصيغة، كما يسعى لحل مشكلة ضعف قيمة القطع النقدية والتلف المتكرر للأوراق النقدية ذات القيمة المنخفضة». وأوضح المحافظ «أن إصدار نسخة جديدة من العملة الوطنية ستترتب عليه فوائد عديدة منها تبسيط المعاملات التجارية، وزيادة الثقة في العملة الوطنية حيث يفقد المتداولون عادة الثقة في العملة كلما زادت أوراقها ومن هذه الفوائد، حسب قوله، تقليص الوقت الذي يستغرقه العد والحساب والفرز، إضافة لتقليص التكاليف التي يتطلبها أمان المعاملات.

ومع أن السلطات الموريتانية تصر على تأكيد أن قرار تبديل العملة وقيمها لا يعني تخفيضها، فإن المحللين الاقتصاديين يؤكدون أن «عملية الاستبدال مجرد طريقة ماهرة لتخفيض قيمة العملة من دون أن يشعر السكان». ويرى المختصون «أن السلطات الموريتانية تتجه لتخفيض قيمة العملة بشكل تدريجي حتى لا تؤثر بشكل كبير في زيادة أسعار المواد الأساسية خاصة أن البلاد تستورد نحو 70% من حاجياتها من المواد الأساسية الغذائية والخدمية والتجهيزية».

وسبق لصندوق النقد الدولي أن دعا الحكومة الموريتانية للمزيد من مرونة العملة المحلية «الأوقية»، تفاديًا للتضخم، إلا أن نواكشوط قابلت ذلك بالرفض قبل أن تخضع في النهاية، على اعتبار أن تخفيض قيمة العملة يعتبر شرطا أساسيًا على الدول التي ترغب بالاستمرار في الحصول على الدعم المالي من الصندوق.

ويأتي تخفيض العملة المحلية في موريتانيا كجزء من الإجراءات التي قدمها صندوق النقد الدولي للحكومة الموريتانية، من أجل إنعاش النمو في ظل انخفاض أسعار المواد الأولية على الصعيد الدولي.

وفقدت الأوقية الموريتانية خلال الثلاث سنوات الأخيرة، نحو 13% من قيمتها، ففي بداية سنة 2013 كان الدولار الأمريكي الواحد يساوي 299.8 أوقية، وفي بداية عام 2016 الجاري أصبح الدولار يساوي 339.6 أوقية.

وحذّر صندوق النقد الدولي في تقرير نشره خلال شباط /فبراير الماضي، من «صدمة عنيفة» قد تواجه الاقتصاد الموريتاني، مشيرا إلى «تباطؤ كبير في أداء الاقتصاد خلال عام 2015 بسبب تراجع أسعار الحديد والنفط».

البنك المركزي الموريتاني

أكد: الثقة لن تعود بمجرد انعقاد القمة..والدوحة لن تكون معولا لهدم مجلس التعاون

وزير الخارجية القطري يؤكد مشاركة الشيخ تميم بن حمد في القمة الخليجية

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني مشاركة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في القمة الخليجية المرتقبة الأربعاء؛ مؤكدا أن قطر لم تستلم لحد الآن جدول أعمال القمة، لكن الظرف الرئيسي الذي تمر به المنطقة سيكون على طاولة القمة، وليس بالضرورة أن تكون مدرجة في أوراق القمة.

وخلال محاضرة قدمها في الندوة الرابعة لمنتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية، قال وزير الخارجية القطري إن بلاده تلقت دعوة لحضور القمة الخليجية ورحبت بها دون خلفيات، لكنه استبعد أن تكون القمة كفيلة بإعادة الثقة بين دول مجلس التعاون، قائلاً: «الثقة انعدمت خلال الأزمة، فهل ستعود الثقة بمجرد اتفاق او اجتماع، لن يكون ذلك؟ وإلا فنحن نخدع أنفسنا».

واضاف: «الأهم الخروج بنظام جديد وآليات واضحة لمستقبل منظومة مجلس التعاون، ونريد شكلا جديدا لمجلس التعاون يلبي طموحات شعوب المنطقة بعد 37 عاما من نشأته».

وعن النتائج المتوقعة من قمة الكويت، قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن: «منظومة مجلس التعاون الخليجي من الضروري أن تبقى على قيد الحياة. كما أن جهود الشيخ صباح أمير الكويت بدعوته للاجتماع الذي يعتبر حلم للشعوب الخليجية، سيتحقق بداية من الغد، وهذه خطوة إيجابية في وجهة نظرنا، ولكن المفترض أن تتمخض عنها آلية واضحة لوضع حد للأزمة».

وأضاف: «نحن نعول على صوت العقل في تلك الدول للجلوس على طاولة الحوار لبحث النقاط الخلافية واتفاق جماعي يلزم جميع الأطراف، ونحن أول من سيلتزم به».

وعن سؤال حول الجدوى من بقاء قطر في منظومة مجلس التعاون التي فشلت في إيجاد حل للأزمة، قال وزير الخارجية القطري: «غياب مجلس التعاون كمنظومة، هل يجعلنا ننسى المنظومة ونكون عامل هدم لها؟ نحن في قطر قررنا أنه إن كان هناك أي إخلال بالمنظومة، فلن تكون قطر معول للهدم، وسنحفاظ على المنظومة بتغير الأشخاص. كما أن عدم فاعليتها منظومة مجلس التعاون ليس سببا كافيا للخروج منها، لأن الخروج منها يعني انفراطاً للعقد الخليجي».

واستطرد يقول: «نتطلع للقمة ونحن موجودون في منظومة مجلس التعاون، وإن أرادوا مغادرة المجلس فالقرار لهم ولكن سيظل مجلس التعاون منظومتنا»... مضيفاً: «المفاوضات تحتاج مبادئ يستند إليها، وإلا سندخل في دوامة لا تنتهي».

وجدّد استعداد بلاده لمناقشة مطالب دول الحصار، قائلاً: «ميثاق مجلس التعاون والقوانين الدولية وتطبيقها هي مبادئ الحوار.. مستعدون لمناقشة المخاوف التي تقولها الدول المحاصرة وتفنيدها كافة».

وعن التحركات الدولية التي تقوم بها أطراف الأزمة منذ بدايتها، شدّد وزير الخارجية قائلاً: «نحن لم ندول الأزمة منذ بدايتها والتزمنا بالوساطة الكويتية في مواجهة حملات تشويه ضد قطر»، مضيفا «رأينا مسؤولين جاوبوا دولاً للحصول على دعم لاجراءاتهم، ونحن من حقنا أن ندافع عن الحقائق ضد حملة الشيطنة».

وتابع قائلاً: «غدا اجتماعنا في البيت الخليجي، وأتمنى أن لا نحتاج لأي طرف غربي للتأثير على الاتفاق، ويكون الحل بإرادتنا نحن داخل منظومة مجلس التعاون الخليجي لأنه الأدوام دون فرض أطراف له».

ورداً على سؤال بشأن تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الذي وصف الأزمة مع قطر بأنها «صغيرة جدا جدا»، رد وزير الخارجية القطري قائلاً: «لا أعرف مقياس الأزمة عند الاخ معالي وزير الخارجية السعودي، ولكن بالنسبة إلينا ليست صغيرة وتؤثر على الأمن الاقليمي، وإلا فهو لا يقدر الأمن القومي. والأزمة لا تكون صغيرة عندما تتأثر شعوبنا بشكل مباشر..وهناك جزء من التمييز العنصري مورس ضد شعبنا القطري..الأزمة عندما تتخذ كل الاجراءات في حق الشعب القطري لن تكون صغيرة».

وتابع يقول: «إن محاصرة دولة خليجية بلا أسباب، وبشكل مفاجئ، تصرف غير مقبول، وأصبح مشكلة مع الشعب القطري، لأنه لأول مرة ينزلق الخلاف إلى المستوى الشعبي، وقد حاولنا في دولة قطر احتواء ذلك، لكن لا مجيب».

وعن الدور الأمريكي في حل الأزمة الخليجية، قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن: «دول مجلس التعاون كافة لها علاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة. وقيمة العلاقة في وحدة المنظومة وليس في بقاء كل دولة على حدى، فضروري وحدة المنظومة ليكون هناك عائد لهذه العلاقة الاستراتيجية».

وأضاف: «نحن نستضيف القاعدة العسكرية ومركز القيادة لعمليات التحالف الدولي، وهناك أثر مباشر للأزمة على الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب.. وقد كانت هناك محاولات لحل الأزمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بمناسبة زيارة وزير الخارجية الأمريكي للمنطقة، وطرحت خارطة الطريق، لكن لم تكن هناك استجابة لها وقوبلت بالتصعيد».

الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني

حلف الأطلسي من مناورات عسكرية كلاسيكية إلى مناورات «سيبرنيتية» ضخمة لمواجهة روسيا

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

أجرت منظمة حلف شمال الأطلسي خلال الأيام الماضية مناورات عسكرية غير كلاسيكية من نوع جديد ويتجلى في مواجهة هجمات عبر فضاء الإنترنت استهدفت دولا أعضاء في المنظمة. وتتزامن المناورات مع الاتهامات الموجهة إلى روسيا في لعب دور في كل من استفتاء برشلونة والانتخابات الرئاسية الأمريكية.

وخلال الثلاثة أشهر الأخيرة، أجرت روسيا مناورات عسكرية ضخمة في حدودها مع أوروبا الشرقية ودول البلطيق، وردت دول الحلف الأطلسي بمناورات مماثلة للدفاع عن المنطقة في حالة هجوم عسكري روسي. ولكن هذه المرة، الأمر يختلف، فقد عوضت الحواسيب وبرامج التجسس والقرصنة في شبكة الإنترنت الطائرات والمدفعية والصواريخ والرصاص.

وحتى السنوات الماضية كانت الحروب الدائرة في شبكة الإنترنت مقتصرة أساسا على الأفلام، هذه الأخيرة كانت مقدمة للتنبيه إلى المخاطر المستقبلية. وبتزامن مع اعتماد العالم وخاصة الغربي على الإنترنت في مختلف مجالات الحياة اليومية والأمنية والعسكرية والمالية، انتشرت ظاهرة القراصنة.

وخلال السنة الأخيرة، ارتفعت وتيرة الاتهامات ضد كل من الصين وروسيا ولاسيما هذه الأخيرة، فقد جرى اتهامها بالتأثير في استفتاءي كتالونيا والبريكسيت، كما يجري اتهامها في التأثير على الانتخابات الرئاسية الأمريكية لصالح المرشح الجمهوري وقتها والرئيس الحالي دونالد ترامب. ولم يعد الغرب يتهم روسيا فقط بل يدخل في مناورات استعدادا لحرب سيبرنيتية حقيقية. وهكذا، فقد قام 900 جندي من قوات الحلف الأطلسي، وفق بيانات الحلف، بإجراء مناورات لمواجهة هجوم من دول افتراضية تسمى ستلريا، في إشارة إلى روسيا، تهاجم دولة عضو في الحلف تسمى تيتان، تعيش فيها أقلية موالية لستلريا، وذلك في إشارة إلى دولة استونيا ومشاكلها مع الأقلية الروسية. وسبق لأستونيا أن تعرضت لهجوم سيبرنيتي سنة 2007 قام بتجميد معظم مؤسساتها المرتبطة بشبكة الإنترنت.

وتجلى عمل الجنود الخبراء في حروب الإنترنت، وينتمون إلى 25 من أصل 29 دولة مكونة للحلف، في إبطال الهجمات التي تتعرض لها هذه الدولة عبر الإبقاء على مؤسساتها في طور العمل وخاصة الحيوية منها مثل البريد والكهرباء والأمن وضمان التواصل الداخلي والخارجي للدولة العضو. وفي الوقت ذاته، يقوم الخبراء بالرد على الأخبار غير الصحيحة التي تروج في الجرائد الرقمية في الإنترنت وتهدف إلى التأثير على نفسية مواطني الغرب ومنهم الجنود.

ويتولى مركز في إستونيا مرتبط بالحلف الأطلسي وتديره ميرلي ميغري هذه المناورات. وتقول هذه المديرة في تصريحات للصحافة الغربية إن تدخل أطراف ثالثة في الانتخابات التي شهدتها دول أوروبية وعملية الهجوم الرقمي عبر الإنترنت على منشآت حيوية تحتم الانتقال إلى مستوى عال من الدفاع الرقمي عن دول الحلف في مواجهة الهجمات السبرنيتية. كما ركزت على الأخبار التي تبثها جرائد رقمية تتلقى مساعدة رسمية من دولها، وهي تشير إلى سبوتنيك وروسيا اليوم ضمن أخرى.

انتشار الجثث في الطرقات وغموض حيال مناطق السيطرة

صنعاء مدينة أشباح جراء «حرب شوارع» بين أنصار صالح والحوثيين

■ صنعاء ـ أ ف ب: أجبرت المواجهات التي تجددت في صنعاء أمس الأحد المدارس والمحلات التجارية على اغلاق ابوابها في حين يقول سكان ان التحالف الذي استمر ثلاثة أعوام بين قوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح والحوثيين ينهار ليتحول إلى «حرب شوارع».

وتدور اشتباكات في صنعاء منذ الأربعاء وسط مخاوف من ظهور جبهة جديدة في الحرب التي حصدت آلاف الأرواح وتسببت بأزمة إنسانية.

وفيما اعلن صالح استعداده لفتح «صفحة جديدة» مع التحالف العسكري الذي تقوده السعودية، اتهمه زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي ب«الخيانة».

وأفاد شهود عيان الاحد ان القوات الموالية للرئيس السابق الذي حافظ على نفوذه رغم تخليه عن السلطة منذ العام 2012، قطعت عددا من الطرقات وسط صنعاء وانتشرت بكثافة استعدادا لهجوم محتمل من الحوثيين. وحاول أنصار الرئيس السابق مجددا السيطرة على حي الجراف، معقل الحوثيين المدعومين من إيران، فيما عزز المتمردون مواقعهم باستخدام عشرات المركبات المزودة رشاشات.

وأفاد سكان عدة أحياء أنهم تحصنوا في منازلهم تفاديا للقناصة والقصف في وقت اندلعت اشتباكات في محيط الوزارات الرئيسية حيث كان الجانبان يتعاونان قبل أيام فقط.

وعلقت وزارة التعليم الدراسة الأحد خوفا على الطلاب والمدرسين. وذكر شهود عيان أن بعض الجثث التي خلفتها مواجهات الأيام القليلة الماضية لا تزال ملقاة في شوارع العاصمة.

وقال إياد عثماني (33 عاما) أنه لم يغادر منزله منذ ثلاثة أيام بسبب الاشتباكات والتوتر.

وأما محمد عبدالله، وهو موظف في القطاع الخاص، فقال إن المسلحين قطعوا الشارع حيث مقر سكنه مؤكدا أنه بقي في المنزل تجنبا للمرور على نقاط التفتيش.

ووفقا لناشط محلي يعمل مع منظمة الهجرة الدولية «تتحول صنعاء إلى مدينة أشباح. هناك حرب شوارع والناس يختبئون في منازلهم».

وحذر من أنه «في حال استمرت المواجهة، فستعزل العديد من العائلات» في منازلها. وانفرط خلال الأيام الأخيرة التحالف بين المتمردين الذين يسيطرون على صنعاء منذ 2014 وتحدثت مصادر أمنية عن مقتل نحو 60 مقاتلا في مواجهات بين الطرفين في أنحاء العاصمة، بما في ذلك المطار الدولي.

ويوم السبت، توجه صالح إلى التحالف الذي تقوده السعودية ويتدخل عسكريا ضد القوات الموالية له والحوثيين، قائلا «أدعو الاشقاء في دول الجوار والمتحالفين ان يوقفوا عدوانهم وان يرفعوا الحصار وان يفتحوا المطارات (...) وسنفتح معهم صفحة جديدة».

وفرض التحالف حصارا مشددا على مطار صنعاء والموانئ التي يسيطر عليها المتمردون منذ أن أطلق الحوثيون الشهر الماضي صاروخا اعترضته القوات السعودية قرب مطار الرياض.

وأثارت تصريحات صالح غضب الحوثيين. ووصف الحوثي في خطاب مساء السبت موقف صالح بأنه «خيانة كبيرة للوطن» واعتبره «انقلابا».

أما التحالف، فرحب بتصريحات صالح معتبرا أن موقفه سيخلص اليمن «من شرور الميليشيات الطائفية الإرهابية (...) التابعة لإيران»، في اشارة إلى الحوثيين.

واشاد وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش الذي تلعب بلاده دورا بارزا في التحالف، ب«انتفاضة صنعاء» معتبرا انها ستعيد «شعب اليمن إلى محيطه العربي الطبيعي».

ميدانيا، شن التحالف غارات فجر الأحد استهدفت مواقع للحوثيين في التلال الواقعة في جنوب صنعاء فيما لم يتضح إن كانت العمليات تهدف إلى دعم قوات صالح. ولم يتسن الحصول بعد على تعليق من الناطق باسم التحالف.

وفي سياق متصل، نفت الإمارات أن يكون المتمردون الحوثيون أطلقوا صاروخا من اليمن بلغ مجالها الجوي أو شكل تهديدا لمشروع مفاعل نووي سيفتتح العام المقبل.

وأعلن المتمردون الحوثيون عبر قناتهم «المسيرة» الأحد أنهم استهدفوا مفاعل براكة الذي وصفوه بأنه «هدف استراتيجي» في أبوظبي بصاروخ من طراز «كروز».

وأكدت الهيئة الوطنية الإماراتية لإدارة الطوارئ والأزمات أن الدولة «تمتلك منظومة دفاع جوي قادرة على التعامل مع أي تهديد من أي نوع».

وصدر الإعلان بعدما توعد الحوثيون بأن «تدفع عواصم العدوان ثمنا باهظاً»، في إشارة إلى دول التحالف.

وأسفرت الحرب اليمنية عن مقتل أكثر من 8750 شخصا منذ تدخلت السعودية في 26 اذار/مارس والدول الحليفة لها لدعم حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي في حربها ضد المتمردين.

وتواجه البلاد حاليا ما تصفه الأمم المتحدة بأنه أسوأ أزمة إنسانية في العالم.

وحكم صالح اليمن طيلة 33 عاما قبل ان يضطر إلى نقل السلطة إلى هادي الذي كان نائبه آنذاك في 2012 بعد حراك شعبي. وخاض ست حملات عسكرية ضد الحوثيين، وهم اقلية زيدية يعيش معظم أفرادها في شمال اليمن.

رؤساء الوكالات الإنسانية يطالبون برفع الحصار الشامل عن الموانئ اليمنية

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

جاء في بيان مشترك صادر عن رؤساء الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وزع هنا في المقر الدائم ووصل «القدس العربي» نسخة منه، أن الرفع الجزئي للحصار المفروض على موانئ اليمن الواقعة على البحر الأحمر من قبل التحالف الدولي الذي تقوده السعودية في الأيام الأخيرة، سمح للمنظمات الإنسانية باستئناف تقديم المساعدات المنقذة للحياة إلى الناس الذين هم في أمس الحاجة إليها لكن الكميات التي تم إيصالها لا تكفي قياسا للاحتياجات الإنسانية الهائلة في اليمن.

وقد أشار رؤساء كل من منظمة الصحة والبرنامج الإنمائي ومفوضية اللاجئين واليونيسف وبرنامج الأغذية ومنظمة الهجرة ومكتب الشؤون الإنسانية، إلى الحجم الواسع للأزمة الإنسانية في اليمن، قائلين «إن الرفع الجزئي للحصار يؤدي فقط إلى تأخير وتيرة الانحدار نحو مأساة إنسانية ضخمة ستحصد ملايين الأرواح»، مؤكدين أن الرفع الجزئي لن يمنع حدوث المأساة.

وأوضح البيان المشترك أنه بدون الاستئناف العاجل للواردات التجارية، ولا سيما الأغذية والوقود والأدوية، سيواجه ملايين الأطفال والنساء والرجال الجوع الجماعي والمرض والموت. ولا يزال اليمن على أعتاب واحدة من أكبر المجاعات في العصر الحديث. ويعاني ما يقرب من 400 000 طفل من سوء التغذية الحاد الشديد ويواجهون خطر الموت بشكل متزايد.

وجاء في البيان: «يمكن أن يموت أكثر من 8 ملايين شخص جوعا إذا لم تصل مساعدات غذائية عاجلة إلى اليمن. وبما أن اليمن يستورد 90 في المائة من الأغذية، فإن الافتقار إلى الواردات التجارية عبر موانئ البحر الأحمر سيؤدي وحده إلى دفع 3 ملايين شخص آخرين إلى المجاعة». وشدد البيان على أن التهديد بالمجاعة على نطاق واسع في غضون أشهر أمر حقيقي جدا.

وذكر البيان أن الأمم المتحدة سترسل فريقا إلى الرياض لمناقشة أي مخاوف قد يشعر بها التحالف والمملكة العربية السعودية فيما يتعلق بهذه الموانئ. ولكنها تحتاج إلى أن يمنح الائتلاف على وجه السرعة إمكانية الوصول دون عوائق إلى الواردات التي تشكل شريان الحياة لملايين اليمنيين.

وقد وقع البيان المشترك كل من المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، ومدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أخيم شتاينر، والمفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، والمدير التنفيذي لليونيسف أنتوني ليك، والمدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي ديفيد بيسلي، والمدير العام للمنظمة الدولية للهجرة ويليام لاسي سوينغ، ومنسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والإغاثة في حالات الطوارئ، مارك لوكوك.

ترامب ينفي طلبه من «أف بي آي» وقف التحقيق بشأن مستشاره السابق فلين

■ واشنطن ـ أ ف ب: نفى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أمس الأحد، أن يكون طلب من المدير المقال لمكتب التحقيقات الفدرالي جيمس كومي صرف النظر عن التحقيق المرتبط بمستشاره السابق للأمن القومي مايكل فلين، الذي اعترف بالكذب على «إف بي آي» بشأن اتصالاته بروسيا.

وبدا ترامب وكأنه يتراجع عن تغريدة أطلقها السبت، وعمقت الشكوك بأنه عرقل العدالة ـ وهي تهمة تسمح بمحاكمته ـ في الفضيحة الروسية التي ترخي بظلالها على ولايته الرئاسية.

في تلك التغريدة كتب ترامب أنه أقال فلين في شباط/ فبراير لأنه كذب ليس فقط على نائب الرئيس بل على مكتب الأف. بي.آي الذي كان يجري تحقيقات في مسألة اتصالات فلين قبل توليه مهامه، مع السفير الروسي بشأن العقوبات الأمريكية التي فرضها باراك أوباما على روسيا لتدخلها في الانتخابات الأمريكية.

وكان كومي قد أدلى بشهادة تحت القسم أمام المشرعين قال فيها إنه بعد يوم على إقالة فلين، طلب منه ترامب التخلي عن التحقيق بشأن الأخير.

وإذا تم تصديق كومي، تكون تغريدة السبت تشير الى ان ترامب طلب من الأف. بي.آي إقالة عضو في إدارته، يقر الرئيس حاليا أنه ارتكب جناية الكذب على مكتب التحقيقات الفدرالي.

لكن ترامب كتب أمس الأحد على تويتر «لم أطلب يوما من كومي التخلي عن التحقيق بشأن فلين. المزيد من المعلومات الكاذبة لتغطية كذبة جديدة من كومي».

أقال ترامب كومي في أيار/مايو وقال إنه اتخذ قراره واضعا في ذهنه التحقيق حول روسيا.

وفي هذا السياق، سأل النائب الديمقراطي وعضو لجنة الاستخبارات في مجلس النواب آدم شيف، موجها كلامه إلى ترامب «إذا كان ذلك حقيقيا، فلماذا انتظرت كل هذا الوقت قبل أن تقيل فلين؟».

وأضاف «لماذا لم تتحرك حتى تم فضح أكاذيبه علنا؟ ولماذا ضغطت على المدير كومي من أجل التخلي عن ذلك (التحقيق)»؟.

البيت الأبيض يفشل في تهدئة ضجة في واشنطن بشأن خطة سرية لترامب لإقالة وزير الخارجية واستبداله بمدير المخابرات المركزية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

رفضت المتحدثة الصحافية باسم البيت الابيض القول ما إذا كان (الرئيس) ترامب لديه ثقة في وزير الخارجية ريكس نيلرسون اذ سئلت سارة هوكابي ساندرز عدة مرات اذ كان تيلرسون يتمتع بدعم ترامب ولكنها لم تجب ردا على تقارير تفيد بأن البيت الابيض اعد خطة لإجبار وزير الخارجية على الاستقالة.

وقالت ساندرز «عندما يفقد الرئيس الثقة بشخص ما، لن يكون قادرا على العمل بعد ذلك»، واضافت ان ترامب وتيلرسون يواصلان العمل سويا للانتهاء من جدول اعمال سنة لا تصدق، واكدت ساندرز ان مستقبل تيلرسون هو مواصلة العمل بجد كوزير للخارجية ومواصلة العمل مع ترامب لتنفيذ جدول اعماله.

هذه التعليقات لم تساعد على تهدئة التكهنات المتزايدة بأن فترة ولاية تيلرسون في وزارة الخارجية تقترب من نهايتها حيث ذكرت وسائل اعلام متعددة ان البيت الابيض قد اعد خطة لاجبار تيلرسون على الخروج واستبداله بمدير المخابرات المركزية مايك بومبيو.

وسعت المتحدثة باسم وزارة الخارجية هيذر نويرت إلى اسقاط القصة قائلة ان رئيس موظفي البيت الابيض جون كيلي اتصل بتيلرسون ليقول له ان القصة خاطئة ولكن الانكار لم يفعل شيئا لتهدئة التكهنات بأن تيلرسون في طريقه إلى الخروج اذ تسود علاقة متوترة بين ترامب وتيلرسون منذ فترة طويلة في حين يعامل بومبيدو كعضو مخلص جدا في ادارة ترامب.

ونفى وزير الدفاع جيمس ماتيس التقارير التي تفيد ان ترامب يدرس استبدال ريكس تيلرسون، وقال ردا على التقارير «لا يمكن الاستنتاج من هذه التقارير بأى شئ على ارض الواقع»، في حين اعلنت وزارة الخارجية ان تيلرسون سيتوجه الاسبوع المقبل إلى اوروبا للاجتماع مع الحلفاء الرئيسين في الناتو.

وقال محللون أمريكيون ان الشكوك تحيط بمستقبل تيلرسون مرة اخرى ولكن ترامب لن يقول عبارته الشائعة «انت مطرود»، في الوقت الحاضر بسبب تقدم في خطة اصلاح الضرائب والسعى مع الكونغرس لتجنب اغلاق ابواب الحكومة، وكان مستقبل تيلرسون في وزارة الخارجية موضوعا للمضاربة منذ فترة طويلة حيث اشتبك الرئيس التنفيذي السابق لشركة (اكسون موبيل) مع ترامب بشأن قرارات السياسة الخارجية الرئيسية مثل رفض ترامب للاتفاق النووي الإيراني والقرار بالانسحاب من اتفاق باريس بشان المناخ.

العدالة والتنمية يجد نفسه مضطراً للتفاوض مع حزب آخر لأول مرة منذ وصوله للحكم

أردوغان يسعى لتحالف مبكر مع القوميين لتجنب الخسارة وضمان الفوز في الانتخابات المصيرية المقبلة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

لأول مرة منذ وصوله وتفرده بالحكم في تركيا قبيل 15 عاماً، يجد حزب العدالة والتنمية الحاكم بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان نفسه مضطراً للبحث بقوة وجدية غير مسبوقة في إمكانية عقد تحالف انتخابي رسمي مبكر مع حزب الحركة القومية المعارضة لتجنب الخسارة وضمان الفوز في الانتخابات المصيرية المقبلة.

ومن المقرر أن تجري في آذار/مارس 2019 انتخابات بلدية «محلية»، يتلوها في نهاية العام انتخابات برلمانية ورئاسية تجري لأول مرة بشكل متزامن بموجب التعديلات الدستورية التي أقرت في الاستفتاء الذي جرى نيسان/ أبريل الماضي، وسيتم بموجبها التطبيق الرسمي للنظام الرئاسي الذي يوليه الرئيس رجب طيب أردوغان أهمية خاصة ويرى فيها انتخابات تاريخية ومصيرية بالنسبة للبلاد والحزب الحاكم ومستقبله السياسي شخصياً.

ومنذ تمكنه من التفرد في حكم البلاد عام 2002، يرفض حزب العدالة والتنمية الائتلافات الحكومية أو التحالف مع أحزاب أخرى معتبراً أن ذلك يضعف عمل الحكومة ويعيد تركيا إلى سنوات الحكومات الائتلافية الضعيفة التي تسببت في تراجع اقتصاد البلاد واستقرارها السياسي.

ولكن ومع اقتراب الاستحقاق الانتخابي المقبل الذي يوصف بـ«المصيري» و«الأصعب» يبدو أن أردوغان يفضل اللجوء إلى التحالف مع حزب الحركة القومية بقيادة دولت بهتشيلي على «المغامرة» في الانتخابات المقبلة ومواجهة سيناريوهات الفوز الضعيف بأقل من 50 % من أصوات الناخبين أو خسارة الانتخابات لصالح المعارضة التي تحاول استعادة عافيتها والتحضير بشكل أقوى للانتخابات المقبلة. هذا التوجه جاء بالدرجة الأولى عقب الاستفتاء الذي جرى بداية العام الجاري والذي تمكن خلاله العدالة والتنمية من حسم التأييد بنعم للتعديلات الدستورية بأغلبية طفيفة لم تتجاوز الـ2 % مع خسارة أغلبية الحزب في المحافظات الكبرى لا سيما إسطنبول والعاصمة أنقرة وهو فتح الباب واسعاً أمام مراجعات كبيرة داخل الحزب.

أبرز هذه المراجعات تمثلت في لجوء أردوغان إلى عقد مؤتمرات عامة للحزب في جميع المدن والمحافظات التركية الـ81 مع إجراء تغييرات كبيرة في جميع الأطر القيادية وصولاً للجنة المركزية أعلى سلطة فيه، كما شملت التغييرات عددا من رؤساء البلديات الكبرى ومنها إسطنبول وأنقرة وبورصة وغيرها، وسلسلة طويلة من الإجراءات تهدف إلى استعادة ثقة الشارع التركي في الحزب.

لكن هذه الإجراءات لا تبدو مطمئنة بالقدر الكافي للحزب الذي بدأ خلال الأيام الأخيرة مداولات واسعة حملت مستوى غير مسبوق من الجدية لبحث إمكانية عقد تحالف انتخابي مبكر مع حزب الحركة القومية المعارضة والذي بات مقرباً بشكل كبير جداً من الحزب الحاكم طوال السنوات الماضية.

ومنذ محاولة الانقلاب التي جرت منتصف العام الماضي، قدم القوميون الأتراك دعماً كبيراً لأردوغان والحكومة التركية في الحرب على حركة الخدمة وزعيمها فتح الله غولن المتهم بقيادة محاولة الانقلاب، وأيد الحزب حرب الحكومة على الجماعة التي وصفها بهتشيلي بالخائنة والمنظمة الإرهابية.

وتقليدياً، يعتبر حزب الحركة القومية أقرب إلى الحكومة وحزب العدالة والتنمية حيث يدعم توجهاتها في الحرب على المنظمات الإرهابية والحملة ضد المتمردين الأكراد وفتح الله غولن. وسعى أردوغان خلال السنوات الأخيرة إلى اجتذاب أصوات القوميين الأتراك من خلال تشديد الحرب على المتمردين الأكراد واستخدام الخطاب القومي، خاصة عقب محاولة الانقلاب.

وبدلاً من خطابه الديني المعتاد بات أردوغان يركز على استخدام الشعارات القومية، ويؤكد على وحدة الأرض التركية، حيث أدى تشدد الحكومة التركية في الحرب على حزب العمال الكردستاني خلال السنة الأخيرة إلى تعزيز دعم القوميين للحكومة حيث أعلنوا مراراً وقوفهم بشكل تام إلى جانب الحكومة وأردوغان في الحرب على المتمردين الأكراد.

لكن التطور الأبرز كان موافقة القوميين ودعمهم لمساعي أردوغان لتغيير الدستور وتحويل نظام الحكم في البلاد إلى رئاسي، حيث تم صياغة التعديلات بشكل مشترك والتصويت عليها في البرلمان وفي الاستفتاء، وحالياً يسعى أردوغان لاستمرار دعم حزب للتعديلات الدستورية التي ستتواصل حتى الانتخابات المقبلة في البرلمان من أجل تهيئة الدستور التركي لعملية الانتقال من النظام البرلماني إلى الرئاسي.

وقبل أيام عقد أردوغان اجتماعاً موسعاً مع نواب حزبه في البرلمان بحث في الدرجة الأولى عقد تحالف انتخابي مع حزب الحركة القومية، وقال ماهر أونال الناطق باسم الحزب رداً على إمكانية عقد هذا التحالف بالقول: «بالأصل هناك توافق كبير وتحالف بين العدالة والتنمية والحركة القومية»، مضيفاً: «إذا تحدثنا عن تحالف انتخابي فالأمر يحتاج اتفاق تقني فقط لأننا متوافقون حول جميع الملفات الوطنية والداخلية»، فيما قال نائب رئيس حزب الحركة القومية إن «الكرة الآن في ملعب العدالة والتنمية».

ويرى كتاب معارضون احتمال توصل الحزبين إلى اتفاق فعلي بسبب ما يرون أنه حاجة مشتركة تتمثل في حاجة العدالة والتنمية لأي دعم جديد في الانتخابات المقبلة لضمان أصوات الـ50 % من الناخبين، فيما تبرز مخاوف الحركة القومية من عدم إمكانية قدرة الحزب على تجاوز الحاجز الانتخابي ـ يجب على أي حزب أن يتجاوز حاجز الـ10 % من أصوات الناخبين لكي يتمكن من الدخول للبرلمان ـ.

وطوال السنوات الماضية تراوحت شعبية العدالة والتنمية في الشارع التركي ما بين 40 إلى 50 % من أصوات الناخبين، بينما تراجعت شعبية الحركة القومية من قرابة 17 % إلى قرابة الـ10 %، ويعتقد العدالة والتنمية أن حصوله على 40 % في أسوأ الأحوال مع قرابة 10 % من الحركة القومية، ربما يضمن له تجاوز حاجز الـ50 % والفوز المريح بالانتخابات.

وفي وقت سابق، تحدثت وسائل إعلام تركية عن إمكانية أن يطرح أردوغان على زعيم حزب الحركة القومية دولت بهتشيلي منصب نائب الرئيس في النظام الرئاسي الذي سيطبق عقب الانتخابات، وهو ما لم تؤكده مصادر رسمية في الحزبين، ولم يستبعده المحللون الأتراك.

ملفات تبدأ بالنساء ولا تنتهي بالعلاقة مع الإخوان في انتظار شفيق... ومنصب الرئاسة ليس مصمما على مقاس شخص معين

الجماعات الداعشية تخدم المشروع الصهيوني وإعادة إحياء المشروع الأمريكي بفصل سيناء لتوطين الفلسطينيين

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي والأكثر اجتذابا لاهتمامات الأغلبية وإخراجها من حالة عدم المبالاة بالسياسة إلى الاهتمام بها، هو عودة الفريق أحمد شفيق إلى مصر بعد أن أعلن قبل وصوله أنه قرر الترشح لانتخابات الرئاسة. مشكلة شفيق بالنسبة للنظام، أنه أصبح عبئا ثقيلا على الأمن لأنه أصبح ملزما باتخاذ إجراءات صارمة للحفاظ على حياته، خوفا من تعرضه للاغتيال وإلصاق التهمة بالنظام، وهو ما سوف يتفهمه شفيق، ولكن قد يستغله لصالحه للادعاء بأنه ممنوع من الحركة ومقابلة أنصاره والتحرك بحرية.

وواصلت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 2 و3 ديسمبر/كانون الأول، الاهتمام بانتخابات النادي الأهلي، وفوز محمود الخطيب وقائمته بالكامل. والتطورات المفاجئة في اليمن، ونجاح الرئيس السابق علي عبد الله صالح من إنهاء سيطرة الحوثيين على العاصمة ومناطق كثيرة، واعلانه عودة اليمن إلى محيطه العربي. ومن الأخبار الأخرى ذات الاهتمام بحياة المواطنين، انخفاض أسعار اللحوم والدجاج بنسبة الربع. وكلمة الرئيس السيسي في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وتكراره العبارة التي أثارت البعض باستخدام «القوة الغاشمة»، وطلبه من رئيس الأركان الفريق محمد فريد حجازي بالتعاون مع الشرطة لإنهاء الإرهاب في ظرف ثلاثة أشهر، والتهديد موجه إلى بعض القبائل في شمال سيناء، أو أقسام منها، وتهديد من يحاول التستر وإيواء إرهابي، أو لم عدم التبليغ عنه، بعقاب مثل عقاب الإرهابي، وهذا التهديد إضافة إلى صدمة مجزرة مسجد الروضة أحدث أثرا واضحا في توالي البلاغات عن أماكن الإرهابيين. وإلى ما عندنا من أخبار..

شفيق وانتخابات الرئاسة

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على إعلان الفريق أحمد شفيق ترشحه للرئاسة ومغادرته الإمارات إلى الخارج لبدء جولة بين أعضاء الجاليات المصرية، ثم العودة إلى القاهرة حيث قال وزير الخارجية سامح شكري في كلمته أمام منتدى حوار دول البحر الأبيض المتوسط في إيطاليا وقد نقلها عدد من الصحف والمواقع المصرية ومنها «مصر العربية» : «لا يوجد أي سبب قانوني يمنع الفريق أحمد شفيق رئيس الوزراء الأسبق من الترشح للانتخابات، وأعرف أن عليه بعض المسائل القضائية، ولا أعلم إذا كان قد تم حلها أم لا، ولكن أي شخص تنطبق عليه الشروط يمكنه الترشح بحرية وتقديم نفسه للشعب».

وفي «المصري اليوم» قال رئيس تحريرها محمد السيد صالح في بابه الأسبوعي المتميز «حكايات السبت» مشيدا بشفيق: «تنظم المواد من 139 حتى 145 في الدستور المصري آليات انتخابات رئيس الجمهورية، حتى أدائه اليمين الدستورية وحصوله على راتبه، لكن تبقى المادة 141 هي الأهم في تحديد المواصفات المطلوبة في المرشح للرئاسة، «يُشترط فيمن يترشح رئيسا للجمهورية أن يكون مصريا من أبوين مصريين، وألا يكون قد حمل أو أي من والديه أو زوجه جنسية دولة أخرى، وأن يكون متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية، وأن يكون قد أدى الخدمة العسكرية أو أعفي منها قانونا، وألا تقل سنه يوم فتح باب الترشح عن أربعين سنة ميلادية، ويحدد القانون شروط الترشح الأخرى». بحثت في هذه الشروط فلم أجد فيها ما يمنع من ترشح الفريق أحمد شفيق، المرشح الرئاسي السابق، الذي أعلن من الإمارات نيته خوض المنافسة مجددا في انتخابات العام المقبل، ووجدتها تنطبق أيضا على المحامي خالد علي ما لم يصدر في حقه حكم بالحبس في القضية المرفوعة ضده حاليا، كما تنطبق الشروط جميعها على الرئيس السيسي بالطبع. لماذا إذن هذه الحملة غير المبررة على بعض الفضائيات والمواقع وفي الصفحات الشخصية لعدد كبير من الرموز ضد شفيق؟ أنا أثق في شعبية الرئيس السيسي وأرى أن استطلاع «بصيرة» ـ الذي تم نشر نتائجه الخميس الماضي حول شعبية الرئيس وأن 75 % راضون عن أداء السيسي ـ قابل للتعديل سيحصل الرئيس على أعلى الأصوات في الانتخابات الرئاسية، وذلك لأسباب منطقية عديدة، لماذا نصر على تشويه أي سياسي منافس يقترب من هذه المنطقة؟ ألا نعترف بالدستور والقانون؟ منصب الرئاسة ليس منزلا محصنا أو مفصلا على مقاس شخص بعينه لا تظلموا الرئيس هو لم يقل: عليكم بالتشهير ضد من يقترب من «الرئاسة» تسيئون له داخليا وعالميا. انطلاقا من السطور السابقة كان قرارنا في «المصرى اليوم» تخصيص المساحات الملائمة لتغطية الأخبار المتداولة، ابتداء من مساء الأربعاء حول تصريحات شفيق ونيته العودة والترشح، نحن نحترم منصب الرئيس باعتباره الوظيفة الأعظم في مصر، لذلك فإن أي شخصية لها تاريخ وحيثية وشعبية في الشارع سنحترم قرارها ونعطيها الاهتمام المناسب، وهذا لا ينتقص أبدا من احترامنا للرئيس».

شفيق أطلق ضربة البداية

ومن «المصري اليوم» ورئيس تحريرها إلى «أخبار اليوم» ورئيس تحريرها عمرو الخياط وقوله: «ما الذي كان يقصده شفيق؟ هل كان يقصد استخدام قيمة منصب رئيس الجمهورية لحسابه الخاص بهدف الضغط على الدولة المصرية ومساومتها لتسوية موقفه القانوني؟ أم أنه كان يهدف لخوض الانتخابات تحت مظلة حماية دولية؟ فإذا كان الأمر كذلك فإن السؤال الذي يطرح نفسه من هم أطراف هذه الحماية، وما هي قيمة فاتورة الحماية؟ ثم علينا أن نتساءل هل شفيق ناكر للجميل الإماراتي لهذه الدرجة؟ أم أنه كان يقصد تفجير الموقف ليجد لنفسه مخرجا لمغادرة الإمارات حتى لا تكون تحركاته واتصالاته مع أطراف دولية وإقليمية مرصودة؟ ثم من سيتحمل فاتورة انتقاله لمقر إقامته الجديد؟ أم أنه متورط ومستخدم في عملية دولية وإقليمية معقدة نديرها أطراف الحماية الدولية المزعومة بهدف تحقيق الآت : استخدام شفيق أداة لقراءة مبكرة للمشهد الانتخابي، تحديد طبيعة الكتل التصويتية وتصنيفاتها، قياس المزاج العام المصري، دفع الرئيس عبدالفتاح السيسي نحو التحرك المبكر لإطالة المدى الزمني لوضعه تحت وطأة النقد العام، تقديم تقدير موقف انتخابي شامل للتنظيم الدولي الإخواني لتجهيز كوادره وحسم موقفه، استخدام شفيق كأداة لجذب كل معارضي السيسي ممن سيلتفون حوله اقتناعا بشخصه، أو مكايدة في منافسه عبدالفتاح السيسي، ثم يفاجئنا هذا التكتل بإعلان انسحابه من الانتخابات، لأن الدولة لم توفر أجواء المنافسة السياسية والإعلامية الشريفة، فيتم إحراج الدولة المصرية أمام المجتمع الدولي، بعد تفريغ العملية الانتخابية من مضمونها، ولن يكون مدهشا أن يلتف مرشحون مثل خالد علي ومحمد السادات حول شفيق ويتنازلون لصالحه عقب غلق باب الترشح، بل ويصفونه بمرشح الضرورة، ليس إيمانا به بل من أجل تضخيم الكتلة المحيطة به، ومن أجل تضخيم حالة الانسحاب المتفق عليها مسبقا لإفساد العملية الانتخابية، بزعم انحياز السلطة التنفيذية والأجهزة الأمنية والجهات السيادية للمرشح عبدالفتاح السيسي. هنا يجب أن نتصدي بالتحليل للكتل التصويتية التي ستنحاز لشفيق قبل انسحابه والتي يمكن إجمالها في ما يلي: مجموعات من المتعاطفين مع الرئيس الأسبق مبارك، ويرون في شفيق امتدادا له. بعض رجال الأعمال الذين يدعون تضرر مصالحهم بسبب ما يصفونه بسيطرة الجيش على الاقتصاد، رغم أنه سبق لمبارك أن منحهم فرصا ومزايا غير مسبوقة، فمارسوا الاحتكار وراكموا الثروات الطائلة ولم يقدموا للمواطن أي مشروعات تنموية، ولم يساهموا في بناء قاعدة صناعية أو زراعية. ناشطو التواصل الاجتماعي ممن لديهم مشكلة أيديولوجية مع فكرة الدولة، ومن عاصري الليمون والنخب المنظرة التي سبق لها أن سلمت الدولة المصرية للتنظيم الدولي الإخواني، في الخلفية تنظيم الإخوان الدولي الذي بدأ من الآن في ممارسة الرقابة اللصيقة والمركزة للحالة المصرية، بعد أن أطلق شفيق ضربة البداية المتفق عليها، ومن بين هذه المجموعات من هو مدرك وشريك في المناورة التي تهدف للترشح من أجل «الانسحاب الإفسادي» وهذه لن تتضرر، لكن تبقى مجموعات أخرى منخدعة، فماذا هي فاعلة عندما تجد نفسها متروكة وسط الطريق الانتخابي؟ قد تكون هذه هي أهم التساؤلات المحيطة بالمرشح للانسحاب الاستراتيجي ولكن هذا المقال ليس من وحي خيال كاتبه».

حلم الفريق

وإلى «الوطن» ومقال عماد الدين أديب عن القضية نفسها وقوله: «كان حلم الفريق شفيق وما زال أن يعود لمصر، بعد أن تقدمت به السن كي يكمل ما تبقى له من عمر فيها، وأن يدفن بجانب شريكة عمره السيدة الفاضلة زوجته، رحمها الله. دوافع الفريق شفيق في الدرجة الأولى إنسانية قبل أن تكون رغبة في سلطة أو تسابقا على منصب، لذلك إذا رأيتموه غاضبا فافهموا مشاكله واعذروه، لذلك كله أعتقد أن حالة الفريق أحمد شفيق هي قضية شديدة السهولة وشديدة الصعوبة، إذا فهمنا دوافع الرجل وتولى الملف من يجيد «فهم وحل مشاكل البشر» لانتهت المسألة في دقائق، وإذا حدث العكس تعقدت المسألة بدون أي منطق أو مبرر معقول. وأعرف أن هناك من يسن أسنانه كي يقول لي أن المسألة سياسية بامتياز، لأن الرجل قرر أن يرشح نفسه للرئاسة؟ أقول «يا ريت» نحن نبحث عمن يخلق منافسة سياسية حقيقية في مصر خاصة أن تاريخ وإنجازات الرئيس السيسي تضعه في مكانة ومكان مريحين للغاية».

مرشحان عسكريان

وفي العدد نفسه من «الوطن» قال الدكتور عماد جاد عضو مجلس النواب: «في تقديري الشخصي أن الفريق أحمد شفيق ابن المؤسسة العسكرية، والقائد الأسبق للقوات الجوية المصرية، شخصية وطنية محترمة لا يمكن المزايدة عليه، أو على تاريخه الوطني امتلك شجاعة خوض معركة الانتخابات الرئاسية، أمام جماعة الإخوان، ورغم أنه كان آخر رئيس وزراء في عهد مبارك، إلا أن نصف الناخبين الذين صوتوا في هذه الانتخابات اختاروه كمنقذ لهم من جحيم حكم المرشد والجماعة، فقد كان خيار القوى المدنية عامة ما عدا الفوضويين وكارهي مؤسسات الدولة. الفريق أحمد شفيق قامة وطنية وعودته إلى البلاد فيها إثراء للحياة السياسية، يمكن أن يطور حزبه السياسي ويوفر إطارا للتعبير عن رؤى ووجهات نظر، ويطرح برامج بديلة، كما أن ترشحه في الانتخابات الرئاسية سيعطى زخما قويا لها فلن يكون الرجل «كومبارس» كما أنه لن يخوض الانتخابات للشهرة، وسيعطي قيمة كبرى للانتخابات لأنها ستكون منافسة بين مرشحين ينتميان للمؤسسة العسكرية، لكل منهما إنجازاته وخدماته للبلد في المجالات التي عمل فيها، وننتظر من كل منهما برنامجا متكاملا يطرح على الشعب فيختاره من يكون أكثر إقناعا له. باختصار عودة الفريق أحمد شفيق إلى أرض الوطن مكسب كبير وخوضه الانتخابات مكسب لعملية التحول الديمقراطي، التي تمر بها البلاد. كلمة أخيرة للمطبلاتية: ارفعوا أيديكم عن هذا الموضوع فالفريق أحمد شفيق أكبر من نفاقكم والرئيس السيسي ليس في حاجة إلى تهريجكم وإلى كل الجهات المشرفة على الإعلام في بر مصر: أوقفوا موجة مقبلة متوقعة لسب الفريق أحمد شفيق والإساءة إليه نفاقا ورياء».

«الردح والمكايدة»

ونظل في العدد نفسه من «الوطن» مع مستشارها الإعلامي وأستاذ الإعلام في جامعة القاهرة الدكتور محمود خليل الذي قلل من هذه الضجة لدى الشعب بقوله: «إعلان الفريق أحمد شفيق ترشّحه لانتخابات الرئاسة المقبلة «2018» كشف حالة البؤس التي يعيشها المشهد السياسي في مصر حاليا. قُوبل ترشّحه بترحيب من جانب البعض، في حين واجهه آخرون بحالة من الرفض الجامح الحاسم. الطرفان «المؤيد والمعارض للترشح» لا يعبران في أفكارهما عن رغبة في إخراج مشهد انتخابي حقيقي قدر ما يحكمهما قواعد «الردح والمكايدة». وفي حين تعبر الانتخابات عن فعل ديمقراطي عكس كلام كل من الموالين والمعارضين توجها نحو الاستبداد والرغبة في الاستفراد بهذا البلد وأهله، الذين عانوا من الجميع. نحن نعيش مشهدا سياسيا «بائسا» بمعنى الكلمة، وجوهر البؤس فيه أن من يغرّدون بتأييد ترشّح شفيق، أو بالرفض لا يفهمون أنهم يتناولون شأنا لم يعد يهم أغلبية المصريين في شيء. المصري المخبوط على رأسه بفعل معاناته المعيشية وأوجاعه الإنسانية الناتجة عن حجم الدم الذي غمر حياته، أصبح لا يعتني لا بسياسة ولا بانتخابات ولا بمن راح ولا بمن جاء ورهاننا نسبة المشاركة في أي استحقاق انتخابي مقبل».

التدخل في شؤون مصر الداخلية

وفي «المصريون» كتب فراج إسماعيل قائلا: «الخبر الصادم الذي بثته وكالتا رويترز وفرانس برس عن القبض على رئيس الوزراء المصري السابق والمرشح المحتمل للانتخابات الرئاسية المقبلة أحمد شفيق من منزله في أبوظبي لترحيله إلى القاهرة، يجعلنا نستبعد أي خطوط حمر، ونجزم بأن كل شيء مباح في المنازلات السياسية الحديثة. ولأنها ليست منازلة سياسية في الواقع، بل بلطجة إزاء القانون الدولي والأعراف وحقوق الإنسان، فإننا نعبر عن ذهولنا ودهشتنا، ولا نملك أكثر من ذلك. وأنا أدفع بهذا المقال للنشر، تمنيت ألا يكون خبر الوكالتين الدوليتين صحيحا، وأن هناك التباسا من نوع ما، أو على الأقل أن المسؤولين الإماراتيين جاءوا ليصطحبوه من منزله إلى المطار كوداع له، أو واجب تفرضه التقاليد الدبلوماسية تجاه مسؤول مصري كبير سابق، ليسافر إلى الجهة التي يريدها. إذا كان الإماراتيون تعمدوا ترحيله بالفعل إلى وطنه، فأقصى ما أرجوه أن يكون الوطن كريما مع أحد أبنائه وقادته، فلا يتعرض له أحد ويتركونه ينهي إجراءات دخوله في سلام، ويذهب إلى منزله، فهو لم يفعل ما يؤاخذ عليه. من الطبيعي أن يترشح أي مواطن لمنصب الرئيس، وأن ينافس ويطمع في الفوز. فلماذا تتدخل أبوظبي في أمر مصري خالص؟ الرئاسة عندنا بالانتخاب وليست بالوراثة. الكفء قد يصبح رئيسا بغض النظر عن أي مواصفات أخرى. المصريون يطمعون في حياة ديمقراطية سليمة وفي تداول السلطة بشكل انتخابي. المناصب العليا يمنحها الشعب ولا تفرض عليه. القبض على شفيق ـ إن حدث فعلا في أبوظبي وترحيله رغما عنه إلى القاهرة ـ قبض على كرامة مصر كلها وكرامة كل من يرى في مصر بلدا عربيا كبيرا يجب احترامه من أشقائه الصغار. الأشقاء الصغار قد يكونون في يسر وغنى ويمنحون المساعدة لشقيقهم الأكبر في محنته، لكن هذا لا يبيح التدخل في شؤونه الداخلية، وأن يفرض عليه من يتولى أمره، وينزع منه قراره المستقل وحريته السياسية. إذا كانت أبوظبي قبضت على شفيق في منزله ورحلته إلى القاهرة على أساس أنه هارب، وقد يكون مطلوبا على ذمة قضايا، فلماذا استقبلته من البداية، وهي التي تقول إنه دخلها بدون تأشيرة، ولماذا ظل طوال كل تلك السنين في ضيافتها وحمايتها، في حين أنه كان مطلوبا فعلا قبل أن يبرئه القضاء من كل التهم التي حوكم غيابيا بسببها؟ مصر لن تقع في سقطة مماثلة وبعقلها الكبير وسعة أفقها لن تترك هكذا سلوكيات تؤثر في سمعتها الدولية. سيظهر شفيق بعد قليل في منزله في القاهرة الجديدة إن شاء الله، وسيمارس كامل حريته كسياسي وزعيم حزب ومرشح محتمل».

استضافة كريمة

أما آخر مدير تحرير «صوت الأمة» عبد الفتاح علي فقد هاجم شفيق قائلا: «كان من الافضل أن يطلب من مراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية في الإمارات إذاعة خبر إعلان ترشحه، لكنه لم يفضل ما هو مصري وذهب مباشرة إلى وكالة أجنبية، وهي وكالة رويترز الأمريكية. اندهش العالم من خطاب استقالة سعد الحريري رئيس وزراء لبنان من الرياض، وقامت الدنيا ولم تقعد، واعتبرها رئيس الجمهورية اللبنانية كأن لم تكن، لأنها صدرت من مدينة غير لبنانية، لكن الفريق شفيق قرر أن يعيد الكرة ويعلن من مدينة غير مصرية خبر الترشح للرئاسة المصرية! يذكر أن اسم الفريق أحمد شفيق تم رفعه في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي من قوائم الترقب، عقب حصوله على حكم البراءة من تهم إهدار المال العام في وزارة الطيران، وكذلك في قضية أرض الطيارين، إلا أنه ومنذ صدور الحكم لم يقطع العمرة ويشرف مصر بزيارة كريمة مفضلا البقاء في الإمارات والتمتع بالاستضافة الكريمة».

رد الاعتبار

أشاد مكرم محمد أحمد رئيس المجلس الأعلى للإعلام في مقال له في «الأهرام» بعنوان «السيسي وشفيق» بعلاقاته الوطيدة مع شفيق وقال عن مقابلة بينهما في الإمارات: «صارحته قبل أكثر من 6 أشهر في إطار حديث كان بدأه، بأن الأفضل له ألا ينزل المعركة الانتخابية وأن يجيء إلى مصر بعد أن انتهت كل القضايا التي تمنع عودته بالبراءة، وأن يعمل ضمن جمعيات المجتمع المدني، إن كان راغبا في الخدمة العامة لأنه في هذه الظروف العصيبة ينبغي أن يكون للمؤسسة العسكرية رمز واحد هو السيسي، وأظن أن التعاون مع الرئيس السيسي أمر ممكن، لأن هناك من يسعون لاستغلال هذه الفرصة على أمل تفكيك مصر، ورغم أنه بدا لي في حضور بعض الأصدقاء مهتما برؤيتي، إلا أنه استمع ولم يعلق، والأخطر من ذلك جميعا أن جماعة الاخوان ربما تقف سرا أو علنا إلى جوار شفيق، ليس حبا لكن أملا في الانشقاق، الذي هو عشم إبليس في الجنة، وخصما من حساب السيسي الذي تكرهه أضعاف كراهيتها شفيق، لأن هزيمة السيسي تعني بالنسبة لها هزيمة الجيش المصري العقبة الكؤود أمام سعيها للقفز على السلطة كي تكرر أحداث 25 يناير/كانون الثاني، وتدخل مصر دوامة من الفوضى أشد وأخطر مما سمته كوندوليزا رايس الفوضى البناءة. وقد يكون الحل الأمثل إن ركب العناد رأس شفيق، وحكمت تفكيره الأسباب الشخصية والنفسية التي تتعلق برد الاعتبار والحفاظ على الكرامة، مع أن الرئيس السيسي لم يكن طرفا في طول بقائه في الخارج، وأظن أن مقتضيات العدالة هي التي أطالت نظر القضية، وباليقين كان ذلك في مصلحة شفيق. وأظن أن الحل الصحيح لهذا المشكل الخطير هو التعامل مع الموقف بهدوء وأعصاب قوية وثقة كاملة، والترحيب بنزول شفيق إلى المعركة، إن ركب العناد رأسه، وخوضها بشجاعة بالغة وثقة في النصر والارتفاع من جانب الحكم بمستوى المعركة التي يريدها السيسي نزيهة وشريفة، تلتزم تقاليد المنافسة الصحيحة، بدون إسفاف، لأن المستفيد الآن من معركة يلجأ فيها البعض إلى الإسفاف ليس بالقطع الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي اثق بقوة في أنه يستحق فترة حكم ثانية يكمل خلالها واجباته المهمة حفاظا على أمن كل المصريين وتحقيقا لآمالهم في الاستقرار والتقدم وحماية لوحدة قواتنا المسلحة».

ما لذ وطاب

أما جريدة «الدستور» اليومية، التي توعدت شفيق بما لذ وطاب من اتهامات متنوعة ستكون في انتظاره على طريقة ألف صنف وصنف، فكان موضوعها الرئيسي في الصفحة عنوانه «ملفات نسائية والاتصال مع الإخوان تنتظر شفيق في القاهرة « قالت فيه: «أولى هذه الأزمات تتمثل في ملف التسجيلات بينه وبين عدد من قيادات وعناصر جماعة الإخوان «الإرهابية» في إطار تحركاته وتنسيقه معهم، قبيل إعلان ترشحه، فحسب ما توافر من معلومات فإن شفيق التقى مع عدد كبير من العناصر «الإرهابية» واتفق معهم على الترشح، ووفق تلك المعلومات فإن شفيق عقد ما يمكن أن نطلق عليه «صفقة» مع جماعة الإخوان، تتمثل أهم بنودها في تعهده بالإفراج عن جميع قياداتها، وإعلان المصالحة معها وعودتها للحياة السياسية من جديد حال فوزه، مقابل دعمهم إياه في انتخابات الرئاسة المقبلة. ثاني الأزمات، وحسب ما كشفت مصادر لـ«الدستور»، تتمثل في وجود ما وصفته بـ«الملف النسائي الواضح» للفريق شفيق، موضحة: «هناك مشكلات ستواجه الفريق شفيق مع 4 سيدات، كان على علاقة بهن خلال السنوات الماضية»، مشيرة إلى أن الحروف الأولى من أسماء السيدات الأربع هي: «مج» و«أح» و«هع» و«مي»، ورغم حفظ البلاغات والبراءة في قضية البحيرات المرة المعروفة إعلاميا بـ«أرض الطيارين» التي كان يحاكم فيها برفقة نجلي الرئيس الأسبق حسني مبارك بتهمة تسهيل الاستيلاء على 40 ألف متر من أراضي منطقة «البحيرات المرة» في محافظة الإسماعيلية والمخصصة لجمعية «الضباط الطيارين»، إلا أنها قد تفتح الطريق أمام التحقيق في وقائع مشابهة سواء، تربحا أو تسهيل استيلاء على المال العام، وفق المصادر ذاتها».

إسرائيل وأمريكا والإرهاب

تعالت الاتهامات إلى كل من أمريكا وإسرائيل بأنهما وراء استمرار عمليات الإرهاب في مصر، ودعمها بطرق شتى، بعد حادث مسجد الروضة وحديث الوزيرة الإسرائيلية عن أن سيناء هي مكان الدولة الفلسطينية، ووصل الامر إلى أن يقول وزير الخارجية سامح شكري بالنص أمام منتدى حوار دول البحر الابيض المتوسط نقلا عن «المصري اليوم»: «سيفاجئكم أن تعرفوا أن مصر ممنوعة من الحصول على بعض معدات المراقبة وأجهزة كشف المتفجرات، وأريد أن أسأل لماذا؟ ونتساءل: لماذا لا تمد الدول يد العون لمصر لمساعدتها في الحصول على كل ما تحتاجه في كفاحها ضد الإرهاب، وهو ما سيؤدي إلى استعادة الأمن والاستقرار، الذي طالما كان من المظاهر الأساسية للمجتمع المصري، والذي سمته أن ينأى بنفسه عن الطائفية وطبيعة مصر تتماشى مع طبيعة شرق المتوسط والحضارات القديمة؟».

وهذا اتهام خطير وأعتقد أنه موجه أساسا إلى دولتين هما أمريكا وبريطانيا لأن روسيا وفرنسا متعاونتان عسكريا مع مصر.

تصريح مدروس وليس زلة لسان

وفي مجلة «روز اليوسف» قال الكاتب الساخر عاصم حنفي: «الذي لا يرى من الغربال يبقى لا مؤاخذة.. والوزيرة الإسرائيلية تعلن من مصر ـ قلب العروبة النابض ـ أن سيناء المصرية هي الموطن الطبيعي للفلسطينيين! هو تصريح مدروس ـ ليس عفو الخاطر وليس زلة لسان، هو تصريح مقصود به توصيل رسالة، وهو استكمال للمخطط الواضح بأن سيناء هي الهدف وهي المراد من رب العباد، وهل لاحظت أن التنظيم الداعشي الذي فجر المسجد بالمصلين في سيناء الأسبوع الماضي لم يطلق رصاصة واحدة في إسرائيل. بوضوح وعلى بلاطة فإن القوى التي أطلقت «داعش» ودعمتها وسلحتها في سوريا والعراق هي ذاتها القوى التي تطلق وتسلح التنظيمات الداعشية نفسها في مصر وهي ذاتها القوى التي تشعل الحرب في ليبيا واليمن، وفتش عن المستفيد وسوف تطل إسرائيل برأسها، وتشعر يا أخي بأن الجماعات الداعشية المسلحة تخدم المشروع الصهيوني وإعادة المشروع الأمريكاني المرفوض بفصل سيناء عن مصر لتوطين الفلسطينيين بها بما يعنى أن المشروع الذي رفضته مصر بالأمس بالأدب والأصول، يعاودون طرحه بالقوة المسلحة وعن طريق التنظيمات الداعشية. وهناك قوى كبرى تقف وراء الستار تدعم من تحت «الترابيزة» والهدف تقسيم مصر وإدخالها لساحة الفوضى الخلاقة تماما كما حدث بالأمس في ليبيا وسوريا والعراق».

لن يموت الإرهاب بسهولة

أما خالد حنفي رئيس تحرير مجلة «الإذاعة والتلفزيون» فقد وجه الاتهام مباشرة وبالاسم إلى أمريكا بقوله: «أهم من يظن أن الحرب على الإرهاب توشك على الانتهاء، وأن الإرهابيين يلفظون أنفاسهم الأخيرة، وأنهم وصلوا لمرحلة اليأس عندما ارتكبوا مذبحة الساجدين في بئر العبد، مثل هؤلاء لا ينفد لهم سلاح ولا ينفد لهم مال، ما دامت هناك جهات دولية وعربية ترعى وتدرب وتمد بالسلاح والمال. لن يموتوا بسهولة أن لم نحكم قبضتنا تماما على حدودنا الغربية والشرقية، لن يموتوا أبدا إن لم نؤمن جميعا بأن الحرب على الإرهاب هي حربنا هنا وهنا فقط يجب علينا ألا ننتظر دعما ولا تأييدا من دولة كبرى تظن أنها تحب مصر وتدعمها وتساندها في المحن لمجرد أن رئيسها يتغزل فينا وفي تاريخنا وفي أهمية بلادنا».

وثائق «حسب الطلب»

وفي «الأهرام» وجه صلاح منتصر اتهاما لأمريكا بأنها وراء الترويج لتوطين الفلسطينيين في سيناء وقال: «من يتابع ما يتردد عن التوصل إلى ما سموه «صفقة القرن» التي تحسم في رأيهم الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، يشم رائحة مؤامرة عنوانها «تخاريف»، وكنت أحب أن أسميها «كلام في الهجايص» لكنني راعيت التقاليد التي نتمسك بها. هدف المؤامرة تسكين الفلسطينيين في سيناء وتفريغ الضفة الغربية منهم، كي تحتلها إسرائيل وترتاح من دوشتهم. بدأ السيناريو بالإشارة إلى حل سيعلنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أطلقوا عليه «صفقة القرن»، وفي مرحلة تالية خرجت تصريحات من إسرائيل بأن أفضل حل للصراع هو تسكين الفلسطينيين في سيناء، ثم فجأة كشفت بريطانيا عن وثائق تعود لعام 1982 ما أن أعلن مضمونها حتى خرج الرئيس الأسبق حسني مبارك عن صمته، وأعلن تكذيبها ونفي وقوعها، وهو أمر مصدق من رئيس تمسك بكيلومتر مربع واحد من سيناء اسمه طابا، رفض بكل الوسائل التنازل عنها لإسرائيل، ثم يقال ـ حسب الوثائق ـ إنه وافق على توطين الفلسطينيين في سيناء، والمؤكد أنها وثائق «حسب الطلب»، ولا يمكن أن يصدقها طفل لأنها تطلب منا تصديق أن مقاتلا مصريا، سواء كان مبارك أو غيره حارب من أجل سيناء التي ارتوت بدماء آلاف الجنود، سيناء التي تحارب قواتنا حربا عنيفة عليها ضد الإرهاب يمكن أن تشهد وطنيا واحدا تمتد يده لتوقع التنازل عنها تحت بريق صفقة القرن، وللأمانة فإن الذي وافق على هذا العرض هم الإخوان في ظل حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي لأن الوطن في مفهومهم هو الكيان الإسلامي الكبير التي تعد مصر جزءا منه. وقالها عاكف بصراحة «طز في مصر» وقد حدث في نوفمبر/تشرين الثاني 2012 خلال حكم أوباما الرئيس الأمريكي السابق ووزيرة خارجيته هيلارى كلينتون، أن أعطى مرسي للرئيس السابق أوباما الضوء الأخضر لتوطين الفلسطينيين في سيناء، ويومها خرجت واشنطن رئيسا وإعلاما تمتدح مرسي وتصفه بالحكمة، وصدق مرسي الدعاية الأمريكية وقام بإصدار الإعلان الدستوري، الذي منع الطعن في أي قرار يصدره، وكانت نهاية مرسي وجماعته، وذهل أوباما لما حدث وظل هو ووزيرة خارجيته مذهولين إلى أن كانت مفاجأة نجاح ترامب فهل ستتجدد التخاريف؟».

فلسطين في القلب

أي أنه لا يمكن تخيل أن يجرؤ أحد مهما كان على التخلي عن شبر من أرض مصر، ولا يمكن أيضا أن تتخلي مصر عن قضية الشعب الفلسطيني وهو ما أوضحه الرسام ماهر بدر في «الأهرام» عندما شاهد أمه مصر بمناسبة 28 نوفمبر/تشرين الثاني اليوم العالمي للتضامن مع فلسطين وعلى رأسها تاج يضم الهلال والصليب وقلبها فلسطين.

28 نوفمبر اليوم العالمى للتضامن مع فلسطين

قراءات

أمير تاج السر *

صور مخزّنة

انتبهت وأنا مسترخ في عطلة قصيرة، أتصفح في خيالي عددا من نصوصي التي كتبتها عبر سنوات طويلة، إلى أن كثيرا من الشخصيات الواردة في تلك النصوص، تبدو مرسومة سلفا في ذهني، وتأتي بمواصفات لم أخترعها حقيقة، لكن خزنتها الذاكرة، واحتفظت بها لتأتي هكذا.

لا أقصد شخصيات بأسمائها، ولكن شخصيات بمهنها التي كانت تمتهنها، مثل شخصية الطباخ، أو صاحب المقهى، أو الخياط، وشخصيات بانتمائها الديني والفكري والقبائلي،، مثل شخصية القبطي، أو شخصيات من قبائل موجودة في شرق السودان، وهكذا يشمل المخزون حتى أوصاف المرأة الجميلة، والمرأة متوسطة العمر، والجدة، والرجال المهمين، والذين ليسوا أكثر من عبء على المجتمع.

ولما كانت الكتابة في جزء من تكوينها، انديا حا لا محدودا لما تحمله ذاكرة الكاتب، تأتي مثل تلك الرسوم، لتشكل الشخصيات التي ستكتب، ولا يعني هذا أن كل شخصيات النصوص المختلفة، تتشابه في أدائها، إنما في بعض أوصافها ومهنها، وكيفية حياتها وسلوكها داخل المجتمع، الكاتب هنا لا يكتب سيرا ذاتية، ولكنه يستفيد من مخزون ذاكرته، باستعادة أوصاف لشخصيات عرفها في حياته، وتبدو مستعدة دائما أن تهب خواصها، لتخوض في نصوص جديدة، وهكذا.

لقد عملت فترة في الريف البعيد، في شرق السودان، وكانت فترة شاقة من ناحية الحياة المهنية، التي تبدو اعتمادا كاملا على النفس، بدون استشارة أحد، وحتى في قرارات كبيرة وخطيرة، وتترتب عليها حياة الناس أو ضياعهم، مثل أن تقرر شق بطن شخص تعرض للطعن بسكين، لاستكشاف الخلل الذي أحدثته السكين داخله، وترتيقه بأي طريقة، مثل أن تقرر بتر ساق مصابة بالغرغرينا، من جراء جرح ملتهب مهمل أو مضاعفات مرض يصيب الأوعية الطرفية، ومثل أن تقرر إن كانت الولادة التي تنتظرها لامرأة حامل، ستأتي طبيعية أو بعملية، يفتح فيها الرحم لاستخراج الجنين.

لكن في المقابل، كانت ثمة هبات خصبة من ناحية الشخصيات، والسحر والغموض والأساطير، والأشياء التي تبدو واقعية حين تراها أو تشارك فيها، ولا تبدو واقعية أبدا، حين تفكر فيها، في ما بعد.

كان المرض سمبابة، وهو من قبيلة محلية، يملك عيادة مسائية في بيته، يؤجرها للطبيب الذي يأتي البلدة حديثا، ويعمل معه في إدارتها. عيادة فقيرة فيها طاولة وكرسي، وسرير للفحص، وفوانيس كبيرة للإضاءة في بلدة بلا كهرباء، على الرغم من زعم أهلها، أنها المدينة الثانية في البلاد، التي دخلتها الكهرباء، قبل أن يتدهور حالها، وتموت كبلدة مهمة. كان المرض قد طرح عليّ تكاليف العيادة، وكانت كلها إجبارية عليّ دفعها مثل أجر المكان، وأجر الأثاث، وأجره كممرض، في ما عدا فقرة واحدة اختيارية، وهي الحماية، التي سيتكفل بها لو دفعت، ولن يهمه لو تعرضت للقتل بسكين أو خنجر أو سيف، إن لم أدفع، كان جادا بالفعل، وحكى لي بعض الناس أن طبيبا كان هنا مرة، رفض أن يدفع أجر الحماية، وتعرض للضرب بواسطة مرضى غاضبين، والمرض يشاهد ما يحدث. واضطررت بالتأكيد للدفع، وشاهدته يفتش الناس قبل الدخول على الطبيب، وينتزع كل سلاح يحملونه، وتجده في لحظة بينك وبين أي شخص، يرتفع صوته قليلا، ليقوم بجرجرته إلى الخارج، وإلغاء حجزه. حقيقة هذا ليس شخصية نمطية لتستعاد في شخصيات أخرى، ولا هو المرض المخزّن في الذاكرة، ليرتدي صورته ممرض سيأتي في نص، لكن تذكرته، بتذكري للبلدة التي تهب الشخوص الذين يمكن أن يتشكل منهم نص مغاير.

في تلك البلدة، كان موسى، مسؤولا عن الأمن، رجلا صارما وصامتا، ومتوفرا في كل ركن تقريبا، كأنه نسخ كثيرة، تتمشى في البلدة، وليس شخصا واحدا. كان في سوق الخضار، وأماكن بيع اللحوم، والمجلس البلدي، والمدارس، والمستشفى، داخل العنابر وحولها، وقد بقي في ذهني، وتخرج صورته تلك وكل أشيائه وتوابعه، إلى الورق، بمجرد أن أكتب شخصية رجل أمن، متعجرف، وسريع، وقد كان هكذا في رواية «العطر الفرنسي»، ورواية «366»، و«صائد اليرقات»، وأظنه سيستمر هكذا في أعمال أخرى، قد تكتب يوما.

شخصية الداية، أو القابلة، التي بوجه موشوم بالخطوط الرأسية، أو الشلوخ، وثياب بيضاء، وثرثرة كثيرة عن ولادات وهمية قامت بحضورها وإنجاحها بعد أن تعقدت، ولدرجة أن أطباء التوليد يتعلمون منها، هي بالضبط شخصية ملكة التي كنت أشاهدها صغيرا في بيتنا، إنها الأوصاف التي لم تنفلت مني وظهرت في عدد من النصوص.

منذ الصغر، وحين كنا نسكن في وسط المدينة، في بورتسودان، كنا نجاور أقباطا، إنهم أشخاص وطنيون عاديون، لا يختلفون كثيرا عنا، بحكم انصهارهم في المجتمع، فقط تبقى ثمة تقاليد بسيطة، خاصة في الأعراس والعزاءات، تختلف عنا بسبب اختلاف العقيدة، إنه التعايش المطلوب في وطن يسع الجميع، مهما اختلفت انتماءاتهم وعقائدهم، والذي لم يعد موجودا الآن، في كثير من البلاد العربية مع الأسف. شخصية القبطي إذن تشكلت منذ عهد الطفولة وبقيت ثابتة في نصوصي، أتعرض لها حين أتحدث عن الجيرة، والمهن التجارية، والورش الميكانيكية، بحكم أن من عاصرتهم كانوا يمتهنون تلك المهن، وفي رواية «366»، كتبت عن فتاة قبطية جميلة، كانت تشد النظرات في الشوارع، وقصائد الهيام التي يدلقها الشعراء المتوفرون في الجوار، وأيضا طلبات الزواج التي كانت تنهال عليها، ولا تلتفت لها، وكنت أعني واحدة بتلك المواصفات الثرية، عرفتها في ذلك الزمن البعيد، وبقيت هكذا، جمرة في نار النصوص الروائية.

حتى المجانين الذين يمكن أن يردوا إلى الذهن أثناء كتابة رواية، هم مجانين حقيقيون كانوا موجودين في زمن ما، كانت لبعضهم مواصفات الجنون المحترم الذي يجعلهم مجرد هائمين في الشوارع، بلا أذى، وللبعض الآخر، مواصفات الجنون العنيف الذي يستدعى، إيقافهم ووضعهم في مصحات من أجل حماية الناس، وأظنني استلفت كلا النوعين في نصوص كتبتها، واستدعى الأمر أن تكون داخلها شخصيات مختلة.

ولو تأملت المدينة الساحلية التي تجري فيها أحداث عدد من الأعمال، لعثرت أيضا على مدينة واحدة، كانت مأوى للحكايات، وفي كل مرة تأتي بحكاية، لكن تظل الشوارع هي الشوارع، البيوت هي البيوت، وأماكن التسلية، وأيضا التلف، هي ذاتها في كل مرة.

* كاتب سوداني

من أين اشتُق مصطلح الإيقاع؟

إميل بنفينيست يفكك أشجار نسبه ويربطه بفعالية الخطاب

الرباط ـ «القدس العربي»

من عبد اللطيف الوراري:

لم يدخر علماء الشعر والجمال والبلاغة، ومنظرو الخطاب وواضعو أوفاق النظر الشعري قديمه وحديثه، جهدا في تحديد كلمة (إيقاع)، لكن بدون جدوى أو كبير نجاح. كتب الشاعر بول فاليري في أحد دفاتره: «كلمة (إيقاع) هاته لا تبدو لي واضحة، ولم أستعملها إطلاقا». وبمثل ذلك أوحى أحد أهمّ شعرائنا في العصر الحديث، وهو عبد العزيز المقالح، بقوله: «إنّ قوانين اللاوعي التي نجهل أسرارها تتدخل في صوغ هذا الإيقاع». ومع أن هذا (الإيقاع) نُحسّه من الجهات جميعا، ويحيى فينا ومعنا، غير أننا لا نتحدث بطبيعة الحال عن الشيء نفسه. إن الإيقاع ليس لا شيء بالتأكيد، ولا موضوعا يُراد الإمساك به. السؤال لا يمكن أن يُطرح هكذا: ما هو الإيقاع؟ بل بالأحرى: ما الذي ندعوه إيقاعا؟

فالتعميم اللساني لاستعمال الكلمة يُعدّ، هنا، شَرْطا، وليس نتيجة، لوحدة الإيقاع بين الإنسان والطبيعة؛ فاستخدام اللغة هو الذي يصوغ وجود تفكيرنا، وليس العكس. والإنسان هو الذي يُسْقط خطاطات فكره على العالم، وليس العالم الذي يفرض «إيقاعاته» على الإنسان. وإذا كان لنا من حكم على هذا التعميم المتعسّف، فإنّما علينا أن ندين لعالم اللغة إميل بنفنيست بهذا الاكتشاف. في مقالته «مقولة الإيقاع في تعبيرها اللساني» (مشكلات اللسانيات العامة، غاليمار)، بحث بنفينيست جذور كلمة الإيقاع (ريثموس) وأشجار نسبها الاشتقاقي، ليكتشف العلاقة اللطيفة المعقودة بين الإيقاع وحركة الأمواج «المنتظِمة»، ويدرك المعاني المختلفة للكلمة وما تدلّ عليه في التراث الإغريقي ـ اللاتيني. وقد خلخل بنفينيست، من خلال هذا البحث الإيثيمولوجي، ليس مفهوم الإيقاع وحسب، بل أدمجه كذلك في نظرية العلامة، وهو ما ساهم ـ كما يقول هنري ميشونيك ـ في بلورة هذا المفهوم داخل شعرية الخطاب التي جعلها ممكنة، بحيث أصبحت القصيدة تُحلّل باعتبارها كاشفة عن اشتغال الإيقاع داخل الخطاب.

الإيقاع وحركة الأمواج

يعتبر مفهوم «الإيقاع» أحد المفاهيم التي تهمُّ قطاعا عريضا من الأنشطة الإنسانية، وربما أفادنا في أن نميز بوضوح السلوكات الإنسانية الفردية والجماعية، بقدر ما نكون على وعي بالمدد والتعاقبات التي تنظمها، وحتى عندما نسقط الإيقاع على الأشياء والأحداث من جهة النظام الإنساني، إن هذا التوحد بين الإنسان والطبيعة باعتبار «الزمن» فواصل وعودات مماثلة، قد شرط استعمال كلمة الإيقاع بالتعميم داخل الفكر الغربي الحديث، بعد أن قدمت إلينا من اللغة اليونانية عبر اللاتينية. من أين اشتُقّ مصطلح الإيقاع، وما الذي يعنيه على وجه الخصوص داخل اللغة اليونانية نفسها، حيث يدلّ (ريثموس) بالفعل عليه؟

يأتي الجواب، على نحو مماثل، من قبل جميع القواميس: ريثموس مشتقّ من فعل «جرى»، ومعنى الكلمة ـ يقول بواساك ـ تمّ استعارته من حركة الأمواج المنتظمة. وهذا ما كان يُعلّم منذ أكثر من قرن، أي منذ بدايات النحو المقارن، وما زلنا إلى الآن نكرّره. وما هو، بالفعل، الشيء الأكثر بساطة وإرضاء؟ لقد تعلّم الإنسان مبادئ الأشياء من الطبيعة، وولّدت حركة الأمواج في ذهنه فكرة الإيقاع. وهذا الاكتشاف مثبت في المصطلح ذاته. وليس ثمة صعوبة مورفولوجية لإعادة الربط بين «جرى» و«ريثموس» عبر الاشتقاق الذي علينا مراعاة ما يرد فيه من تفصيل. غير أن الرابط الدلالي الذي ينعقد بينهما عبر وسيط «الحركة المنتظمة للأمواج» ينكشف كمستحيل في أول اختبار.

يكفي أن نلاحظ أن فعل «جرى» مع مشتقاته الإسمية تدل في اليونانية على مقولة «جرى» وحسب، بيد أن البحر لا «يجري». فـ«جرى» لا تقال قطّ للبحر، ولا كلمة «ريثموس» نفسها تستعمل لحركة الأمواج.

بخلاف ذلك، فالذي يجري هو النهر، الغدير. وعليه، ليس لمجرى النهر إيقاع. وإذا كانت «ريثموس» تعني «التدفق، الجريان»، فإننا لا نرى كيف اتخذت قيمة خاصة لكلمة «إيقاع».

إن ثمة تعارضا بين معنى «جرى» ومعنى «ريثموس»، ولن نتفادى صعوبته ونحن نتصور ـ وهو ما يعدّ ابتكارا صرفا ـ أن «ريثموس» بوسعها أن تصف حركة الأمواج. والأرجح أنّ «ريثموس» في استعمالاتها الأقدم لم تُقل للماء الذي يجري، ولا هي تعني كذلك «إيقاعا». إن أي تأويل مثل هذا لا يستند إلى معطيات دقيقة. وبطبيعة الحال، يلزم لابتعاث التاريخ الذي يظهر أقل بساطة، وأكثر فائدة كذلك، أن نشرع في تدشين الدلالة الحقيقية لكلمة «ريثموس»، ونعيّن استعمالها منذ البدايات التي تعود إلى عهد سحيق.

شكل.. ترتيب وتناسب

تغيب الكلمة في القصائد الهوميرية، ولا نعثر عليها بوجه خاص إلا عند الكتاب الأيّونيين وفي الشعر الغنائي والتراجيدي، ثم في النثر الأتيكي، ولاسيما عند الفلاسفة. ولا نمسك بالقيمة الخاصة لـ«ريثموس» إلا داخل مفردات الفلسفة الأيونية القديمة، وبالأخص لدى مبدعي النزعة الذرّية: لوسيب وديمقريطس، فقد جعل هذان الفيلسوفان من «ريثموس» مصطلحا تقنيّا، وإحدى الكلمات المفاتيح لمذهبهما. كما أن أرسطو الذي بفضله وصل إلينا العديد من شواهد ديمقريطس، قد نقل إلينا عنه الدلالة الدقيقة، وحسب نظره، تتأسس العلاقات الجوهرية بين الأجساد من خلال اختلافاتها المتساندة التي تفضي إلى ثلاث مقولات يُطبّقها بالتوالي على «شكل» حروف الهجاء و«نظامها» و«موضعها». ليس هناك أيّ تنويع؛ بمعنى التباس الدلالة التي ينسبها ديمقريطس إلى «ريثموس»، التي هي «شكل» دائما، وهو يقصد به الشكل المميز، الترتيب المخصوص للأجزاء داخل الكل، وهذه النقطة مفصلية يشقّ علينا مطابقتها مع مجموع الأمثلة القديمة.

نعثر على الكلمة داخل النثر الأيوني، كما عند هيرودوت وهو يتناول «شكل» الحروف الألفبائية، وليس مصادفة إن كان هيرودوت يستعمل «ريثموس» لـ«شكل» الحروف، ثم ظلت الكلمة تستعمل عند مؤلفي المتن الأبوقراطي، وفي المعنى نفسه. وإذا توجهنا إلى الشعراء الغنائيين رأينا أن «ريثموس» ظهرت مبكّرا منذ القرن السابع للميلاد. وقد اتخذت لتعريف الـ«شكل» الفردي والمميّز للطبيعة الإنسانية. وعند التراجيديين أبقت الكلمة والأفعال المشتقة منها على المعنى نفسه في جميع النصوص المستشهد بها لكل من إشيل وسوفوكل وأوريبيد. ويستمر هذا المعنى للكلمة في النثر الأتيكي للقرن الخامس الميلادي، كأن يجعل كسينوفون من «التناسب» سمة الدرع الجيد، ونجد عند أفلاطون أن الكلمة تعني «التنظيم المتناسب» بين البحبوحة والعوز، و«تنشئة الشاب الفطن»، و«إعادة إنتاج الشكل»، متحدّثا عن الصور التي تعكسها المرايا. وهذا الفعل نفسه يعني أخلاقيّا «إصلاح الطبيعة» عند كسينوفون، ويجترح أرسطو منه معنى «غير الخاضع للشكل غير المنظم».

إن الشواهد تكفي لتأكيد ما يلي:

إن «ريثموس» لا تعني بتاتا «الإيقاع» منذ الأصل حتى المرحلة الأتيكية.

إنها لم تنطبق على حركة الأمواج المنتظمة.

إن المعنى الثابت هو «شكل مميّز، صورة متناسبة، تنظيم»، في شروط أكثر تنوّعا من جهة استعمالها. مثلما أن المشتقات أو المركبات الإسمية والفعلية للكلمة لا تستند بالمرة إلا إلى مقولة «الشكل». ولا يعني ذلك سوى حصر دلالة الكلمة في جميع أجناس الكتابات حتى العصر الذي انتهت إليه شواهدنا. إن هذا المعنى المتحصل يمكن ويجب التدقيق فيه. فبالنسبة إلى «الشكل»، توجد تعابير أخرى في اليونانية ينبغي أن يتميز عنها تعبير«ريثموس» بطريقة من ألّا تدلل عليها ترجمتنا. حتى بنية كلمة «ريثموس» يجب أن توضع موضع تساؤل.

يبعدنا المعنى الأول الذي استخلصناه عن فعل «جرى» الذي فُسّر على ضوئه. مع ذلك، ندع المقارنة التي تعتبر مورفولوجيّا ذات كفاية؛ فعلاقة «ريثموس» بـ«جرى» لا تدعو بحد ذاتها إلى أي اعتراض. وتدل «ريثموس» بحسب السياقات التي ترد فيها، على الشكل في اللحظة الذي يتمظهر فيها ما هو متقلب، متحرك، سائل وأيّ شكل ليس قواما عضويا: يتفق ومبدأ العنصر السائل، والحرف المصاغ اعتباطا، والميل الخاص بالطبيعة أو بالمزاج، إنه الشكل المرتحل، المؤقت والقابل للتعديل. يعتبر «جرى»، والحالة هاته، محمولا جوهريّا للطبيعة والأشياء في الفلسفة الأيونية منذ هيروقليدس، وقد اعتقد ديمقريطس أن ترتيبها المختلف وحده ينتج عنه اختلاف الأشكال والموضوعات، إذ إن الجميع ينتج من خلال الذرّات، لذلك يمكن أن نفهم أن «ريثموس» الدال حرفيّا على كيفية خاصة لفعل «انبثق»، قد عُدّ المصطلح الأخص لوصف «ميولات» أو «تشكلات» يكون بالضرورة طبيعيّا وناجما عن ترتيب هو مثار تغيير دائما. إن اختيار المشتق من «جرى» للتعبير عن هذه الصيغة النوعية لـ«شكل» الأشياء هو ميزة الفلسفة التي استلهمته؛ إنه تمثيل للكون حيث تتحدد التشكلات الخاصة بالمتحرك كـ«انبثاقات». هناك وشيجة عميقة بين المعنى الخاص لمصطلح «ريثموس» والمذهب الذي يبرزه باعتباره واحدا من مقولاته أصالة.

الإيقاع بوصفة فعالية الخطاب

كيف إذن تندرج مقولة «الإيقاع» داخل علم الدلالة هذا المنسجم والثابت لـ«الشكل»؟ وأي ارتباط لها مع المفهوم الخاص لـ«ريثموس»؟ تكمن المشكلة في الإمساك بالشروط التي جعلت من «ريثموس» الكلمة الأنسب للتعبير عما نقصده بـ«الإيقاع». هذه الشروط سبق أن تضمّنها جزئيّا التعريف المطروح سلفا. وينتج عن المعنى الحديث لـ«الإيقاع» الذي لا يخطئ وجوده في اليونانية نفسها، تخصيص ثانوي في البدء، يهمّ «الشكل» المثبت بمفرده إلى أواسط القرن الخامس للميلاد. هذا التطور في الإيقاع إنما هو إبداع ننسبه إليه بدون تاريخ أو حادث على الأقل.

وقد كان أفلاطون هو من ضبط مقولة «الإيقاع»، عندما حصرها في المعنى الجديد لقيمة «ريثموس» التقليدية. وينبغي الاستشهاد بالنصوص الرئيسة التي تثبت المقولة داخلها. في Philèbe (17d) يلح سقراط على أهمية الفواصل التي يجب التعرف على خصائصها، مميزاتها وتوليفاتها إذا نحن أردنا أن ندرس الموسيقى بدقة: «علّمنا أسلافنا يقول ـ إن ندعو هذه التوليفات «تناغمات» (...) «وعلّمونا كذلك أنه ينتج عن سمات أخرى متماثلة، ملازمة في الحين لحركات الجسد التي تخضع للأعداد، وأنه يجب أن نسميها إيقاعات وقياسات. في Banquet (187b): «.. التناغم تجانس، والتجانس اتفاق، إنه بالكيفية نفسها التي ينتج فيها الإيقاع عن السريع والبطيء، متعارضين أوّلا ثم متفقين». أخيرا، في Lois a665، يعلمنا أن الفتية يكونون حادّي الطبع وعنيفين، بيد أن نظاما ما، ميزة إنسانية بالخصوص، تظهر في حركاتهم: «هذا النظام في الحركة اصطلح عليه باسم الإيقاع، بينما سمي نظام الصوت الذي يتكون فيه الحاد والخفيض تناغما، وسمي اتحاد الاثنين فنّ الكورال». يلاحظ كيف أن هذا التعريف يصدر عن معنى تقليدي، ثم كيف يعدّله. كما يستعمل أفلاطون «ريثموس» بمعنى «الشكل المميز، التنظيم، التناسب». وهو يطبّقه على شكل الحركة، يكتشف أن الجسد الإنساني يكتمل في الرقص، وعلى تنظيم الصور التي تنحل فيها هذه الحركة. من هنا، تظهر مقولة الـ«ريثموس» الجسدية، فيما هي تخضع لقانون الأعداد: هذا «الشكل» صار محدّدا من الآن بـ«قياس» وخاضعا لنظام. هو ذا المعنى الجديد لـ«الريثموس»: إن «التنظيم» (بالمعنى الخاص للكلمة) يتأسس عند أفلاطون من خلال متوالية متسقة من الحركات البطيئة والسريعة، مثلما أن «التناغم» ينتج عن تناوب الحاد والخفيض. ولن يكون هذا سوى النظام داخل الحركة، المُجْرى بأتمّه داخل الترتيب المتناغم للهيئات الجسدية المركّب مع الوزن، الذي صار من الآن يسمى «ريثموس».

يمكننا إذن أن نتحدث عن «إيقاع» الرقص، المشي، الغناء، الكلام، العمل. وكل ما يفترض فعالية متواصلة يفكّكها الوزن في أزمنة متوالية. صار مفهوم الإيقاع ثابتا. وانطلاقا من «ريثموس»، التشكل الفضائي الذي يحدده الترتيب والتناسب المميّزين للعناصر، ندرك «الإيقاع»، تشكّل الحركات المتسقة داخل المدة: «كل إيقاع يتمّ قياسه بحركة محددة» (أرسطو، Probl., 882 b2).

إن التاريخ الموجز هنا يساعدنا على تقدير تعقّد الشروط اللسانية التي استخلصت منها مقولة «الإيقاع». وبعيدا عن التمثيلات التبسيطيّة التي توحي بها الإثيمولوجيا السطحية، وبمنأى عن تأمّل لعبة الأمواج على الضفة، حيث اكتشف الهيليني البدائي «الإيقاع»، فإنّنا، على العكس من ذلك، نتكلم المجاز عندما نتحدث عن إيقاع الأمواج. وقد لزم تأمّل عميق في بنية الأشياء، ثم في نظريّة للقياس تُطبَّق على وجوه الرقص ومنحنيات الغناء من أجل تعرُّف مبدأ الحركة الموقَّعة وتعيينها. فليس هناك من «طبيعيٍّ» أقلّ من هذا التدشين الوئيد، بجهد المفكّرين، لمقولة تبدو لنا ملازمة، بالضرورة، للأشكال المتمفصِلة للحركة التي يشقّ علينا الاعتقاد بأنّنا وعَيْنا بها منذ الأصل.

إميل بنفينيست

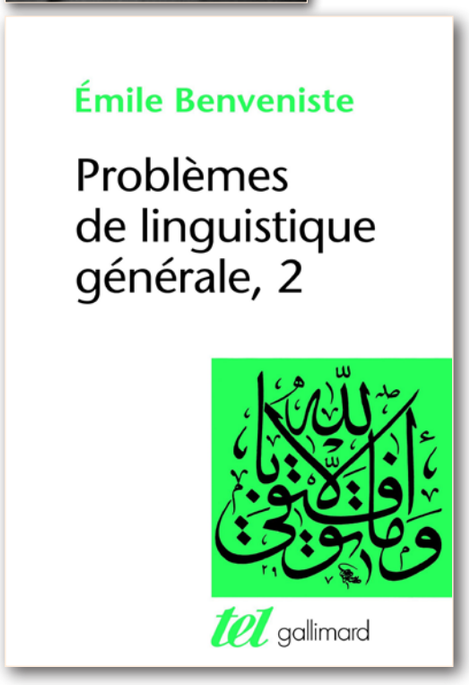

في رحيل مكاوي سعيد

صوت عالم القاهرة السرّي وثوراتها

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

«لم أعد أجرؤ أن أجالس المسيّسين حتى على المقاهي هربت إلى الخارج، وعندما عدت اختفيت خلف كاميرا تمتلكها أمريكية، ما الفرق بيني وبين من يملكون دكاكين حقوق الإنسان، ومنع التمييز، وحقوق المرأة؟ زملاؤنا القدامى جاهروا بالسرية وتاجروا بأسابيع اعتقالهم، وملأوا الفضائيات فخراً بنضالهم. هم باعوا وقبضوا الثمن، ونحن وصمنا بالجبن والتنازل» (تغريدة البجعة). هكذا يتحدث بطل مكاوي سعيد (6 يوليو/تموز 1956 ـ 2 ديسمبر/كانون الأول 2017) في عمله الأشهر «تغريدة البجعة»، حديثه هذا لم يتأت سوى من سمة الاستهانة بكل شيء، وكأنها مصير حتمي لما يحدث، وإن كانت هذه السمة تبدو على الشخصيات، إلا أنها في الحقيقة تتشكل عبر العديد من المواقف المأساوية، والكفر بكل شيء في عالم تسويق المعاناة، والتباهي والكسب من خلاله، أو الضياع في عالم بلا يقين، خاصة عالم تلك الفئة، الفئة المتوسطة التي لا تعرف ماذا تفعل وهي ترى انهيارها وتتلمسه، لكن سعيد يختلق حالة من الأمل، أو تحقيق الوجود، حتى إن استدعى الأمر الموت في النهاية، ذلك كما في روايته الأخيرة «أن تحبك جيهان».

القاهرة ووجهها الآخر

تتعرض أغلب أعمال مكاوي سعيد ـ على قلتها ـ إلى عالم القاهرة الخفي، هذا المستور الذي يستحق النبش وإعادة التأريخ، ربما لكتابة تاريخ أكثر صدقاً من المرويات المرضي عنها من السلطة. وبذلك تصبح هذه الكتابات بشكل أو بآخر ضد السلطة، ولو بصوت واهن، لكنه الأعمق والأبقى أثراً في أي حال. كان الرجل دوماً يبحث عن المنسيين، والضائعين في عالم المدينة التي لا ترحم أحداً، حتى نفسها، مدينة أصبحت ضالة، فكان على ساكنيها أن يخلقوا ضالتهم. ما بين أولاد الشوارع، والمتعلقين بأهداب الطبقة المتوسطة، وفئة تبدو من بعيد أنها تعرف وتفلسف كل شيء، إلا أن حقيقتها تتجلى في ضياعها الأكبر والأكيد. ورغم كل هذا، وبدون بطولة وتصدّر المشهد، تجد الشخصيات نفسها في مواقف تجبرها على عقد لحظة من التصالح، حتى لو بالموت في ميدان التحرير. هذه الشخوص الحيّة، نفسياً وتجربة، لم تأت من قراءات وتحليلات، بل من خلال معايشة نماذج بشرية متباينة، عرفها الرجل جيداً، يقول سعيد .. «مقاهي وسط البلد ترسم خريطة حياتي، وعلى كراسيها تلك الشخصيات، التي ألهمتني ما أكتب، وبين مبانيها وفي شوارعها تحركت أفكاري وأحلامي ومارست نزقي وشرودي الصغير».

حكايات الثورة المُنتَظَرة

بخلاف حكايات المنسيين، وهم أشخاص حقيقيون وثّق الرجل لحيواتهم ومواقفهم في عدة أعمال أشبه بالكتابات التوثيقية ـ بخلاف حكايات الأماكن وأسرارها ـ كما في كراسات التحرير وأحوال العباد ومقتنيات وسط البلد. تبدو مصائر الشخصيات مهما تبدت سلوكاتهم ومواقفهم متعلقة بلحظة حاسمة، تتمثل في المواجهة مع السلطة، سواء في وقفة احتجاجية أو التحضير للقيام بمظاهرة، أو التواجد في ميدان التحرير وقت الثورة المصرية في يناير/كانون الأول 2011. الاستهانة والخذلان هنا يصبحان كما البيات الشتوي، واللحظة الفارقة فقط هي التي تكشف عن قوة هذه الشخصيات، رغم تباينها من حيث الانتماء الفكري والاجتماعي.

«تغريدة البجعة»

عن طريق صديقة أمريكية تريد تصوير فيلم وثائقي يتورط بطل «تغريدة البجعة» في الدخول إلى عالم أولاد الشوارع، وجه المدينة المظلم، فيحصل منها على كاميرا حديثة وبعض الأموال، وبذلك يصبح أحد أفراد هذا العالم، الذي رغم عدم ثقة هؤلاء بالغرباء، إلا أن كبيرهم يثق فيه، ويحذره بعدم الذهاب إلى نقابة المحامين للخروج في المظاهرة لأن الشرطة جمعت أولاد الشوارع والبلطجية، حتى يندسوا وسط المتظاهرين، لضربهم وقتلهم إن استدعى الأمر ـ الرواية كُتبت عام 2007، وهو ما حدث وقت يناير/كانون الثاني 2011، وحتى وقت انقلاب 30 يونيو/حزيران ـ ونظير هذه الثقة بين عالمين التقيا مصادفة، يقرر البطل عدم إعطاء ما قام بتصويره إلى الصديقة الأمريكية، التي لا يثق بها هي والجهة التي تمولها، ويفضل صديقه المخرج، الذي لن يتاجر بعاهات وطنه. تتواصل الرواية كذلك بالكشف عن مكامن الخلل التي أصاب المجتمع المصري منذ السبعينيات، هذا التحول في الرؤى الذي لم تسلم منه مصر حتى الآن، فالتشوه ضرب كل شيء، من فتاة ليل ترتدي النقاب، أو رجل تقدمي أصبح يبيع البخور والمسابح وشرائط الكاسيت حاملة أفكار الصحراء.

«أن تحبك جيهان»

وفي تنويعة أخرى لبعض الشخصيات تأتي رواية مكاوي سعيد الأخيرة «أن تحبك جيهان» لترصد فترة زمنية تتمثل في ما قبل ثورة يناير/كانون الثاني 2011 بقليل، وكيف دارت هذه الشخصيات في فلك هذا الحدث وإرهاصاته، رغم التخبط وعدم اليقين، والتفاوت الصارخ في الاعتقاد الفكري ووجهة النظر إلى الحياة، ورغم ذلك يعود الكاتب إلى الزمن الماضي أكثر، عبر إستحضار عدة شخصيات تمثله، بحثاً عن سبب كل ما حدث وما سيحدث ـ السبعينيات ـ كجار البطل، الذي اعتقل أيام السادات، وخرج ليجد كل شيء قد تغير، فعاش عزلته ولا يملك إلا الشك في كل مَن حوله.

تبدأ الرواية بـ (أحمد الضوي) وتنتهي به، بدون أن يمتلك يقين السرد، حيث تتوزع الفصول بينه وبين (جيهان)، وثالثتهم (ريم)، وما بين جيهان وريم وعالمهما تتسع الحكاية لتشمل العديد من الشخصيات المختلفة والأزمنة والأماكن المتباينة أيضاً، كخريطة اجتماعية ونفسية كبيرة لعقود شوّهت الحياة المصرية. فالجميع لديه تاريخ ثقيل يحمله، ويعاني هزائم ويعيش مأزقا لا يعرف الفكاك منه، ريم الأرستقراطية المتحررة، الممثلة الفاشلة والمطلقة، وجيهان الأرملة والمحافظة إلى حد كبير، التي لا تستسلم للإغواء الذي يحيطها من كل جانب، وبينهما أحمد، الباحث عن حب جيهان، والذي لا يستطيع نسيان تفاصيل جسد ريم. يحاول سعيد أن يعطي الإيهام بمصداقية الأحداث، طالما أنه يتناول حدثاً حقيقياً ـ الثورة وإرهاصاتها ـ فيوثق لذلك عبر شخوص الرواية .. «كنت أنا وجيهان ضمن المجموعة الواقفة أمام جروبي في مواجهة مجموعة مكتبة مدبولي، وكان جنود الأمن المركزي يتشكلون بهيئة نصف قوس أمام كل مجموعة. وكانوا أقرب إلى مجموعتنا التي تقف حرة بدون متاريس، بينما المجموعة المقابلة كانت ترتكز على المتاريس الحديدية. وكان منظر الجنود مرعباً بتجهمهم وبنظراتهم المندهشة والكارهة لنا، وبخوذهم وبنادقهم وهراواتهم وعصيهم الكهربية. ورأيت على الجانب الآخر الأديب بهاء طاهر والشاعر أحمد فؤاد نجم وكنت أعرفهما من وسائل الإعلام».

أن تكون كاتباً كبيراً

وفي الأخير نستشهد بعبارات لمكاوي سعيد وردت في أحد حوارته الصحافية، فيقول .. «الشهرة سمحت لي بفرض الشروط وهي فرصة لن أتركها، فاليوم صار لقب (الكبير) يتبع اسمي، بينما كنت قبل شهور (الكاتب المجهول)، لكنّ اللقب الجديد لا يعكّر مزاجي، ولا مزاج أصدقائي، فما زلت الشخص نفسه، متمسّكاً بطقوسي كلّها، ما تغيّر فقط أنّني أستخدم التاكسي بدلاً من الباص، والكتان بدلاً من الجينز. أما لقبي الجديد فأستخدمه فقط في مواجهة كل من أتعب قلبي زمان».

بيبلوغرافيا

مكاوى سعيد من مواليد القاهرة في 6 يوليو/تموز 1956، روائي وكاتب مقال وسيناريو. اهتم في أعماله بعالم القاهرة الخفي، خاصة الشخصيات الهامشية، التي تمثل الوجه الحقيقي للمدينة، أو الأخرى النخبوية المنعزلة عن الحياة، التي تجسد الطبقة الوسطى بكل تناقضاتها. وتراوحت هذه الأعمال ما بين المجموعات القصصية، والروائية وسيناريوهات الأفلام الوثائقية.

الأعمال:

تمثلت مجموعاته القصصية في كل من .. «الركض وراء الضوء 1981، حالة رومانسية 1993، راكبة المقعد الخلفي 2001، ليكن في علم الجميع سأظل هكذا 2009، البهجة تحزم حقائبها 2015». كما كتب سعيد ثلاثة روايات هم .. «فئران السفينة 1985، تغريدة البجعة 2008، وأن تحبك جيهان 2015». إضافة إلى نصوص شبه توثيقية لبعض الشخصيات والأماكن والأحداث، هي .. «مقتنيات وسط البلد، كراسة التحرير، أحوال العباد، وبياعين الفرح». ومن السيناريوهات الوثائقية .. «صياد اليمام: إبراهيم عبد المجيد» 2003، «النسر الشهيد: عبد المنعم رياض» 2003، «الجورنالجي» عن حياة محمد حسنين هيكل، «الفارس النبيل» عن حياة ثروت عكاشة 2005، «البحر ليس بملآن» عن الكاتب جميل عطية إبراهيم 2005، كذلك كتب سيناريو الفيلم الروائي القصير، كما في أعمال .. «عصفور» 2004، «الغرفة رقم 12» 2005، و«الزيارة» 2006.

الجوائز:

حصلت روايته الأولى «فئران السفينة» على الجائزة الأولى للرواية في مسابقة سعاد الصباح للإبداع العربي عام 1991، ووصلت روايته «تغريدة البجعة» إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية عام 2007، وعن الرواية نفسها حصل على جائزة الدولة التشجيعية عام 2008. وأخيراً جائزة ساويرس عن مجموعته القصصية «البهجة تحزم حقائبها» عام 2015. ويُذكر ترجمة العديد من أعماله إلى الإنكليزية والفرنسية والألمانية.

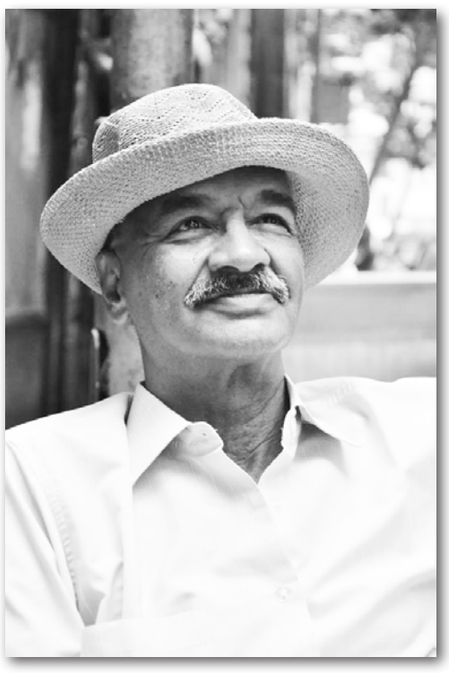

الشعرية البصرية في فيلم «المرآة» لأندريه تاركوفسكي

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

هو أكثر الأفلام ذاتية وأوتوبيوغرافية، حيث يروي تاركوفسكي فيه سيرته، وأكثرها شاعرية وتجريبية وأقلها حكائية، وأكثرها عصيا على الفهم، وبالتالي أكثرها تفاوتا في التقييم، أبرزها كان تصنيفه بالمرتبة 19 في لائحة مجلة «سايت أند ساوند» لأعظم 100 فيلم في التاريخ.

التجريبية هنا تأتي في بنية الفيلم، في سرد حكايته، في الشعرية البصرية التي تُنقل بها هذه الحكاية، فتاركوفسكي معروف بشعريته البصرية، وهذا الفيلم هو المثال الأفضل على ذلك، في تداخل مستمر، من أول الفيلم إلى آخره، بين الواقع والأحلام والذكريات، بين الأزمنة التي لا تكف عن التنقل في ما بينها، بين الشخصيات ومراحلها العمرية المختلفة، وهي هنا تتركز على الأم وابنها، أما الأب فجل حضوره يكون من خلال تأثير غيابه المادي عنهما.

الأزمنة المتداخلة هنا يمكن تقسيمها إلى: الطفولة في الريف، الحرب العالمية الثانية، وعالم ما بعد الحرب، تكون الأم فيها كلها البطلة، لوحدها. والزمن عنصر حكائي هو من بين أكثر ما تميز به الفيلم.

لا تأتي المتعة هنا من إدراك أو متابعة ما حصل، بل بمشاهدته كما هو، والدخول في أجوائه بدون اللحاق بقصة ما، لأن اللحاق بالقصة يكون مرتبطا عادة بمسار يبدأ ويتطور وينتهي، إنما نحن هنا أمام شظايا غير متتابعة، ولا حتى ذات صلة ببعضها موضوعيا، ولا بطبيعتها، فبعض المشاهد يأتي مرفقا بقراءة شعرية (من شعر والد المُخرج وبصوته، هو شاعر معروف في روسيا) وبعضها مشاهد من الأرشيف وبعضها مشاهد تأملية وبعضها مشاهد بصوت خارجي (فويس أوفر) وبعضها مشاهد بشخصيات وأحاديث، وهذا كله يأتينا عبر راهن الطفل وعبر ذاكرته، مع اختيارات مرهفة لموسيقى من باخ، إضافة إلى أن قسما من الفيلم كان بالألوان وقسما بالأبيض والأسود، في تواتر بينهما، وقد قُسما زمانيا وليس مكانيا كما هو الحال في فيلمه «ستوكر» الذي تلا هذا الفيلم بأربع سنين.

قد لا يكون من اليسير إدراك الفيلم من المشاهدة الأولى، بسبب كل هذه التداخلات المتعلقة بالأزمنة، نضيف إليها لجوء تاركوفسكي إلى الممثلة ذاتها (مارغاريتا تيريخوفا) لأداء دور والدته في زمن طفولته وزوجته في زمان لاحق، ثم تداخل الخاص بالعام، ذكرياته الشخصية هو في سياق ذكرياتٍ عامة هي المشاهد الأرشيفية المتعلقة بالحرب العالمية الثانية، والممثل هو ذاته الذي أدى دور تاركوفسكي الطفل في أربعينيات القرن، وابن تاركوفسكي في ستينياته.

إن كان لا بد من حديث عن «الحكاية» هنا، فهي، ومن خلال ما تم ذكره أعلاه من تداخلات: أندريه تاركوفسكي الطفل الذي سيصير سينمائيا، يموت أبوه الفنان الذي لطالما كان غائبا عنه وعن والدته، وقد نزحت مع طفلها إلى الريف من موسكو تفاديا لاحتمالات الحرب هناك. يكبر الطفل نفسه ليكون رجلا بعلاقة غير مستقرة هي الأخرى مع زوجته.

في الفيلم مشاهد صارت من بين الأكثر اقترانا بتاركوفسكي وأفلامه، منها جلوس والدته على حافة البئر تنظر إلى بيت يحترق بالكامل، منها شعرها المضموم على بعضه خلف رأسها، زوجته المستلقية في الهواء فوق السرير، زوجته نفسها أثناء غسيل شعرها وانهيار السقف خلفها، والعديد من المشاهد التي لا يجد أحدنا لها تفسيرا واحدا أو حاسما، وقد كانت وظيفتها في الأساس بصرية، جمالية، تأملية، هي تماما «صور شعرية». لا نقول تأتي على هامش السياق السردي للفيلم، بل هذه المشاهد هي المكون الأساسي للفيلم، الذي تأتي المشاهد ذات الطبيعة السردية، على هامشه، وقد قلب تاركوفسكي بذلك منطق السينما وجمالياتها.

الفيلم «إذن مبني على الوصف» أكثر منه على السرد. والوصف هنا، في السينما، يأتي بصريا، الصوت فيه يأتي بلا معنى، أي أنه أساسا أصوات ما نشاهده وليس كلاما بمعنى، وكثير منها أتى بمشاهد بطيئة أطالت زمن الجماليات هذه، أطالت زمن إدراكنا لهذا الوصف بدون أن يطيله هو.

هنالك إحالة للأدب في هذا الفيلم، في توصيف عمل تاركوفسكي عليه بأنه المقابل السينمائي لـ«تيار الوعي» في الأدب، حيث التداخل والتداعي بين مشاهد لا رابط حكائي بينها، تماما كالذكريات التي تأتي كصور لا علاقة لها ببعضها بالضرورة. لذلك وصفنا العمل بالتجريبي في السينما، ولذلك نال تقييمات متناقضة.

يأتي الفيلم الشعري (القصيدة السينمائية) في المنتصف ضمن سيرة تاركوفسكي الفيلمية، وهي كذلك نقطة انعطافية إلى سينما أكثر شعرية وتجريبية وذاتية ونضوجا، ولكل ما ذُكر أعلاه ولأن الفيلم هو الأكثر شعرية كان لا بد أن يستغرق زمنا أقل من باقي أفلامه، 107 دقائق فقط.

لقطات من الفيلم

نصف قرن على مؤلفه «الأيديولوجيا العربية المعاصرة»

أسئلة عبد الله العروي ما تزال صالحة لاختبار المستقبل

حسن إغلان*

■ يشكل الإنتاج الفكري للمفكر المغربي عبد الله العروي حدثا ثقافيا في المغرب والعالم العربي. ذلك أن إصداراته موسومة دائما بالجدة والمصداقية، والأسئلة التي ما فتئت تنشط مجالاتنا الثقافية المتعددة. وجاء الاحتفاء بالعروي من قِبل كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الدار البيضاء، من خلال إعادة تقييم وقراءة مؤلفه «الأيديولوجيا العربية المعاصرة»، الذي أصدره قبل نصف قرن بالفرنسية، في لحظة فارقة في وعي العالم العربي، عام 1967، لتبدو المسافة الزمنية دالة في ذاتها، ما بين هزائم متعددة وتحولات عالمية كبرى، ما يستوجب أكثر من وقفة وتدقيق النظر في المفاعيل والآثار التي تركها هذا الكتاب الاستثنائي.

الكتاب.. المؤلف والقارئ

لم يستطع العروي الحضور إلى المدرج الذي يحمل اسمه، وأرسل رسالة صوتية تعد بمثابة وصية للمثقفين والباحثين، وماذا عن علاقته بمؤلفه الأول، كذلك موقفه من القراءات التي قرئ بها في ترجمته إلى العربية، حيث كانت هذه الأخيرة في معظمها مغرضة، ولأن الكتاب لم يتم تداوله بالشكل اللائق في الثقافة العربية. أعيد طبعه ونشره بترجمة صاحبه سنة 1995. فقد عبر عن ذلك ببراعة فائقة «أكبر جائزة يمكن لمؤلف كتاب أن يحظى بها هي أن يفرغ الكتاب من محتواه ليصبح مادة للبحث». فهل يعني هذا أن أطروحة الكتاب لم يفكر فيها بشكل سليم؟ وهل يعني أن النخب العربية لم تتجرأ على تفعيل أسئلته في الواقع؟ كيفما كان الحال وكيفما كانت الظروف التي مسحت نصف قرن من الزمن، يظل هذا الكتاب أطروحة فرضت طرقا متعددة من التأويل والاجتهاد في الفهم. وقد لا نبالغ إذا قلنا إن كتاب «الأيديولوجيا العربية المعاصرة» سيظل مفتوحا على المقبل من الزمن. وجاء بداية سؤال عميد الكلية عبد القادر كناكي .. لماذا صدر هذا الكتاب في ذلك الوقت بالذات وليس في وقت آخر؟ فاتحا بذلك أفقا للمساءلة والتأويل، ليس في هذا الكتاب ومشروع عبد الله العروي فقط، بل كذلك في مساءلة الدولة والمجتمع وما بينهما. لتأتي الأوراق البحثية للمشاركين، بمثابة إجابات متباينة تدلل أكثر على مدى حضور فكر العروي الحي.

المقدس في فكر عبد الله العروي

تتأسس قراءة محمد سبيلا لفكر العروي على رؤية نقدية وفلسفية، تربط أسئلتها بالراهن العربي، وبهذه الرؤية، ناقش سبيلا موضوع المقدس في كتاب «السنة والإصلاح»، ليفكك مفهوم المقدس في كتابات المحتفى به. ومن جهة أخرى يجد في كتاب «السنة والإصلاح» مرآة نقدية لكتابه الأول «الأيديولوجيا العربية المعاصرة» لاسيما إذا ما اعتبرنا الأساس النظري النقدي فيهما يتمحور حول تحليل نقدي لأيديولوجيا الشيخ. فالكتاب الذي وضعه محمد سبيلا موضوعا لقراءته، ذو كثافة معرفية فارقة، يتناول العروي مفهوم المقدس بعقل تحليلي بارد، بعيد عن الانفعال، ولهذا وضع الفكر السني على محك التاريخانية، ولأن هذه الأخيرة آلة فكرية تضع الأفعال تحت شرطها التاريخي، وتخضعها للتساؤل والنقد بغض النظر عن قدسيتها وطهريتها، فإن هذا يعني أن منطق التاريخانية هو منطق حي، أي منطق الضرورة والحتمية؛ وبهذا المعنى تكون السنة مرآة ضرورية للنص القرآني، فضرورة استعمال السنة لفهم القرآن دليل على أن النبي وحده المؤهل لتفسير الكتاب المقدس، وكذلك الصحابة من بعده. إن هذا التفسير تمثيل لبنية ذهنية قاتمة، التي تم بمقتضاها تجدد الحنبلية، مقابل انكماش الموقف الاعتزالي. والنتيجة هيمنة ثقافة السمع والطاعة، البساطة والأمية وسيادة ثقافة اللسان عوض ثقافة اليد.

تحت هذا العنوان جاءت ورقة الباحث كمال عبد اللطيف، الذي يتوقف أمام ترجمتي الكتاب، الأولى سنة 1970 والثانية سنة 1995، وبترجمة المؤلف نفسه. فيرى إن محتويات هذا الكتاب ما زالت تخاطبنا، بل أكثر من ذلك ما زال حضورها في الكتب التي تلتها، ولعل هذا الحضور الخطابي له مفعولات متعددة في زمننا الراهن، ويعتبر أن العروي حين تأليفه لهذا الكتاب كان يستحضر كتاب الأيديولوجيا الألمانية لماركس ويظهر ذلك من خلال تركيزه على مفهوم الماركسية الموضوعية. ويخلص إلى كون العروي انخرط مبكرا في درب الإصلاح، الذي تم تدشينه منذ انبجاس المشروع الناصري. كما أن مشروعه يروم ترسيخ قيم الحداثة ويدعو إلى المصالحة مع الذات.

السياق السياسي المغربي

وتناول الباحث محمد نور الدين آفاية مسألة قلما نظر فيها، وهي الأثر الذي خلفه كتاب «الأيديولوجيا المعاصرة في الفكر العربي المعاصر». وبالضبط في المجالات الرئيسة التي تفيد تلقيها، وهي المجال السياسي، والمجال المعرفي، وعلى السيرورة التاريخية، أو بسؤاله: هل هذا الكتاب له وقع على السياق السياسي المغربي؟ ثم كيف تلقى عبد الله العروي القراءات حول كتابه الأول؟ ليجيب بأن كتاب «فلسفة وتاريخ» وهو عبارة عن سيرة فكرية تتضمن عمق فكره، الذي يقول فيه إن كتابه الأول عرف سوء تلق. من هنا يكون الأثر موضوعا مركزيا في الكشف عن هذا الغموض وسوء الفهم، ذلك أن العروي مهجوس بإصلاح حال بلده المغرب، ومهجوس كذلك بالعجز السياسي والثقافي.

موقف الماركسيات العربية

وفي السياق نفسه، ركزت مداخلة علال الأزهر على أثر «الأيديولوجيا العربية المعاصرة» في التيارات الماركسية العربية. والتي استهلتها بكون هذا الكتاب يشكل استثناء في الثقافة العربية. هذه الأخيرة التي عاشت هزيمة 67، والمضاعفات التي تركتها في الروح والجسد العربيين، إنه كتاب خلخل مجموعة من البداهات العقدية السائدة آنذاك، ولذلك سيزعزع بعض التصورات الماركسية في الفكر والأيديولوجيا العربيين، انطلاقا من مفهومي اللحظة الليبرالية والماركسية الموضوعية، ليصبح نموذجا لاعتراف الشرق بفضل المفكر المغربي عبد الله العروي.

البُعد الاقتصادي

ويكشف الأكاديمي الاقتصادي نور الدين العوفي عن المؤشرات الدالة على الاقتصاد في هذا الكتاب من قبيل المفاهيم التالية: النخبة الاقتصادية، الدولة، العقل الاقتصادي، البنية التحتية، البنية الفوقية. سيشتغل عليها المفكر المغربي في تحديده لبنية الدولة الحديثة في العالم العربي، الذي سينتج فيها تراجعا في مستواها العقلاني وتحولها إلى دولة سلطانية. إذا كان العروي يؤكد على الدولة المدنية ودورها الحاسم. فإن نجاعة السوق تحتاج إلى إطار مؤسسي تؤطره الدولة، ذلك أن هدف الاقتصاد الكلاسيكي هو بناء التوازنات. كما لاحظ الباحث أن مفكرنا يستعمل مفهوم التنظيمات عوض مفهوم المؤسسات لدى الاقتصاديين، وبالجملة تساءل: من يهندس ويبلور استراتيجيات الدولة؟ ليستنتج مجموعة من العناصر الفاعلة في الدولة العربية الحديثة من قبيل مخلفات الاستعمار وهيمنة النخب التقليدية. وهذا ما يعطي تعارضا بين النموذج التقليدي والنموذج الحديث ويجعله يتعارض مع بنية الدولة.

نخبتنا العاجزة عن مساءلة الإسلام؟

ويلفت الباحث عز الدين العلام إلى أن صعوبات تلقي كتاب العروي، التي لا تتعلق بسياق زمن القراءة، وما تتضمنه من تحولات تاريخية ومحلية وسياسية، إنما تكمن في طابعه التركيبي وتشابك الحقول المعرفية. هكذا يمحور مداخلته في نظرية الدولة، مفسرا إياها انطلاقا من المنجز العلمي والتعليم الحديث، ليستخلص بعد ذلك أن عبارة الدولة الإسلامية لا يستقيم مع المفهوم الحديث، إنها تشير إلى الخلافة، وبذلك تكون عبارة دولة سلطانية هي الأقرب إلى الواقع، إذا كان الأمر كذلك فإنه يعتبر أن التراث السياسي الإسلامي أكبر عائق في بناء الدولة العربية الحديثة.

التلقي الأنجلوساكسوني

وتتركز مداخلة الباحث محمد الشيخ على التلقي الأنكلوساكسوني لهذا الكتاب، حتى إنه لم يترجم إلى اللغة الإنكليزية. صحيح أنه ترجم إلى اللغة الإيطالية وحظي بنقاش مثمر في الثقافة الاشتراكية الإيطالية. أما اللغة الإنكليزية فقد تم التعامل معه من خلال بعدين رئيسين، أحدهما استجده والآخر استشكله. مستشهدا في الأمر الأول بايكلمان الذي اعتمد على العروي في كتاب «الأيديولوجيا العربية المعاصرة» من خلال مفهوم المثقف التقليدي، وخصه بقيمة فائقة. والثاني بليونار بيندر الذي يذكر مزايا العروي ويرى أن انتماءه الماركسي يكتنفه الغموض لكنه مفكر قادر على الإقناع الجدلي العميق. والثالث جوزيف مسعد يعتبر أن فكر العروي له راهنيته، على الرغم من أن كتابه ينتمي إلى الكلاسيكيات الفكرية. يمكن اعتبار مداخلة محمد الشيخ نبشا حقيقيا في ما يكون مستعصيا على الكثير من قراء عبد الله العروي. ليس لأن التلقي سؤال جديد في ثقافتنا العربية بقدر ما يشكل هذا النبش إضاءة مهمة للباحثين المغاربة، من أجل التنقيب والحفر في الثقافات الأخرى عند تلقيهم للمفكرين المعاصرين.

الأثر ومداه

وتأتي مداخلة محمد مزوز كاشفة عن مدى تأثير كتاب العروي في قرائه ومتلقيه، ذلك اعتبارا لحساسية المرحلة السياسية التي صدر فيها، ولنبرته النقدية التي حملها، وقد اختلف النقاد في تقييمه، حيث تراوحت مواقفهم بين المدح والذم، والقبول والرفض، إضافة إلى أهمية المقاربة التي اعتمدها العروي في قراءة الفكرين العربي والغربي، وإلى أي مدى يمكن استثمارها والاستفادة منهما في تحديث العقل العربي وتحقيق حلم الحداثة. ثم تساءل الباحث عن راهنية مشروع العروي في الإجابة عن الإشكالات والأسئلة التي يطرحها واقعنا العربي حاليا.

الفكر الفلسفي المغربي

ويرصد الباحث نبيل فازيو مدى تأثير كتاب العروي في الفكر الفلسفي المغربي، من خلال مفعولاته على المنجز الفلسفي المغربي المعاصر. وكأن كتاب العروي دشن مسارات السؤال الفلسفي في المغرب، وهو يدل على الأهمية الاستثنائية لهذا الكتاب، والأسئلة المعلقة بين دفتيه، التي تبحث عمن يعيد إنتاجها في الحقل الفلسفي. هكذا يظهر تأثير العروي في الإنتاج الفكري لمحمد سبيلا، وكمال عبد اللطيف، ومحمد نور الدين أفاية، وعبد الإله بلقزيز وغيرهم. ويظهر ذلك في مفهوم التأخر التاريخي الذي روج له عبد الله العروي كمفهوم مشتغل عليه من طرف المفكرين والباحثين في الفلسفة، الذين تم ذكرهم. فكتاب «الأيديولوجيا العربية المعاصرة» شكّل مرجعا رئيسا للمنشغلين بالحداثة والمفكرين فيها، وإذا اعتبرنا الأمر كذلك فيمكن اعتبار الإنتاج الفكري لطه عبد الرحمن أنه جاء ضدا من المشروع العقلاني والحداثي للعروي. ويستخلص الباحث أن (كون) المفكر عبد الله العروي ما زال مفتوحا أمامنا. أي أننا لم نستطع تجاوزه ربما لأنه علمنا ربط المفهوم بالواقع، وعلم جيلا من أساتذة الفلسفة في بلادنا أهمية الوعي التاريخي، وأهمية قراءة النصوص الفلسفية في السياق الذي أنتجها.

عميد الفكر العربي

وفي الأخير جاءت مداخلة منسق الندوة عبد الإله بلقزيز لتتمحور حول أهمية هذا المفكر الاستثنائي في ثقافتنا العربية المعاصرة، فهو الذي سماه قبل 26 سنة (عميد الفكر العربي)، انطلاقا من إحالة مدرسية على أمير الشعر العربي أحمد شوقي، وعميد الأدب العربي طه حسين. موضحا أثر عبد الله العروي على المفكرين العرب.. هشام جعيط، إدوارد سعيد، عزيز العظمة، جلال العظم وياسين الحافظ وغيرهم، فكتاب عبد الله العروي يحمل بداية مشروع كبير وفي المحصلة، فالكتاب الأول لعبد الله العروي من الكتب التي لا تنتهي صلاحيتها. إنه من المراجع الكبرى أسوة بكتاب «السياسة» لأرسطو، وكتاب «رأس المال» لماركس.

عبد الله العروي

* كاتب وباحث من المغرب

أمومة

بروين حبيب *

أبعد دور للأمومة في أدبنا العربي هو احتضان العائلة، وأحيانا إنجاب الأطفال وإطعامهم ورعايتهم إلى عمر معين، فالأدب انعكاس لواقع معاش، وفي العالم العربي يطير أطفالنا باكرا من أحضان أمهاتهم، إلى الأزقة والشوارع، حينها يصبح الخارج هو الحضن الأمومي الجديد، هو المدرسة، وهو الجامعة، وهو متاهة الأقدار بكل ما تحمله من أرقام خاسرة وأخرى رابحة.

صورة الأم في أدبنا العربي تأرجحت بين «أمينة» بكل ضعفها وعظمة صبرها في ثلاثية نجيب محفوظ، و«أم» محمد شكري في «الخبز الحافي» التي لا حول لها ولا قوة حتى لإبراز مشاعر الأمومة ومنحها لأطفالها، إلى «أم سعد» في أدب غسان كنفاني التي أفردت لها دراسات جامعية كثيرة، من بينها دراسة معمقة لأدهم الشرقاوي صدرت في كتاب.

كتب هؤلاء الرجال عن أمهاتهم بشكل ما، وأمهات عايشوهن في بيئاتهم المختلفة، وإن كان حضورهن ليس بحجم «أم» ماكسيم غوركي في سلم الأدب العالمي، إلاّ أن كل نتاج عربي له مكانته، وعلى سبيل المثال مكانة أم سعد لكنفاني تظل الأقوى بين «أمهات» أدبنا العربي، ليس انحيازا له، بل لأم سعد نفسها التي عاشت كل تلك الهزات العنيفة، التي عاشها شعب بأكمله، وناضلت بدون هوادة من أجل البقاء، وهي إن رأينا أو لم نر حقيقتها جيدا، فإن التقصير يظل منا ويحسب علينا إلى أبد الآبدين.

بكى الأدب العربي وجع الأمهات، وأبرز كل ما اجتهدن لإخفائه من عذاباتهن، وأخرج من تحت الأغطية السميكة، التي رماها المجتمع الذكوري فوق كواهلهن كل تضحياتهن العظيمة، ويبدو لي أننا لم نعرف أن نقرأ جيدا كل ذلك المنتوج الضخم عن الأمهات، حتى حين نردد مطلع قصيدة محمود درويش «أحن إلى خبز أمي، وقهوة أمي، ولمسة أمي،» فإننا نرددها من باب الحنين لأمهاتنا، ومن باب مشاعرنا الأنانية تجاه أمهاتنا، وما أخذناه منهن بدون كثير عطاء، لا أعتقد أن الأمر تجاوز هذه المعطيات الشخصية جدا، رغم أن نص درويش تحوّل إلى «تعويذة عالمية» يرددها المشتاقون والملتاعون.

الأم بحجم فلسطين في شعر درويش وأدب كنفاني، وبحجم فلسفة غاية في الضخامة، تناولت وضعا إنسانيا من منظور أيديولوجي سيكولوجي عميق في رواية غوركي الذي بات إلى يومنا هذا مرجعا مهما لسبر أغوار شخصية الأم، والتحولات الكبرى التي يمكن أن تحدثها حسب حجم وعيها في بناء علاقات معينة بين الرفاق، وتوجيه النضال العمالي السوسيولوجي نحو غايته.

لا مكانة للأم في الأدب بدون تأويلات أكبر منها، إنّها تصب دوما في إطار عميق الأبعاد، وهذا ليس هروبا من فتح باب أوجاعها الحقيقية، فقد أبدع محفوظ في ثلاثيته بتصوير الأغلبية الساحقة من أمهاتنا العربيات كما هن بدون مبالغة، إنهن مسحوقات من طرف أزواجهن إلى أن يكبر أولادهن الذكور، فيؤسسن لقاعدة مختلفة لحضورهن على خريطة المجتمع، حتى أن أغلب هذه الغالبية تتحول من الأم المسحوقة إلى الحماة السّاحقة، بدون مرور ثابت على وسطية معتدلة، وبدون مبررات مقنعة، لأن ما يحدث ردود فعل تحت ضغوط المجتمع الذي يدفع بتلك الأم الطيبة إلى الوقوع في أمراض ومتاعب نفسية تجعلها تعيش بقية حياتها خارج طبيعتها الفطرية التي استُغِلّت طويلا ضدها.

أما عن هذه التغيرات من القطب إلى القطب، فهي وليدة فكر البلادة الذي نرفل فيه على مدى قرون، مستسلمين للسائد بدون التفات جاد لواقعنا، وواقع أوطاننا المرتبط حتما بوضع الأمهات خاصة والنساء بشكل عام. فكل أمٍّ نموذج لأمَّة، وكل أمة انعكاسٌ لأمهات أبنائها، غير بعيد أبدا عن المفهوم الذي وضعه شاعر العقل العراقي جميل صدقي الزهاوي في قوله:» ليس يرقى الأبناء في أمة، ما لم تكن قد ترقّت الأمهات» ولا أدري هل ما نرى عليه أممنا يحتاج لشرح حتى نفهم هذا المعطى الفكري البسيط؟ أو هل يمكننا على الأقل أن نتوقف عند مقولة نجيب محفوظ نفسه: «في بداية أي علاقة تظهر المشاعر، وفي نهايتها تظهر الأخلاق» ونبحث عن معنى لها من صلب واقعنا التعيس، سواء بتفكيكها أو بإسقاطها على الواقع المعاش، حيث تنتهي أدوار الأمهات باكرا في حيوات أبنائها، مع أنها تبقى مستمرة في أعماقهم الدفينة بتفاوت، لكن الغالب في الأمر أن هذا الاستمرار لا يغير شيئا من النكران الجماعي المتفق عليه تجاه المرأة.

وصفَ حضن الأم من طرف شعراء وكتاب كبار بلغة في قمة الرهافة، وغريب أن هذه النصوص لا تعمم على طلبة العلم من خلال برامجهم التعليمية اليوم، عكس ما كنا عليه في زمن مضى، حين كنا أطفالا ننشد يوميا قصائد على نسق رائعة سعيد عقل «أمي يا ملاكي» التي غنتها فيروز، أو «أحن إلى خبز أمي» التي غناها مارسيل خليفة. كل تلك المفردات البهية الشجية بقيت محفورة في ذواتنا، وهي التي شكّلت وعينا الأول تجاه أمهاتنا، وهي التي قادت مشاعرنا إلى العرفان الدائم بدورها، وهي التي نمّت فينا محبة القصة والشعر كونها أدوات تعبير عمّا يختلج في صدورنا، ومن هذا المنطلق العاطفي المرتبط ارتباطا وثيقا باللغة الإبداعية أُنتجَت النصوص المكافِئَة للأمهات، التي بشكل عفوي غرست فينا مبادئ احترام المرأة وبناء مجتمع طبيعي لا يدمر نفسه بنفسه بسحق قائمة من قائمتيه.

ولهذا السبب الإدراكي بالذات يمكن لقارئين تفصل بينهما قارات وفضاءات وثقافات أن يلتقيا ويتفقا تماما حدّ الذوبان عند قراءة وصف مبهر لمارسيل بروست ورد في روايته «البحث عن الزمن المفقود» حين قال: «في اللحظة التي كان يجب أن أنام فيها في غرفتي بغياب أمي وجدتي، ستصبح الغرفة النقطة الثابتة والمؤلمة لمخاوفي».

وسنفهم مسار حياة بروست مع والدته التي تعلق بها كثيرا، والتي كانت ملهمته لكتابة تلك الرائعة التي احتضنت إلى الأبد السارد مع والدته، وسنفهم أيضا مضامينا الإنسانية المشتركة التي رغم معرفتنا البديهية لها إلاّ أننا نتوه عنها في دهاليز الأيديولوجيات المختلفة، ووحده الأدب يجعلها ذات محتوى قيمي مهم يناقض تماما أي صراع وارد بيننا كأفراد عاجزين عن التأقلم مع إنسانيتهم، وأكثر من ذلك فإن هذا النوع من الأدب «الأمومي» إن صحّ التعبير يتجاوز في لبِّه أي دواء سحري يمكننا أن نتعاطاه لنشفى من وحشيتنا المتفجرة بين الحين والآخر لأسباب طارئة.

لم أصادف «أمهات شريرات» في الأدب العربي، عكس أنواع من الأمهات البشعات، السيئات، والمضحكات والغائبات وغيرهن كما في الأدب الأجنبي، فغير وارد لدينا أن تكون الأم شريرة، لهذا أحببت دوما نصوصنا حول هذا الشأن، ولم أحب أبدا تلك التي تهزأ من شخصية الأم، أو تقدمها بصورة تنفر منها نفسي، وأعتقد أن السر في أمهاتنا حين يبقيننا أطفالا رغم مضي العمر بنا إلى ضفاف أخرى.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

الممثلة المصرية نشوى مصطفى: ردود الأفعال على مسرحية «سيلفي مع الموت» فاقت التوقعات

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة الهنداوي:

بعد غياب أكثر من 25 عاما، عادت الممثلة المصرية نشوى مصطفى لتنير مسرح ميامي يوميا بعرض «سيلفى مع الموت»، من إنتاج فرقة المسرح الكوميدي التابعة للبيت الفني للمسرح، في أول تجربة تأليف لها، محققة نجاحا جماهيرا ونقديا كبيرين منذ بداية العرض في الشهر الماضي، حيث كان آخرعرض مسرحي لها عام 1993 هو «البحر بيضحك ليه» من تأليف أسامة أنور عكاشة، و إخراج محمد فاضل.

وحول عودتها للمسرح بعد الغياب الطويل تقول نشوى مصطفى أن معظم الأدوار التي تعرض عليها تصنفها كممثلة كوميدية، فالعودة للمسرح جاءت لإشباع رغبتها كممثلة، وهذا غير متاح إلا في مسارح الدولة، التي لا تهدف إلى الربح، وتهتم أكثر بالقيمة الفنية، هذا بالاضافة إلى المتعة التي يضيفها المسرح للممثل، فبعد العرض علق الكثيرون من الحضور على أنها على المسرح تبدو أصغر سنا، وكأنها عادت 25 عاما إلى الوراء، حيث أنها عادت مرة أخرى إلى قواعد التمثيل التي تعلمتها من أساتذتها في المعهد العالي للفنون المسرحية، والتي تعطي للتمثيل أبعادا أخرى تستلزمها خشبة المسرح والوقوف عليها، وأكدت «المسرح بيتي» على حد وصفها.

وعن رد فعل الجمهور تقول نشوى مصطفى إنها لم تكن تتوقع رد الفعل المبهر، الذي كان واضحا من ليلة العرض الأولى، وكان من أهم التعليقات عن العرض من الجمهور والشخصيات العامة، أن العرض جعلهم يعيدون التفكير في حياتهم وتفاصيلها وموقفها مع الموت، وهذا ما أسعدها كثيرا، كما أسعدتها ردود أفعال الحضور من الشخصيات العامة كالفنانة الكبيرة سميحة أيوب، والشيخ خالد الجندي، والكاتب الكبير يوسف زيدان، وأباء من الكنيسة الكثوليكية والمارونية وشيوخ الأزهر وغيرهم ممن حضر العرض.

أما عن تجربتها مع «سيلفى مع الموت» ككاتبة قالت إنها تخوفت في البداية من خوض تجربة الكتابة، وإن لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تكتب فيها، فقد قامت بكتابة مقالات عديدة وشعر أيضا، ولكنها أول تجربة كتابة نص مسرحي لها، ولذلك لجأت إلى مجموعة من المسرحيين والكتاب منهم الفنانة إسعاد يونس والكاتب ياسر أيوب، والشاعر سيد حجاب، والدكتور خالد منتصر، وكانت ردود أفعالهم حول النص جيدة، مما شجعها على التقدم بالنص للبيت الفني للمسرح، حيث تحمس للعرض الفنان أحمد السيد، والمخرج محمد علام، وقاما بمجهود كبير حتى يظهر العرض بهذا الشكل الذي أثنى عليه الجمهور.

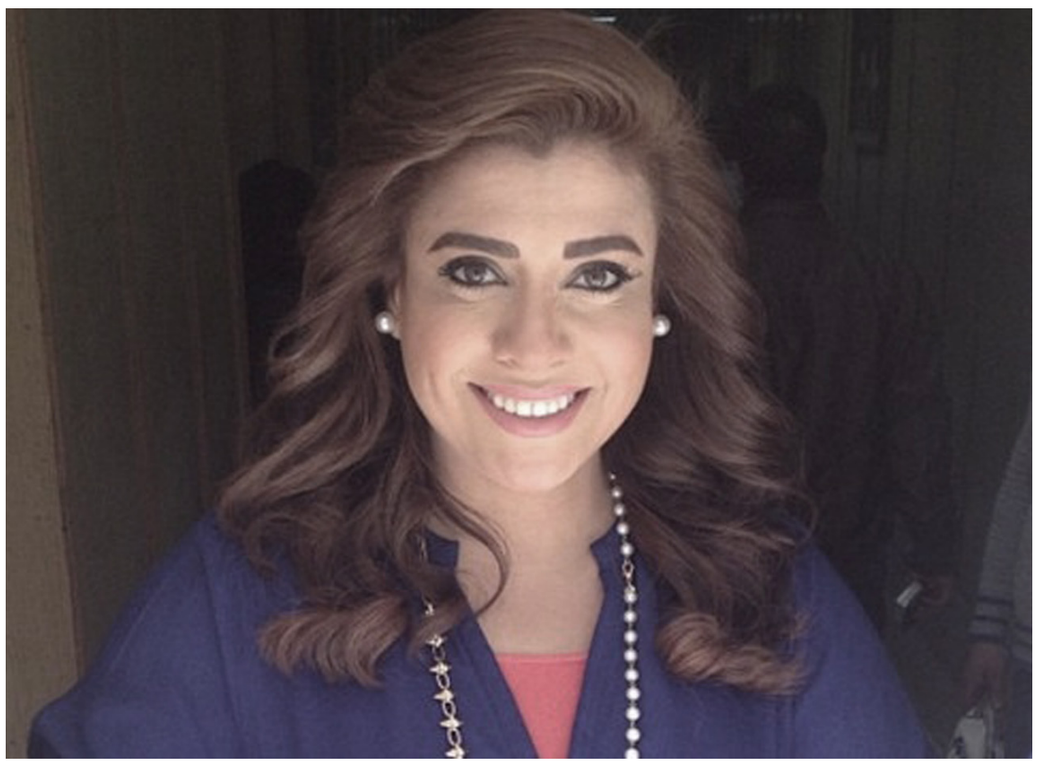

يذكر أن «سيلفي مع الموت» يعرض يوميا على مسرح ميامي وسط البلد في تمام الثامنة مساء، وهو عرض مونودراما من تأليف وبطولة الفنانة نشوى مصطفى، الموسيقى إهداء خالد داغر، ديكور أحمد حشيش، ملابس دينا فتحي، إيقاع حركي مناضل عنتر، إضاءة أبو بكر الشريف، إخراج محمد علام.

نجاح غير مسبوق للأغنية المغربية وعودة إلى التراث والمجتمع

عبده حقي *

الفنون جميعها هي الشكل الرمزي واللامادي لروح الشعوب والأمم منذ الحضارات القديمة الفرعونية واليونانية والإغريقية والرومانية وأخيرا الحضارة الإسلامية التي تميزت بتمجيد وتقديس فن المعمار الروحاني فقط، فيما حرمت من جهة أخرى وبشكل قاطع بالآيات والسنة والفتوى باقي الفنون الأخرى وخاصة الإحتفاء بجمالية الجسد ونحوته ومراقصته والشدو بأصواته الرخيمة. قال الرسول ص: «صوتان ملعونان، صوت مزمار عند نعمة، وصوت ويل عند مصيبة» (إسناده حسن، السلسلة الصحيحة 427) وإذا كانت الفنون قد تطورت تماشيا مع تقدم الإنسانية الفكري والعلمي والإبداعي ومحاكاتها للواقع وتمثلها لخصوصياته واستشرافها لآفاقه فإن الموسيقى والطرب ظلتا مهيمنتين بشكل ناتئ على ذائقة الإنسان لارتباطهما أساسا بطبيعة فيزيولوجيته صوتا وترنيما وتطبيلا في الأعراس والأعياد والحقول وورشات الحرف والمهن التقليدية ..إلخ

الأغنية المغربية بدورها عرفت تطورا مائزا منذ أوائل الخمسينات من القرن الماضي خصوصا في الفضاءات الأرستوقراطية كمقصورات الترفيه ومنتزهات الرياضات وقصورالأعيان وغيرها، وواكبها الإعلام الحديث (الراديووالتلفزيون) وواكبته.

أيضا مما ساعدها على الإنتشارفي كل ربوع البلاد فبرز ماسمي بـ«الأغنية العصرية» التي استمدت حداثتها من انصهار التراث الغنائي المحلي مع دخول آلات العزف والإيقاع الغربية إبان الإستعمار ثم انتقال أداء الأغنية من زمرة الفرق التراثية والفولكلورية المعدودة العازفين إلى الأوركيسترا العصرية التابعة لدارالإذاعة الوطنية برئاسة الموسيقارأحمد البيضاوي والفرقة السيمفونية التابعة للقصرالملكي برئاسة المايسترو عبدالسلام خشان رحمهما الله .

ولم يكن للأغنية المغربية أن تحقق فرادتها وتميزها لولا انفتاحها وتفاعلها مع صنوتها في المشرق العربي وخصوصا في مصرولبنان حيث عرفت عشرية الستينيات.

سفريات عديد من الفنانين المغاربة من وإلى بيروت والقاهرة على الخصوص أسهمت كثيرا في تلاقح تجارب ملحنين ومطربين مغاربة ومصريين أمثال محمد عبدالوهاب وأم كلثوم ومحمد الموجي وعبدالحليم حافظ وعبدالسلام عامر وعبدالوهاب الدكالي. وعبدالهادي بلخياط وغيرهم من رواد الطرب العربي ما بعد الاستقلال .

غير أن مسار الأغنية المغربية سوف يعرف مع مطلع السبعينات منعطفا بارزا بتوجيهات ورعاية من أعلى السلطات في البلاد وذلك بانشغال روادها وانهماكهم في البحث عن نحت هويتها وخصوصيتها والعودة بها من طابعها الشرقي إلى الحفر في ذخيرة التراث الشعبي المغربي وثراء فسيفسائه وروافده الإثنية مما أدى إلى ظهور موجة من الأغاني الجديدة حققت انفكاكها السلس عن تماهيها مع الأغنية المصرية وكان رائد هذا التيار بلا منازع الملحن الإملعي الراحل عبدالقادر الراشدي إلى جانب فتح الله لمغاري وعبدالقادر وهبي وحسن القدميري وعبدالرحيم السقاط هؤلاء الذين اقتعدت تجاربهم السبعينية أساسا على الإحتفاء بالمقامات الصوتية في العيوط الأمازيغية والإيقاعات التراثية كالعلاوي الشرقي والطقطوقة الجبلية والعيطة الدكالية والكدرة الصحراوية والكناوي الإفريقي ..إلخ

إن هذه العودة النوستالجية المريرة اليوم إلى ماضي الأغنية المغربية الجميل يجعلنا نضع أيادينا على ذائقتنا وذوقنا حزنا وكمدا ويجعلنا نشعر بالحسرة على المسخ الذي وصلت إليه بعد أن فقدت كل ملامح هويتها كلمات وإيقاعا وتلحينا وأداء بسبب سوء استثمار الجيل الجديد للتكنولوجيات الموسيقية الحديثة التي غررت بكل من هب ودب ليمتطي موضة الراب والتيكنو والشعبي وأوهمت خدعة النجومية كل متطفل على محراب الطرب الأصيل، فكان ما نشاهده ونسمعه اليوم من اندحارغنائي الذي نصاب عند سماعه بارتفاع الضغط الدموي أوبما يشبه «التشرميل الغنائي».

إن الأغنية المغربية في حاجة اليوم إلى منظومة إنتاج احترافية... رصينة وجدية تواكب الثورة التكنولوجية المتسارعة وديناميةالتسويق والماركوتينغ الفني والإعلامي وفي الوقت نفسه تراعي على مستوى وعائها النوعي والإبداعي موروثنا الموسيقي وقواسمنا السوسيوثقافية والتراثية السامية والنقية. فالتردي الذي ضرب جمالية الآداب العربية في الشعروالقصة القصيرة وغيرهما من فنون التعبير الأدبي بعد انتشار الإنترنت والتكنولوجيات الرقمية الحديثة هو نفسه الذي أصاب في الكبد الأغنية المغربية بعدما تم اقتلاعها قسرا من جذور منظومتها الإنتاجية الكلاسيكية العبقرية والتطويح بها إلى مختبرالفبركة السريعة بحثا عن شهرة مزيفة ومائتة في المهد.

غير أن هذا الواقع السوداوي لا يعدم من ظهور انفلاتات نادرة جدا ليس على المستوى المغربي والعربي فحسب بل على المستوى العالمي ولعل آخرها الأغنية الجميلة وعصارة الزمن المغربي الراهن التي أنتجها المطرب المغربي «ريدوان» وعنوانها «BOOM..BOOM» والتي أثارت ضجة فنية غيرمسبوقة وحققت زهاء خمسين مليون مشاهدة على يوتوب وطافت على بساط الريح في الشبكة العنكبوتية كل القارات حتى أنها حققت مالم تحققه وزارة السياحة في عشر سنوات كما صرح بذلك أحد المطربين المغاربة وكما أثنى على إنتاجها من جانب آخرعديد من الصحافيين والفنانين المصريين والغربيين.

إننا في حاجة إلى جيل كادح فنيا مثل الشاب «ريدوان» الذي أنتج خلال مسيرته الفنية العديد من الأغاني تعاون فيها مع نخبة من ألمع المغنيين العالمين أمثال: مايك جاكسون، ليونيل ريتشي، الشاب خالد، شاكيرا، ليدي غاغا، جنيفر لوبيز، إنريكيه إغليسياس.. إلخ

فإلى متى ستظل شهرة المغرب العالمية رهينة بمشاهيرمغاربة الخارج في الفن كما في الرياضة وغيرها من مجالات الإبداع والتألق العالمي؟

* كاتب من المغرب

استعدادات لإطلاق الدورة الثانية من مهرجان «سينما الموبايل» في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»:

أعلن مركز وسائل الاتصال الملائمة من أجل التنمية (أكت) وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، عن الإستعداد لتنظيم الدورة الثانية لمهرجان سينما الموبايل لعام 2017 في القاهرة، والتي تتزامن مع حملة الـ16 يوما لمناهضة العنف ضد المرأة، وتهدف لإلقاء الضوء على أشكال العنف كافة التي تتعرض له المرأة ودور المجتمع في التصدي له.

ومن المنتظر أن يتم افتتاح المهرجان يوم 21 الشهر الجاري، فيما يتم استقبال الأفلام خلال الفترة من 3 إلى 14 الشهر في مقر إدارة المهرجان 27 شارع المقياس، المنيل، الدور الأول.

ووفقا للائحة المهرجان، يتم قبول الأفلام التي تتعامل مع واحدة من القضايا المتعلقة بقضية العنف ضد المرأة، ومراعاة تقديم الفيلم لرؤية مبتكرة للتعامل مع قضية العنف ضد المرأة، ويقبل المهرجان فقط الأفلام المصورة باستخدام أجهزة الهاتف المحمولة (سمارت فون)، وعلى المشاركات والمشاركين تحديد موديل الجهاز الذي تم استخدامه في التصوير في استمارة التقدم للمهرجان.

كما يقبل المهرجان الأفلام التسجيلية والروائية القصيرة، سواء كانت من أفلام من لقطة واحدة او تعرضت لعملية مونتاج لاحقة للتصوير شريطة أن تكون صورت من خلال الهاتف المحمول، والحد الأقصى لمدة الفيلم لا تتجاوز 15 دقيقة ولا يوجد حد أدنى للمدة، ويُسمح لصناع وصانعات الأفلام ان يستخدموا أي تقنية مونتاج، سواء على تليفونهم المحمول أو على جهاز الكومبيوتر أو الكومبيوتر اللوحي (التابليت)، وعلى المتقدمين والمتقدمات للمهرجان أن يراعوا أثناء صنع أفلامهم أنها موجهة بشكل أساسي للعرض على أجهزة الهاتف المحمولة (السمارت فون) والكومبيوتر اللوحي (التابليت).

ووفقا للائحة يحتفظ المهرجان بالحق في استبعاد أي فيلم يتجاوز المدة المسموح بها أو يحتوي على مشاكل تقنية في الصوت والصورة بشكل يعوق عرضه، أو إذا إحتوى الفيلم على مادة مسيئة أو عنصرية أو أي فيديوهات لا تمت بصلة للمهرجان أو تستهدف إهانة المرأة أو الحط من شأنها، كما يشترط الحصول على موافقة مسبقة (مكتوبة أو مصورة) من الأشخاص الذين تم تصويرهم على الظهور في الفيلم، حيث سوف يتم استخدامه لاحقا للتوعية بقضايا العنف ضد المرأة، وألا يقل عمر المتسابق عن 18 عاما وألا يزيد عن 35 عاما.

ويمنح المهرجان ثلاث جوائز رئيسية، (الجائزة الذهبية) وقيمتها عشرة آلاف جنيها، و(الجائزة الفضية) وقيمتها ثمانية آلاف جنيها، و(الجائزة البرونزية) وقيمتها خمسة آلاف جنيها، بالإضافة إلى خمس جوائز تشجيعية قيمة كلا منها ألفيا جنيه.

موسم ثالث من مسلسل «أشياء غريبة»

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعلنت خدمة «نتفليكس» الأمريكية لعرض الأفلام والمسلسلات والبرامج التلفزيونية عبر الانترنت عن انتاج موسم ثالث من مسلسل «أشياء غريبة» (سترانجر ثينجس) الذي تلعب بطولته الممثلة وينونا رايدر. وكتبت «نتفليكس» عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر أن الموسم الثالث من المسلسل يجري العمل عليه حاليا. وكان الموسم الأول من مسلسل الخيال العلمي والإثارة قد طرح للعرض في عام 2016 . يذكر أن المسلسل، الذي يتولى تأليفه وإخراجه الأخوان مات وروس دوفر، فاز بخمس جوائز إيمي هذا العام.

بينالي فن التصوير ينطلق في باماكو محتفيا بـ «العزة الافريقية»

■ باماكو (مالي) أ ف ب: تحتفي «لقاءات باماكو» وهي بينالي فن التصوير في افريقيا التي انطلقت أمس بحضور عشرات المصورين من القارة وأوروبا، بـ«عزة» إفريقيا.

وأوضحت مفوضة البينالي ماري–آن يمسي خلال الافتتاح في متحف باماكو الوطني أنها اطلقت عليه عنوان «افروتوبيا» في اشارة إلى عمل المثقف السنغالي فلوين سار الذي صدر العام 2016 للتغني بالابداع في القارة الافريقية المدعوة إلى رسم مستقبلها بنفسها.

واضافت ان البينالي «إعلان لتحول أفريقيا، أفريقيا فخورة بنفسها ترفع رأسها وتدرك أن الادوات متاحة في افريقيا التي لديها ما تقوله».

وشددت وزيرة الثقافة المالية نداي راماتولاي ديالو على «أهمية الصورة لتعميم الثقافة».

تونسي يجمع مقتنيات المهاجرين وآثارهم من البحر ويحولها إلى متحف

■ جرجيس (تونس) هيثم المحضي: على مدار نحو ربع قرن، ظل محسن لهِيذَبْ، يقضي الكثير من أوقاته على شاطئ مدينة جرجيس، جنوبي تونس، في انتظار أغراض المهاجرين غير الشرعيين التي تلقي بها أمواج البحر.

ويطلق «لهيذَبْ» (في الستينيات من العمر) على نفسه لقب «صَديق المهاجرين» غير الشرعيين، أحياءا كانوا أو أمواتا.

لا يكتفي لهيذَبْ بجمع تلك الأشياء بل يحاول جاهدا بعث الحياةَ فيها من جديد سواء كانت أحذية أو ملابس أو قوارير، ووضعها على رفوف متحف خاص أقامه في بيته.

ومن داخل هذا البيت، وسط مدينة جرجيس، يقول: «ما أقوم به هو حركة بيئية تهتم بذاكرة البحر والإنسان».

ويضيف: «انطلقت الهواية معي منذ عام 1993، أخرج كل صباح باحثا عن كل ما يأتي به البحر وخاصة بقايا أشياء المهاجرين غير الشرعيين من أحذية وملابس وقوارير مياه لجمعها وإعادة رسكلتها (تدويرها) فنيا داخل فضاء ثقافي».

ويتابع: «أصبحت أجد الكثير من الأشياء خاصة منذ عام 1996 عندما بدأت ظاهرة الهجرة غير الشرعية من ليبيا نحو أوروبا».

وفي السنوات الأخيرة تزايدت تجارة الهجرة غير الشرعية في ليبيا، ومعها تزايدت عدد الجثث المنتشلة على سواحل جرجيس وجربة وبن قردان (مُدن تتبع محافظة مدنين/جنوبي تونس)».كما تفاقمت ظاهرة الهجرة غير الشرعية انطلاقا من السواحل التونسية، بين سبتمبر/أيلول وأكتوبر/تشرين الأول الماضيين.

وأعلن المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (غير حكومي)، وصول 5 آلاف مهاجر تونسي غير شرعي إلى السواحل الإيطالية (فقط)، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة.

وخلال السنة الحالية انتشلت السلطات التونسية 74 جثة لمهاجرين أفارقة على السواحل الجنوبية للبلاد.

ويضع لهيذب كل ما يجده على الشاطئ في متحفه الخاص الموجود في الفضاء الخارجي لبيته على مساحة 500 متر مربع.

وينقسم المتحف إلى جزأين، الأول خارجي يعرض فيه الآلاف من الأشياء المكدسة فوق بعضها في شكل فني من قوارير مياه وقبعات وعظام لأسماك بحرية، إضافة إلى لوحة خشبية كُتب عليها باللغة الإيطالية «باستا حارقا» (يكفي من الهجرة غير النظامية). أما الجزء الداخلي، فيعرض فيه الستيني التونسي لوحاته الفنية المتنوعة التي تحمل كل واحدة منها قراءات مختلفة، كما يعرض أحذية مُعلّقة في الفضاء ويقوم بتحريكها لبعث الحياة فيها مجددا بعد أن مات أصحابها.

ومضى شارحا: «أحاول من خلال هذه الحركات التلقائية التضامن مع هؤلاء المهاجرين الذين لقوا حتفهم في البحر».

وتابع لهيذَبْ بحسرة تبدو على ملامحه: «أكثر الأشياء التي تحز في نفسي عندما أجد أحذية أو ملابس خاصة بالأطفال الصغار غير المسؤولين عن مصيرهم».

«في إحدى المرات وجدت ثوبا لطفلة صغيرة في جهة الجدارية الساحلية (تبعد قرابة الـ30 كلم عن مركز مدينة جرجيس) وتأثرت به لدرجة أني علّقت الثوب فوق سيارتي، وانطلقت نحو وسط المدينة بأهازيج موسيقية في محاولة لإقامة عرسها، الذي لم تستطع إقامته في الدنيا بعد أن قتلت أمواج البحار آمالها وخطفت روحها البريئة»، هكذا روى الستيني التونسي.

وفي عام 2002، تمكن من دخول موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية من خلال جمعه لأكثر من 125 ألف قطعة مختلفة دفعتها أمواج البحار على السواحل، وفق تصريحه.

بعض من مقتنيات المهاجرين

وحسب لهيذب فإن شهادة «غينيس» مهمة جدا، ولكن الأهم عنده هو تنبيه الشباب إلى خطورة الهجرة غير الشرعية، فالكثير من الشباب الزائرين للمتحف، ومن خلال الحديث معهم، اقتنعوا بضرورة الإقلاع عن فكرة ركوب قوارب الموت نحو أوروبا.

ويقوم الستيني التونسي بهذا العمل للتوعية بخطورة الهجرة غير الشرعية وعواقبها المريرة فهو يفتح متحفه للرحلات المدرسية، ويتنقل إلى المدارس أحيانا لتقديم دروس حول خطورة الهجرة غير الشرعية.

ويقول في هذا الإطار: «أغلب المهاجرين ينتهي بهم الأمر غرقا في البحر ليكونوا لقمة للأسماك أو جثثا تدفعها الأمواج على الشاطئ، لهذا يجب دائما تنبيه الشباب والصغار لهذا الأمر».

ويوضح: «أنا ضد الهجرة غير النظامية في مدن شمال إفريقيا رغم صعوبة العيش في هذه المنطقة، ولكن هذا الوضع غير موجود في تونس مثلا، صحيح أن هنالك ظروفا صعبة لكنها ليست ظروف قهرية كالتي موجودة في بلدان إفريقية أخرى».

وفي جانب آخر من متحفه، يعرض التونسي عشرات القوارير المائية التي تحتوي على رسائل بحرية قام بجمعها على مدى أكثر من عشرين سنة.

حسن لهيذَب

ويقول محسن بالهيذب «أكثر من مرة وجدت رسائل بحرية من أشخاص في أوروبا أو غيرها، وتواصلت بعدها معهم، وأخرهم فتاة من اسبانيا كتبت في رسالتها أنها ستقدم على الانتحار واتصلت بها فيما بعد هاتفيا وأقنعتها بضرورة العدول على فكرة الانتحار».

(الأناضول)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		5					9	
	6			7			2	4
7			2					6
			1			7	6	
		6	7		5	4		
	5	7			9			
5					1			8
9	3			8			5	
	7					9		

أبراج

الحمل

تحصل تغييرات إيجابية تلاحظها اليوم، حيث تسود الرومانسية أيضا، وقد يعرّفك صديق إلى شخص يثير إعجابك

الثور

الأفلاك تشير إلى بعض الفرص المهنية الآتية إليك عبر بعض العلاقات والصداقات

الجوزاء

تبدو خلاقا جدا اليوم وستقدم على قرار ربما يكون مصيري

السرطان

لديك فرصة جديدة لإجراء مفاوضات ثانية أو للتوقيع على عقد، وقد تسود انفعالات شديدة حول هذا الأمر. كن صبورا

الأسد

يبشرك اليوم بفرص مهمة ستثمر إلى بلورة مشاريع خلاقة تأتيك بفائدة مادية

العذراء

ستواجه بعض المشاكل والتراجع أو تفويت الفرص، أو قد يكون هناك عرقلة ما قد تطرأ، فكن متحسبا

الميزان

الفلك يتحدث عن فرص جديدة للسفر أو لاكتشاف المجهول، وقد يحمل إليك أخبارا تخص بعض الأصدقاء وتكون مشوّقة

العقرب

الفلك يتيح لك فرصا مالية مميزة ونقاشات وحوارات، وتركيزا على مشروع قد يبصر النور قريبا

القوس

إنتبه لهندامك وشكلك ولا تهمل المظاهر. للأسف الناس يحكمون على المظاهر

الجدي

ربما تضطر اليوم إلى الانزواء أو الانسحاب، أو تعاني من مشكلة عائلية. لا تقع في مستنقع الهموم

الدلو

تمارس هوايتك وتبدي مهارة في كل ما تفعل في هذه الفترة

الحوت

اليوم يحمل لك الخير فهناك فرصا مهنية وعروضا أو اقتراحات جدية يجب أن تأخذها بعين

حل العدد السابق

3	6	4	8	7	9	1	2	5
9	5	1	3	2	4	7	6	8
8	7	2	6	5	1	9	3	4
6	9	3	4	8	2	5	7	1
2	4	7	1	3	5	8	9	6
1	8	5	9	6	7	3	4	2
4	3	8	7	1	6	2	5	9
7	2	9	5	4	8	6	1	3
5	1	6	2	9	3	4	8	7

الفيلم يرصد أسباب اندلاع ثورة 25 يناير ويؤكد فساد السلطة

«حادث هيلتون النيل» ممنوع من العرض في مصر لأنه يفضح شرطة مبارك

القاهرة – «القدس العربي»:

رغم إعلان سينما «زاوية» في القاهرة عن عرض فيلم «حادث هيلتون النيل»، إلا أنها لم تتمكن من ذلك بعد أن قررت السلطات المصرية منع عرض الفيلم في مصر.

وهو تأليف وإخراج طارق صالح، وبطولة فارس فارس وياسر علي ماهر وماري مالك ومحمد يسري وهانيا عمار وطارق عبد الله.

العمل فاز بجائزة لجنة التحكيم من «مهرجان ساندانس السينمائي» وعرض في دول عدة منها أمريكا وفرنسا.

يأتي منع السلطات المصرية للفيلم، لأن العمل يفضح ممارسات الشرطة أيام حكم الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك، حيث يدور حول «نور الدين» الشرطي المصري الفاسد، الذي يحميه ويشجعه في فساده عمه الضابط الأعلى رتبة، الذي يرأسه في قسم شرطة «قصر النيل».

الفترة الزمنية التي يدور فيها الفيلم هي التي تسبق اندلاع ثورة 25 يناير، موضحا أهم أسباب اندلاع هذه الثورة وهي الفساد الذي كان معششا في كل أجهزة الدولة وعلى رأسها الداخلية وعلاقاتها مع رجال الأعمال الفاسدين تحت السلطة الفاسدة أيضا من خلال حادث قتل لمغنية نصف ناجحة يجدها نور الدين غارقة في دمائها بغرفة فخمة في فندق «النيل هيلتون» ويجد أدلة تربط الجريمة برجل أعمال نافذ يقوم بحمايته جهاز «أمن الدولة» المصري، وعلى الرغم من تعليمات عمه بإغلاق القضية، إلا أن نور الدين يجد نفسه مدفوعًا لملاحقة رجل الأعمال ومحاولة فهم ما حدث، من خلال الشاهدة الوحيدة على الجريمة، وهي عاملة سودانية في الفندق كانت على مقربة من غرفة القتيلة ليلة الحادث.

الفيلم يرصد أيضا الأماكن الفقيرة في القاهرة والتي لا تصلح للحياة الآدمية وفي المقابل يعرض الأماكن التي تتميز بالثراء الفاحش مثل ملاعب الغولف وغيرها ويبرز التناقض بين المجتمعين والظلم الذي يشعر به الموطنون وعدم قدرتهم على مجابهة هذا الظلم مما سيؤدي في النهاية لاندلاع الثورة.

لقطة من الفيلم

نيل يانغ يطرح محفوظاته مجانا للعالم أجمع ويصدر ألبوما يعج بالنقد للرئيس ترامب

■ نيويورك – أ ف ب: طرح نيل يانغ محفوظاته القيمة على الانترنت وهي تزخر بأعمال تمتد على نصف قرن، في خطوة هي الأولى من نوعها في العالم لفنان بهذه الشهرة، فضلا عن إصدار ألبوم جديد يعج بالتلميحات والانتقادات الموجهة ضد دونالد ترامب.

فقد أصدر الموسيقي البالغ من العمر 72 عاما كل ألبوماته على الانترنت الجمعة ويمكن الاستماع إليها عبر تقنية البث التدفقي مرفقة بكلمات الأغاني وأشرطة فيديو ومعلومات حول الجولات، فضلا عن مراجع السير الذاتية في موقع يشبه عن قصد مغارة علي بابا.

ونشر أيضا مغني الروك الكندي على هذا الموقع شريط فيديو مدته 10 دقائق يشرح فيه للزوار كيفية تصفح هذه المحفوظات.

لكن لا بد لمتتبعيه من التحلي بالصبر، إذ أن الفنان الغزير الإنتاج طرح حوالى 10 ألبومات لم تنشر من قبل لكنها لم تُحمّل بعد بالكامل على الموقع.

ولهذه المناسبة، أقام يانغ حفلا الجمعة في قاعة تتسع لـ255 شخصا في مدينة صغيرة في ولاية أونتاريو حيث أمضى جزءا من طفولته، بُثّ مباشرة على الموقع.

ويرى الفنان الكندي موقعه neilyoungarchives.com بمثابة صندوق لأرشيفه أكثر تطورا من المحفوظات التي يتركها نظراؤه للجامعات أو المتاحف. وهو تعهد بتحديثه بانتظام بعد تطويره لسنوات عدة.

وسيكون النفاذ إليه مجانيا حتى 30 حزيران/يونيو. وبعد انقضاء هذه المهلة يترتب على الراغب في زيارة الموقع دفع «مبلغ زهيد» لسبر أغوار هذا الكنز المكدس خلال مسيرة طويلة وغزيرة بإنتاجها.

وقد تعاون الموسيقي المعروف عنه هوسه بالكمال التقني مع مجموعة «أوراسترم» التي مقرها سنغافورة لتطوير أفضل نوعية صوت ممكنة مع ملفات أضخم بعشرين مرة من النسق التقليدي «ام بي 3».

لكنه قبل بتوفير ملفات أقل استهلاكا للطاقة وأقل تطورا من أجل محبيه الذين يمتلكون حواسيب قديمة الطراز أو لديهم شبكة انترنت بطيئة.

وتشمل هذه المحفوظات أول تسجيل ليانغ تحت عنوان «ذي سلطان» صدر سنة 1963 وتنتهي (راهنا) مع الألبوم الجديد الصادر الجمعة بعنوان «ذي فيزيتور».

وهذه هي المجموعة الموسيقية الثانية التي يسجلها الفنان مع فرقة الروك «بروميس أوف ذي ريل».

ويبدأ الألبوم بأغنية موجهة ضد دونالد ترامب تحمل اسم «أولريدي غريت» («عظيمة أصلا») مفادها أن أمريكا ليست بحاجة إلى أن تعاد لها عظمتها.

وتعد الأغنية الأولى التي سبق ليانغ أن كشف عنها، بمثابة رسالة حب موجهة إلى الولايات المتحدة وردا على الشعار الشهير لحملة دونالد ترامب الانتخابية «فلنجعل أميركا عظيمة مجددا».

وفي «ستاند تول»، تلميح إلى الرئيس الأمريكي الذي لا يصدّق العلوم «لأنها تجعل المال كاذبا». أما في «تشاينج أوف هارت»، فيهاجم المغني المقيم في كاليفورنيا الملياردير الأمريكي منتقدا تعهده بناء جدار فاصل عند الحدود مع المكسيك.

وتظهر عدائيته إزاء الرئيس الأمريكي بكل وضوح في «وين باد غات غود» («عندما صار الشر خيرا») التي يقول فيها «احبسوه!».

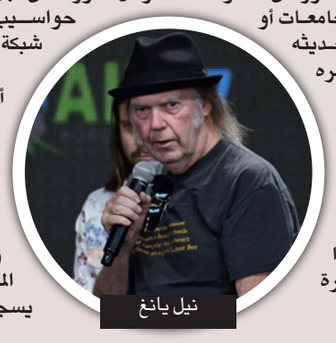
نيل يانغ

دنيا باطما تطرح أغنية «ناوين نية»

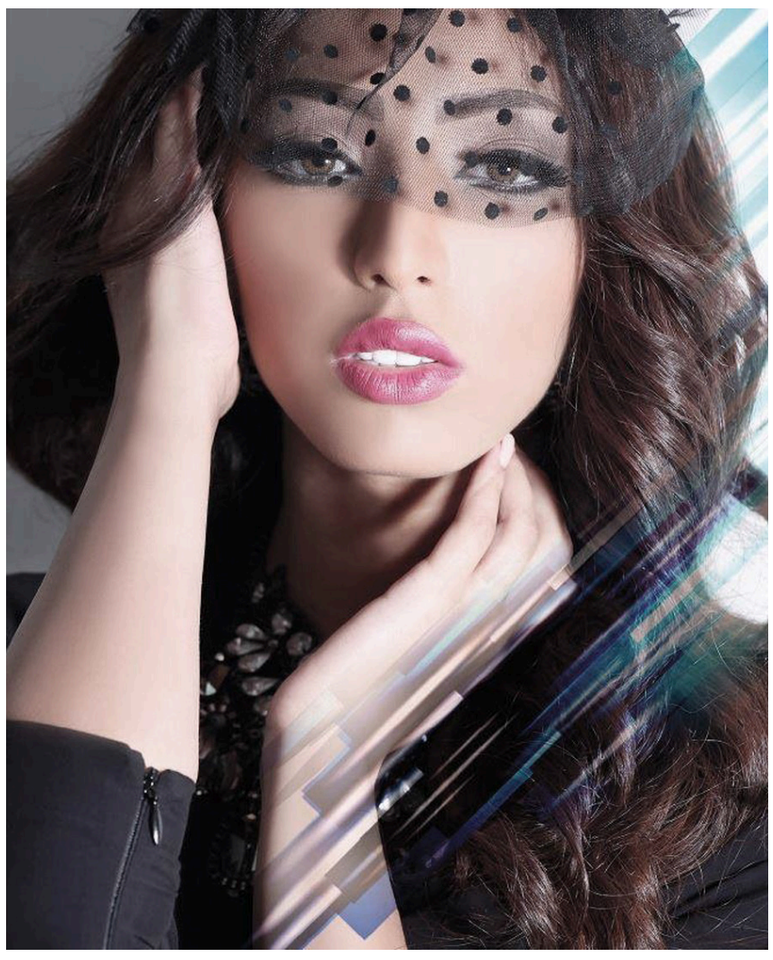

الرباط – «القدس العربي»:

طرحت الفنانة المغربية دنيا باطما على موقع «يوتيوب»، فيديو كليب جديد لها صوّرته في مراكش لأغنية «ناوين نية»، أحدث ضجّة عبر الانترنت بسبب عدد مشاهده الجريئة، علماً بأنّه يلاقي نجاحاً، وذلك وفقاً لنسبة المشاهدات العالية التي يحققها، والتي باتت قريبة من المليون الأول في غضون 3 أيام.

وظهرت باطما في الفيديو كليب، وهي ترتدي ثياب زوجها، حيث اختارت ملابس صيفية مثيرة، وتحديداً الفستان الأسود المصمم من الشبك تحديداً، إلى جانب ظهورها في لقطات النادي الرياضي في مدينة مراكش.

وتستعد للمشاركة في تظاهرة «فن القفطان» في دورته الثانية منتصف كانون الأول/ ديسمبر الجاري خاص بالقفطان المغربي إلى جانب مجموعة من النجوم مثل عبد الرحيم الصويري وزهير بهاوي وسعيدة شرف.

لقطة من الفيديو كليب

تكريم السيناريست المصري وحيد حامد في مهرجان دبي السينمائي

دبي – «القدس العربي»:

يستعد السيناريست المصري الكبير وحيد حامد للسفر إلى الإمارات، حيث تم اختياره من بين المكرمين في الدورة الرابعة عشرة لمهرجان دبي السينمائي المقامة في الفترة من 6 إلى 13 الشهر الجاري، وسيمنح جائزة «إنجازات تكريم الفنانين» عن مجمل أعماله وإنجازاته التي ساهمت في تطور السينما المصرية بشكل خاص والعربية بشكل عام، كما قال مسعود أمر الله مدير مهرجان دبي السينمائي.

ولد وحيد حامد، في 1 يوليو/تموز عام 1944 في قرية بني قريش مركز منيا القمح محافظة الشرقيّة، وحاصل على ليسانس آداب قسم اجتماع عام 1965. بدأ في كتابة الأعمال الدرامية منذُ أواخر الستينيات، ثم بدأ نجمه في السطوع مع مسلسل «أحلام الفتى الطائر» عام 78 مع النجم عادل إمام، ثم ارتبط بشراكة مع المخرج شريف عرفة والنجم عادل إمام نتج عنها خمسة من أهم أفلامهم: اللعب مع الكبار (1991)، المنسي (1993)، الإرهاب والكباب (1994)، طيور الظلام (1995)، النوم في العسل (1996) وقدم مع المخرج عاطف الطيب مجموعة من الأفلام الهامة منها «التخشيبة» و«البريء» و«الدنيا على جناح يمامة» و«كشف المستور».

وكتب عام 2006 فيلم «عمارة يعقوبيان» عن رواية علاء الأسواني، وشارك في بطولته نخبة كبيرة من نجوم السينما، منهم عادل إمام ونور الشريف. وكان آخر أعماله السينمائية «احكي يا شهرزاد» مع المخرج الكبير يسري نصر الله بطولة منى زكي.

وحيد حامد

... وباتريك ستيوارت ينال جائزة «إنجازات الفنانين» من المهرجان

باتريك ستيوارت

■ دبي – رويترز: قال مهرجان دبي السينمائي الدولي إنه سيقدم في دورته المقبلة (جائزة تكريم إنجازات الفنانين) للممثل البريطاني باتريك ستيوارت تقديرا لإسهاماته القيمة في مجال السينما.

وقال عبد الحميد جمعة رئيس المهرجان في بيان «يهدف مهرجان دبي السينمائي إلى تعزيز السينما وتقدير المواهب المبدعة، لهذا نتشرف بأن نقدم جائزة تكريم المهرجان إلى السير باتريك ستيوارت الذي يملك مسيرة فنية ضخمة ساهمت في تعزيز السينما، مما جعله مثالا للأجيال القادمة».

ويقيم المهرجان بهذه المناسبة جلسة حوارية مفتوحة مع ستيوارت (77 عاما) في الثامن من الشهر الجاري في مسرح سوق مدينة جميرا يتحدث خلالها عن مسيرته الفنية وأعماله كما يجيب عن أسئلة الحضور.

يملك ستيوارت سجلا فنيا يضم عشرات الأعمال منها سلسلة أفلام ستار تريك وأفلام (لوجان) و(الرجال إكس) و(اصطياد الأفيال) إضافة إلى مشاركته بالأداء الصوتي في بعض من أكبر أفلام التحريك مثل (تيد) و(العصر الجليدي).

وترشح للفوز بالعديد من الجوائز مثل «غولدن جلوب» و«إيمي»، كما حصل على (وسام فارس) من بريطانيا في 2010.

فضائيات وأرضيات

«مش شغلك يا مواطن»... أحلى ديمقراطية... علي عبدالله صالح من «مخلوع» إلى «سابق» والسعودية تتزحلق على «حباله»

بسام البدارين *

مجددا وعلى نمطية.. «اقعدي يا هند» قد تبدو عبارة «مش شغلك يا مواطن» حمّالة أوجُه، حينما قالها رئيس مجلس النواب الأردني عاطف الطراونة لإسكات «مواطن» ارتفع صوته عن الشرفات معترضًا على رفع الأسعار.

طبعًا المتوالية الهندسية للفضائيات والشاشات تعاملت مع الفقرة، وكأنها خبر عن «زواج جورج كلوني»، ابتداء من «الجزيرة»، مرورا بشاشة الحقيقة الدُّولية، حتى تلفزيون الحكومة الأردنية.. الجميع انشغلوا بالعبارة ودلالاتها، حتى أن الطراونة اضطر لإصدار توضيح فكرته؛ بأن العبارة نظامية فقط لأعمال تيسير الجلسة وتفاعلت في غير أبعادها الحقيقية وأسيء فهمها.

فضوليون كثيرون قرروا مضاهاة رئيس البرلمان الأردني المنتخب تمامًا من الذين ينتقدونه اليوم بفقرة طالما بثّتها «سي أن أن» التركية للرئيس اردوغان تحت قبة البرلمان، حيث تصرخ رضيعة خلال خطاب الرئيس فيتوقف الأخير، ويقول مع ابتسامه..» حاضر... أفندم».

طبعًا؛ الطراونة، وهو رجل «متواضع» لا يستطيع التواضع في مثل هذا المقام، وبرغم ثقتنا في خبرة الرجل وحسن نواياه نقول بوضوح إنه لا يتصرف ضمن مستوى «الولاء للمواطن»، لأن ذلك بكل الأحوال غير متاح في الحالة السياسية الأردنية، حتى من قِبل المواطن نفسه.

الشعب – الذي ينتقد النواب اليوم، ويُثقل عليهم – اصطف بمئات الآلاف على موائدهم ومناسفهم في الحملة الانتخابية و«صوت» لهم بالكوم.

لديّنا وجهة نظر في عبارة «مش شغلك يا مواطن»، حيث لا يمكننا إدانة الأخ الطراونة شخصيًا، لأن أحدًا من النخبة وفي القمة لا يحترم المواطن الأردني أصلا ولا يُفكّر به، ولا يحسب حسابه إلا عندما تقرر الحكومة حل مشكلاتها المالية على حساب جيبه، ولأن المواطن نفسه في الكثير من المفاصل لا يحترم نفسه، في المقابل خصوصًا في الانتخابات.

طبعًا يستطيع الطراونة اختيار تعبير اهدأ قليلا، بعدما خانته الكلمات، لكنه بصيغة أخرى ابن التجربة الاجتماعية والرسمية، ويعكس تمامًا القانون المسكوت عنه، وسط النخبة، وبالتالي يُعبّر الرجل عن الحالة الواقعية للديمقراطية الأردنية، لا أكثر ولا أقل، على أساس.. «مش شغلك يا مواطن».

ولكي نتحوّل ويصبح ما يجري تحت القبة كله «شغل المواطن» نحتاج إلى وضع آخر تمامًا، ولانتخابات نزيهة، وناخبين أوعى وأعمق، عندها فقط؛ لن نرَى غالبية النواب الحاليين، وعليه لا نلوم الطراونة.

«توب شيف» والخبز المدعوم

مع إصرار الحكومة الأردنية على رفع أسعار الخبز، قبل حتى مشاورة نواب الأمة، من الغريب جدًا رصد شغف ربّات البيوت بمتابعة برنامج «توب شيف» الشهير على «أم بي سي»، حيث يزداد نفوذ هذا العرض ويصبح حديث المجالس.

يعتلي الدكتور عبدالله العكايلة المنصات، ويعلن أن الخبز خط أحمر والحكومة تتجاوزه، علمًا أن فعاليات البرنامج إياه كلها خالية تماما من مكون يحمل اسمًا لمادة تذوَّقها المواطن العربي... حتى الدقيق الذي يقول وزير الاتصال إنه يتم تهريبه عبر الحدود، يستخدم في «توب شيف» مجرد غلاف لا أكثر، لقطعة سالمون أو لخلطة فانيلا مع كافيار.

نكاد نجزم أن الجوعى العرب، وهم كثيرون يشاهدون البرنامج، لم يقابلوا يومًا أكثر من 90 % من المكونات التي يتحدث عنها الطهاة والحكام... بالتالي تصبح المشاهدة أشبه بتلك النكتة الشعبية التي تقترح التهام رغيف كامل على رائحة سيخ كباب عند الجيران.

قريبًا؛ حتى الخبز سيصبح عزيزًا بين الأردنيين، ولا أستبعد أن تستبدل الشوكولاتا بكيس خبز في مواسم الهدايا والمناسبات الاجتماعية، لأن وزير المالية وحده من دون خلق الله في الكون يُصرُّ على أن سيارة كيا الكورية تشبه تماما سيارة المرسيدس الألمانية.

الخاسر في برنامج «توب شيف» تقول له المديرة السعودية: سلِّم سكاكينك وامش.. وما دامت السيارة الكورية تشبه الألمانية من حيث النفقات، فلِمَ لا يبيع وزير المالية الخمس سيارات، التي يملكها ويستبدلها بتلك «العوايات»، حسب التسمية الرائجة في كراجات الأردنيين.

على الأقل حتى تكون الحكومة مقنعة، لِمَ لا يركب الوزراء سيارات كورية لترشيد النفقات، فسيارة رئيس الوزراء فقط تحتاج محطة بنزين تلحقها.

يتجول بين «المخلوع» و«السابق»

أخيرا، والحمد لله، وفجأة على طريقة «أبو عنتر»، رحمه الله، تغيرت صفة الرئيس اليمني أبو سبع أرواح، علي عبدالله صالح، من «مخلوع» إلى «سابق»... لا تقل فضائية «العربية» شقلبة عن الأخ صالح نفسه، وتدفعنا نحن مساكين المشاهدين، إلى أقرب مسافة من «الحوَل السمعي».. هل سمعتم يومًا أن الأذن تصاب بالحوَل؟

عمومًا بقدرة قادر وبمجرد اشتباكه عسكريًا من الحوثيين، الذين أحضرهم داهية اليمن، تحولت لغة نشرة الأخبار في محطة «العربية»، وحاسبوني إذا لم يحصل ذلك قريبا: «العربية» ومعها «سكاي نيوز» تستضيفان فجأة أحمد علي عبدالله صالح في حديث حصري عن مستقبل اليمن والمصالحة والعصابة المسلحة التي «اختطفت دولة» تمامًا، كما استضافت محطات «الهشّك بشك» المصرية فجأة العم أبو العبد إسماعيل هنية، وظهر الرجل مبتسما وهو يستمع لعمرو أديب يُظهر إعجابه الشديد بقدرات كادر حماس الأمني.

رشق علي عبدالله صالح بلقب «الرئيس السابق» بدلاً من «المخلوع» يعني أن الدنيا تغيّرت قليلاً، ورغم أن جماعة الأخ الحوثي اقتحمت مقر تلفزيون «اليمن اليوم» إلّا أننا نتوقع قريبا الاستمتاع بسحنة الزعيم الحوثي أبو تسريحة جنان على فضائيات متعددة وهو يدعو متسولا «الحوار والحلول السياسية»، فمن أحضر الدب إلى الكرم عاد إلى العباءة السعودية، وبدأ يلكز الدب بمؤخرته ويحرمه من إكمال مسلسل اختطاف بلد انتهكه الجميع.

أغلب الظن أن صالح أنجز صفقته، والسعودية فهمت أن الحسم مستحيل، فقررت النزول عن الشجرة بحبل الرئيس المخلوع الذي لم يعد مخلوعًا.. أريد فقط التذكير بقراءة الفاتحة على أرواح الأبرياء، الذين دفعوا في اليمن حياتهم ثمنًا في مواجهة لم يشاورهم أحد فيها لا الحوثي ولا صالح ولا السعودية ولا غيرهم.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

475 مليون دولار مساعدة أمريكية للأردن

■ عمان –أ ف ب: وقع الاردن والولايات المتحدة أمس الأحد في عمان اتفاقية تقدم واشنطن بموجبها مساعدة تبلغ قيمتها 475 مليون دولار للمملكة لدعم الميزانية العامة، من ضمن المساعدات الأمريكية الإجمالية البالغة قيمتها 812 مليون دولار للعام الجاري.

وجاء بيان حكومي ان وزير التخطيط الاردني عماد الفاخوري قال انه «سيتم استخدام المبلغ المتبقي من المساعدات الاقتصادية، بقيمة حوالي 337 مليون دولار لدعم التنمية الاقتصادية وتحسين جودة القطاع الاجتماعي وتعزيز المساءلة الديموقراطية».

وأوضح انه «بذلك يصبح إجمالي المساعدات الاقتصادية (غير العسكرية) المقدمة للمملكة من الولايات المتحدة الأمريكية للعام 2017 حوالي 812 مليون دولار أمريكي». وأضاف أن «لهذا الدعم أثر واضح في مسيرة الأردن التنموية في مختلف القطاعات».

وقال جيم بارنهارت، مدير بعثة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (يو أس إيد) الذي وقع الاتفاقية عن الجانب الأمريكي، ان «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ترتبط بالأردن بعلاقات شراكة طويلة الأمد، تهدف إلى دعم الاستقرار الاقتصادي، وتعزيز الحوكمة الديموقراطية، وتطوير إيصال الخدمات الأساسية لتلبية احتياجات المواطنين الأردنيين».

وكانت الحكومة الاردنية قد وقعت الخميس الماضي مذكرة تفاهم مع بريطانيا ستقدم بموجبها الاخيرة منحة للمملكة قيمتها 127 مليون دولار لدعم قطاعي التعليم والاقتصاد.

وتأثر اقتصاد المملكة بشدة جراء النزاعين في العراق وسوريا وبات الدَين العام يقارب 35 مليار دولار.

وتؤوي المملكة نحو 650 الف لاجئ سوري فروا من الحرب في بلدهم منذ اذار/مارس 2011، يضاف اليهم، حسب الحكومة، نحو 700 الف سوري دخلوا الاردن قبل اندلاع النزاع.

وتقول عمان ان الكلفة التي تتحملها نتيجة الأزمة السورية تجاوزت عشرة مليارات دولار.

صعود البورصة السعودية لليوم الثامن على التوالي بدعم آمال انتهاء الصراع في اليمن... وتعافي السوق القطرية

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصة السعودية أمس الأحد في تداول نشط، محققة مكاسب للجلسة الثامنة على التوالي، ومتجاوزة مستوى مقاومة فنية، حيث لقيت المعنويات دعما من آمال بإنهاء الصراع في اليمن، في حين تعافت السوق القطرية بدعم من استقرار العملة.

وقال الرئيس اليمني السابق، علي عبد الله صالح، أمس الأول أنه مستعد لفتح «صفحة جديدة» في العلاقات مع التحالف الذي يحارب في اليمن بقيادة السعودية، إذا أوقف الهجمات على بلاده، في خطوة قد تمهد الطريق لإنهاء الحرب المستمرة منذ نحو ثلاث سنوات.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 1.2 في المئة إلى 7089 نقطة. وصعد المؤشر فوق مستوى مقاومة فنية عند نحو 7000 نقطة، الذي شكل سقفا للسوق منذ منتصف أكتوبر/تشرين الأول، ويقارب متوسط 200 يوم البالغ حاليا 7014 نقطة.

وقال هشام تفاحة، نائب الرئيس لإدارة الأصول لدى «ملكية للاستثمار» في الرياض «شكلت العوامل الجيوسياسية القوة الرئيسية المؤثرة على السوق في الآونة الأخيرة، وليس أمرا مفاجئا أن تصعد السوق عندما يظهر تحسنا على الآفاق». وتجاوزت الأسهم الرابحة تلك التي منيت بخسائر بواقع 173 مقابل تسعة، وجاءت أربع شركات إسمنت بين أكبر عشرة رابحين بالنسبة المئوية. ولطالما تضررت شركات الإسمنت جراء تباطؤ قطاع البناء في السعودية، وربما تستفيد إذا بدأ اليمن إعادة البناء، الأمر الذي يزيد الطلب على الإسمنت.

ولقيت السوق السعودية دعما أيضا في الأيام الماضية بفعل انحسار المخاوف من تأثير الحملة التي شنتها السلطات على الفساد، مع توصل بعض المحتجزين إلى تسويات مع الحكومة، وانخفاض عدد الحسابات المصرفية المجمدة بعدما تجاوزت 2000 حساب في وقت ما.

وأظهر استطلاع شهري تجريه رويترز ونشرت نتائجه يوم الخميس الماضي أن كبار مديري الصناديق في الشرق الأوسط صاروا أكثر تفاؤلا تجاه الأسهم السعودية، حيث يتوقع 46 في المئة منهم الآن زيادة مخصصاتهم للأسهم السعودية في الأشهر الثلاثة المقبلة، في حين لا يتوقع أي منهم تقليص تلك المخصصات. وتعكس هذه النسبة تفاؤلا بأسهم المملكة هو الأكبر منذ يوليو/تموز.

من جهة ثانية نفت هيئة السوق المالية السعودية فرض ضريبة القيمة المضافة، البالغة 5 في المئة، على بيع وشراء الأسهم في البورصة مع بدء تطبيقها مطلع كانون الاشهر المقبل.

وقالت في بيان ان الضريبة على عمولة التداول الخاصة بالأشخاص المرخص لهم أو شركة السوق المالية «تداول» التي تدير البورصة تحدد من قبل الهيئة العامة للزكاة والدخل.

وكانت « هيئة الزكاة والدخل» قد حددت سابقا الأنشطة المعفاة من ضريبة القيمة المضافة في القطاع المالي، والتي تضمنت: الفائدة على القروض أو رسوم الإقراض المُحَمَّلة بهامش ربح ضمني، بما في ذلك القروض وبطاقات الإئتمان، والرهن، والتمويل التأجيري، وتعاملات الأوراق النقدية أو السندات المالية، إضافة إلى الحسابات الجارية وحسابات الإيداع والتوفير.

وفي الدوحة زاد مؤشر بورصة قطر 0.6 في المئة مع صعود سهم «الخليج الدولية للخدمات»، التي تورد منصات الحفر النفطية، بنسبة 4.7 في المئة.

وواصل سهم «إزدان القابضة» العقارية موجة تعاف بدأت في أواخر نوفمبر/تشرين الثاني وصعد 6.3 في المئة. وهبط السهم هذا العام وحصل على تصنيف عالي المخاطر من وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية.

وهبطت بورصة قطر الأسبوع الماضي بعدما قالت «إم.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق أنها قد تتحول إلى استخدام أسعار الصرف الخارجية لتقييم الأسهم القطرية نظرا لشح السيولة في سوق العملة الأجنبية في البلاد، وهو ما قد يؤدي إلى خفض أوزان الأسهم القطرية في مؤشرها للأسواق الناشئة.

وأضافت شركة المؤشرات أنها ستتلقى آراء مجتمع الاستثمار بشأن مقترحها حتى الأول من ديسمبر/كانون الأول لتعلن قرارها النهائي في الخامس من الشهر نفسه.

ورد مصرف قطر المركزي بإعلانه أنه ملتزم بتوفير جميع متطلبات المستثمرين من العملة بأسعار السوق المحلية. وفي الأيام الأخيرة بدأ الريال القطري يستقر في الأسواق الخارجية، وهو ما عزز الآمال بأن المصرف المركزي فعل ما يكفي للحيلولة دون تطبيق «إم.إس.سي.آي» لهذا التغيير. وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.9 في المئة، مع صعود سهم «مجموعة طلعت مصطفى» للتطوير العقاري 2.8 في المئة إلى 10.25 جنيه مصري. وقالت الشركة أنها تتوقع مبيعات قدرها 13 مليار جنيه (735 مليون دولار) هذا العام ومبيعات قياسية في 2018. وأبقت «نعيم» للوساطة المالية على تقييمها لسهم «طلعت مصطفى» عند توصية «بالشراء» محددة سعره المستهدف عند 11.40 جنيه.

وأسواق الأسهم في دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان مغلقة في عطلات عامة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 1.2 في المئة إلى 7089 نقطة. وزاد المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 7757 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 6214 نقطة، بينما تراجع المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1280 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.9 في المئة إلى 14714 نقطة.

إيران تفتتح ميناءً جديدا على ساحل المحيط الهندي

■ طهران – أ ف ب: دشن الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس الأحد ميناء شبهار الجديد جنوب شرق إيران على ساحل المحيط الهندي، على أمل أن يصبح هذا الميناء مركزا تجاريا اقليميا.

وقال روحاني خلال مراسم الافتتاح التي بثها التلفزيون الحكومي»للميناء موقع استراتيجي» يسمح بربط السواحل الأفريقية والآسيوية بآسيا الوسطى عبر طريق البر والسكك الحديدية بين الشمال والجنوب، الذي تقوم إيران بتطويره في محاذاة حدودها الشرقية مع باكستان وأفغانستان.

وقال رئيس هيئة الموانئ الإيرانية أنه تم بالفعل تفريغ أولى ثلاث شحنات من القمح الهندي في شبهار، وجهتها أفغانستان.

وبلغت تكلفة بناء هذا الميناء الجديد، الذي يسمح برسو الحاويات العملاقة بوزن فارغ بين 100,000 و 120,000 طن، مليار دولار مولت منها الهند 235 مليونا في سعيها للوصول إلى أسواق إيران وأفغانستان وبلدان آسيا الوسطى متجاوزة باكستان، وفقا لوسائل إعلام إيرانية.

وقال وزير النقل عباس أخوندي في مراسم الافتتاح ان» ميناء شبهار سيصبح قريبا منصة تجارية رئيسية لإيران».

وبنت الميناء الجديد مجموعة «خاتم الأنبياء» التابعة للحرس الثوري الإيراني. وانطلقت أعمال البناء قبل عشر سنوات، وتسارعت وتيرة العمل في السنوات الأخيرة.

في الوقت نفسه، تعمل إيران على تنفيذ مشروع كبير لتطوير الطرق والسكك الحديدية على امتداد محور مشهد (شمال شرق) زهدان (جنوب شرق) شبهار بهدف تسهيل التجارة مع أفغانستان وآسيا الوسطى. لكنه لا يزال غير مكتمل.

وأشار روحاني إلى أهمية ميناء شبهار باعتباره الميناء الرئيسي الوحيد للبلاد خارج منطقة الخليج، وهي منطقة بحرية تشهد توترات جيوسياسية بين إيران وجيرانها والولايات المتحدة التي تحافظ على وجود عسكري قوي في المنطقة.

وتخطط السلطات لأعمال توسعة للميناء في السنوات الأربع عشرة المقبلة.

ووقعت إيران و الهند وأفغانستان سابقا اتفاقا يقضي بتحويل شبهار إلى محور تجاري بين البلدان الثلاثة، مستبعدة باكستان.

الرئيس الإيراني حسن روحاني يلقي كلمة في افتتاح ميناء شبهار الجديد جنوب شرق إيران

قطر تتوقع تحقيق نمو اقتصادي بنسبة 2.5 %

■ الدوحة – الأناضول: قال محمد بن صالح السادة، وزير الطاقة والصناعة القطري، أمس الأحد ان بلاده على وشك إنهاء عام 2017 محققة نموا بنسبة 2.5 في المئة، وهو أعلى معدل للنمو الاقتصادي في منطقة الخليج.

وأضاف في تصريحات صحافية، خلال افتتاح مؤتمر للأعمال في الدوحة، ا معدل النمو يتحقق على الرغم من الحصار الجائر من بعض الدول العربية.

وأوضح ان قطر لم تتأخر في إرسال أي شحنة من الغاز أو النفط أو أي من المنتجات الأخرى إلى أي من عملائها في أنحاء العالم عن الموعد المحدد لها.

وتابع القول أن قطر تمضي قدماً في تنفيذ خططها، في جدول زمني ثابت وخطط مدروسة، مستقطبة أفضل الخبرات في المنطقة والعالم، مشيرا إلى انتظام سير الأعمال على الرغم من مضي 6 أشهر على الحصار.

يذكر أنه في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي حذر «صندوق النقد الدولي» من أن استمرار الأزمة الدبلوماسية الخليجية لمدى أطول، قد يضعف النمو الاقتصادي في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي.

وتعد قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، وهي واحدة من أغنى دول العالم من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

هدنة هشة بين منتجي النفط الصخري الأمريكي وبين «أوبك» وشركائها مع تمديد خفض المعروض

■ فيينا/هيوستون – رويترز: يبدو أن منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة ومنظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» قد توصلوا إلى نوع من الهدنة الهشة، رغم غياب المؤشرات على أن قطاع النفط الأمريكي قد يشارك ولو بالقليل في خفض تخمة المعروض العالمي من الخام.

فقد أشاد منتجو النفط في الولايات المتحدة بقرار «أوبك» والمنتجين المستقلين بقيادة روسيا يوم الخميس الماضي بتمديد اتفاق خفض إنتاج الخام حتى نهاية 2018.

ووصفت تكساس ونورث داكوتا، وهما أكبر ولايتين منتجتين للنفط الصخري في الولايات المتحدة، تمديد الاتفاق بأنه هدية لمنتجيهم.

ويتناقض هذا التقدير مع نبرة المواجهة التي سادت في السنوات الماضية، حينما بدا أن ولايات النفط الصخري تستمتع بتقريع «أوبك» علانية.

وقال ريان سيتون، وهو أحد ثلاثة مفوضين في لجنة السكك الحديدية في تكساس متحدثا بالهاتف من أوستن «بما أن الأسعار تتجه الآن على ما يبدو للاستقرار مع اتفاق أوبك هذا حول 60 دولارا (للبرميل)، فأعتقد أنها ستصبح بيئة سعر جذابة جدا للولاية».

وتنظم اللجنة قطاع النفط في تكساس، التي تضخ أكثر من ثلاثة ملايين برميل يوميا من الخام، وهو ما يزيد على إنتاج بعض الدول الأعضاء في أوبك. ويتوقع سيتون أن ينمو الإنتاج نحو مليوني برميل يوميا خلال عشر سنوات.

وبخلاف الاجتماع السابق لـ»أوبك» في مايو/أيار، حينما خرج الاستياء من منتجي النفط الصخري إلى العلن أكثر من مرة، فقد اتخذ المشاركون في اجتماع في فيينا هذا الأسبوع نبرة أكثر تصالحا.

وقال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي للصحافيين على هامش المحادثات «النفط الصخري معيار مهم، وهو مكمل للإنتاج العالمي. لا نستطيع تجاهله، لكننا في حاجة لتطبيق التقييم الصحيح لتلك المساهمة دون تضخيم أثرها».

وقال تومي نوزي، الرئيس التنفيذي لشركة «أواسيس بتروليوم»، المنتجة للنفط الصخري في نورث داكوتا، أن أعضاء أوبك «أظهروا أنهم وجدوا صعوبة في فهم قواعد لعبة النفط الصخري في الولايات المتحدة، لكن أظن أن ذلك الوضع يتحسن».

وقد يكون أحد أسباب تغير نبرة «أوبك» هو زيادة الثقة بأن منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة لن يتمكنوا أبدا من مضاهاة نفوذها، وبصفة خاصة في ظل نمو الطلب العالمي نحو 1.5 مليون برميل يوميا حاليا.

ويشكل إنتاج «أوبك» حوالي ثلث الإمدادات العالمية من الخام. ويمنع قانون مكافحة الاحتكار في الولايات المتحدة المنتجين الأمريكيين من الانضمام إلى المنظمة.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح في فيينا «كان هناك كثير من إذكاء الخوف من النفط الصخري قبل 2017. مساهمة النفط الصخري في 2017 (في إمدادات النفط العالمية) ستكون تحت السيطرة ومتوسطة إلى حد كبير»، ومن المنتظر أن تبقى كذلك في 2018.

وأشار بعض الأعضاء إلى أن التوقعات المتفائلة للإنتاج من النادر تحققها.

وقال وزير النفط الكويتي عصام المرزوق أنه كان من المتوقع أن ينمو إنتاج النفط الصخري الأمريكي نحو مليون برميل يوميا العام الماضي، لكن الزيادة لم تتجاوز نصف ذلك المستوى. وتابع قائلا «لديهم نطاق محدود يستطيعون النمو بداخله».

وحتى بيانات «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية يوم الخميس الماضي التي أظهرت أن إنتاج الولايات المتحدة من النفط الخام ارتفع ثلاثة في المئة في سبتمبر/أيلول إلى نحو 9.5 مليون برميل يوميا، بزيادة 25 في المئة منذ بداية العام، أخفقت في تعكير ذلك الصفو.

ومع ذلك فاجأت القفزة الأسواق وأظهرت مدى سرعة منتجي النفط الصخري في الاستجابة لصعود الأسعار بزيادة الإنتاج، وهو النمط الذي لازم صناعة النفط عبر تاريخها.

وجاءت معظم الزيادة في إنتاج الخام الأمريكي في السنوات الأخيرة تقريبا من النفط الصخري، الذي يشكل نحو ثلثي إنتاج الولايات المتحدة الحالي من النفط.

وقال سكوت شيفيلد، نائب رئيس مجلس الإدارة التنفيذي لشركة «بايونيرز» للموارد الطبيعية، إحدى كبرى الشركات المنتجة للنفط الصخري في حوض برميان في تكساس ونيو مكسيكو وهو أكبر حقل للنفط في الولايات المتحدة، ان من المنتظر أن تتجه الأموال الإضافية المتولدة عن ارتفاع الأسعار إلى المساهمين وليس إلى أنشطة حفر جديدة.

وتابع «إذا قام المنتجون في الولايات المتحدة بزيادة عدد منصات الحفر النفطي في الأشهر القليلة القادمة نظرا لارتفاع الأسعار، فأتوقع أن تشهد الأسعار انهيارا جديدا بنهاية 2018».

وأضاف «آمل أن تبقي جميع شركات النفط الصخري الأمريكية على العدد الحالي لمنصات الحفر النفطي، وأن تستخدم جميع الأموال الإضافية في زيادة توزيعات الأرباح العائدة لمساهميها».

وقالت آن لويس هيتل، محللة سوق النفط لدى «وود ماكنزي» الاستشارية وقد حضرت اجتماع فيينا، ان شيفيلد يحاول توجيه رسالة واضحة للقطاع.

وتابعت «إنه يشدد على أن القيمة مُقَدَّمَة على الحجم، وهو أمر يبعث على الاطمئنان ويظهر أنه يحاول التأثير في منتجي النفط الصخري الآخرين».

وقال وزير النفط النيجيري إيمانويل ايبي كاتشيكو أنه أصبح أكثر قلقا بشأن التكلفة عنه بشأن منتجي النفط الصخري، وهو يطالب «هاليبرتون» و»شلومبرغر» وشركات الخدمات النفطية الأخرى بعدم زيادة رسومها.

وتابع «هؤلاء الأشخاص (منتجو النفط الصخري) سيتشجعون بأي اتفاق نبرمه.. قلقي بشأن النفط الصخري أقل منه بشأن تكاليفي».

وقال محللون أنه إذا ركزت صناعة النفط الصخري بشكل أكبر على الأرباح فسيساعد ذلك المنتجين على الازدهار في الأجل الطويل، وهذا ما يحصل. فمنتجو النفط الصخري الأمريكي يبلغون المستثمرين، الذين نفد صبرهم انتظارا لتحسن العائد، أن بإمكانهم الاستمرار في زيادة إنتاج النفط بقوة في الوقت الذي سيواصلون فيه جني المال لصالح المساهمين.

ودفع المستثمرون كبار الشركات المنتجة للنفط الصخري الأمريكي إلى التركيز على العائدات بدلا من زيادة الإنتاج، في إجراء ينذر بتباطؤ نمو الإمدادات الذي نتج عن ثورة النفط الصخري في أكبر بلد مستهلك للخام في العالم.

ومؤخرا أشار مسؤولون تنفيذيون في شركات النفط الصخري إلى أنهم يتوقعون زيادة الإيرادات والإنتاج.

وتوقع ما لا يقل عن سبع من أكبر شركات النفط الصخري الأمريكي، ومن بينها «نوبل إنرجي» و»ديفون إنرجي»، زيادة الإنتاج بنسبة عشرة في المئة أو أكثر خلال الربع الحالي في الحوض الواقع غرب تكساس ونيو مكسيكو.

ومما يدعم تلك الجهود زيادة الطلب العالمي على النفط وارتفاع أسعار الخام الذي بلغ 30 في المئة منذ مستويات يونيو/حزيران المتدنية التي سجلها الخام. ويثبت منتجو النفط الصخري أيضا أن بإمكانهم زيادة الإنتاج حتى بعد أن أعلن العديد منهم في الصيف الماضي أن بعض الآبار بدأت تنتج المزيد من الغاز الطبيعي في إشارة على تقادمها في العمر.

وقال تود هيلتمان من «نيوبيرجير بيرمان» لإدارة الثروات، والتي تستثمر في إنتاج النفط الصخري «أود أن أفكر في أن القطاع يتغير للأفضل... المستثمرون يولون مزيدا من التركيز لقياسات العائد».

وقال ديف هاغر، الرئيس التنفيذي لـ»ديفون إنرجي»، أن شركته «تتخذ خطوات ملائمة لتصبح في مركز ريادة في القطاع، مع نهجنا المنضبط حيال تخصيص رأس المال».

ومن المتوقع أن يرتفع إنتاج النفط الصخري الأمريكي إلى 6.1 مليون برميل يوميا هذا الشهر بزيادة 35 في المئة عن المستويات المسجلة قبل عام وفق «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية.

وارتفع حجم المخزونات في الآبار التي جرى حفرها ولكن لم تكتمل، وهو مخزون للإنتاج المستقبلي، 42.6 في المئة على أساس سنوي ليسجل أعلى مستوى على الإطلاق. وبينما انخفض عدد منصات الحفر النفطية في الولايات المتحدة في الأشهر الماضية، فإن كفاءة كل منصة من تلك التي ظلت عاملة قفزت بشدة في السنة الأخيرة.

وعززت «إي.أو.جي» إنتاجها في الربع الثالث بنسبة ثمانية في المئة، وحققت ربحا بلغ 100 مليون دولار مقارنة بخسائر في الفترة ذاتها من العام الماضي، بدعم من عدة عوامل من بينها ارتفاع أسعار النفط. وقال بيل توماس، الرئيس التنفيذي للشركة أنها تهدف إلى زيادة إنتاجها من النفط الصخري الأمريكي بنسبة 20 في المئة هذا العام مقارنة مع السنة الماضية.

وتتوقع «نوبل إنرجي» ارتفاع إنتاجها من النفط الصخري في الربع الأخير 15 في المئة إلى ما لا يقل عن 102 ألف برميل يوميا.

وتخطط شركة «بايونير»، وهي إحدى الشركات الكبرى المنتجة للنفط الصخري، لزيادة إنتاجها بما لا يقل عن 16 ألف برميل يوميا خلال الربع الحالي.

وقد يجلب العام المقبل مكاسب مشابهة.

وقال فيكي هولوب، الرئيس التنفيذي لـ»أوكسيدنتال بتروليوم كورب»، ان منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة مبتهجون لمسار نمو الإنتاج في الأرباع المقبلة. وتتوقع الشركة زيادة إنتاجها من تكساس بأكثر من 80 ألف برميل يوميا بنهاية 2018 ليتجاوز 200 الف برميل يوميا.

ويزيد المنتجون خارج تكساس إمداداتهم أيضا.

وتخطط «وايتينغ بتروليوم» التي تعمل في نورث داكوتا لزيادة إنتاجها عشرة في المئة في الربع الأخير. وقال جيم فولكر الذي تقاعد من منصب الرئيس التنفيذي للشركة هذا الأسبوع «نحن واثقون بشأن المناطق التي نقوم بالحفر فيها حتى نهاية العام وحقيقة، حتى نهاية 2018».

صعود صادرات القطن المصري 12.6 %

طفل مصري إلى جانب كومة من القطن في حقل في قرية سن الهجر في محافظة الشرقية

■ القاهرة – الأناضول: ارتفعت صادرات القطن المصري بنسبة 12.6 في المئة على أساس سنوي، خلال الموسم الزراعي 2017/2016، وفق بيانات رسمية.

وحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء صدرت أمس الأحد بلغت صادرات القطن المصري 430.6 ألف قنطار متري في الموسم الزراعي الأخير مقابل 382.3 ألف قنطار متري في الموسم الزراعي السابق له. ويبدأ الموسم الزراعي في مصر مطلع سبتمبر/أيلول، ويختتم في نهاية أغسطس/آب من العام التالي. ويعادل القنطار المتري 157 كيلوغراما.

وأضاف الجهاز أن الهند كانت أكثر الدول استيرادا للقطن المصري في الربع الرابع من الموسم الزراعي السابق، بقيمة 35.8 ألف قنطار متري، بنسبة 41.5 في المئة من إجمالي الكمية المصدرة.

وبلغ إجمالي كمية المستهلك من الأقطان المحلية 43.8 ألف قنطار متري خلال الربع الرابع، مقابل 117.8 ألف قنطار متري في الفترة المقابلة، بنسبة تراجع 62.8 في المئة.

وأوضح البيان أن تراجع كمية المستهلك من الأقطان المحلية يعود إلى توقف بعض مصانع الغزل والنسيج عن الإنتاج.

وأعلنت وزارة الزراعة المصرية في 11 يوليو/تموز الماضي عن سعيها إلى زيادة المساحات المزروعة قطنا إلى 350 ألف فدان (الفدان يعادل 4200 متر مربع) في الموسم الزراعي 2018/2077، مقابل 220 ألف فدان في الموسم الزراعي الماضي.

ويساهم قطاع صناعة الغزل والنسيج بنسبة 26.4 في المئة من إجمالي الناتج الصناعي، وبحجم صادرات 7 مليارات جنيه (397 مليون دولار).

مجلس الشيوخ الأمريكي يقر بأغلبية بسيطة تخفيضات ضريبية ضخمة ستؤدي إلى رفع الدَين الحكومي 1.4 تريليون دولار خلال 10 سنوات

■ واشنطن – رويترز: وافق مجلس الشيوخ الأمريكي بأغلبية بسيطة أمس الأول على تعديلات ضريبية، بما يقرب الجمهوريين والرئيس دونالد ترامب خطوة لهدفهم المتمثل في خفض الضرائب على قطاع الأعمال والأغنياء، فيما ينصب تأثير التغييرات على المواطن الأمريكي العادي.

وفي أكبر تغيير يطبق على قوانين الضرائب الأمريكية منذ الثمانينات، يريد الجمهوريون إضافة 1.4 تريليون دولار على مدى عشر سنوات للدَين القومي الذي يبلغ 20 تريليونا لتمويل تطبيق تعديلات يقولون إنها ستعزز الاقتصاد الذي يشهد نموا بالفعل.

وفي تصريحات للصحفيين لدى مغادرته البيت الأبيض متوجها إلى نيويورك بعد ساعات من التصويت الذي جرى قبل الفجر، أشاد ترامب بمجلس الشيوخ لتمريره «إصلاحا ضريبيا ضخما» وقال ان «الناس سيكونون سعداء جدا».

وأضاف أنه فور توصل كل من مجلس الشيوخ والنواب إلى نسخته التوافقية بشأن القانون، قد يخفض مشروع القانون الناتج عن هذا الضريبة على الشركات من 35 في المئة «إلى 20 (في المئة). من الممكن أن تكون 22 (في المئة) عندما يخرج. من الممكن أيضا أن تكون 20 (في المئة)».

وتشهد أسواق الأسهم الأمريكية ارتفاعا منذ أشهر على أمل أن تؤدي التعديلات التي تريد واشنطن تطبيقها إلى تخفيضات ضريبية كبيرة للشركات.

وتوقع الزعماء الجمهوريون، أثناء احتفالهم بتمرير المشروع، أن تشجع التخفيضات الضريبية الشركات الأمريكية على ضخ المزيد من الاستثمارات ودفع النمو الاقتصادي.

وقال ميتش مكونيل، زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ «لدينا فرصة الآن كي نجعل أمريكا أكثر قدرة على المنافسة، ونحافظ على فرص العمل من الانتقال للخارج، ونخفف العبء كثيرا عن كاهل الطبقة المتوسطة».

وجاء إقرار مشروع القانون بتأييد 51 صوتا مقابل 49 صوتا معارضا. وشكا الديمقراطيون من صياغة تعديلات طرأت على مشروع القانون في اللحظات الأخيرة لكسب تأييد جمهوريين كانوا متشككين فيه، وقالوا إنه عرضة للتلاعب في المستقبل.

وقال تشاك شومر، زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ «الجمهوريون تمكنوا من إجراء تعديلات على مشروع قانون سيء لجعله أسوأ... في جنح الظلام وبعجلة كبيرة تم إدخال سلسلة تغييرات في اللحظات الأخيرة من شأنها أن تضخ المزيد من المال في جيوب الأغنياء والشركات الكبرى».

ولم يصوت أي ديمقراطي لصالح مشروع القانون، لكن الديمقراطيين لم يتمكنوا من عرقلة مشروع القانون لتمتع الجمهوريين بأغلبية 52 عضوا مقابل 48 عضوا ديمقراطيا في مجلس الشيوخ.

ومن المرَجح أن تبدأ محادثات هذا الأسبوع بين مجلسي الشيوخ والنواب الذي أقر بالفعل نسخته الخاصة بمشروع قانون الضرائب للخروج بمشروع قانون توافقي. ويريد ترامب أن يحدث هذا قبل نهاية العام، بما يمكنه هو والجمهوريين من تسجيل أول إنجاز تشريعي كبير في عام 2017 رغم هيمنتهم على البيت الأبيض ومجلسي الشيوخ والنواب منذ توليه الرئاسة في يناير/كانون الثاني.

وكان السناتور بوب كروكر، وهو واحد من الجمهوريين القلائل المتبقين الذين تعهدوا في وقت سابق بمعارضة أي مشروع قانون يزيد عجز الميزانية الاتحادية، الوحيد الذي لم يصوت لصالح مشروع القانون، وقال «لم أتمكن من تجاهل مخاوفي المالية والتصويت لصالح القانون... الذي يمكن أن يزيد من أعباء الدَين على الأجيال القادمة».

ووفقا لمشروع القانون، ستخفض الضرائب على الشركات إلى 20 في المئة بدلا من 35 في المئة، فيما ستعفى أرباح الشركات التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها وتجنيها من أنشطتها في الخارج من جزء كبير من الضرائب، وهي تغييرات تسعى لها جماعات الضغط في قطاع الأعمال منذ سنوات.

ويرى ترامب والجمهوريون أن هذا الإصلاح الضريبي مهم لفرصهم في انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر/تشرين الثاني 2018 عندما يتعين عليهم الدفاع عن أغلبيتهم في الكونغرس.

تبرع للأغنياء أم عون للطبقة الوسطى؟

■ واشنطن – أ ف ب: أثارت حزمة إصلاحات ضريبية أقرها أمس الأول مجلس الشيوخ الأمريكي الذي يسيطر عليه الجمهوريون بفارق ضئيل (51 مقابل 49) جدلا واسعا في أوساط خبراء الاقتصاد.

وتتمحور الاسئلة حول ما اذا كانت الإصلاحات عبارة عن تبرع للأغنياء أم عونا للطبقة الوسطى؟ وهل ستكون نعمة للأعمال التجارية أم حافزا غير ضروري لاقتصاد بلغ مستوى توظيف كامل؟

ولا يزال مشروع الإصلاح الضريبي في انتظار مطابقته مع نسخة منفصلة اقرها مجلس النواب.

لكن أسس المشروع الرئيسية تتضمن خفضا لمعدلات الضرائب على الشركات من 35 إلى عشرين في المئة، ورفع بعض الاقتطاعات الضريبية لدافعي الضرائب من الأفراد، وإلغاء أخرى.

ويُصَوِّر البيت الأبيض الحزمة الضريبية الجديدة على أنها أكبر خفض ضريبي في تاريخ الولايات المتحدة، ويقول أنها تهدف إلى دفع عجلة النمو وزيادة الأجور وأرباح الشركات التي ستتشجع على إعادة أصولها إلى الولايات المتحدة بعدما كانت متخوفة من الضرائب فيها.

ومؤخرا تلقى ستيفن منوتشين، وزير الخزانة الأمريكي وأحد أهم الداعمين للمشروع، رسالة من تسعة خبراء اقتصاديين أكدوا أن أول إصلاح شامل لقانون الضرائب منذ ثلاثة عقود سيزيد نمو إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0.3 في المئة سنويا في غضون عشر سنوات.

إلا أن دراسة أجرتها جامعة شيكاغو توصلت إلى أن الأغلبية الساحقة بين 38 خبيرا اقتصاديا تشكك في إمكان أن يزيد المشروع معدل النمو، فيما اتفق جميعهم تقريبا على أنه سيفاقم الدَين الوطني بشكل كبير.

ويوم الخميس الماضي، توصلت اللجنة المشتركة للضرائب التي تعمل بشكل مستقل لتقدير كلفة السياسات الضريبية، إلى أن الإصلاح المطروح سيزيد العجز في الميزانية بنحو تريليون دولار.

ويشير خبراء الاقتصاد إلى أن تأثير هذا النوع من الحوافز محدود عندما يكون الاقتصاد ينمو بكامل طاقته.

واتخذت الخلافات بشأن هذه القضية منحى شخصيا، اذ كتب وزير العمل السابق الديموقراطي روبرت رايخ مقالا الأربعاء الماضي وصف فيه الوزير الحالي منوتشين بأنه إما «أحمق وإما محتال»، متهما إياه بالكذب بشأن الفوائد المفترضة للإصلاح الضريبي.

وأشار رايخ إلى ما خلص إليه «مركز سياسة الضرائب» المستقل الذي رجح أن يعود المشروع بالفائدة بعد مرور عقد على الفئة الأغنى من الأمريكيين (ونسبتهم واحد في المئة)، فيما ستواجه الطبقة الوسطى ارتفاعا في العبء الضريبي الملقى على عاتقها، بينما ستشهد الفئات الأفقر خفضا ضئيلا فقط للضرائب.

لكن وفقا لدوغلاس هولتز–ايكن، أحد الخبراء الذين وقعوا الرسالة التي أشار منوتشين إليها، فإن قانون الضرائب المعدل يهدف إلى تعزيز الانتاج والموارد بدلا من الطلب.

وأصحاب المشاريع هم الرابح الاول اذ ستنخفض معدلات الضرائب على الشركات بنحو 15 نقطة مئوية، لتصبح بمستوى تلك المفروضة في دول متقدمة أخرى.

لكن لطالما استفادت الشركات الأمريكية من تخفيضات الضرائب التي أدت إلى تراجع معدل ضرائبها الفعلية إلى نحو 21 في المئة.

وبين الفوائد الأخرى لعالم الأعمال خفض الضرائب بشكل كبير على الشراكات، وغيرها من أشكال الشركات التي يحصل أصحابها على الأرباح بشكل مباشر، وتشكل نصف عائدات الشركات و90 في المئة من الأعمال التجارية الصغيرة.

وسيتم تشجيع الشركات المتعددة الجنسية على إعادة أرباحها إلى الولايات المتحدة بموجب معدل ضريبي تفضيلي.

وبالنسبة لهولتز–ايكن، فإن هذه التغييرات تشكل جميعها حوافز على الإبداع والاستثمار بما يعزز الانتاج في الولايات المتحدة.

لكن مستشار البيت الأبيض للشؤون الاقتصادية، غاري كوهين، تبين له خلال مؤتمر للأعمال عقد مؤخرا أن العديد من الشركات تخطط لاستغلال الأموال الفائضة الناتجة من الخفض الضريبي لزيادة مكاسبها بدلا من الاستثمار في المعدات أو توظيف مزيد من العمال.

وتصر إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على ضرورة زيادة الأجور بعد ركود ساد لعقود عند احتساب نسبة التضخم.

وقال هولتز–ايكن ان مكاسب الإنتاج يجب أن تجعل من توظيف العمال أمرا مربحا أكثر، وتدفع الشركات إلى التنافس على العمالة المتاحة من خلال عرض رواتب أعلى.

وطرح آخرون تساؤلات بشأن توقيت إصلاح ضريبي من هذا النوع لان أكبر قوة اقتصادية في العالم اقتربت من مستوى التوظيف الكامل، فيما يتوقع أن يستغل الاحتياطي الفدرالي أي إشارة إلى وجود تضخم لرفع معدلات الفائدة. وأعرب لويد بلانكفين، الرئيس التنفيذي لمصرف «غولدمان ساكس» الاستثماري العملاق، عن شكوك مماثلة في مقابلة الشهر الماضي مع وكالة بلومبرغ.

وقال «لا يمكنني القول إن هذه هي اللحظة التي نرغب فيها بأكبر تحفيز مالي في السوق عندما بتنا تقريبا عند مستوى توظيف كامل وعندما بلغت نسبة إجمالي الناتج الداخلي آخر مرة ثلاثة في المئة». وأضاف «لا أعرف إن كانت هذه هي اللحظة التي يجب أن يقدم فيها أكبر تحفيز».

إسرائيل قد تعدل هي الأخرى ضريبة الشركات خشية انتقالها

■ القدس – رويترز: قال وزير المالية الإسرائيلي، موشيه كحلون، أمس الأول أنه قد يتعين على إسرائيل إجراء تعديلات على ضريبة الشركات، بعد أن وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على خفض الضريبة في الولايات المتحدة. ومن المنتظر خفض ضريبة الشركات في إسرائيل هذا الشهر إلى 23 في المئة من 24 في المئة، لكن خفض الضرائب في الولايات المتحدة على نحو أكثر جاذبية قد يدفع الشركات الإسرائيلية إلى التفكير في نقل أنشطتها إلى هناك.

وقال كحلون في تصريحات لبرنامج أسبوعي على القناة العاشرة «سنتلقى جميع التفاصيل من شركاتنا في الخارج بشأن الإصلاح الضريبي، ويجب أن ندرسها... ما هو الخطر الذي يكمن في تصفية الشركة أمورها هنا والانتقال إلى هناك؟ الكثير من التداعيات. سيكون علينا أن نجري تعديلات».

ولدى الكثير من شركات التكنولوجية المتقدمة الإسرائيلية أنشطة في الولايات المتحدة، لكن مراكز البحث والتطوير موجودة في إسرائيل.

وقطاع التكنولوجيا الإسرائيلي أحد أكبر القطاعات في العالم بعد وادي السيليكون في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، ويشكل نحو 14 في المئة من الناتج الاقتصادي للبلاد، و50 في المئة من الصادرات الصناعية، ويستخدم نحو عشرة في المئة من القوى العاملة بها.

افتتاح معرض دولي للقهوة والشوكولاتة فى الرياض

■ الرياض – د ب أ: بدأت في العاصمة السعودية، الرياض، أمس الأحد فعاليات الدورة الرابعة لـ»المعرض الدولي للقهوة والشوكولاتة 2017» بمشاركة أكثر من 250 شركة محلية وعالمية.

ويستمر المعرض أربعة أيام، ويتيح للمهتمين بالاستثمار في مجال القهوة والشوكولاته فرصة للتدريب، واكتشاف تفاصيل مهمة عن هذين المنتجين، من خلال الالتحاق بورشات عمل ودورات تدريبية، على هامشه، يحصل المشتركون فيها على شهادة معترف بها ومعتمدة من قبل أهم جمعيتين عالميتين متخصصتين في هذا المجال، وهي «جمعية القهوة المختصة»، و»الجمعية الهندية للقهوة والشاي».

وحسب وكالة الأنباء السعودية (واس)، يقود ورشات والدورات مدربون متخصصون ومعتمدون لدى الجمعيتين ليسلطوا الضوء على صناعة وإعداد وتسويق القهوة، بدايةً من مرحلة اختيار البُن الجيد، مروراً بمرحلة التحميص، تليها مرحلة التحضير والتقطير، وانتهاءً باستعراض تجارب استثمارية وتسويقية ناجحة في هذا المجال عالمياً ومحلياً.

كما يتطرق الخبراء في ورشات العمل إلى صناعة الشوكولاتة وطرق إعدادها على يد مدربة معتمدة من الأكاديمية الفرنسية، فيما خصصت إحدى الورشات للتعريف بتجربة افتتاح المقاهي الإيطالية خارجياً موجهة للمهتمين والمستثمرين في هذا الجانب.

زوار في إحدى قاعات المعرض الدولي للقهوة والشوكولاتة فى الرياض

ويعد هذا المعرض الأكبر من نوعه على مستوى الشرق الأوسط. وقد استطاع نيل عضوية أهم الجمعيات الإمريكية والهندية، كما حصل على الاعتماد الدولي من منظمة اتحاد المعارض الدولية UFI ،بعد نجاحه في دوراته الثلاث الماضية .

وتشهد تجارة القهوة والشوكولاتة ازدهاراً ونمواً متسارعاً في السعودية، وذلك حسب إحصائيات وزارة التجارة والاستثمار التي تؤكد أن مبيعات منتجات القهوة والشوكولاتة في المملكة بلغت في عام 2016 زهاء 700 مليون ريال، أي بزيادة 12 في المئة عن عام 2015، بينما وصل عدد المصانع المتخصصة في إنتاج وصناعة الشوكولاتة إلى 30 مصنعاً، فيما بلغ حجم الإنتاج 28 ألف طن، إلا أن السوق السعودية حسب الإحصائيات ذاتها لايزال يحتاج إلى 45 ألف طن، ليصل لحد الاكتفاء.

إردوغان: رجال الأعمال الأتراك الذين ينقلون أصولهم إلى الخارج «خونة»

■ أنقرة – رويترز: قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمس الأحد ان رجال الأعمال الأتراك الذين يحاولون نقل أصول إلى الخارج «خونة» داعيا حكومته إلى إحباط مثل هذه المحاولات.

وأضاف «أرى مؤشرات وأنباء عن أن بعض رجال الأعمال يحاولون نقل أصولهم إلى الخارج، ومن هنا أدعو حكومتي في المقام الأول إلى عدم السماح قط بخروج أي منها (الأصول) لأن هؤلاء الأشخاص خونة».

وفي حديثه أمام أعضاء حزبه «العدالة والتنمية» الحاكم في إقليم موش، لم يحدد إردوغان من هم رجال الأعمال الذين يشير إليهم ولم يخص بالذكر شركة أو شخص بعينه أو أي بلد تُنقل إليها الأصول.

جاءت تصريحات إردوغان بعدما قالت وكالة الأناضول الرسمية للأنباء يوم الجمعة الماضي ان من المنتظر أن يتحفظ الادعاء التركي على أصول تاجر الذهب التركي من أصل إيراني رضا ضراب ومعارفه.

ويتعاون ضراب مع ممثلي الادعاء الأمريكي في محاكمة مسؤول تنفيذي مصرفي تركي اتهم بالتملص من العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران.

وتسببت المحاكمة في تدهور العلاقات المتوترة بالفعل بين أنقرة وواشنطن العضوين في حلف شمال الأطلسي، مع إدلاء ضراب بتفاصيل في المحكمة عن مخطط للتملص من العقوبات الأمريكية، قائلا ان إردوغان شخصيا أجاز لبنكين تركيين المشاركة في المخطط حين كان رئيسا للوزراء.

ووصفت أنقرة هذه الشهادة بأنها محاولة لتقويض تركيا واقتصادها، وسبق أن وصفتها بأنها «مؤامرة واضحة» من شبكة فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة، والذي تقول إنه دبر محاولة الانقلاب التي وقعت العام الماضي.

وقال إردوغان «لا يمكننا التعامل بصدر رحب مع من يربحون في هذا البلد ثم يحاولون تحويل هذه الأرباح إلى الخارج».

من جهة ثانية قال إردوغان ان بلاده لن ترضخ لمحاولات إنتاج أدوات ابتزاز ضدها عبر القضية التي يحاكم فيها محمد هاكان آتيلا، نائب رئيس «بنك خلق» التركي في نيويورك بتهمة خرق عقوبات أمريكية على إيران.

ووصف أردوغان قضية أتيلا بأنها «نسخة عابرة للمحيط» من مؤامرة الانقلاب التي تعرضت لها تركيا خلال الفترة 17–25 ديسمبر/كانون الأول 2013.

وأضاف «ليس هناك محكمة، وإنما محاولة لانتاج أدوات ابتزاز (..) ولن نرضخ أمام الابتزازات».

وشدد على أن معاملات تركيا تجري بما يتفق مع قرارات الأمم المتحدة، وملتزمة بها حرفيًا.

جدير بالذكر أن محمد هاكان آتيلا موقوف في الولايات المتحدة ضمن القضية المتهم فيها مع رجل الأعمال التركي إيراني الأصل رضا صرّاف، على خلفية اتهامهما بخرق العقوبات الأمريكية على إيران والاحتيال المصرفي. ويوم الجمعة الماضي، أصدرت النيابة العامة في إسطنبول قرارًا بمصادرة الأصول المملوكة لصراف وأقاربه.

وقالت النيابة أنها حصلت على معلومات تفيد بأن صراف ومرتبطين به حصلوا على معلومات ينبغي أن تبقى سرية من حيث منافعها السياسية الداخلية أو الخارجية، ومن ناحية أمن الجمهورية التركية، وذلك بغرض التجسس لصالح دولة أجنبية، ومحاولتهم لتهريب أموالهم.

وقال أردوغان «هناك أطراف اعتادت على تركيا القديمة التي كانوا يخاطبونها بالأوامر، وكانت تخضع للغرب وترضخ أمام التهديدات ويضعونها خارج اللعبة متى ما يريدون، وتلك الأطراف لا تريد أن تتقبل تركيا قوية وكبيرة ومستقلة». وأضاف هذه الأطراف «تستشيط غضبًا إزاء رفض تركيا الرضوخ أمامها دون قيد أو شرط، وبسبب دفاعها عن مصالحها الوطنية».

رجب طيب إردوغان يتحدث أمس الأول في مؤتمر لحزبه في إقليم موش

اندماج في القطاع الصحي الأمريكي بقيمة 68 مليار دولار

■ نيويورك – رويترز: قالت مصادر مُطَّلعة ان مجلس إدارة «إيتنا» الأمريكية للتأمين الصحي وافق على بيعها إلى شركة «سي.في.إس هيلث كورب» التي تدير سلسلة صيدليات في الولايات المتحدة مقابل 207 دولارات للسهم في صورة مبالغ نقدية وأسهم.

وتعد الصفقة التي تبلغ قيمتها 68 مليار دولار أكبر عملية استحواذ بين شركات منذ بداية العام الحالي، وتجمع بين واحدة من كبرى شركات إدارة الصيدليات في الولايات المتحدة وإحدى أقدم شركات التأمين الصحي في البلاد.

وقالت المصادر أنه بموجب الشروط المتفق عليها يتلقى مساهمو «إيتنا» 145 دولارا للسهم نقدا و0.8378 سهم في شركة «سي.في.إس هيلث» مقابل كل سهم يمتلكوه.

وأشارت المصادر إلى أن مساهمي «إيتنا» سيملكون نحو 22 في المئة من الشركة الناجمة عن عملية الاندماج، بينما سيمتلك مساهمو «سي.في.إس» الحصة المتبقية. وتابعت أن ثلاثة من مديري «إيتنا»، من بينهم رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي مارك بيرتوليني، سينضمون لمجلس إدارة «سي.في.إس».

وطلبت المصادر عدم الكشف عن أسمائها نظرا لعدم الإعلان عن الصفقة حتى الآن. ولم ترد «سي.في.إس» و»إيتنا» على الفور على طلبات للتعليق.

وتأتي الصفقة مع ظل ما تواجهه شركات التأمين الصحي وإدارة الصيدليات من عوامل، بينها قانون للرعاية ميسورة التكلفة، وارتفاع أسعار الأدوية، وخطر المنافسة من شركات التجارة الإلكترونية مثل «أمازون دوت كوم». وقالت المصادر ان شركة «سي.في.إس» تخطط لاستخدام عياداتها منخفضة التكلفة لتوفر في نهاية المطاف ما يزيد على مليار دولار سنويا من تكلفة الرعاية الصحية لحوالي 23 مليون عضو لدى «إيتنا».

اليونان ودائنونها يتوصلون إلى اتفاق بشأن إصلاحات في قطاعي المال والطاقة

■ اثينا – وكالات: أعلنت اليونان أمس الأول أنها توصلت إلى اتفاق أولي مع دائنيها الدوليين أقروا بموجبه أنها أوفت بالتزاماتها حسب اتفاق سابق، مما سيسمح بالإفراج عن شريحة أخيرة من برنامج ثالث للإنقاذ المالي.

وقال وزير المالية اليوناني، يوكليد تساكالوتوس، معربا عن رضاه «حققنا الاتفاق مع المؤسسات على مستوى فرق العمل وحول كل المواضيع».

وأحد المواضيع الرئيسية التي دقق فيها خبراء الدائنين كان الجهود المستمرة لفتح أسواق الكهرباء والغاز الطبيعي التي تشغلها الحكومة اليونانية بالكامل للمنافسة.

موضوع شائك آخر تم التدقيق فيه كان اقتراح مراجعة قانون الاضراب، اذ يأمل الدائنون انه سيساعد على التخفيف من اغلاق المصانع.

وكان هناك نقاش حول المحافظة على ضريبة مبيعات منخفضة في الجزر اليونانية التي تأوي آلاف اللاجئين والمهاجرين.

وقال الفريق الذي يمثل الدائنين في أثينا في بيان منفصل «المؤسسات الأوروبية توصلت إلى اتفاق على مستوى فرق العمل مع السلطات اليونانية...وهذا سيتم تقديمه إلى اجتماع وزراء مالية دول اليورو يوم الإثنين الرابع من ديسمبر 2017. السلطات اليونانية تخطط لتنفيذ الإجراءات السابقة الضرورية لانهاء المراجعة الثالثة في اسرع وقت ممكن».

ويتوقع ان يقر الاتفاق النهائي خلال اجتماع وزراء مالية مجموعة اليورو في 22 يناير/كانون الثاني في حال مرر البرلمان اليوناني الإصلاحات.

وقال نائب رئيس المفوضية الاوربية فلاديس دومبروفسكيس في تغريدة «أرحب بالاتفاق على مستوى فرق العمل الذي تم التوصل اليه قبل اجتماع اليوروغروب. انها انباء جيدة لليونان وأوروبا. الآن التركيز على تنفيذ الإصلاحات».

وحظيت اليونان بثلاث برامج إنقاذ كل منها بعشرات مليارات الدولارات منذ عام 2010، ما أنقذها من الإفلاس.

ويستمر برنامج الانقاذ الثالث الذي تدعمه الدول الاوربية، دون مشاركة صندوق النقد الدولي حتى أغسطس/آب 2018، وتأمل اثينا بعده بأن تعود إلى أسواق التمويل العالمية.

ومع نهاية سبتمبر/أيلول الماضي تلقت اليونان أكثر من 221 مليار يورو من مؤسسات أوروبية و11.5 مليار من صندوق النقد.

وفي يوليو/تموز الماضي قامت اليونان بعودة رمزية إلى أسواق التمويل بعد انقطاع ثلاثة اعوام وطرحت سندات بقيمة ثلاثة ملايين يورو لخمس سنوات بفائدة 4.625% اي اقل من طرحها السابق عام 2014.

واختبرت اثينا السوق مجددا في وقت سابق من هذا الشهر وعرضت تبادل حوالي 30 مليار يورو على سندات استحقت آجالها وصدرت في الاصل عام 2012.

وحسب وزارة المالية اليونانية فانه سيلي ذلك طرح مزيد من السندات بفائدة ثابتة.

واشاد مفوض الشؤون الاقتصادية الأوروبي بيير موسكوفيتشي السبت بالاتفاق الأولي ووصفه بأنه «إشارة قوية بالثقة من للمستثمرين تجاه اليونان».

الدوري الاسباني

راموس يطرد للمرة الـ24 والريال يفشل في استغلال تعثر برشلونة... وأتلتيكو يفوز بصعوبة

■ مدريد – رويترز: أهدر ريال مدريد فرصة استغلال تعادل برشلونة المتصدر 2–2 مع سيلتا فيغو، فتعادل حامل اللقب سلبا مع أتلتيك بلباو، بينما نجح أتلتيكو مدريد وفاز 2–1 على ريال سوسيداد في الدوري الإسباني.

وسجل أنطوان غريزمان هدف الانتصار لأتلتيكو في الدقيقة 88 ليكمل الفريق انتفاضة بعد التأخر في الشوط الأول ويقلص الفارق مع برشلونة إلى ست نقاط، بينما لا يزال الريال يتأخر بثماني نقاط عن القمة. وسيكون بوسع بلنسية الثاني تقليص الفارق مع برشلونة إلى نقطتين فقط إذا فاز على خيتافي. وأسكت إياغو أسباس مهاجم سيلتا الجماهير في استاد «نو كامب» عندما منح سيلتا التقدم في الدقيقة 20 بعد انطلاقة جريئة. ورد ليونيل ميسي سريعا ليتعادل برشلونة بعد دقيقتين مسجلا هدفه الأول في ست مباريات بجميع المسابقات والهدف الـ13 هذا الموسم في الدوري. وألغى الحكم هدفا لسواريز قبل نهاية الشوط الأول بعدما اعتبره متسللا على نحو خاطئ، وهي المرة الثانية التي يعاني فيها برشلونة من أخطاء الحكام خلال أسبوع بعد إلغاء هدف لميسي في التعادل 1–1 مع بلنسية حين تجاوزت الكرة خط المرمى بوضوح. وساعد ميسي في صناعة ما بدا أنه هدف الفوز وسجله لويس سواريز في الدقيقة 62 عندما حول مهاجم أوروغواي تمريرة خوردي ألبا إلى الشباك لكن برشلونة حُرم من الانتصار عبر لاعب آخر من أوروغواي وهو ماكسي غوميز، الذي وضع الكرة في الشباك من مدى قريب بعد انطلاقة قوية أخرى من أسباس الذي استفاد من إصابة صمويل أومتيتي مدافع برشلونة في عضلات الفخذ الخلفية أثناء محاولته إيقاف المهاجم الاسباني. وقال برشلونة في بيان إن مدافع منتخب فرنسا سيغيب لثمانية أسابيع، ما يعني عدم مشاركته في لقاء القمة ضد ريال مدريد يوم 23 الجاري. وشن برشلونة هجوما عنيفا على مرمى سيلتا في آخر 20 دقيقة وأهدر جيرار بيكي فرصة خطيرة لتسجيل هدف الفوز لكنه سدد خارج المرمى من مدى قريب بينما حادت تسديدة لميسي من ركلة حرة قليلا عن المرمى في نهاية الوقت المحتسب بدل الضائع.

وتعادل الريال سلبا مع مضيفه أتلتيك بلباو بعدما سدد في إطار المرمى مرتين وتعرض قائده سيرجيو راموس للطرد للمرة الـ24 في مسيرته. وبدأ الريال المباراة بقوة وسدد المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة في القائم بعد تمريرة عرضية من إيسكو. ودخل بلباو اللقاء وهو في المركز الـ16 وودع كأس الملك بعد هزيمة مفاجئة من المغمور فورمنتيرا لكنه حظي بدعم كبير من المشجعين. وتصدى كيلور نافاس حارس الريال لتسديدتين من ثنائي الهجوم أريتز أدوريز وإيناكي وليامز ليرد على الشكوك حول مستواه بعد مباراة فوينلابرادا في الكأس الثلاثاء الماضي. وأظهر كيبا أريزابالاخا حارس بلباو سبب اهتمام الريال بضمه وتصدى لفرصتين من مارسيلو وكريستيانو رونالدو الذي أطلق أيضا تسديدة ارتدت من القائم في الشوط الثاني. وسجل النجم البرتغالي هدفين فقط في الدوري هذا الموسم وأخفق في هز الشباك في خمس زيارات إلى استاد «سان ماميس» معقل بلباو منذ إعادة تشييده في 2013. وعاد راموس للعب مرتديا قناعا واقيا بعد أسبوعين من كسر أنفه وحصل على إنذار بسبب ضربة بالمرفق نحو راؤول غارسيا ثم حصل على بطاقة أخرى قبل أربع دقائق على النهاية ليعزز رقمه القياسي كأكثر لاعب حصولا على بطاقات حمراء في الدوري الإسباني برصيد 19 مرة. وقلص أتلتيكو الفارق مع برشلونة بفضل هدف الفوز الذي سجله غريزمان بعدما ألغى هدف من فيليبي لويس تقدم سوسيداد عن طريق ويليان جوزيه من ركلة جزاء في الشوط الأول. وانزلق غريزمان، الذي نشأ في أكاديمية سوسيداد قبل بيعه لأتلتيكو مقابل 25 مليون يورو في 2014، عند الزاوية البعيدة ليحول كرة بالرأس من ساؤول نيغيز إلى الشباك ويحافظ على آمال فريقه في سباق اللقب لكنه رفض الاحتفال.

رونالدو يرتقي عاليا لتسديد الكرة في مواجهة مدافع بلباو اتكزيتا في تعادل مخيب للريال

فالفيردي: أخطاء الحكام ليست جديدة ضدي وضد البارسا

■ برشلونة – الأناضول: قال أرنستو فالفيردي مدرب برشلونة إن أخطاء التحكيم في الدوري الاسباني ليست أول مرة ضده وضد ناديه.

وأكد فالفيردي: «أخطاء الحكم ليست جديدة ضدي أو ضد البارسا. صنعنا العديد من الفرص السانحة للتسجيل، كرة باكو وميسي وبيكي وغيرها، جميعها ضاعت في النهاية». وأوضح: «الفريق تعادل وأصيب أومتيتي في اللقاء، أشعر بخيبة أمل حيال ذلك. لأننا برشلونة فنحن مطالبون بالفوز على الدوام، أمام بلنسية لعبنا بشكل جيد وتعادلنا واليوم يتكرر الأمر، هذا يحدث في كرة القدم. قدمنا مباراة جيدة لنحقق النقاط الثلاث ولكن كرة القدم لا تعترف بالمنطق أحياناً».

الإصابة تبعد أومتيتي شهرين وتحرمه من الكلاسيكو

■ برشلونة – الأناضول: أعلن برشلونة غياب المدافع الفرنسي صامويل أومتيتي عن الملاعب لنحو شهرين للإصابة التي تعرض لها امام سيلتا في الليغا. وقال النادي: «أثبتت الفحوصات الطبية إصابة أومتيتي في أوتار الركبة للساق اليمنى، ما يستدعي غيابه عن الملاعب لمدة 8 أسابيع»، وسيغيب عن مباراة الكلاسيكو أمام الغريم التقليدي ريال مدريد في 23 الجاري. كما سيغيب عن مباريات فياريال وديبورتيفو لاكورونيا في «الليغا» ومباراة سبورتنغ لشبونة في دوري الأبطال.

مدرب سلتا: كان بوسعنا الفوز!

■ برشلونة – د ب أ: أكد خوان كارلو أونزوي مدرب سلتا فيغو أن فريقه كان قادرا على تحقيق الفوز خلال المباراة التي انتهت بالتعادل 2/2 مع مضيفه برشلونة. وقال: «حاولنا الضغط عليهم منذ البداية لإرباكهم... كانت أمامنا فرصة رائعة للفوز 2/3 ولكن برشلونة سنحت له فرص أيضا. ولهذا كانت النتيجة عادلة». وكان أونزوي مساعدا للمدرب لويس إنريكي على مدار المواسم الثلاثة الماضية والتي قاد فيها إنريكي برشلونة للفوز بلقب الدوري مرتين. ولدى سؤاله عن نجاح الألماني مارك أندري تير شتيغن حارس برشلونة في التصدي لأكثر من كرة في نهاية اللقاء، قال أونزوي: «إنه حارس استثنائي. إنه من أفضل الحراس إن لم يكن أفضلهم في الوقت الحالي. كنا نعلم هذا من خلال عملي معه سابقا. برشلونة يمتلك حارسا مميزا سيستمر معه لسنوات طويلة».

الدوري الفرنسي

باريس سان جيرمان يخسر للمرة الأولى هذا الموسم في ستراسبورغ

■ باريس – رويترز: مني باريس سان جيرمان بخسارته الأولى هذا الموسم في كافة المسابقات عندما أنهى ستراسبورغ الهالة التي صاحبت الفريق باعتباره لا يقهر، وتغلب عليه 2–1 في الدوري الفرنسي.

وكان من المتوقع أن يوسع سان جيرمان الفارق الذي يبلغ عشر نقاط في الصدارة أمام منافس بدأ المباراة وهو في المركز الـ17 لكنه تلقى صدمة كبيرة وأنهى هدف ستيفان باهوكين في الدقيقة 65 مسيرة فريق العاصمة الخالية من الهزائم في 22 مباراة. وقلص موناكو الفارق مع القمة إلى تسع نقاط بعدما منحه هدف راداميل فالكاو المبكر الفوز 1–صفر بملعبه على أنجيه. وتقدم ستراسبورغ بعد 13 دقيقة عن طريق المتألق نونو دا كوستا لكن سان جيرمان بدا أنه سيستأنف تفوقه المعتاد عندما أدرك كيليان مبابي التعادل قبل ثلاث دقائق على نهاية الشوط الأول. ورغم تعرض ستراسبورغ، الصاعد الجديد، لضغط هجومي شديد بعدما منحه باهوكين المقدمة مرة أخرى، فإنه حافظ على أول انتصار لأي فريق على سان جيرمان محليا أو أوروبيا هذا الموسم بعد 13 انتصارا وتعادلين. ومنحت الهزيمة بعض الأمل لملاحقي سان جيرمان. ولا يزال رصيد الفريق الباريسي 41 نقطة يليه موناكو 32 نقطة لكن مارسيليا يستطيع تقليق الفارق مع المتصدر إذا فاز على مستضيفه مونبلييه. ورغم إراحة هداف الدوري إدينسون كافاني استعدادا لمواجهة بايرن ميونيخ في دوري الأبطال غدا، احتفظ سان جيرمان بقوته في وجود الموهوب مبابي. لكنه استقبل هدفا سريعا بضربة رأس من لاعب الرأس الأخضر المتميز دا كوستا بعد ركلة حرة نفذها ديميتري لينارد وهو رابع أهدافه هذا الموسم. وافتقد سان جيرمان الدقة في اللمسة الأخيرة لكن مبابي سجل هدفه الخامس في الدوري هذا الموسم قبل أن يسدد خافيير باستوري في القائم قبل انتهاء الشوط الأول. وأثناء بحث فريق المدرب أوناي إيمري عن التقدم استغل دا كوستا كرة من الحارس بنغورو كمارا ليمرر إلى باهوكين الذي سجل هدف الانتصار. ومن هذه اللحظة شعر مشجعو ستراسبورغ البالغ عددهم 25 ألفا في المدرجات، بالخوف من فشل قصة كفاحه على يد نيمار ورفاقه خاصة بعد اشتراك كافاني في آخر ربع ساعة. وأتيحت فرصة أمام مهاجم أوروغواي في الدقيقة الثامنة من الوقت المحتسب بدل الضائع لكن الحارس البديل الكسندر أوكيديا، الذي شارك بعد إصابة كمارا، حرمه من متابعة تسديدة أدريان رابيو. وحصل نيمار على إنذار مع تنامي خيبة الأمل ليخسر المهاجم البرازيلي لأول مرة مع سان جيرمان منذ انتقاله من برشلونة في صفقة قياسية عالمية. لكن اللحظة كانت رائعة بالنسبة لستراسبورغ، وهو ناد من أيقونات الكرة الفرنسية الذي يعود الآن بعد سنوات من التعثر بدا فيها مستقبله مهددا بسبب أزمة مالية. ووضع فالكاو، ثاني هدافي الدوري بعد كافاني، موناكو في المقدمة بضربة رأس مسجلا هدفه 14 هذا الموسم في الدقيقة الثانية قبل أن يجعل حامل اللقب الأمور صعبة على أنجيه صاحب المركز الـ19. وهز وهبي الخزري وبنجامين أندريه الشباك في الشوط الثاني لرين ليفوز 2–صفر على اميان، وهو انتصاره السادس في سبع مباريات بالدوري، ليتقدم للمركز السادس. وابتعد ليل عن منطقة الهبوط بعدما سجل له نيكولا بيبي هدفا في الدقيقة 63 ليتغلب 1–صفر بملعبه على تولوز.

نيمار يسدد كرة عالية برأسه في الخسارة الأولى لباريس سان جيرمان هذا الموسم

الدوري الألماني

كومان يقود البايرن إلى الفوز على هانوفر... ودورتموند يتعادل

■ برلين – رويترز: سجل الجناح كينغسلي كومان هدفا وحصل على ركلة جزاء ليساعد بايرن ميونيخ حامل اللقب على الفوز 3–1 على هانوفر ليوسع الفارق إلى ست نقاط في صدارة الدوري الألماني.

ورفع البايرن، الذي خسر أمام بروسيا مونشنغلادباخ الأسبوع الماضي في أول هزيمة تحت قيادة المدرب يوب هاينكيس، رصيده إلى 32 نقطة مقابل 26 لملاحقه لايبزيغ الذي خسر 4–صفر أمام هوفنهايم. وتعادل بروسيا دورتموند 1–1 أمام عشرة من لاعبي باير ليفركوزن ليفشل في تحقيق أي فوز في الدوري منذ نهاية سبتمبر/أيلول ما يزيد الضغط على المدرب بيتر بوش. وأهدر شالكه فرصة الارتقاء للمركز الثاني بعد أن تقدم مرتين ضد كولونيا متذيل الترتيب لكنه تعادل في نهاية المطاف 2–2 ليظل في المركز الثالث برصيد 25 نقطة. وافتتح أرتورو فيدال التسجيل للبايرن بضربة رأس في الدقيقة 17 وأضاف أصحاب الضيافة هدفا عبر روبرت ليفاندوفسكي لكن الحكم ألغاه بداعي التسلل بعد اللجوء للفيديو. وأهدر هانوفر فرصة التعادل عندما تصدى الحارس سفين أولرايخ لركلة جزاء نفذها نيكلاس فولكروغ لكن التعويض جاء من تشارليسون بنشوب الذي عادل النتيجة في الدقيقة 35.

واستعاد البايرن السيطرة في الشوط الثاني وتقدم عن طريق الفرنسي كومان بتسديدة من زاوية صعبة ثم أجبر مارتن هارنيك على اعاقته داخل منطقة الجزاء تاركا الفرصة إلى ليفاندوفسكي لتسجيل هدفه 14 هذا الموسم في الدوري من نقطة الجزاء. وكان ليفركوزن الفريق الأفضل وسدد لاعبه كاي هافرتس في القائم بعد دقائق من خروج مكسيمليان فيليب لاعب دورتموند متأثرا بإصابة في الركبة. وهز كيفن فولاند الشباك للمباراة الرابعة على التوالي ليضع ليفركوزن في المقدمة في الدقيقة 30 وفقد دورتموند جهود غونزالو كاسترو عقب تعرضه لإصابة في الكاحل بعد تدخل عنيف من ويندل الذي طرده الحكم. وبذل دورتموند، الذي أهدر تقدمه بأربعة أهداف الأسبوع الماضي ليتعادل 4–4 مع شالكه، جهدا كبيرا ليتعادل عبر أندريه يارمولينكو في الدقيقة 73 لكن رغم نهاية مثيرة فشل في تسجيل هدف الفوز. وتراجع دورتموند للمركز السادس برصيد 22 نقطة.

الدوري الهولندي

أيندهوفن يواصل انتصاراته ويعزز صدارته

■ أمستردام – د ب أ: عزز أيندهوفن موقعه في صدارة الدوري الهولندي، عقب تغلبه 1/صفر على ضيفه سبارتا روتردام في المرحلة الرابعة عشرة، التي شهدت أيضا فوز ألكمار على مضيفه فينلو 2/صفر، ورودا على ضيفه هيرينفين 1/2.

وارتفع رصيد أيندهوفن إلى 39 نقطة في الصدارة، بفارق ثماني نقاط أمام أقرب ملاحقيه ألكمار، في حين توقف رصيد سبارتا عند 11 نقطة في المركز الخامس عشر. ويدين أيندهوفن بالفضل إلى لوك دي يونغ، الذي أحرز الهدف الوحيد في الدقيقة 52. وتعادل السبت أياكس مع مضيفه تفينتي أنشخيده 3/3. وسجل أهداف أياكس لاسه شوني (هدفين) في الدقيقتين 33 و37 وجاستن كلايفرت في الدقيقة 79، فيما سجل أهداف تفينتي ستيفان تيسكر (هدفين) في الدقيقتين 48 و63 وتوم بوبير في الدقيقة 89. ورفع أياكس رصيده إلى 29 نقطة في المركز الثاني كما رفع تفينتي رصيده إلى عشر نقاط في المركز السادس عشر. وانتزع فينورد فوزا صعبا من فيتيسه آرنهيم 1/صفر. وسجل الهدف نيكولاي يروغينسين في الدقيقة التاسعة. ورفع فينورد رصيده إلى 25 نقطة في المركز الخامس وتوقف رصيد فيتيسه عند 22 نقطة في المركز السابع.

الدوري التركي

بشكتاش يسقط غلاطة سراي بثلاثية نظيفة

■ أنقرة – د ب أ: سقط غلاطة سراي في فخ الخسارة أمام مضيفه بشكتاش صفر/3 في الجولة الرابعة عشرة من الدوري التركي، والتي شهدت أيضا فوز جوزتيبي على كارابوك سبور 1/صفر وتعادل بلدية آكهيسار سبور مع ملطية سبور سلبا.

وسجل أهداف بشكتاش كل من جينك توسن ودوسكو توسيش وألفارو نيغريدو في الدقائق 46 و70 والأخيرة من المباراة. ورفع بشكتاش رصيده إلى 26 نقطة في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن غلاطة سراي المتصدر. وسجل اديس ياهوفيتش هدفا في الدقيقة 58 قاد به جوزتيبي للفوز على كارابوك سبور 1/صفر. ورفع جوزتيبي رصيده إلى 24 نقطة في المركز الثاني، وتوقف رصيد كارابوك سبور عند ثماني نقاط في المركز السابع عشر قبل الأخير. وفي المباراة الثالثة، فشل فريقا بلدية آكهيسار وملطية سبور في استغلال كافة الفرص التي اتيحت لهما امام المرميين لتنتهي مباراتهما بالتعادل السلبي. ورفع بلدية آكهيسار إلى 19 نقطة في المركز العاشر وتوقف رصيد ملطية سبور عند 16 نقطة في المركز الثالث عشر.

الدوري الإيطالي

هاتريك بيريسيتش يقود الإنتر إلى الصدارة... والنقطة الأولى في تاريخ بينيفنتو

■ روما – د ب أ: أشعل الإنتر صراع المنافسة على قمة الدوري الإيطالي، بعدما ارتقى إلى الصدارة، عقب فوزه الساحق 5/صفر على ضيفه كييفو في المرحلة الخامسة عشرة، التي شهدت فوز فيورنتينا على ضيفه ساسولو 3/صفر، فيما تعادل بولونيا مع ضيفه كالياري 1/1، وميلان 2/2 مع مضيفه بينفينتو، الذي حقق أول نقطة في تاريخه في الدرجة العليا.

وارتفع رصيد الإنتر، الذي حقق فوزه الخامس خلال مبارياته الست الأخيرة، إلى 39 نقطة، بفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيه نابولي، الذي تراجع للمركز الثاني، وبفارق نقطتين أمام يوفنتوس، الثالث، حامل اللقب في المواسم الستة الأخيرة. وتجمد رصيد كييفو عند 20 نقطة في المركز الثاني عشر. وافتتح إيفان بيريسيتش التسجيل للإنتر في الدقيقة 23، قبل أن يضيف ماورو إيكاردي الهدف الثاني في الدقيقة 39، لينفرد بصدارة الهدافين برصيد 16 هدفا، بفارق هدف أمام أقرب ملاحقيه تشيرو إيموبيلي مهاجم لاتسيو. وعاد بيريسيتش لهز الشباك مجددا، بعدما أضاف الهدف الثالث للإنتر في الدقيقة 57، فيما أضاف ميلان سكيرينيار الهدف الرابع في الدقيقة 60. وواصل بيريسيتش تألقه بعدما اختتم مهرجان الأهداف بتسجيله الهدف الخامس للإنتر وهدفه الشخصي الثالث في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني، لينصب نفسه بطلا للمباراة بدون منازع. ويأتي هذا الفوز، ليمنح الإنتر، الفريق الوحيد الذي ما زال محافظا على سجله خاليا من الهزائم، قوة دفع قوية قبل مواجهته المرتقبة مع مضيفه يوفنتوس السبت المقبل في المرحلة المقبلة، والتي ربما تحدد نتيجتها شكل المنافسة على اللقب هذا الموسم. واستغل بينيفنتو النقص العددي في صفوف ضيفه ميلان وانتزع تعادلا ثمينا 2/2 معه في الوقت القاتل ليحصد النقطة الأولى له في المسابقة هذا الموسم في المشاركة الاولى في تاريخه. وأهدر ميلان فرصة ذهبية لاستعادة نغمة الانتصارات واستقبلت شباكه هدف التعادل في الوقت بدل الضائع ليكون التعادل الثاني على التوالي ويفشل الفريق في تحقيق الفوز للمباراة الثالثة على التوالي. ورفع رصيده إلى 23 نقطة لينفرد بالمركز السابع بفارق نقطة أمام أتالانتا، علما أنه خاض أول مباراة رسمية تحت قيادة مدربه الجديد جينارو غاتوزو الذي تولى المسؤولية خلفا لفنشنزو مونتيلا المقال بسبب سوء النتائج في الفترة الماضية. وحصد بينيفنتو نقطة ثمينة هي الأولى له في الموسم لكنه لا يزال قابعا في قاع المسابقة حيث خسر جميع المباريات الـ14. وأنهى ميلان الشوط الأول بهدف سجله جاكومو بونافنتورا في الدقيقة 38 وتعادل جورجي بوسكاس لأصحاب الأرض في الدقيقة 50. وأعاد نيكولا كالينيتش التقدم لميلان بهدف في الدقيقة 57 ولكنه تلقى صدمة كبيرة في الدقيقة 75 لطرد مدافعه أليسيو رومانيولي بعد تلقيه الإنذار الثاني. واستغل بينيفنتو التفوق العددي وكثف ضغطه الهجومي على ميلان ليحرز هدف التعادل بتوقيع حارس مرماه ألبرتو برينيولي في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

فرحة عارمة للاعبي بينيفنتو بعد تسجيل الحارس برينيولي هدف التعادل في الوقت القاتل

الدوري الانكليزي

مانشستر سيتي يحطم عناد وستهام ويواصل انتصاراته... وفوز مثير ليونايتد في ملعب أرسنال

سيلفا (21) يسدد كرة مقصية جاء منها هدف الفوز للسيتي أمام وستهام

■ لندن – د ب أ: احتفل النجم الإسباني المخضرم ديفيد سيلفا بتمديد عقده مع مانشستر سيتي مؤخرا، بعدما أحرز هدفا قاتلا، قاد به الفريق السماوي لتعزيز صدارته للدوري الانكليزي، عقب فوزه الصعب 2/1 على ضيفه وستهام في المرحلة الخامسة عشرة.

وارتفع رصيد السيتي، الذي حقق انتصاره الثالث عشر على التوالي في البطولة، إلى 43 نقطة، ليعيد فارق النقاط الثماني الذي يفصله عن أقرب ملاحقيه جاره اللدود مانشستر يونايتد. وتجمد رصيد وستهام، الذي تكبد خسارته التاسعة هذا الموسم، عند عشر نقاط في المركز التاسع عشر (قبل الأخير). وانتهى الشوط الأول بتقدم وستهام بهدف مباغت لأنجيلو أوغبونا في الدقيقة 44. وانتفض السيتي في الشوط الثاني الذي تسيده تماما، حيث أدرك نيكولاس أوتاميندي التعادل في الدقيقة 57، فيما تكفل سيلفا بتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 83.

وانتهت سلسلة انتصارات ارسنال في 12 مباراة متتالية على أرضه في الدوري بعدما سجل جيسي لينغارد هدفين في فوز مانشستر يونايتد الثاني 3–1. وعاقب القائد أنطونيو فالنسيا ولينغارد دفاع أرسنال السيئ ووضعا الضيوف في المقدمة في أول 11 دقيقة باستاد الإمارات، وسجل لينغارد هدفه الثاني في الدقيقة 63 بعدما قلص الكسندر لاكازيت الفارق في بداية الشوط الثاني لينعش آمال أصحاب الأرض. وكان الحارس ديفيد دي خيا مصدر الهام يونايتد الذي اضطر للعب بعشرة لاعبين في آخر ربع ساعة عقب طرد بول بوغبا ببطاقة حمراء مباشرة بسبب مخالفة متهورة ضد هيكتور بيليرين الظهير الأيمن لارسنال. وسيغيب بوغبا مصدر قوة يونايتد في وسط الملعب عن الدربي ضد الجار المتصدر مانشستر سيتي الأسبوع المقبل. وقلص يونايتد، الذي حقق انتصاره الأول خارج ملعبه على أحد الأندية الستة الكبيرة منذ تولي جوزيه مورينيو المسؤولية الموسم الماضي، الفارق مع السيتي إلى 8 نقاط. وتعرض مورينيو لانتقادات بسبب خططه السلبية عند مواجهة الكبار خارج أرضه وسجل فريقه هدفا واحدا في سبع مباريات ضد الفرق الستة الكبيرة منذ وصوله إلى يونايتد. لكنه سيتجنب الانتقادات هذه المرة بعدما انطلق يونايتد، الذي لم يغير تشكيلته الفائزة 4–2 على واتفورد الثلاثاء الماضي، بقوة وداهم ارسنال في بداية نارية. وفرض التعادل الإيجابي 1/1 نفسه على لقاء بورنموث مع ضيفه ساوثهامبتون. وارتفع رصيد ساوثهامبتون إلى 17 نقطة في المركز الحادي عشر، بفارق نقطتين أمام بورنموث، صاحب المركز الرابع عشر. وبادر بورنموث بالتسجيل عن طريق رايان فريزر في الدقيقة 42، غير أن تشارلي أوستن أدرك التعادل في الدقيقة 61.

فينغر: أشعر بالغضب وخيبة الأمل

■ لندن – الأناضول: أعرب الفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال عن شعوره بالغضب وخيبة الأمل لهزيمة فريقه من ضيفه مانشستر يونايتد.

وقال فينغر: «أشعر بالغضب و خيبة الأمل ومن الصعب تقبل ذلك أبدا. كنا الأفضل، أشعر بالأسف تجاه اللاعبين الذين قدموا أداءً جيدا».

وأضاف: «لقد سددنا 33 تسديدة على المرمى وهذا يثبت أن لدينا هيمنة على المباراة ولم نستحق الخسارة، أنا فعلا أشعر بالغضب». وأوضح: «أعتقد أن نوعية الأداء لدينا كانت عالية، ولكن دفاعنا لم يكن مكتمل التركيز في بداية اللقاء، وكانت لدينا العديد من التسديدات ولكن دي خيا ساعد في إبعاد الكثير منها».

مورينيو: دي خيا الحارس الأفضل في العالم!

■ لندن – الأناضول: أشاد البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد بحارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا، معتبره «الأفضل على مستوى العالم».

وقال مورينيو: «لقد قلتها له، اليوم رأينا من هو الحارس الأفضل في العالم»، مشيرا أن لاعبي فريقه يستحقون كل كلمات المدح العظيمة، وأنه لا يعرف الكثير منها، وقدموا أداء مذهلا، واستحقوا النقاط الثلاث». وأوضح: «خطتنا كانت أن ندافع جميعا بدءا من مهاجمينا حين لا نستحوذ على الكرة وحين نمتلك الكرة نهاجم سريعا بالمرتدات ونحاول التسجيل وقد نجحنا في ذلك، سنحت لأرسنال فرص لكننا قاتلنا وكان لدينا حارس عظيم». وتابع: «أحببت طريقة لعب فريقي وكيف كافح وقاتل، أرسنال لعب خلال بعض الفترات كرة قدم هجومية مذهلة سببت لنا الصعوبات». وحول طرد لاعبه الفرنسي بول بوغبا، قال مورينيو: «لا أعلم، لا أعلم، أترك لكم ذلك، أترك لكم لقطة لوكاكو مع كوشيلني، أترك لكم سقوط لاعبي أرسنال على العشب بداعي التمثيل».

كأس العالم 2022

إنفانتينو: المونديال القطري محطة مهمة للقارة الآسيوية

■ الدوحة – د ب أ: أكد السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن بطولة كأس العالم 2022 في قطر ستكون محطة مهمة للغاية للقارة الأسيوية.

وأشار إنفانتينو، ردا على أسئلة لجنة الإعلام الرياضي القطري خلال وجودها في بانكوك على هامش حفل افتتاح مشروع الملاعب المصغرة للاتحاد التايلندي، إلى أن القارة الآسيوية مهمة جدا للفيفا، خاصة بعدما قدمت هذه القارة نماذج رائعة على المستوى التنظيمي وكذلك على مستوى النتائج. وقال إنفانتينو إن تأهل خمسة منتخبات آسيوية إلى مونديال روسيا 2018 يؤكد المكانة الكبيرة التي وصلت إليها الكرة الآسيوية على المستوى العالمي. وأثنى إنفانتينو على ما تقدمه القارة أيضا على مستوى التنظيم، مستعرضا النجاحات التي تحققت في مونديال الناشئين (تحت 17 عاما) في الهند ومونديال الشباب (تحت 20 عاما) في كوريا الجنوبية ومونديال الأندية المقررة في أبوظبي الشهر الجاري. واعتبر إنفانتينو أن مونديال قطر 2022 يعد المحطة الأهم للقارة الأسيوية بعد سلسلة الأحداث التي استضافتها القارة .وردا على سؤال عن تأثيرات الأزمة الخليجية على كرة القدم في المنطقة، قال رئيس الفيفا: «يجب أن نركز على كرة القدم فقط... ويجب حصر التركيز بكرة القدم لا بالسياسة ولا بالصراعات لا سيما وأن كرة القدم تتطور بشكل كبير في منطقة الخليج وسائر مناطق القارة الأسيوية». ولفت إنفانتينو الى أن هذا الأمر يجب أن يحظى باهتمامنا ، ويتمثل ذلك بكيفية تطوير كرة القدم في الخليج ورفع مستواها. وجاء موقف إنفانتينو تأكيدا لما ذكره في اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد الأسيوي في ما يتعلق بالمحافظة على مبدأ خوض مباريات دوري أبطال آسيا بنظام الذهاب والإياب وأن كرة القدم يجب أن تبقى مفصولة عن السياسة وذلك في معرض المطالب التي تقدمت به بعض الدول لاعتماد مبدأ الارض المحايدة. وعما يتردد من مزاعم وادعاءات تربط الإرهاب بكأس العالم، قال إنفانتينو: «لا نتخوف من الإرهاب، وكرة القدم هي مكان للمنافسة والاحتفال ويجب ن تبقى كذلك وهذا مفهوم لدينا ونحن نحتفل ونقضي أوقات جميلة مع هذه الساحرة المستديرة». واكمل: «أنا سعيد جدا لوجودي هنا في تايلند في هذا المركز الجميل الذي يعكس مستوى الاستعدادات، والرياح الجديدة التي بدأت تهب على كرة القدم التايلندية... المكان رائع ولا شك أن الحفل السنوي يعتبر ليلة مهمة أيضا». وعن رؤيته لمستقبل آسيا، قال إنفانتينو: «بالطبع، أرى هنا المستقبل في آسيا. ما تابعناه هنا من منشآت رائعة فضلا عما يقدمه منتخب الشباب والمنافسة القوية في الدوري إضافة لشغف 70 مليون بكرة القدم يؤكد أن هذه البلاد مع غيرها تمثل المستقبل المشرق للقارة الآسيوية». وأكد إنفانتينو أن توفير المرافق المناسبة أمر ضروري لتطوير كرة القدم، وقال: «أثق بأن هذه الملاعب سيكون لها تأثير كبير في الارتقاء بمستوى كرة القدم في تايلند... هذه الملاعب ستساعد الأجيال القادمة من اللاعبين، مثل هؤلاء الأطفال الذين يشاركوننا في الاحتفال، فهم مستقبل اللعبة». كما أكد موقع قنوات «الكاس» القطرية أن مصدرا موثوقا كشف أن رئيس الاتحاد الأسيوي لكرة القدم الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة أعلن تأييد إنفانتينو لولاية ثانية على رأس الفيفا خلال اجتماع المكتب التنفيذي. وكان إنفانتينو انتخب في شباط/فبراير 2016 رئيسا للفيفا متفوقا على الشيخ سلمان حيث حصد 115 صوتا مقابل 88 لسلمان. ومن المقرر أن تنتهي ولاية إنفانتينو الحالية في عام 2020 . وكشف إنفانتينو عن زيارة رسمية قريبا إلى لبنان، مؤكدا أن هذا الأمر سيحدث في المستقبل القريب. وتربط إنفانتينو بلبنان علاقة عائلية بسبب ارتباطه باللبنانية لينا الأشقر، إذ تزوجا في 2001 وأنجبا أربع بنات. وزار إنفانتينو قرية زوجته لينا «الخريبة» في جبل لبنان أكثر من مرة قبل فوزه برئاسة الفيفا.

كأس العالم للأندية

الإصابات تعصف بالجزيرة قبل مواجهة أوكلاند سيتي

■ أبوظبي – د ب أ: يواجه الجزيرة ممثل الكرة الإماراتية في كأس العالم للأندية لكرة القدم، التي تنطلق الاربعاء المقبل حتى 16 الجاري في أبوظبي، أزمة عاصفة بسبب الإصابات العديدة التي يعيشها الفريق حاليا.

ووصل عدد المصابين حتى الآن إلى أربعة لاعبين من العناصر الأساسية في تشكيلة الفريق الإماراتي، والذي يطلق عليه» فخر أبوظبي» وهم: فارس جمعة ومحمد فوزي ومحمد جمال والمغربي مبارك بوصوفة. ويسعى الجهاز الطبي للجزيرة إلى استعادة المصابين قبل اللقاء الأول مع أوكلاند سيتي النيوزيلندي في أولى المباريات، ونقل الجزيرة تدريباته إلى مدينة العين حيث تقام المباراة على استاد «هزاع بن زايد». ويسابق الجهاز الطبي للفريق الزمن من أجل علاج بوصوفه، الذي أكد قبل فترة من انطلاق البطولة أنه يسعى بعد تأهل منتخب المغرب إلى مونديال روسيا 2018، لتقديم مستويات لائقة في مونديال الأندية. وقال: «لم يسبق لي أن شاركت في هذا الحدث الكبير على مستوى أندية العالم، وسيكون أمراً خاصاً لأن كل الأبطال من مختلف القارات سيتواجدون، وأهم ما يميز كأس العالم للأندية أنها فترة قصيرة، وهي تحتاج إلى تركيز كبير للغاية من كافة اللاعبين». وبدأ نادي الجزيرة في ترويج الحدث الكبير بأشكال مختلفة، حيث سيتم نشر فيديو تحفيزي إضافي لنشره على عبر وسائل التواصل الاجتماعي لجميع الشركاء الإعلاميين من صحف ومواقع تواصل وقنوات، وسيكون الترويج الجماهيري للنادي يحمل شعار «كلنا خلف ممثل الوطن».

الدوري المصري

الاتحاد السكندري يكتسح وادي دجلة برباعية نظيفة

■ القاهرة – د ب أ: نصب الاتحاد السكندري السيرك لضيفه وادي دجلة، وتغلب عليه 4/صفر في المرحلة الثانية عشرة من الدوري المصري، والتي شهدت أيضا تعادل الإسماعيلي مع بتروجيت سلبا.

وسجل أهداف الاتحاد محمد جدو ومحمد علي منصر، ومحمد عطوة ومروان النجار في الدقائق 18 و65 و76 و84. واضطر فريق الاتحاد لاستكمال المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 33، بعد طرد عاشور الأدهم. ورفع الاتحاد رصيده إلى 13 نقطة في المركز العاشر بفارق الأهداف أمام الأسيوطي، فيما توقف رصيد وادي دجلة عند ثماني نقاط في المركز السادس عشر. وفرط الإسماعيلي في نقطتين ثمينتين بتعادله مع بتروجيت سلبا. وفشل الإسماعيلي في استغلال كافة الفرص التي اتيحت له أمام مرمى بتروجيت، ليحصل على نقطة واحدة رفعت رصيده إلى 27 نقطة في الصدارة بفارق خمس نقاط عن الأهلي، ملاحقه المباشر والذي يملك أربع مباريات مؤجلة. فيما حصد بتروجيت نقطة ثمينة جعلته يدخل أكثر في المنطقة الآمنة، حيث رفع رصيده إلى 14 نقطة في المركز التاسع.

الدوري التونسي

الترجي يعبر الافريقي بهدف

■ تونس – الأناضول: واصل الترجي، انتصاراته في الدوري التونسي، بدون التعرض لأي خسارة في الموسم الحالي.

وتغلب الترجي على ضيفه الإفريقي بهدف دون رد، في المباراة المؤجلة بينهما من الجولة السادسة. وجاء ذلك في الوقت الذي استمر فيه تراجع نتائج الإفريقي هذا الموسم، في أداء محير لعشاقه وجماهيره. وأحرز هدف اللقاء الوحيد فرجاني ساسي من ركلة جزاء في الدقيقة 42. وابتعد الترجي بقمة الترتيب برصيد 28 نقطة بفارق 5 نقاط عن الصفاقسي أقرب منافسيه، فيما تجمد رصيد الإفريقي عند 11 نقطة في المركز الثاني عشر. ويعد الترجي (حامل اللقب) أكثر الفرق فوزا بالبطولة بإجمالي 27 مرة، يليه الإفريقي 11 مرة، بينما يحتل النجم الساحلي المركز الثالث بـ9 ألقاب.

دوري السلة الأمريكي

سيلتيكس يخمد انتفاضة صنز وكافاليرز يواصل انتصاراته

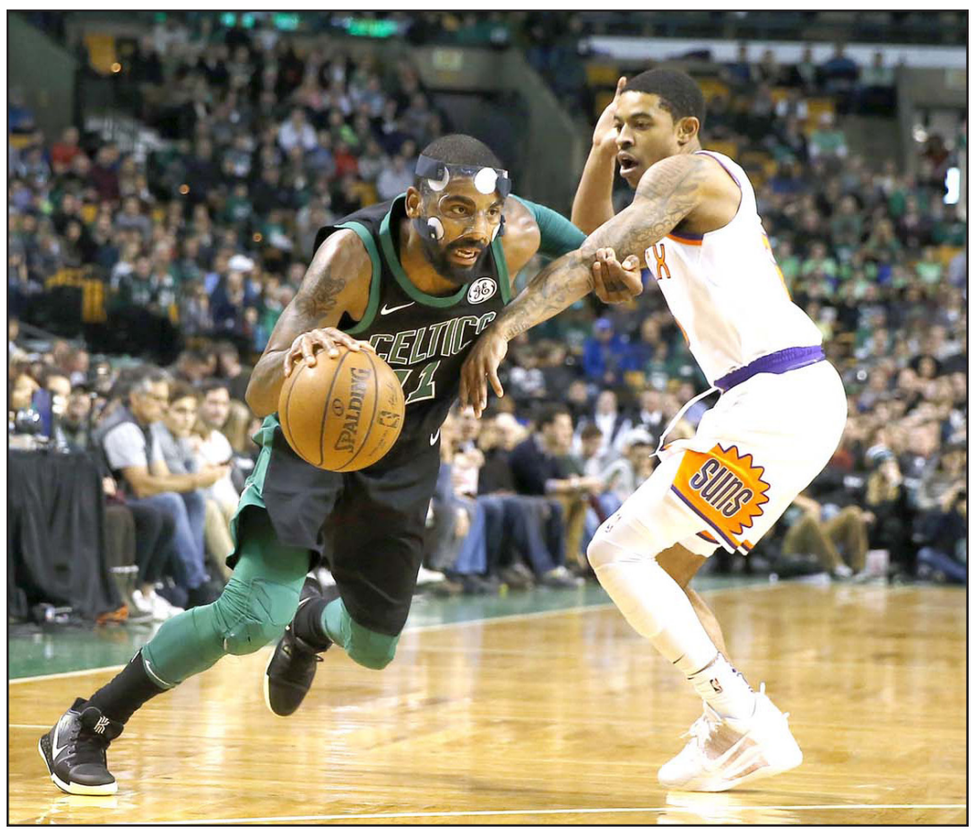

نجم سيلتيكس المتألق كيري ايرفينغ يحاول التخلص من مدافع فينيكس يوليس

■ واشنطن – رويترز: تألق كيري إيرفينغ قرب النهاية ليقود بوسطن سيلتيكس لإخماد انتفاضة فينكس صنز بالفوز عليه 116–111 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل إيرفينغ خمس نقاط في آخر دقيقة واحدة و53 ثانية، بينما أنهى المباراة برصيد 19 نقطة ليخرج سيلتيكس بانتصار جديد. وكان فينكس قلص الفارق من ثماني نقاط إلى نقطتين لكن إيرفينغ سجل رمية ثلاثية قبل دقيقة واحدة و53 ثانية على النهاية. وحقق سيلتيكس فوزه العاشر في آخر 11 مباراة بينما هو الانتصار 20 للفريق من 22 مباراة طوال الموسم الجاري في الدور التمهيدي. وتألق ديفن بوكر لاعب صنز بشكل واضح وسجل 38 نقطة لكن ذلك لم يكن كافيا للفوز. وأحرز تي جيه وارين لاعب صنز 19 نقطة واستحوذ زميله المخضرم تايسون تشاندلر على 18 كرة مرتدة كما أضاف 14 نقطة للفريق الخاسر. وسجل ليبرون جيمس 34 نقطة، منها آخر 13 نقطة، ليفوز كليفلاند كافاليرز 116–111 على ممفيس غريزليز. وحقق كافاليرز، الذي بلغ الدور النهائي للمسابقة الموسم الماضي، فوزه الـ11 على التوالي هذا الموسم. وأحرز جيمس 15 نقطة خلال الربع الأخير وعزز سجله كأفضل مسجل للنقاط في الربع الأخير كما أضاف زميله كيفن لاف 20 نقطة واستحوذ على 11 مرة مرتدة ليصل خلال مسيرته الحافلة إلى الاستحواذ على أكثر من خمسة آلاف كرة مرتدة. كما ساهم في الانتصار جيه آر سميث بتسجيل 17 نقطة بينما أضاف زميله دوين ويد 16 نقطة ومرر أربع كرات حاسمة بعد المشاركة كبديل. وسجل تيريك إيفانز 31 نقطة واستحوذ على 12 كرة مرتدة لكن ممفيس خسر للمرة 11 على التوالي وواصل نتائجه السلبية.

رادار الملاعب

مانشستر يونايتد يرصد 80 مليون دولار لشراء بيل!

■ مانشستر – الأناضول: قرر مانشستر يونايتد الدخول في مفاوضات مع ريال مدريد للتعاقد مع الويلزي غاريث بيل خلال الانتقالات الشتوية المقبلة. ووفقا لصحيفة «صنداي ميرور» البريطانية، رصد يونايتد 60 مليون جنيه استرليني (نحو 80 مليون دولار) للتعاقد مع المهاجم الويلزي. وأضافت أن النادي الإسباني يطلب 100 مليون إسترليني لبيع بيل (28 عاما)، الذي انضم للريال صيف 2013 من توتنهام الإنكليزي، بمبلغ 100 مليون يورو (نحو 125 مليون دولار) في صفقة كانت الأغلى في تاريخ كرة القدم وقتها.

كولون يقيل مدربه بسبب سوء النتائج

■ برلين – د ب أ: فسخ كولون الألماني عقد المدرب بيتر شتوغر لسوء نتائج الفريق الذي يقبع في قاع الدوري الألماني بثلاث نقاط من ثلاثة تعادلات و11 هزيمة. ولم يحقق كولون أي انتصار في البوندسليغا منذ بداية الموسم ليصبح مهددا بقوة للهبوط. وفسخ النادي أيضا عقد مانفريد شميد المدرب المساعد لشتوغر وأسند المهمة بشكل مؤقت إلى شتيفان روتنبيك مدرب فريق الشباب (تحت 19 عام) ليقود الفريق في الأسابيع المقبلة حتى عطلة الشتاء. وكان النمساوي شتوغر (51 عاما) تولى تدريب الفريق في 2013 وقاده للعودة إلى البوندسليغا في الموسم التالي كما قاده الموسم الماضي إلى العودة للمشاركة في البطولات الأوروبية للمرة الأولى منذ 25 عاما. لكن الفريق قدم مسيرة كارثية في الموسم الحالي وحصد ثلاث نقاط فحسب من 14 مباراة وكانت أحدث نتائج الفريق التعادل 2/2 مع شالكه السبت.

شتوتغارت الألماني يمدد عقد مدافعه باومغارتل

■ برلين – د ب أ: أعلن شتوتغارت الألماني، في اجتماعه السنوي العام، تمديد التعاقد مع تيمو باومغارتل مدافع منتخب ألمانيا للشباب تحت 21 عاما، حتى 2022. ولم يتضمن عقد اللاعب الشاب (21 عاما) مع النادي أي شروط جزائية مثل المهاجم بيركي أوزكان، الذي مدد تعاقده مع شتوتغارت حتى 2021. وكشف شتوتغارت، الذي عاد للدرجة الأولى هذا الموسم، عن حجم عائداته العام الماضي، التي بلغت 1,9 مليون يورو، رغم لعبه في الدرجة الثانية خلال تلك الفترة، حيث يعود الفضل بصورة رئيسية إلى مبيعات اللاعبين.

مدرب البرازيل يشكو من ضغط السفر في المونديال الروسي!

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: أعرب تيتي مدرب المنتخب البرازيلي عن استيائه من قرعة كأس العالم 2018 في روسيا والتي أسفرت عن ضغوط كبيرة على فريقه بسبب طول مسافات السفر بين المدن التي سيخوض فيها الفريق مبارياته. وأوضح: «لا أرحب بهذا. إنه أمر محبط. كنت أود خوض إحدى المباريات في سوتشي». ووقع اختيار المنتخب البرازيلي على سوتشي لتكون مقرا لإقامة الفريق خلال مشاركته في المونديال. ويتطلع المنتخب بقيادة مهاجمه نيمار أغلى لاعب في التاريخ، إلى استعادة لقب المونديال ليكون السادس في تاريخه والأول منذ 2002 .ويستهل المنتخب البرازيلي مسيرته في البطولة بلقاء سويسرا في مدينة روستوف ثم يلتقي كوستاريكا وصربيا في سان بطرسبرغ والعاصمة موسكو على الترتيب، ما يعني أن الفريق سيقطع مسافات للسفر بين المدن تزيد على سبعة آلاف كيلومتر.

شباب الأهلي دبي يقيل مدربه كوزمن ويعين مهدي علي

■ دبي – د ب أ: قرر شباب الأهلي دبي الاماراتي إقالة مدربه الروماني أولاريو كوزمن وتعيين المدرب مهدي علي بدلا منه. وأثنى النادي على ما قدمه كوزمن للفريق منذ تولي المهمة، عبر تغريدة على «تويتر»، وكان كوزمن تولى مهمة تدريب الفريق منذ 4 سنوات. وكانت مباراة شباب الأهلي دبي الأخيرة أمام الظفرة قد انتهت بالتعادل 1/1 وهي المباراة التي كانت أحد الاسباب في إقالة كوزمن من منصبه، حيث حقق الفريق التعادل السادس على التوالي، وواصل نزيف النقاط، حيث يقبع حاليا في المركز الخامس برصيد 15 نقطة، وبفارق 7 نقاط عن الوصل المتصدر. إقالة كوزمن من منصبه هي الرابعة بين فرق الدوري الإماراتي بعد اقالة البرتغالي جوزيه بيسيرو من تدريب الشارقة والكرواتي ايفان هاشيك من تدريب الامارات والمقدوني جوكيكا من تدريب حتا.

مصر تتوّج للمرة الرابعة ببطولة العالم للاسكواش

■ مارسيليا (فرنسا) – الأناضول: توّج المنتخب المصري، بلقب بطولة العالم لفرق للاسكواش للمرة الرابعة في تاريخه. وتغلب المنتخب المصري على نظيره الإنكليزي بمجموعتين دون رد في المباراة النهائية للبطولة التي أقيمت في مدينة مارسيليا الفرنسية. ففي البداية، تغلب كريم عبد الجواد على نك ماثيو بثلاثة أشواط نظيفة، وبالنتيجة ذاتها، فاز علي فرج على جيمس ويلستروب، ليتوّج المنتخب المصري باللقب. يذكر أن بطولة العالم لفرق الاسكواش تقام مرة كل عامين، وسبق للمنتخب المصري الفوز باللقب أعوام 1999 و2009 و2011.

مهاجمة مواقع طهران قرب دمشق إشارة لها وللأسد والدول العظمى لكن كيف ستتصرف روسيا وحليفتها؟

إسرائيل لن تسلم بالوجود الإيراني في سوريا

عاموس هرئيل

■ أحيانا تجب معرفة كيفية الاصغاء لـ«بي.بي.سي». قبل نحو ثلاثة أسابيع كشفت شبكة التلفاز البريطانية صورا للأقمار الصناعية لموقع عسكري إيراني قيد البناء قرب دمشق. واستندت الشبكة إلى من سمتهم «جهات استخبارية» في الغرب. في هذا اليوم (السبت) وقبل ساعات الصباح تم قصف الموقع الإيراني بهجوم جوي. وهذا الهجوم نسبته وسائل الإعلام في سوريا لإسرائيل.

كما هو معروف، ولأن أعمال إنشاء الموقع لم تتم بعد، لم يكن هناك أشخاص كثيرون في ساعات المساء، ولهذا يبدو أنه حتى لو أصيبوا بسبب الهجوم، فإن عددهم سيكون قليلا نسبيا. القصف بالتوقيت الحالي يمكن تفسيره إشارة من القدس لإيران ومن يستضيفها في سوريا، نظام الأسد، وأيضا إشارة للدول العظمى.

في الهجوم الأخير لم يخف رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الدفاع ليبرمان معارضتهما لترسيخ الوجود العسكري الإيراني في سوريا. حسب بيانات طهران، وتحليلات الجهات الاستخبارية في إسرائيل، يبدو أن الإيرانيين يريدون تنفيذ عدد من العمليات في سوريا، في محاولة للحصول على جزء كبير من الغنائم بعد نجاح النظام في البقاء بعد الحرب الأهلية. وضمن أمور أخر، بدأوا إنشاء مواقع عسكرية ونشر مليشيات شيعية بتمويلهم وحسب تعليماتهم وأجروا اتصالات بشأن إعطاء الموافقة على إقامة قاعدة جوية وميناء بحري.

ردا على هذه التطورات كلها، لم نسمع أي رد حقيقي من المجتمع الدولي، برغم احتجاجات إسرائيل. إضافة إلى ذلك، في الاتفاق على تقليص مناطق الاحتكاك في جنوب سوريا الذي وقع في الشهر الماضي بين الولايات المتحدة وروسيا والأردن، تم تحديد مسافة قصيرة فقط للقوات الإيرانية والمليشيات التي تحت سيطرتها عن الحدود مع إسرائيل في هضبة الجولان. المعنى؛ العملي هو أن رجال حرس الثورة ومقاتلي المليشيات الشيعية (الشيعة من العراق وباكستان وأفغانستان، إلى جانب رجال حزب الله) سيبقون على بعد قصير بين 5ـ20 كم من الحدود. من ناحية إسرائيل هذه ليست مسافة مناسبة. رئيس الأركان آيزنكوت قال في مقابلة قبل أسبوعين في موقع الإنترنت السعودي «إيلاف» إن إسرائيل تطلب إبعاد الإيرانيين إلى ما بعد شرق شارع دمشق ـ السويداء، أي إلى بعد 50ـ60 كم من الحدود معها.

يبدو أن القصف المنسوب لإسرائيل جاء ليبين أنها تعني حقا التهديدات التي نشرتها وأن استمرار تموضع إيران في سوريا سيواجه بمعارضة عسكرية نشطة من جانب إسرائيل. الموقع الذي هوجم يوجد في جنوب دمشق داخل المدى الأدنى الذي رسمه آيزنكوت في تلك المقابلة. سوريا توجد الآن في فترة الغسق. إن بقاء نظام الأسد تم ضمانه (على الأقل في حالة تعرض الرئيس لمحاولة اغتيال) بفضل دعم روسيا وإيران وحزب الله. هذا هو الوقت الذي يضعون فيه قواعد اللعب الجديدة. إسرائيل في عمليات سابقة نسبت لها بدت كأنها تتدخل بالقوة في الأماكن التي تتجاهل فيها الدول العظمى التحذيرات التي نقلتها عبر القنوات الدبلوماسية ووسائل الإعلام.

حسب وسائل الإعلام السورية ردت بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات السورية على طائرات سلاح الجو. هذا رد سوري ثابت في الفترة الأخيرة، لكن يبدو أن دمشق حتى الآن لم تعلن عن أي نجاح في محاولة إصابة الطائرات.

السؤال الأهم؛ هو كيف ستتصرف إيران على المدى البعيد ـ هل ستزيد جهود تموضعها وهل ستحاول المبادرة إلى فتح جبهة جديدة، بوساطة تفعيل خلايا إرهابية على طول الحدود مع إسرائيل في هضبة الجولان؟ يوجد لطهران هدف استراتيجي واضح ـ تفعيل «ممر بري» يربط بين إيران والعراق وسوريا وحزب الله في لبنان. ربما أن تصعيدا عسكريا سابقا لأوانه مع إسرائيل لن يخدم الهدف. ولكن من الواضح الآن أن الطرفين يستمران في المراهنة حتى النهاية ـ الإيرانيون من خلال تموضعهم العسكري وإسرائيل من خلال الهجمات المنسوبة إليها.

السؤال الثاني الحاسم يتعلق بروسيا. برغم أن روسيا وإيران تعاونتا في الحرب لمصلحة الأسد، فإن العلاقات بينهما الآن أكثر تعقيدا. الجنرال احتياط جون الن، الذي قاد المعركة ضد داعش في سوريا والعراق، الذي تم تعيينه مؤخرا رئيسا لمعهد بروكنغز، قال أمس في مؤتمر منتدى سبان في واشنطن: إن مصالح طهران وموسكو لم تعد متطابقة، منذ اللحظة التي بدأت فيها شدة الحرب تخفت. وهذا هو الانطباع في إسرائيل أيضا.

روسيا حتى الآن لم تحرك ساكنا من أجل إحباط الهجمات المنسوبة لإسرائيل ضد قوافل السلاح لحزب الله والمنشآت الإيرانية في سوريا، برغم أنها نشرت بطاريات صواريخ مضادة للطائرات متقدمة في غرب سوريا. ويمكن الافتراض أنها تستطيع تشخيص أية حركة للطائرات الإسرائيلية في المنطقة. إذا كان التصعيد الحالي حقا يقلق موسكو فهي تستطيع محاولة تسوية قواعد اللعب الجديدة في جنوب سوريا، لكن حتى الآن لم يحدث ذلك.

هآرتس 2017/12/3

مليشيات شيعية مدعومة من إيران في سوريا

العنوان كان على الصاروخ: لن نسمح لوجود ميليشيات شيعية قرب الحدود

يوسي ميلمان

■ إذا كانت صحيحة المنشورات، فقد كان هجوما في ليل السبت ضد قاعدة سورية في الكسوة، على مسافة 13 كيلو مترا جنوب دمشق، عزي لإسرائيل، مثابة محاولة حازمة من إسرائيل لنقل رسالة لروسيا، بقدر لا يقل عنها للرئيس السوري بشار الأسد وإيران. والرسالة هي أن إسرائيل جادة حين تقول إنها لن تسمح بإقامة قواعد عسكرية إيرانية في سوريا. وهكذا تكون إسرائيل اجتازت ظاهرا من مرحلة نقل الرسائل في هذا الموضوع في القنوات الدبلوماسية إلى العمل العسكري.

يبدو حاليا أن أخذ المخاطر البنيوية في سياسة الهجمات الإسرائيلية في سوريا، يترافق والتخوف من التصعيد، يثبت نفسه. فالأسد لا يمكنه أن يسمح لنفسه بأن يرد على خرق السيادة من جانب إسرائيل بما يتجاوز النار غير الناجعة من منظومة الدفاع الجوي لديه، لأنه سيأتي حينها رد مضاد أشد أكثر من إسرائيل. والأمر الأخير الذي هو معني فيه في هذه المرحلة، وهو ينجح في إلحاق الهزيمة بأعدائه ـ لا سيما الدولة الإسلامية المطرودة من أراضيه ـ هو أن يفتح جبهة جديدة ضد إسرائيل.

ليس واضحا ما هي الأهداف التي هوجمت. وحسب بعض التقارير، فقد قصف مخزن سلاح. ولكن ما هو مهم حقا هي حقيقة أن الحديث يدور عن قاعدة نشرت صور جوية عنها قبل بضعة أسابيع. فقد نقلت جهة غير معلومة هذه الصور إلى خدمة البث البريطاني (هناك من يقدر أن الاستخبارت الإسرائيلية وقفت خلف هذا النشر)، في ظل تشديد حقيقة أنه في القاعدة تقام مبان تستهدف استيعاب جنود إيرانيين ومرتزقتهم ـ المليشيا الشيعية الدولية التي تقاتل في سوريا. وكان نشر الصور إشارة تحذير، ولكن السوريين لم يأبهوا بها وواصلوا البناء. وعليه، ففي ليل السبت احتدت رسالة التحذير. إذا كانت التقارير صادقة، فإن القاعدة لا تزال في مراحل البناء ولا يوجد فيها إيرانيون أغلب الظن.

في الأحوال جميعها، يبدو أن إسرائيل تزيد ما تصفه «خطوط حمر» او مصالحها في سوريا. وبذلك فإنها تصبح عمليا جهة متدخلة عميقا جدًا في الحرب لدى الجارة من الشمال. على مدى بضع سنوات، تلخصت الخطوط الحمر في أربعة، مثلما حددها وزير الدفاع السابق موشيه يعلون: عدم التدخل في الحرب الأهلية، الحفاظ على الهدوء على الحدود، رد مقنن على كل نار بالخطأ وخرق للسيادة الإسرائيلية واستغلال الفرص للهجمات في سوريا لمنع نقل الصواريخ الدقيقة إلى حزب الله في لبنان.

ولكن في النصف سنة الأخير أضيفت ثلاث مصالح أخرى: منع اقتراب قوة عسكرية لإيران، حزب الله أو المليشيا الشيعية الدولية من الحدود في هضبة الجولان، لمسافة 40 كيلو مترا على الاقل، إحباط بناء ميناء وقاعدة جوية إيرانية في سوريا ومنع مس منظمات الثوار بالدروز.

حاولت وسائل الإعلام في إيران التقليل من أهمية الهجوم، وعرضوه حدثا هامشيا لا يتعلق بدولتهم. ولِمَ يفعلون ذلك؟ فقبل أسبوع فقط ادّعى وزير الدفاع افيغدور ليبرمان أنه منذ تسلم مهام منصبه ليس هناك وجود عسكري إيراني على مقربة من الحدود مع إسرائيل. ولكن لا شك أنهم في طهران يفهمون أن قصف القاعدة كان موجها لهم أيضا. مشكوك جدا أن يوقف هجوم إسرائيلي إيران من تحقيق أهدافها الاستراتيجية، التي تتضمن الوجود في سوريا وإقامة هلال بري شيعي عبر إيران وسوريا وصولا إلى لبنان، وانتشار بحري من الخليج الفارسي إلى المحيط الهندي، إلى البحر الأحمر وإلى البحر المتوسط.

لن تتنازل إيران بسهولة عن مكسبها الحربي في سوريا. ففي هذا الموضوع تشجعها أيضا أقوال وزير الخارجية الروسي، سيرجيه لافروف، الذي دعا إلى صرف كل القوات الأجنبية التي لم تستدع من نظام الأسد إلى الأراضي السورية، أي الولايات المتحدة وتركيا.

ويفهم من أقواله أن القوات الإيرانية والسورية وحدها هي التي يحق لها أن تكون فيها.

وحسب التقارير في وسائل الإعلام السورية والدُّولية، فقد أطلق الجيش الإسرائيلي صواريخ أرض ـ أرض من إحدى القواعد في هضبة الجولان، وبالتوازي أطلقت طائرات سلاح الجو صواريخ جو ـ جو نحو الهدف. مشوق أن نعرف إذا كانت الطائرات أطلقت الصواريخ من الأراضي السورية أم اللبنانية.

يوجد هنا فارق جوهري. فإذا تم هذا من الأراضي اللبنانية، يمكن لروسيا أن تغمض العين. وإذا لم يكن ذلك، فإن هذه ستكون قصة أخرى. وعليه، فيجب أن ننتظر لنرى ماذا سيكون الرد الروسي. إذا اكتفت روسيا بالجدب العادي، مثلما حصل في الماضي، فسيكون ممكنا القول إنها ترفع العتب، تسلم بالهجوم الإسرائيلي وتتفهمه. ولكن إذا جاء هذه المرة ردا حادا أو نقلت رسائل كهذه في قنوات دبلوماسية وعسكرية، فستضطر إسرائيل إلى إعادة حساب سياستها في سوريا.

معاريف 2017/12/3

> الأسد لا يمكنه أن يسمح لنفسه بأن يرد على خرق السيادة من جانب إسرائيل

الرئيس الأمريكي يعد إعلانا سيوقعه وعلى إسرائيل والفلسطينيين قبوله

صح النوم

شلومو شمير

■ من موجة التسريبات والتقديرات التي نشرت في الأسابيع الأخيرة في وسائل الإعلام في إسرائيل حول ما وصف بأنه صيغة سلام لرئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب، يتبين الاستنتاج المقلق الذي يفيد أن كثيرين في إسرائيل لم يستوعبوا بعد ما هو ترامب وما معنى وجوده في البيت الأبيض.

لا تحتاج إسرائيل إلى رئيس أمريكي يكون جيدا على نحو خاص لإسرائيل. إسرائيل بحاجة إلى رئيس يكون جيدًا للولايات المتحدة. ولكن ترامب ليس جيدا للولايات المتحدة، وهذا على أقل تقدير.

إسرائيل بحاجة إلى أمريكا رائدة وسائدة في الساحة العالمية، أمريكا التي هي زعيمة العالم. فبعد نحو سنة من رئاسة ترامب يمكن القول إن أمريكا ليست هذا ولا ذاك. فمن بين الدول الغربية الديمقراطية، إسرائيل، المتعلقة سياسيا برحمة الولايات المتحدة هي الخاسر الأكبر من التدهور في مكانة الولايات المتحدة في العالم. غير أنه يخيل في إسرائيل غير واعين لهذه الخسارة وآثارها أو لا يريدون أن يعترفوا بها.

البيت الأبيض الحالي لم يعط حتى الآن أي شيء إيجابي على نحو خاص لإسرائيل، وذلك إضافة إلى وعود صريحة نثرها ترامب كمرشح لإسرائيل، ولكنه لم يف بها.

في المجلة الأسبوعية لـ«نيويورك تايمز» نشر مؤخرا تقرير تحقيقي شرح «كيف أن موجة هائلة ووحشية من الغضب ضد ترامب ساعدت الديمقراطيين على السيطرة على فيرجينيا»، (والمقصود انتصار المرشح الديمقراطي كحاكم للولاية في الانتخابات التي جرت منذ وقت غير بعيد).

دونالد ترامب

مؤشرات على مثل هذه الموجات في ولايات أخرى أيضا تنتشر مؤخرا في وسائل الإعلام في الولايات المتحدة، كتعبير عن المعارضة المتزايدة ضد ترامب بين من اعتبروا من أنصاره. ولكن في إسرائيل لا يزال ترامب يعتبر كمسيح في نظر معسكر اليمين. «لم يكن ولن يكون لإسرائيل صديق مثل الرئيس ترامب»، كما اقتبس عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مؤخرا.

علينا أن نصحو: فما يعدونه في البيت الأبيض ليس مبادرة سلام ولا خطة سلام. ما ينتظر النشر حسب التقديرات حتى نهاية السنة الميلادية أو في بداية السنة المقبلة هو إعلان سلام، سيوقعه الرئيس ترامب على إسرائيل وعلى الفلسطينيين بفخار وتصميم.

بكلمات أخرى، سيكون هذا على ما يبدو اقتراحا لا يمكن، عمليًا، رفضه. دليل على المشكلة المرتقبة لإسرائيل من إعلان السلام فإن هناك من يخرج بتصريح نشر باسم انطونيو سكرموتشي، أو من تولى لبضعة أيام منصب مدير الإعلام لدى ترامب الذي قال: «لن يكون اتفاقا يدفع إلى حلق إسرائيل». وهو على ما يبدو يعرف شيئا ما لا يعرفونه في إسرائيل. فمن أقواله يفهم أنه سيكون هناك شيء ما في «صفقة القرن» لترامب، التي لا يمكن لإسرائيل أن تبتلعها وبالتأكيد لن تهضمها. وعليه، فيبدو أن سكرموتشي يواسي إسرائيل مسبقا: لن يدفعوا لكم في الحلق بالقوة ما هو واضح أنكم لن تستطيبوه.

في أفضل الأحوال، فإن إعلان السلام من الرئيس ترامب سينتج محادثات، مداولات بين الطرفين، ومندوبين أمريكيين وربما انعقاد مؤتمر بمشاركة دول عربية معتدلة. هذه على ما يبدو ستكون خطوات تستمر أشهرا طويلة وتستنزف المشاركين ذوي الصلة. فماذا سيحصل في اسوأ الأحوال؟

إذا تذكرنا سلوك الرئيس ترامب وردود فعله تجاه أصدقاء أو دبلوماسيين كبار خيبوا ظنه، فإن رفضا إسرائيليا أو حتى تشكيكا بالمواد والعناصر التي في صيغة السلام ستنتج رد فعل من البيت الأبيض لن يشهد على ود.

معاريف 2017/12/3

كان رفض قرار التقسيم خطأ كبيرا يجب ألا يتكرر وقد بدأ الاعتراف به

تفويت الفلسطينيين الفرصة التاريخية الكبرى

ايلي فوده

■ قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة الذي مر عليه في الأسبوع الماضي سبعون سنة، تم رفضه من قبل العرب والفلسطينيين ـ هذا معروف. والأمر المعروف بشكل أقل هو أنه ليس كل العرب وكل الفلسطينيين عارضوا القرار. في أوساط العرب يمكن تسمية جهتين على الأقل كانت لهما مصلحة في إقامة الدولة اليهودية، ملك الأردن عبد الله، الذي توصل إلى اتفاق سرّي مع ممثلي الحركة الصهيونية لتقسيم أرض فلسطين الانتدابية بينه وبين اليهود. المارونيون في لبنان الذين هم أقلية مسيحية في وسط مسلم، شعروا بمصير مشترك مع اليهود، الأمر الذي أدى إلى توقيع اتفاق سرّي بين البطريرك الماروني وممثلي الحركة الصهيونية في 1946.

من بين الفلسطينيين الذين لم يعارضوا قرار التقسيم كان أبناء عائلة النشاشيبي ومؤيدوها، خصوم أبناء عائلة الحسيني الذين ترأسوا المؤسسات الفلسطينية المهمة. وكان أيضا الشيوعيون الفلسطينيون الذين تبنوا موقف الاتحاد السوفييتي الذي أيد قرار التقسيم. ولكن في لحظة الحسم، المؤيدون سرًا اختفوا جميعهم. والأدق صمتوا. يبدو أنهم فضلوا مغادرة الشارع الغاضب، وأن لا يخسروا شرعية حكمهم. أيضا كان تأثير عمليات القتل والتهديد ضد المتعاونين مع الصهاينة.

قرار التقسيم كان فرصة تأريخية لحل الصراع لعدة أسباب: قرار بريطانيا لإنهاء الانتداب ضمن أن يستطيع اللاعبون المحميون «الفلسطينيون واليهود» ملء الفراغ السياسي الذي سينشأ، وشبيها بالفترة بعد انهيار الامبراطورية العثمانية، فقد وجدت مرة أخرى الفرصة لتثبيت حقائق جديدة على الأرض، وحقيقة أن الأمم المتحدة قامت بتعيين لجنة تحقيق لعلاج المشكلة، ضمنت أن الحل الذي سيتم اختياره سيحظى بالشرعية الدولية. بالنسبة للحركة الصهيونية، الخطة كانت جذابة بشكل خاص، لأنها عرضت عليها معظم الأراضي، برغم أن الفلسطينيين كان عددهم الضعف. ومعظم الأراضي كانت بملكيتهم. من ناحية الفلسطينيين، الخطة كانت حقا أقل جاذبية، لكنها كانت المرة الأولى التي يعرض فيها جسم دولي عليهم دولة مستقلة غير مرتبطة بالأردن.

الرفض الفلسطيني ـ العربي للموافقة على قرار التقسيم كان خطأ، وتفويت للفرصة. لأن الأمر كان ممكنا. برغم الانقسام الفلسطيني ـ الداخلي وانخفاض تأثير الحاج أمين الحسيني بسبب تعاونه مع النازيين، إلا أنه بقي الزعيم الشرعي المعترف به للفلسطينيين، وكان يستطيع أن يقود عملية الموافقة على الخطة. لو أنه فهم التغييرات التي جرت في النظام العالمي وتعلم الدرس من تجارب الرفض الفلسطيني في الماضي (خاصة خطة بيل في 1937)، لكان قبول الخطة سيتم تبنيه من قبل المجتمع الدولي، وربما منع الحرب. كان ذلك هو التفويت الفلسطيني الأكبر للفرصة التاريخية.

مؤرخون فلسطينيون يقللون من انتقاد خطأ تفويت الفرصة. المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي كتب في مقال في الذكرى الخمسين، بأن خطة التقسيم «لم تكن صيغة مصالحة قانونية، أخلاقية، معقولة، متوازنة، براغماتية وعملية كما كان يجب أن تكون». لقد تساءل كم ستكون معقولة خطة فيها أكثر من نصف المساحة تعطى لليهود الذين كان عددهم أقل من ثلث السكان وفي حوزتهم كان 7 من مئة من الأراضي، في حين أغلبية السكان الذين في ملكيتهم معظم الأراضي حصلوا على 45 من مئة من المساحة.

في المقابل، فيليب مطر، الأمريكي ـ الفلسطيني الذي كتب سيرة المفتي الذاتية زعم أن سياسة أمين الحسيني كانت فاشلة، وأنه «ليس عمدا أسهم في تهجير الفلسطينيين». أما المؤرخ الإسرائيلي ـ الفلسطيني، مصطفى كبها، فقد كتب في مقال في الذكرى الستين لخطة التقسيم بأن الحاج أمين الحسيني «لم يستطع قراءة التغيير الجذري الذي حدث في الخريطة السياسية العالمية والإقليمية».

المؤرخ إيلان بابيه أيضا، المعروف بشكل عام بدعمه للقضية الفلسطينية، كتب إن زعامة الحاج أمين «كانت تنقصها براغماتية والقدرة على انتهاز الفرصة التاريخية»، وأنه لم يفهم أنه «بدل أن يرفض تمامًا، كان من الأفضل أن يكون طرفا في التسوية، أيضا حتى لو كان بالحد الأدنى».

في داخل الغرف المغلقة فإن الفلسطينيين مستعدين للاعتراف بالخطأ الذي وقع لدى رفض خطة التقسيم. في المحادثات التي جرت بين الإسرائيليين والفلسطينيين في كامب ديفيد في عام 2000 ثار خوف الفلسطينيين من أنهم سيفقدون مرة أخرى الفرصة كما فقدوها في 1947. لقد قام رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بعمل كبير عندما اعترف في مقابلة أجراها في 2011 بأن الفلسطينيين اخطأوا عندما رفضوا مقترح التقسيم. وأضاف مع ذلك، بأنه لا يجب معاقبتهم على هذا الخطأ.

اعتراف الفلسطينيين بالخطأ التاريخي المتمثل برفض خطة التقسيم هو خطوة أولى في الطريق لقبول خطة تقسيم أصغر، ترتكز على خطوط 1967. ليس كل الفلسطينيين مستعدون لذلك، المشكلة هي أنه في الجانب الإسرائيلي تجري عملية عكسية: المزيد من اليهود تخلوا عن خطة التقسيم، سواء لأسباب أيديولوجية أو بسبب اليأس. إن يوم الذكرى السبعين للخطة هو فرصة للتذكير بأنه أيضا لو تغيرت حدود التقسيم فإنه لم تنته صلاحية الفكرة.

هآرتس 2017/12/3

التلاعب في عدد التصاريح الممنوحة للمرضى يبين أن هناك توجيهات للتشديد في إعطاء التصاريح

سادية نموذجية بالتعامل مع السماح بتنقل الغزيين

عميره هاس

■ أشخاص نموذجيون يجلسون في الشباك وفي المكاتب التابعة لمكتب منسق أعمال الحكومة في المناطق ويتسببون في كل شهر لمئات الأشخاص بتفويت فرصة علاجهم الطبي. هم يقومون بمماطلة بيروقراطية تعريفها الوحيد المناسب هو التعذيب الجسدي والنفساني لآلاف الناس: المرضى وعائلاتهم.

هؤلاء الأشخاص النموذجيون ـ من القادة الذين يصدرون الأوامر وحتى من ينفذون الأوامر ـ يقومون بكل ما في استطاعتهم لتأمين العلاج السريع والناجع لأعزائهم في حالة مرضهم. من الصعب أن ننسب لهم صفات سادية، بأن معاناة الآخرين تسبب لهم الرضا والسعادة. ولكن كيف نفسر حقيقة أن فاتن أحمد (26 سنة) عند موتها، التي عانت من مرض السرطان في الجمجمة، حصلت على إذن للخروج مرة واحدة للعلاج في شرق القدس من بين الثمانية مواعيد التي حددت لها. لقد تم اكتشاف مرضها في حزيران 2016، وعندما لم تنجح العمليات التي أجريت لها في قطاع غزة، تم تحويلها إلى مستشفى المطلع في القدس. وتم تحديد عدة مواعيد لها في كل مرة من جديد. في 24 تشرين الثاني 2016، وفي 22 كانون الأول، و19 كانون الثاني. ولكن طلب السماح بالخروج لم يتم الرد عليه. وقد تم الرد على طلبها في 13 شباط 2017 بالرفض الرسمي. لِمَ؟ ما تهمة المريضة وهي أم لولدين قاصرين، تهديد أمن دولة إسرائيل والشعب اليهودي؟ الأشخاص النموذجيين في الشباك وفي المكاتب التابعة لمنسق أعمال الحكومة في المناطق غير ملزمين بالإجابة والتفسير. فهم فوق الشفافية والانتقاد. حالتها تدهورت، عندها خفت السادية النموذجية، وحصلت على تصريح للخروج في نيسان 2017.

لقد شعرت بتحسن ما وعادت إلى القطاع، عندها ساءت حالتها ثانية. ولكن الطلبات الأربعة الأخرى للسماح بالخروج من حزيران وحتى أيلول 2017 تمت الإجابة عليها بنفس الإجابة. «الأمر قيد الفحص».

في استجواب للمتحدثة بلسان الشباك ومنسق أعمال الحكومة في المناطق شرحت بالتفصيل حالات 20 مريضا انتظروا في هذه السنة حتى الموت غير المجازي لتصاريح الخروج. وقد ذكرت أيضا ثلاث مرضى آخرين من بين المنتظرين للتصاريح هم هويدا السوري (48 سنة) التي تنتظر منذ نصف سنة لتصريح الخروج لمواصلة العلاج لسرطان الدم، بعد أن سمح لها في السابق بالخروج، وفاطمة بيومي (67 سنة) التي تنتظر منذ أكثر من شهر على أعصابها التصريح الذي لا يأتي، وعبد الكريم الهنداوي (44 سنة) وهو طبيب لم يحصل منذ سنة على تصريح للخروج لعلاج مرضه المزمن، وفي نيسان لم ينجح في الوصول إلى جلسة تحقيق في الشباك بسبب التزامه مع مرضاه.

الشباك ومنسق أعمال الحكومة في المناطق لم يفسروا معاناة المماطلة لمن ماتوا، لكن الشباك بشر «هآرتس» بعدم وجود مانع أمني للمصادقة على دخول السوري والهنداوي. مع ذلك، الخطر الأمني لبيومي (67 سنة) ما زال قيد الفحص.

منسق أعمال الحكومة في المناطق ذكر نصف الكأس المليء. «في 2016 تم إصدار 37.850 ألف تصريح لأهداف علاجية مختلفة (عدد منها تعود للشخص نفسه). إضافة إلى ذلك، منذ بداية 2017 وحتى نهاية شهر أيلول تم إصدار أكثر من 22 ألف تصريح لأهداف علاجية.

ومن بداية 2017 وحتى نهاية شهر أيلول تم التنسيق لـ1140 سيارة إسعاف في إجراء مستعجل للعبور من معبر إيرز».

الإحصاء المكمل أقل لطفا بكثير، وهو الإحصاء الذي قدمته منظمة الصحة العالمية، الذي بناء عليه في الأربع سنوات الأخيرة زاد عدد المرضى الذين لا يحصلون على أي رد على طلب الخروج، 8555 شخصا في 2017، 43 من مئة من عدد الطالبين، فقدوا دورهم لأنهم حصلوا على رد «الطلب قيد الفحص». ومنسق أعمال الحكومة في المناطق لم يتطرق لهذا الأمر.

الشباك ومنسق أعمال المناطق ذكروا الوضع الأمني وحكم حماس وعدد من محاولة استغلال المرضى من أجل نقل المواد المتفجرة. ولكن مور افرات من جمعية «أطباء من أجل حقوق الإنسان» قالت إن استخدام الذريعة الأمنية فارغة من المضمون عندما يتم الفحص عن قرب. «هناك حالات كثيرة تطلب فيها مريضة تصريح لدخول إسرائيل ترفض، وبعد توجه أطباء من أجل حقوق الإنسان مباشرة إلى السلطات أو بوساطة المحاكم يتم رفع المنع الأمني فجأة والمريضة تحصل على التصريح. إذا كانت المريضة حقا خطيرة فكيف بعد تدخلنا تصبح غير خطيرة؟»، قالت افرات للصحيفة وأكدت: «حقيقة أن المنع يتحول إلى موافقة بصورة فجائية تبرهن على ضعف الذريعة الأمنية وعلى استخدامها غير المناسب».

الشباك أعطى على سبيل المثال مريضة ومرافقها في نيسان تصريح خروج للعلاج، وعند الفحص في حاجز ايرز تم اكتشاف مواد متفجرة في حوزتهم. افرات تتساءل «ما الصلة بين الفحص المشدد للأمتعة لدى خروج المريضات في حاجز ايرز وبين الأشهر الطوال التي تنتظرها المريضات للحصول على التصريح؟».

ليس هناك أية صلة، هذا واضح: المرضى المعدودون الذين تم إغراؤهم للقيام بشيء أحمق مثل محاولة خداع أجهزة الفحص المتقدمة جدا في حاجز ايرز، لا يفسر لِمَ لم تحصل بنات الأربع وخمس سنوات على تصاريح خروج على مدى أسابيع، بل أشهر.

افرات تطرح تفسيرين مكملين للسهولة التي تمنع فيها السلطات الخروج من أجل العلاج. الأول، أن الذرائع الأمنية هي غطاء على عدم القدرة على علاج كل طلبات الخروج بسبب النقص في القوة البشرية. الثاني، أن التناقض بين الفترات التي فيها عدد ال

تصاريح قليل جدا وبين الفترات التي فيها عدد التصاريح كبير، هي دليل على وجود توجيه سياسي من اعلى، غير معلن عنه، لتقليص عدد التصاريح أو التسهيل.

هآرتس 2017/12/3

الفلسطينيون ومعاناة عبور المعابر

المحور الثلاثي وخطة ترامب

عبد الناصر عيسى*

يشكل تعزيز العلاقات والتعاون المتزايد بين روسيا وتركيا وإيران هاجسا يؤرق أطراف خطة ترامب جميعا بدءا من أمريكا ومرورا بالسعودية وانتهاء بإسرائيل والتي قد تعتبر أكثر الأطراف تضررا من تصاعد هذا المحور وذلك بسبب ما يعنيه من مس كبير بالهدف المركزي لإسرائيل خاصة ولأطراف خطة ترامب عامة ألا وهو مواجهة الخطر والنفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة بشكل عام وفي سوريا بشكل خاص.

لقد تزايد القلق الواضح من هذا المحور على خلفية الاجتماعات المستمرة بين الأطراف الثلاثة، وخاصة اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث في أنطاليا بتركيا 2017\11\19 ثم اجتماع آخر لرؤساء هيئة أركان هذه الدول، ومن ثم اجتماع قمة جمع رؤساء الدول الثلاث بوتين وأردوغان وروحاني في سوتشي في روسيا يوم 2017\11\22.

لقد أعرب الإسرائيليون عن قلقهم من خلال تصريحات لمصادر أمنية رفيعة المستوى لصحيفة يديعوت احرنوت 2017\11\20 «لا شك أن هذا المحور سيضر بالمصالح الإسرائيلية في الساحة السورية عشية التوصل لاتفاق الوضع الدائم في سوريا، وذلك من خلال مواجهة التحركات السعودية والأمريكية والإسرائيلية ضد إيران وحزب الله على حد قول تلك المصادر. وكان رئيس هيئة الأركان غادي ايزنكوت قد أشار إلى هذا القلق في مقابلته الشهيرة مع صحيفة «إيلاف» السعودية 2017\11\16.

من الواضح أن حجر الزاوية في هذا المحور هم الروس بالدرجة الأولى والأتراك في شمال سوريا على وجه الخصوص والإيرانيين في جنوبها تحديدا لهذا يقوم الإسرائيليون بالتركيز على العامل الروسي كعقبة في طريقهم. وهذا ما أشار إليه وزير الدفاع ليبرمان في مقابلته مع القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي 21–11، معتبرا أن مصالح روسيا مناقضة لمصالح إسرائيل في سوريا بل وذهب أكثر من ذلك حينما اعتبر التواجد المكثف للروس في سوريا تهديداً استراتيجياً لأمن إسرائيل، مما جعله يطالب بزيادة ميزانية الجيش بـ 4.8 مليار شيكل.

من جهة أخرى يتعامل الإسرائيليون مع الروس على أنهم العامل الأكثر قدرة على التأثير بصورة كبيرة على الهدف المركزي والمشترك لكل أطراف خطة الرئيس الأمريكي ترامب، وتحديداً السعودية وإسرائيل وهو مواجهة الخطر الإيراني وذلك من خلال ضمان التزام إيران بكل ما يتم الاتفاق عليه مع الأمريكان في المرحلة المقبلة.

يجمع المراقبون والمحللون على أن هذه الدول الثلاث، أو ما أصبح يسميه البعض بالمحور الثلاثي، قد نجح فعلا وبدرجة واضحة في تشويش وتعطيل بعض أهم الخطط الفرعية – إن صح التعبير– لخطة ترامب النهائية والهادفة لترتيب المنطقة على أساس محاربة النفوذ الإيراني المتزايد. ولقد ظهر ذلك في ثلاث قضايا أساسية ورابعة ليست بعيدة عن هذا السياق وهي كالتالي:

1– تبنت السياسة الأمريكية في المنطقة أو بشكل أدق خطة ترامب الموقف الإسرائيلي إلى درجة كبيرة حين طرح الأمريكان في مباحثاتهم مع الروس حول الوضع في سوريا ضرورة إبعاد القوات الإيرانية والميليشيات المؤيدة لها عن الحدود في الجولان السوري المحتل مسافة ما بين 50–70كم، إلا أن الروس وافقوا وبصعوبة وبتفاهمات سرية ملحقة بما أصبح يسمى بالاتفاق الأمريكي الروسي الأردني في 2017\11\8، على مسافة ما بين 5–20 كم فقط، وهو الأمر الذي أثار خيبة أمل واسعة في إسرائيل حيث أعطى هذا الاتفاق نوعا من الشرعية الدولية للنفوذ الإيراني في سوريا دون أن يحدد جدولاً زمنياً لخروج القوات الأجنبية منها وهو عكس هدف كل أطراف خطة ترامب.

2– إن هذا المحور، وتحديدا الروس، استطاعوا منع إسرائيل من حرية النشاط العسكري في أجواء سوريا من خلال ما اعتبره البعض في إسرائيل إنجازا لها فيما يرى فيه الكثير من المراقبين والمسؤولين في إسرائيل تقييداً وتعقيداً لنشاطها في سوريا، وهو الاتفاق على (آلية منع الاحتكاك) مما يسمح للإسرائيليين بالعمل ضد أهداف معينة في سوريا تتعلق بالدرجة الأولى بالتعاظم العسكري لحزب الله مع وضع شروط وقيود لذلك. ومن المرجح أن تزداد هذه القيود، وبالتالي تتلاشى إمكانيات توجيه ضربات عسكرية إسرائيلية لأهداف في سوريا بالتدريج وذلك مع استمرار التوجه الحالي باستقرار الوضع في سوريا لصالح نظام بشار الأسد والحفاظ على المصالح الإيرانية في سوريا.

3– يمكن القول إن الأثر الأكبر وضوحا للمحور الثلاثي على تشويش وتعطيل خطة ترامب هو النجاح الكبير والمتواصل له في وقف استمرار حالة النزف أو الاستنزاف في سوريا، والتي يراها الكثير من المحللين كمصلحة رئيسية مرحلية لأطراف خطة ترامب وذلك من خلال مناطق خفض التصعيد والتي كان آخرها ما أعلنته وزارة الخارجية الروسية 2017\11\19 وبعد انتهاء لقاء وزراء خارجية الدول الثلاث روسيا وتركيا وإيران من أن الاجتماعات ناقشت شروط خفض التوتر والعنف في «المنطقة الخامسة» في سوريا والتي تشمل ادلب وعرفان بالقرب من الحدود مع تركيا.

من المناسب الإشارة إلى نجاح آخر قد يحسب أيضا لصالح هذا المحور خاصة «الإيراني التركي» وهو تعطيل محاولة انفصال كردستان العراق، والتي سعى إليها ودعمها الإسرائيليون بتقديرهم أنها تخدم مصالحهم في مواجهة النفوذ الإيراني والتركي بشكل خاص ونفوذ المحور بشكل عام.

وأخيرا من المعقول القول إن اجتماع المصالح المتزايد بين الروس والأتراك والإيرانيين وفي العديد – وليس في كل – من الملفات الهامة وخاصة الملف السوري سيشكل عقبة رئيسية وقد تكون حاسمة في وجه بعض أهم أهداف خطة ترامب في سعيها لترتيب المنطقة من خلال إعادة سيطرة حلفاء أمريكا الرئيسيين عليها وبشكل خاص إسرائيل والسعودية.

***كاتب فلسطيني أسير**

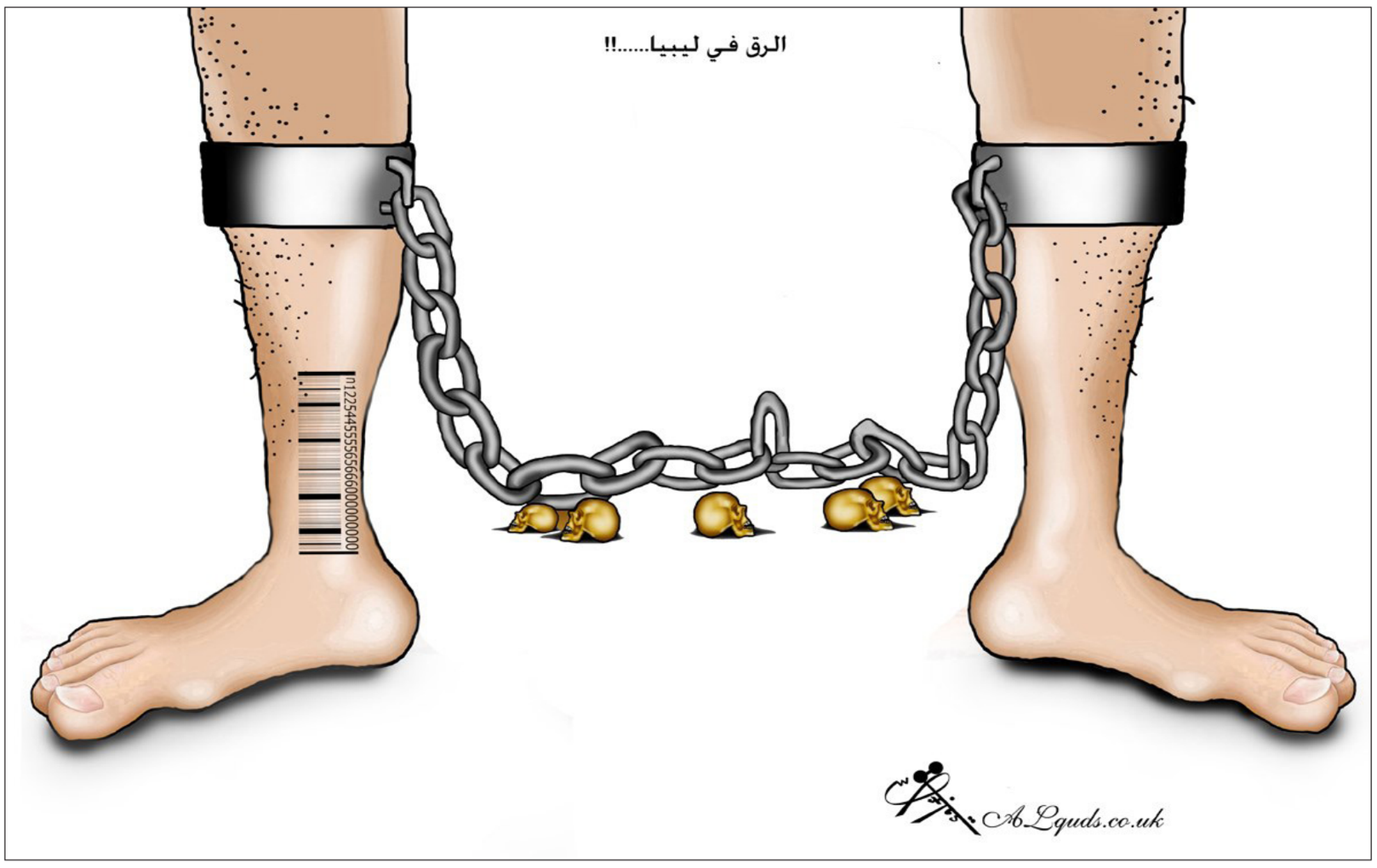

تعقيب

مقال صادق الطائي: الربيع السعودي ومحمد بن سلمان

ثروة هلامية

هناك تراكمات كثيرة ومنذ سبعة عقود في كثير من دول المنطقة ومنها السعودية وإيران مثلاً شئنا أم أبينا لا تتفق مع الحياة العصرية. رياح التغيير تهب والسنوات الأخيرة منذ غزو واحتلال العراق أثبتت إن لم يأت التغيير «بيدي، لا بيد عمرو» فستكون النتائج كارثية ...العراق وليبيا وسوريا خير مثال.

أغلبية الشعب السعودي في سن الشباب إلا أن الجزء الأعظم من الثروة في أيدي جيل سابق عاصر خيرات النفط. غير أن هذه الثروة هلامية تستطيع الدول الكبرى «شفط» معظمها بوسائل مختلفة منها بيع السلاح، إن لم نقل إشعال الحروب، أو بآليات مختلفة لا يستطيع العالم إلا التسليم بها. و خير مثال على ذلك عندما تخلت أمريكا، عقب حرب تشرين/أكتوبر 1973 وبداية التضخم العالمي وارتفاع أسعار النفط والذهب عن اتفاقية بيرتن وودز، وتوقف أمريكا عن مبادلة الدولار بالذهب حسب تعهداتها السابقة بإعطاء اونصة واحدة من الذهب لقاء 35 دولارا. ذلك أدى إلى المزيد من ارتفاع الذهب حتى وصلت الأونصة الواحدة حوالي 800 دولار أوائل العام 1981. النتيجة لذلك واضحة، أمريكا تحصل على دولارات أكثر لقاء ما لديها من ذهب.

وبكلمة أخرى وصف ذلك بأنه أكبر سرقة في التأريخ! لذا فإن الثروات البترودولارية هلامية طالما لم تستثمر داخل بلدانها وذاك حتماً قد أصبح مصدر قلق للكثيرين، بالإضافة لذلك التحدي العقائدي الذي تمثله إيران و نتائجه المماثلة لما يقوم به ثور في متحف الخزف. باختصار النيران مقبلة إن لم يعود العقل لجميع الأطراف في المنطقة، وتبدأ بترسيخ أسس الدولة المدنية وحكم القانون والتخلي عن غيبيات القرون الوسطى وإلاّ فنحن منقرضون!

د. محمد شهاب أحمد – بريطانيا

تعقيبا على مقال الياس خوري: هذا الزمن العربي

التطبيع على رؤوس الأشهاد

أنتم جيل النكبة والنكسة ونحن جيل يتحسر على تلك الأيام. فرغم النكبة والنكسة كان العدو الأول آنذاك هو الكيان الإسرائيلي، والقضية العربية الأولى هي القضية الفلسطينية. كان دعاة التطبيع لا يجرأون على الخروج للعلن، وكانت الحكومات العميلة تنسق تحت الطاولة وبكثير من التحفظ خشية من المواطن العربي، الذي رغم فقره وقلة حيلته ورغم السجون والتعذيب والأمية، كان يحسب له ألف حساب.

في زماننا هذا لم يعد هناك اعتبار لأي شيء، فالتطبيع على رؤوس الأشهاد. غرقنا في ألم وظلمة حالكة وتمزقت رؤانا بين فلسطين والهول في سوريا والظلم في اليمن وليبيا والعراق وتجارة الذمم في مصر.

منى – الجزائر

كل هذا العبث

هذا الزمن العربي لم يبدأ بهزيمة 1967، فلا حرب 1948 ولا حرب 1956 عرفا نصرا عسكريا للعرب. العدوان الثلاثي مثل نصرا سياسيا بفضل الإنذار السوفياتي الذي أجبر دول العدوان على الانسحاب من سيناء وكرس تأميم قناة السويس. حرب عام 1967 كانت هزيمة عسكرية مدوية ولكن تم احتواء تداعياتها السياسية في قمة الخرطوم بلاءاتها الثلاث، والانخراط في حرب الاستنزاف وبداية الإعداد للجولة التالية. وقد تمكن العرب في حرب 1973 من تحقيق أعظم إنجاز عسكري في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي وذلك في عبور خط بارليف الإسرائيلي.

وبغض النظر على التطورات العسكرية اللاحقة للعبور فمجرد العبور أكد ان العرب استطاعوا تجاوز آثار هزيمة 1967 وبإمكانهم لو توفرت العزيمة والإرادة والإيمان أن يهزموا الجيش الذي يدعي أنه لا يقهر. واعترافا من كل العالم بعظمة الإنجاز تم اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية للأمم المتحدة بعد شهرين من العبور.

للأسف هذا الزمن العربي بدأ مع التوظيف السياسي الكارثي لهذا الإنجاز والذي بدأ في أوج المواجهة مع إعلان السادات أن تلك المعركة هي آخر حروب الصراع العربي الإسرائيلي، تبع ذلك التنازلات غير المبررة أثناء مفاوضات فك الاشتباك وتوجت بخروج مصر رسميا من الصراع مع إسرائيل بمعاهدة كامب ديفيد. ومعها بدأ العبث في السياسة العربية وزرع بذور الفوضى التي نعيشها اليوم.

وتجلى ذلك في معاداة النظام الذي خلف الشاه رغم إعلانه رسميا معاداته لإسرائيل وتسليمه سفارتها إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وتم تحريض صدام حسين، الذي كان في الاصل رجل مصر في العراق، على غزو إيران ثم حرب الثماني سنوات، وغزو الكويت ثم غزو العراق. ومباشرة بعد تأمين خروج مصر من الصراع قامت إسرائيل بغزو لبنان. الفوضى التي نعيشها اليوم ليست إلا امتدادا لكل هذا العبث.

محمد إدريس

سجن كبير للعقل

في الواقع نحن نعيش على هامش التاريخ منذ قرن، لا نرفده بغير الجهل والوهم والعنف البدائي. مرد ذلك كله إلى غياب العقل والعقلانية، اللبنة الأولى لقيام الدوله الوطنيه، هذه الدوله التي كان بإمكانها أن تعرفنا بابن رشد، وتتيح لطه حسين وعلي عبد الرازق ولحسين مروه ومهدي عامل وفرج فوده ونصر حامد أبو زيد، أن يعبروا عن آرائهم في دراسة التاريخ العربي والإسلامي بنقد جذري، يخرجنا من مستنقع الجهل والوهم. نحن ننتظر حلولا تأتي من السماء في الوقت الذي نسجن فيه العقل.

فوزي رياض الشاذلي – سوريا

واقع يصعب تصديقه

أحيانا يصعب عليّ أن أصدق واسمع وأرى كل يوم أن ما يحدث هو واقع فعلاً، وصدقاً كدت أحيانا أؤمن بأن التضخيم الإعلامي نعمة لا نقمه، زمن عربي أليم جداً.

يصعب الكلام في وصف هذا الواقع المرير لكن بالتأكيد لسنا يائسين والحمد لله، ولن نيأس لأن حفنة من المجرمين والمستبدين والمستغلين لهذه اللحظة من عمر التاريخ، تاريخنا الأطول في العالم، تمكنوا من أن يجلبوا المحتلين والمجرمين والسفلة، ويقتلوا الناس ويتلذذوا بالجريمة.

إنهم أدنى من أن نيأس من أعمالهم الشنيعة. نحن نحب الحياة وسنبقى نحبها لأن نورها لا ينطفئ.

أسامة كليّة – سوريا – ألمانيا

الفدائيون كانوا أملنا

أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات كانت القضية الفلسطينية مزدهرة في عقول وقلوب الشباب العربي بصرف النظر عن موقف الحكام منها.

كان المواطن يدرك ببصيرته الثاقبة التي تعلمها من التجارب المتلاحقة أن موقف الحاكم غير مهم بالنسبة له ما دام قلبه ينبض بحب فلسطين ويرفض فكرة بقائها محتلة بيد الصهاينة. ففي شوارع بغداد الرئيسية والخلفية كنا نشاهد مكاتب المنظمات الفدائية الفلسطينية ونفرح لأنها تمثل الأمل المقبل بالانتصار الذي سوف يعيد لنا حق استلب واغتصب. وكنا نشعر بالفخر لأن عاصمتنا فتحت أبوابها لأولئك الشبان المقاتلين. كنا نحسدهم بقدر ما كنا نفخر بهم.

كنا نتمنى أن نكبر بسرعة ونصير مثلهم فدائيين. وكم كانت تسحرنا أغنية عبدالحليم حافظ الوطنية «فدائي». كنا نغني معه «وان طالت يمه السنين... خلي اخواتي الصغيرين... يكونوا زيي... يكونوا زيي زيي... فدائيين».

خلف مهودر– العراق

الخذلان يأتي من النظام العربي

عندما خرجت الثورة الفلسطينية من لبنان عقب اجتياحه من قبل قوات الكيان الإسرائيلي عام 1982 وحصار بيروت ومجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين جاءت بعض قوافل المقاتلين وبعض قادتهم إلى تونس.

وبقدر ما شعرنا بالفخر لأنهم جاءوا عندنا، اختارونا حتى لو لفترة قصيرة، بقدر ما انتابنا حزن كبير فهؤلاء المقاتلون لن يتمكنوا بعد اليوم من عبور الحدود وشم هواء فلسطين، لن يتمكنوا من شن عملية أو معركة خاطفة تذكر العدو بأن أصحاب الأرض الحقيقيين مازالوا يقبضون على الزناد.

وفي رأيي أن الخذلان جاء من النظام العربي الذي وضع قضية فلسطين على الرف بل راح بعض ممثليه الاتصال بإسرائيل سرا والبعض الآخر يدعو للتطبيع علنا وبلاد أدنى خجل.

جمال – تونس

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House ❋ Hammersmith Bridge Road ❋ W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

عبد الحليم قنديل*

رصاص إسرائيل في مجزرة «الروضة»

أفضل تلخيص لأحوال حزن المصريين اليوم، هو الطفل الشهيد الذي تحجرت دمعته عند زاوية عينه الداخلية، كان آخر ما شهده في الدنيا، هو الفزع والرعب وهول رصاص القتل، الذي انهمر على المصلين في مسجد قرية «الروضة» بسيناء، والذي حصد حياة 305 مواطنين مصريين في نصف ساعة، وملأ بالدموع مآقي المصريين، وانساب بأمواج الحزن إلى كل بيت مصري.

وقد لا تكفي كل أوصاف الخسة والحقارة والوحشية لوصف العمل الإرهابي الشنيع، وهو الأكبر من حيث عدد ضحاياه في تاريخ جرائم الإرهاب في مصر، وإن كان عملا منحطا من الزاوية الفنية العسكرية، لا ينطوي على مهارة، ولا على حرفية وتخطيط مميز، فقد كان يمكن أن يقوم به أي بلطجي أو «حرامي حلة»، شرط أن يتجرد من أي حس إنساني أو حيواني، وأن ينزع عنه أي ارتباط أو شبهة ارتباط بأي خلق أو دين، وأن يتحول إلى وحش آدمي ومصاص دماء، يفرح بالقتل لمجرد القتل، وتبهجه دماء المسالمين المصلين المتعبدين في محراب الرب، ومن دون ادعاءات زيف، تخاصم هداية الله وكتبه وسنة رسوله، وهو ما يفسر تردد الجماعة الإرهابية الوضيعة في إعلان مسؤوليتها عن مجزرة الساجدين.

ودعونا من قصص التطرف والغلو، أو إساءة فهم الإسلام، أو خيانة الدين من داخل الدين نفسه، أو التفسيرات الملتوية، من نوع حرب السلفيين ضد الصوفيين، فهذه كلها أفهام شاذة ملغومة، لا تفسر ولا تبرر ما جرى، خاصة أن الضحايا في غالبهم من قبيلة «السواركة»، وهي الشهيرة بأدوارها الجليلة في المقاومة زمن الاحتلال الإسرائيلي المباشر لسيناء، وقد بدت نزعة الانتقام الهمجي غلابة في الحادث الوحشي، ليس انتقاما من صوفيين، بل انتقاما من مقاومين، واغتيالا دمويا للرمز الأكثر عداء لإسرائيل في شبه جزيرة سيناء، ورسالة تخويف وتفزيع لكافة قبائل المصريين في سيناء، عملا بمبدأ «إضرب المربوط يخاف السائب»، وعلى طريقة «مجزرة دير ياسين»، التي افتتحت حرب تهجير الفلسطينيين من وطنهم المقدس، وهو ما يراد الآن تكراره مع المصريين في سيناء، وجعل «مجزرة الروضة» عبرة لمن يعتبر ويرتدع.

نعم، القصة أكبر من عمل حقير لجماعة إرهاب أحقر، ومن قصص فلكلورية، تعوّد على ترديدها إعلام جاهل، يكاد يحمل الشهداء مسؤولية الدم، ويغرقنا في قصص مسوقة عن نزاع سلفي مع الصوفيين، وكأن الصوفية مذهب منفصل، أو كأن مصر تعرف من الأصل نزاعات مذاهب وطوائف، فليس في الإسلام ـ بالفهم المصري ـ مذاهب ولا طوائف، والصوفيون كغيرهم من المسلمين المصريين، يعبدون الله كما يعبدون، وإن أضافوا أورادا وأذكارا تقرب إلى الله، ولا تخرج أحدا من ملة ولا سنة، في بلد عرف معنى التوحيد قبل أن تهبط رسالاته، وأبدع في صنوف من الزهد والتنسك، جعلت صوفية المسلمين المصريين كرهبنة المسيحيين المصريين، وجعلت النسيج الوطني المصري مثالا لامتزاج وتجانس فريد، قد تطرأ عليه احتقانات مصنوعة، سرعان ما تختفي، ومن دون التورط في سجالات وحروب دم، وعلى نحو ما جرى ويجري في بلدان مشرقية وخليجية، ويريدون تصديره إلى مصر بعمليات القتل في المحاريب، وانتهاك حرمة الكنائس والمساجد.

> لا نريد لدموع أحزاننا أن تغشي أبصارنا، ولا أن تلفتنا عن حقيقة الحرب الجارية الآن في سيناء

ورغم تردد جماعات الإرهاب في إعلان مسؤوليتها عن المجزرة، فقد تصرفت إسرائيل على طريقة «يكاد المريب يقول خذوني»، وأعلنت عمليا عن تورطها المباشر، ومن القاهرة لا من تل أبيب، وعبر اختراق وزيرة إسرائيلية لمؤتمر نسائي عقد في مصر بعلم رسمي، وهذه جريمة في ذاتها، تخرق إجماع الشعب المصري على رفض التطبيع مع كيان الاغتصاب الإسرائيلي، ليس المدان فيها ما يسمى «المجلس القومي للمرأة» ورئيسته مايا مرسي وحدها، بل الذين جعلوها في منصبها، ويديرون عملها، ويتسترون على جرائم إسرائيل في إعلامهم الجهول المتواطئ، وهو ما شاءت إسرائيل أن تفضحه، وأن تبرز دورها المباشر من خلف ستار جماعات الإرهاب، فقد أعلنتها الوزيرة الإسرائيلية المشاركة في مؤتمر دولي في القاهرة، وقالت بصلافة لا تحسد عليها، إن المكان الطبيعي للفلسطينيين هو في سيناء، وهو ما يعني ـ بالضرورة ـ إخراج المصريين منها.

ما قالته الوزيرة الإسرائيلية لم يجئ عفو الخاطر، ولا هو محض مصادفة أن تردد أقوالها بعد أيام قليلة على مجزرة مسجد الروضة، وليست هذه أول مرة يقال قولها من إسرائيليين، فلم يمر شهر واحد في عام 2017، إلا وصدر فيه تصريح مماثل عن مسؤول إسرائيلي، وبالتوازي تماما مع عمليات جماعات الإرهاب، التي انفردت المخابرات الإسرائيلية بالإعلان عن توقعها، وبالذات عمليات الإرهاب الكبرى، من تفجير الطائرة الروسية المدنية، إلى الهجمات على الكنائس، وإلى عمليات شرق سيناء ومجزرة الروضة.

وكما تعتبر إسرائيل جماعات الإرهاب في سوريا حليفا موضوعيا ضد إيران وحزب الله، وهذا ما تعلنه رسميا، فإنها ـ أي إسرائيل ـ تعتبر جماعات الإرهاب في سيناء حليفا موضوعيا مماثلا، وضد الجيش المصري هذه المرة، خصوصا بعد انتقال الخطوط الأمامية للجيش المصري إلى الشرق، ودوسه لمناطق نزع السلاح المنصوص عليها في ما يسمى معاهدة السلام، وتقدم الجيش المصري إلى خط الحدود التاريخية بين مصر وفلسطين المحتلة، وهو ما يحدث لأول مرة منذ هزيمة 1967، وقد تصورت إسرائيل أن دخول الجيش المصري لشرق سيناء، منزوعة السلاح في ملاحق المعاهدة، كان عملا موقوتا، وتجاوبت وتساهلت معه في البداية، لكنها عادت فانقلبت عليه، بعد نجاح التكتيك المصري في خداع إسرائيل، وفرضه لأمر واقع غير قابل للتغيير، ثم نجاح السياسة المصرية في تطوير خطة تقارب وتعاون مع حركة حماس في غزة، وإبرامها لمصالحة وطنية فلسطينية، وهو ما أضاف إلى غضب إسرائيل، وجعلها تطور من أساليب الحرب بالوكالة ضد الجيش المصري، ومضاعفة استثمارها لجماعات الإرهاب المدعية للإسلام، وصولا إلى «مجزرة الروضة»، وبهدف تحطيم صورة الجيش المصري في عيون شعبه، ودفع المصريين لتهجير أهل سيناء إلى قلب الدلتا، وفصل شرق سيناء بالذات عن التكوين المصري نهائيا.

ولم تعد في القصة أسرار تخفى، فالحرب الإسرائيلية شبه معلنة ضد الجيش المصري، ومن وراء قناع جماعات إرهاب، تختلط فيها نزعات قاعدية وداعشية، سقطت دعوى انتسابها للإسلام بعد مجزرة الساجدين المصلين في الروضة، وانكشفت تماما طبيعة خدماتها المباشرة لإسرائيل، ولخطتها المعلنة رسميا قبل سبع سنوات، وكانت قد تبلورت في دراسة إسرائيلية خطيرة، أعدت في عام 2009، وصدرت رسميا في أوائل 2010، وأشرف عليها فريق خبراء بقيادة الجنرال المتقاعد جيورا أيلاند مستشار الأمن القومي الأسبق في دولة الاحتلال، كان عنوان الدراسة «البدائل الإقليمية لفكرة دولتين لشعبين»، ومولها مركز أبحاث إسرائيلي يحمل اسم «مركز السادات ـ بيغن»، وعرضت وقتها على مسؤولين أمريكيين من إدارة أوباما، نصحوا الإسرائيليين بالتريث في عرضها وتنفيذها، انتظارا لقدوم «الوريث» جمال مبارك على رأس مصر، وتقضي خطة جيورا أيلاند باقتطاع مساحة من أراضي سيناء، وإضافتها إلى غزة الفلسطينية لتكوين «غزة الكبرى»، وجعلها دويلة للفلسطينيين، مقابل قضم إسرائيل للقدس وأراضي مستوطنات الضفة الغربية، وفي التفاصيل، تقترح الخطة اقتطاع 720 كيلومترا مربعا من شرق سيناء، وبامتداد على شاطئ البحر المتوسط، يصل إلى 24 كيلومترا من رفح إلى حدود العريش، وفي صورة مستطيل أرض ممتد إلى معبر «كرم أبو سالم»، وإفراغه من السكان المصريين، ومقابل منح مصر 720 كيلومترا مربعا في «وادي فيران» بصحراء النقب الفلسطينية المحتلة، أي منح المصريين أرضا فلسطينية، ومنح الفلسطينيين أرضا مصرية، وكأن مشكلة الفلسطينيين مع مصر لا مع كيان الاغتصاب الإسرائيلي، وأن على مصر أن تدفع من أرضها تعويضا لإسرائيل، وهو عين ما قصدته الوزيرة الإسرائيلية في تصريحاتها الوقحة بعد أيام من مجزرة الروضة، ولقي رفضا فوريا بالبداهة من الفلسطينيين ومن مصر، فالقصة أبعد من مجرد تصريح عابر، والخطة القديمة يعاد تداولها في الكواليس الآن، وبصيغ محرفة قليلا، في سياق الإعداد لما يسمى «صفقة القرن».

وكان لافتا أن الرئيس السيسي أعلن رفض التفريط في ذرة من تراب سيناء قبل أسبوعين من المجزرة. ولا نريد لدموع أحزاننا أن تغشي أبصارنا، ولا أن تلفتنا عن حقيقة الحرب الجارية الآن في سيناء، وهي حرب تحرير وطني بامتياز، نفوز فيها بقدر ما نتعظ بالدروس، وبقدر تثبيت المصريين على أرضهم في سيناء، ورفض الدعوات المشبوهة لتفريغ سيناء من سكانها، ووقف كل ممارسات التضييق الأمني على القبائل وأهلها، وتمتين صلات الجيش الطيبة مع السكان، وكسب معركة القلوب، والتركيز أولا وآخرا على أولوية المعلومات الدقيقة الوافية، فهي السلاح البتار في الحسم السريع لحرب تصفية جماعات الإرهاب الحليفة موضوعيا لإسرائيل، والمصالح المشتركة ظاهرة في عمل إسرائيل والإرهابيين ضد الجيش المصري، في السعي لعزل سيناء، واقتطاع أراضيها كلا أو جزءا، فامسحوا دموعكم يا مصريين، وافتحوا عيونكم على الحقائق، وأولها دور رصاص إسرائيل في مجزرة الروضة.

*كاتب مصري

إفْعلها يا سيد البيت الأبيض فقومنا في شُغل عظيم

إحسان الفقيه*

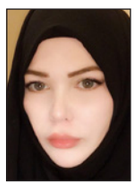

في الوقت الذي حبَس العربُ أنفاسهم انتظارا لما ستُسفر عنه قرعة كأس العالم روسيا 2018، كانت وكالات أنباء عالمية تنقل عن مسؤولين أمريكيين، أنّ ترامب سوف يُعلن قريبا أن القدس عاصمة لدولة الاحتلال، تمهيدا لنقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس.

وسواءً أعلنها ترامب في الأيام القليلة المُقبلة، أو كان الأمر مجرد تهيئة للنفوس لإعلان قبلة المسلمين الأولى كعاصمة لدولة الاحتلال، فإن الرجل سوف يَفِي لا محالة بوعده الذي قطعه إبان الحملة الانتخابية بنقل السفارة إلى القدس، وقد صرح في أكثر من مناسبة بأن المسألة تتعلق فقط بالتوقيت، ويزيد من تلك الاحتمالات تعرُّضه لضغوط مُتجددة من قبل الحزب الجمهوري والمسيحيين الإنجيليين، كما عبرت صحيفة «يديعوت أحرونوت». لكن المتغافلين من القوم لن يتعلموا الدرس، ولن يُقرّوا بأن ترامب ليس طرفا نزيها في المباحثات الفلسطينية الإسرائيلية، وسوف يستمرون في سياسة الانبطاح والاستخذاء والرضى بالابتزاز.

أين العرب من تلك الأحداث؟ ربما دخلوا في موت إكلينيكي، وعما قريب ستجيب الأحداث عن سؤال نزار قباني «متى يُعلنون وفاة العرب»، ذاك الذي صدق شعره في قومنا:

أنا منذ خمسين عاما
أراقب حال العرب
وهم يرعدون، ولا يُمطرون.
وهم يدخلون الحروب، ولا يخرجون.
وهم يعلكون جلود البلاغة عَلْكا
ولا يهضَمون.

وماذا لو أعلن ترامب نقل العاصمة إلى القدس وضرب القضية الفلسطينية في العمق؟ ما الذي يمكن أن يُقدّمه العرب في ظل حالات الهزال والكساح التي أصابتهم؟ سنكون متفائلين إذا قلنا بأن ردة الفعل لن تجاوز قمة عربية أو إسلامية تُدين إجراءات ترامب. عندما قام الصهاينة بحرْق المسجد الأقصى عام 1969، قالت رئيسة وزراء الاحتلال غولدا مائير: «لم أنم ليلتها وأنا أتخيل كيف أن العرب سيدخلون إسرائيل أفواجًا أفواجًا من كل حدَب وصوْب، لكني عندما طلع الصباح ولم يحدث شيء، أدركت أن بمقدورنا أن نفعل ما نشاء، فهذه أمة نائمة».

تمت الجريمة في وقت كان فيه حكام العرب يُظهرون أو يتظاهرون بأن فلسطين هي قضيتهم المركزية، ويتنافسون في ما بينهم في رفع شعارات زائفة لنصرة القضية الفلسطينية، كجرْعات مخدرة إضافية يحقنون بها شعوبهم. أمَا وقد أصبحوا لا حاجة بهم للأقنعة والمُبررات، وسبَحوا مع تيار التطبيع، فإن السياق يقول لسيد البيت الأبيض: تفضل، إفعلها مُطمئنا. قومنا ارتعدت فرائصهم لعنتريات ترامب منذ البداية، وآثروا الاحتماء منه به، واسترضَوْه بمئات المليارات التي حملها إلى بلاده وهو ينفجر ضحكًا من السخرية بالعرب. لم تعد فلسطين هي قضيتهم الأم، وانسحب ذلك على الشعوب فانطفأت الجذوة في مُعظمها، وتم تهميش حلم التحرير، وإنك لتلحَظ في قراراتهم وتصريحاتهم أنهم كادوا أن يقولوها علانية: «فلسطين شأن خاص بالفلسطينيين وحدهم» إنهم عنها لفي شُغُل عظيم.

انشغلوا عن تحرير فلسطين بالتفكير الجدّي في حلول بديلة، فتارة يروجون للخيار الأردني، الذي يقضي بتوطين الفلسطينيين في الأردن، ومن جهة أخرى يتعاظم القول بأن سيناء يتم تفريغها من أجل «صفقة القرن» التي تقضي بإقامة وطن للفلسطينيين في غزة وسيناء، ابتغاء تصفية نهائية للقضية الفلسطينية. انشغلوا بإلهاء الشعوب عنّ القضية الفلسطينية بملف الصراع مع إيران، وإبرازها على أنها العدو الأوحد، الذي ينبغي الاصطفاف لمواجهته، وكأنهم لم يتبيّنوا خطورة المد الإيراني سوى الآن. ولطالما كتبتُ عن خطر المشروع الإيراني الفارسي، وما زلت على قناعة راسخة بأن إيران لها مشروع قومي مُحمّل على رأس طائفي يسعى لابتلاع المنطقة، إلا أن مواجهة ذلك الخطر ينبغي أن لا يصرفنا عن العدو الصهيوني الذي تتضافر من أجل إنجاحه جهودُ أطراف دولية وإقليمية.

انشغلوا بكيفية إدراج حركة المقاومة الإسلامية حماس على قوائم الإرهاب، وتنكّروا لها، ودفعوها باتجاه التقارب مع إيران، ثم يحاسبوها على ذلك التقارب، يحدث ذلك في الوقت الذي تخفق فيه رايات التطبيع مع الكيان الصهيوني، حتى انبعث أشقى القوم يدافع عن الاحتلال على حساب إخوانه الفلسطينيين. انشغلوا بحصار قطر، والتجييش ضدها باعتبارها سبب كوارث الأمة، وصنّفوا المنطقة إلى معسكرين حول ذلك المحور، متبعين مبدأ بوش الابن (من لم يكن معنا فهو ضدنا)، بينما تنعدم لديهم أي إشارة للإرهاب الصهيوني. انشغلوا بمصطلح الإرهاب الفضفاض، وكيفية طرح هذا التهمة فوق رأس كل معارض ومخالف، فاتّسع المفهوم في حس الكثيرين، حتى صار يشمل الأمة بأسرها. انشغلوا بتأمين العروش عن طريق ممارسة الاستبداد والبطش والاعتقالات العشوائية والمُمنهجة، وقمع الحريات وتكميم الأفواه.

إنهم في غفلة يعمهون، كما قال الكواكبي: يقتضي لإيقاظهم الآن بعد أن ناموا أجيالا طويلة، أن يسقيهم النطاسي (الطبيب) البارع مرّاً من الزواجر والقوارس علّهم يفيقون، وإلا فهم لا يفيقون، حتى يأتي القضاء من السماء: فتبرق السيوف، وترعد المدافع وتمطر البنادق، فحينئذ يصحون، ولكن صحوة الموت! لذلك أعيد ما قلت، سياق الأحداث وخريطة الأوضاع السياسية، تسمح لترامب بتوجيه هذه الطعنة لقلب القضية الفلسطينية، بل تسمح بأكثر من ذلك، فظَنّي أنه لو صبّحتْنا وسائل الإعلام بنبأ هدم الأقصى، لَمَا خرج المشهد عن استنكار رسمي من الحكومات، وتظاهرات غاضبة للشعوب المقهورة، تقمعها الأنظمة.

لقد عودونا على هذه الفرقعات التي تُميت فينا الحذر، وتقتل فينا استعظام الهول، يُذكّرنا بما جاء في بعض كتب التراث من أمر دهاء الثعلب، حيث أتى إلى جزيرة فيها طير فاعمل الحيلة وجاء بضغث من حشيش وألقاه في مجرى الماء نحو الطير، ففزعت منه، فلما عرفت أنه حشيش رجعت إلى أماكنها، فعاد لذلك مرة ثانية وثالثة ورابعة، حتى تواظب الطير على ذلك وتألفه، فعمِد إلى جرزة أكبر من ذلك فدخل فيها، وعبَر إلى الطير. فلم تشُك الطير في أنه من جنس ما قبله، فلم تنفر منه فوثب الثعلب على طائر منها وعدا به.

ليست نظرة تشاؤمية لأوضاع القضية الفلسطينية، بقدر ما هو تأكيد على حقيقة باتت واضحة، أن على الفلسطينيين عدم التعويل على غيرهم في حل القضية، فالشعوب مُغيّبة مغلوبة على أمرها، وحكامها خلَصُوا إلى حتمية التعايش السلمي مع الاحتلال ولو على حساب فلسطين، وودّوا لو أن هذه البقعة ابتلعتها الأرض وأراحتهم من عناء الإحراج. وفي سبيل ذلك يلزم أن تكون هناك مُصالحة فلسطينية حقيقية، تتفق على خيار المقاومة بشكل أو بآخر، فهي الضامن الوحيد لسير المفاوضات بشكل يخدم الفلسطينيين. هي بلا شك أمنيات لن يترجمها سوى أهل فلسطين وحدهم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

د. عصام نعمان*

الاعتراف بوحدة سوريا وبالأسد مدخل رئيس لإنجاح مفاوضات جنيف

كل أطراف الأزمة السورية يشاركون في مفاوضات جنيف8– . بعضهم يشارك مباشرةً، وبعضهم الآخر مداورةً. الحكومة السورية من جهة والمعارضة السياسية لها من جهة أخرى يتفاوضان مباشرة لكن بالواسطة. الواسطة هي المبعوث الأممي ستافان دي ميستورا. أمريكا وروسيا وتركيا وإيران والسعودية تتفاوض مباشرةً حيناً ومداورةً حيناً آخر عبر المبعوث الأممي إياه.

المفاوضات متعثرة رغم بلوغها جولتها الثامنة، وقد تصل في تعثرها إلى الجولة الثمانين، ما لم يتفق أطرافها جميعاً على ولوجها من مدخلها الصحيح والرئيس: الاعتراف بوحدة سوريا وسيادتها على كامل ترابها الوطني، والتسليم بوجود بشار الاسد في رئاستها. ذلك أن طرفين فقط، روسيا وايران، من بين الاطراف الستة المعنية بالمفاوضات يعترفان فعلياً بوحدة سوريا وبالأسد. لماذا الآخرون لا يعترفون؟

المعارضة السورية لا تعترف بوحدة سوريا، أي بحكومتها المركزية في دمشق، لأن الاعتراف بذلك يعني الاعتراف برئيسها بشار الاسد. بعض أطراف المعارضة، ومن ورائهم السعودية، لا يريدون الاعتراف بالأسد لأن الاعتراف به يعني خسارة «مشروعية» الحرب ضده وضد نظامه، لذا صدر عن منصة الرياض المعارضة، عشية جنيف، بيان استفزازي ضد الاسد لعرقلة المفاوَضات.

تركيا لا تريد الاعتراف، في هذه المرحلة على الأقل، بالاسد لسببين: خلاف شخصي وسياسي بين رجب الطيب اردوغان والرئيس السوري، ومطامع تركيا في اراض سورية لها صلة بسعي انقرة إلى إبعاد اي سيطرة للكرد السوريين عن حدودها.

أمريكا لا تريد الاعتراف بالاسد لأنها ما زالت مشاركة وناشطة في تحقيق مخطط قديم – جديد مع «اسرائيل» يرمي إلى تفكيك سوريا إلى جمهوريات موزٍ تقوم على أساس قَبَلي أو مذهبي او إثني.

السعودية وأمريكا وتركيا ترجمت عدم اعترافها بوحدة سوريا بتدابير ووسائل عدّة، ليس اقلها تزويد التنظيمات المسلحة المعادية لها بالمال والسلاح والعتاد والغذاء. كما سمحت تركيا بنقل الأسلحة والمقاتلين عبر حدودها إلى التنظيمات التي تقاتل الجيش السوري. اكثر من ذلك، تضغط أمريكا على سوريا (وتركيا) للقبول باشتراك ممثلي الكرد السوريين في مفاوضات جنيف، بوفد مستقل عن سائر أطراف المعارضة السورية. كما تعارض واشنطن في تعديل نظام نقل المساعدات الإنسانية الاممية إلى الداخل السوري عبر الاردن، في حين تحاول روسيا تعديله في مجلس الامن الدولي كي يضمن مشاركة الحكومة السورية في اجراءاته، كونها صاحبة السيادة على الارض.

روسيا وايران تحترمان سيادة سوريا وتدعوان دائماً إلى احترامها، وتقولان إن أي وجود عسكري لهما في أراضيها إنما جرى ويجري بعلمها وموافقتها. لذلك تعمل روسيا لضمان مشاركة سوريا في نظام توزيع المساعدات الإنسانية الاممية عبر الحدود مع الاردن، وقد تقدمت باقتراح عملي لمجلس الأمن في هذا الخصوص.

أين سوريا من كل هذا الذي يجري داخل اراضيها وعلى حدودها، وفي أروقة قصر الأمم في جنيف وقاعة مجلس الأمن في نيويورك؟

سوريا اعلنت دائماً تمسكها بتحرير جميع مناطقها التي وقعت تحت سيطرة التنظيمات الإرهابية، أو تسللت إليها قوات أجنبية واستقرت فيها من دون موافقتها. لذلك تستمر حرب سوريا وحلفائها على ما تبقى من مقاتلي «داعش» و«النصرة» في محافظتي درعا والقنيطرة الجنوبيتين، كما في محيط دمشق والغوطة الشرقية. وهي تتحفظ على وجود وحدات أمريكية في منطقة التنف على الحدود بينها وبين العراق، كما في محافظتي الرقة والحسكة في الشمال الشرقي، وتتحفظ ايضاً على وجود قوات تركية في شمال محافظة أدلب، وهي تأمل بانسحاب كل هذه القوات الاجنبية بعد الإعلان رسمياً عن دحر «داعش» و«النصرة» وطردهما من كل الأراضي السورية.

> المفاوضات متعثرة رغم بلوغها جولتها الثامنة، وقد تصل في تعثرها إلى الجولة الثمانين

ماذا لو بقيت قوات أجنبية في سوريا بعد إعلان الانتصار رسمياً على التنظيمات الإرهابية؟

سوريا تمسّكت دائماً بمبدأ جلاء جميع القوات الاجنبية عن اراضيها، لكنها لم تعلن بعد ما تنوي فعله اذا ما تلكأت هذه القوات في الانسحاب. غير أن خبراء عسكريين مقرّبين من الحكومة في دمشق اكدوا انها وحلفاءها لن يتوانوا عن الضغط، سياسياً وعسكرياً، على الدول التي تنشر قوات في اراضيها من دون موافقتها لحملها على سحبها من دون شروط.

في هذا السياق، يبدو واضحاً أن التكتيك الذي يعتمده الوفد السوري الرسمي، برئاسة بشار الجعفري، في مفاوضات جنيف – 8 والمتمثل في التحفظ على تسريع وتيرة المفاوضات، انما يعكس سياسة دمشق الرامية إلى كسب الوقت اللازم الذي يحتاجه الجيش السوري وحلفاؤه من أجل تحرير ما تبقى، ولو تدريجياً، من المناطق السورية التي ما زالت تحت سيطرة جهات متمردة على الحكومة السورية أو متواجدة من دون موافقتها على أجزاء من ترابها الوطني.

إذ تكافح دمشق على الأرض وفي الأروقة الدبلوماسية لاستعادة سيطرتها وسيادتها على كامل ترابها الوطني، تلقى دعماً سياسياً وعسكرياً من موسكو وطهران لتحقيق هدفها الإستراتيجي. ويبدو أن لا سبيل إلى إنجاح المفاوضات والتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية المتطاولة إلاّ بإقرار الاطراف المعنيين، كبارهم وصغارهم، بأن التسليم ببقاء الأسد والاعتراف بوحدة سوريا وسيادتها على كامل ترابها الوطني، هو المدخل الصحيح والشرط الرئيس لإنجاح المفاوضات وصوغ الحل السياسي المتوازن والمنشود.

*كاتب لبناني

ناصر جابي*

«الحرقة» والحدود

التحولات المناخية التي عاشتها الكرة الأرضية كانت وراء التدهور الذي أنهك الاقتصاديات الزراعية الهشة لدول الساحل الإفريقي. ليكون الجفاف، زيادة على الوضع السياسي والأمني، على رأس الأسباب المؤدية للهجرة البشرية الكبيرة، التي عرفتها منطقة الساحل الإفريقي، نحو الشمال.

هجرة أبناء منطقة الساحل المتوجهين نحو الشمال، الذين تمكنوا بعد تضحيات بشرية كبيرة، من اجتياز الحاجز الأول أمامهم، المتمثل في كثبان الصحراء الكبرى، قبل وصولهم إلى الضفاف الجنوبية لضفة المتوسط، هجرة حولت عمليا دول الشمال الإفريقي الى منطقة عبور لأبناء الساحل، نحو أوروبا، بكل التداعيات التي افرزتها داخل هذه المجتمعات، التي لم تقطع تماما مع ماضيها العبودي، كما ظهر من الصور الملتقطة في ليبيا، وكما كان الحال مع العدوانية التي وجدها أبناء إفريقيا من أصحاب البشرة السمراء من إخوانهم «البيضان» في الجزائر والمغرب.

ما لم يكن في حسبان أبناء الساحل، وهم يتجهون نحو هذه الدول الغنية، في شمال إفريقيا، ووجدوه مجسدا أمامهم، أن هذه المنطقة تحولت إلى منطقة منتجة للهجرة هي الأخرى، وهي التي ظنوها مناطق عبور لهم، وحتى مرتع استقرار مؤقت.

لم تنتج الجزائر المهاجرين السريين، الذي يطلق عليهم «الحراقة» فقط، بل أنتجت لغة جديدة للتعبير عن هذه التحولات التي تعيشها، فقد أنتج المجتمع الجزائري وشبابه تحديدا، كما يقول عالم الاجتماع التونسي المرحوم عبد القادر زغل، مفاهيم جديدة خاصة بها، غير قابلة للترجمة إلى لغات أخرى، مثل الحيطيست (الشاب الواقف امام الحائط) والحقرة، كما ينطقها الجزائريون، بتفخيم القاف، وأخيرا الحرقة (الهجرة السرية). حرقة الشباب التي تحولت الى ظاهرة فعلية في المجتمع الجزائري، في المدة الأخيرة، وصل فيها الوضع الى تخوف، دول الجيران على الضفة الشمالية للمتوسط، كإسبانيا التي تكون قد ركبها الهلع، من حجم الهجرة السرية الجزائرية، التي فاقت المئات في أسبوع واحد، خلال هذا الشهر. هجرة تتم عن طريق قوارب صيد بسيطة، تستغل تحسن الجو في المتوسط للقيام بمغامرتها نحو الشمال.

> جيل، لم يعد يحترم الحدود الدولية ويقدسها فبلده الفعلي، هو مكان رزقه وتحقيق ذاته

فعلا فقد كانت التحولات المناخية هنا لصالح حرقة الشباب. فقد أثبتت الأرقام أن وتائر الهجرة السرية أو الحرقة، تتزايد بشكل لافت في أوقات تحسن الجو في المتوسط. جو جميل لا يستغله الحراق من أبناء الضفة الجنوبية فقط، بل كذلك السائح من أبناء الضفة الشمالية، الذي يمكن أن «يفرهد» بأسعار زهيدة، طول العام على شواطئ تونس والمغرب، وليس في فصل الصيف فقط، كما كان الحال منذ عقود.

«حرقة» الشباب الجزائري، التي يمكن القول إنها مرشحة للزيادة والتكاثر في السنوات الأخيرة، وليس إلى التقلص، إذا افترضنا ان أسبابها الاقتصادية، ستكون أكثر حضورا في السنوات المقبلة. فالوضع الاقتصادي للجزائر ومجمل منطقة الساحل، ليس مرشحا للتحسن على المدى المتوسط، على الأقل، وهو ما يجعل منطق الحرقة هو الغالب لسنوات عديدة مقبلة، حتى إن افترضنا تحسنا أمنيا وسياسيا في ليبيا، التي تمثل في الوقت الراهن حالة الدولة الفاشلة في المنطقة. منطق يفرض موضوعيا تحول بلدان شمال إفريقيا إلى منطقة عبور وربما استقرار، هي التي تقع بين أغنى بلدان العالم (أوروبا) وأفقرها على الإطلاق (بلدان الساحل) ما يحمُل مسؤوليات على هذه الدول التي لن يقبل منها في المستقبل التهرب والادعاء بأنها لم تكن على علم، أو أنها لم تحضر نفسها لهذه الظاهرة الجديدة عليها. «حرقة» لفهمها وتفسيرها يجب عدم البقاء عند المستوى الاقتصادي، على أهميته، فالمستويات الفكرية والنظرة إلى الآخر وإلى الحدود والوطنية لدى الأجيال الشابة، يمكن أن تكون ذات قيمة تفسيرية كبيرة. فإذا كان الرئيس الفرنسي الشاب، يمكن أن يدعي، أنه ليس مسؤولا عن ماضي فرنسا الاستعماري، هو الشاب الثلاثيني، فإن الكثير من شباب أبناء الضفة الجنوبية، بمن فيهم الجزائريون وأبناء الساحل، يمكن ان يتحدثوا عن أنفسهم ونظرتهم إلى الآخر وأوروبا القريبة تحديدا، بأسلوب جديد، كما فعل ماكرون، يمكن أن يقولوا مثلا، إنهم لم يعودوا ينظرون إلى الحدود الدولية وإلى الوطن والوطنية بالنظرة نفسها التي كان يملكها آباؤهم وإنهم، يمكن ان يتجاوزا مسألة الحدود وكل ما تفرضه من تقييد على حركتهم، لأنهم من أبناء العالم – القرية، كما يعيشونه يوميا، على قنوات التلفزيون والإنترنت والتواصل الاجتماعي.

جيل يختلف عن جيلنا نحن، الذين هرولنا نحو بلداننا، بمجرد الانتهاء من الدراسة في دار الغرب. فقد كنا لا نتصور كقاعدة عامة، أن نحقق مشاريعنا المهنية والأسرية، خارج بلداننا وحدودنا الوطنية، رغم أن الظرف الذي درسنا فيه وتواصلنا فيه مع أوروبا، كان لا تُفرض فيه لا تأشيرة ولا تُرفض فيه بطاقة إقامة. زمن كنا فيه كجيل أقرب فكريا وحتى سياسيا لأوروبا، في تنوعها. عكس الجيل الشاب «الحراق» هذا الذي أصبح أكثر تحفظا على أوروبا الثقافية والدينية، من دون ان يمنعه هذا التحفظ، على القيام بالمستحيل للانتقال للعيش فيها وربط مصيره الفردي والأسري بها. فهم من أبناء جيل، لم يعد من الوارد بالنسبة له احترام الحدود الدولية وتقديسها، كما كانت تفعل الأجيال الكبيرة في السن، فبلده الفعلي، هو مكان رزقه وتحقيق ذاته، وليس تلك الرقعة الجغرافية التي ولد فيها وترعرع فيها، كما كانت تقول له الكتب المدرسية وهي تنشد، موطني، موطني، فيه سكني.

*كاتب جزائري

هل يتمكن علي صالح من استعادة السلطة في اليمن؟

■ بعد قرابة ثلاث سنوات من استيلاء القبائل الموالية للحركة الحوثية على العاصمة اليمنية صنعاء (21 أيلول/ سبتمبر) 2014، انقلبت الأوضاع بشكل حاسم، وحصلت مفاجأة غير متوقعة خسر خلالها الحوثيون السيطرة على أغلب أجزاء العاصمة.

لم يحصل ذلك على يد قوات «التحالف»، التي تقودها السعودية، والتي تخوض حرباً شعواء منذ 25 آذار/ مارس 2015 ضد «تحالف» يمنيّ ضدها يضم قوات الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح والحوثيين معا، بل نتيجة انفراط أواصر هذا التحالف الأخير وانقلاب صالح على حلفائه... أو هكذا ما تدلّ عليه ظواهر الأمور.

حلف صالح والحوثيين فرضه صراع الطرفين ضد السعودية و«التحالف»، ولكن الطرفين، اللذين خاضا حروباً طاحنة عديدة ضد بعضهما البعض خلال القرن الماضي، كانا يعرفان أن حلفهما محكوم بالتفكك في اللحظة التي يشعر فيها أحد الطرفين بانعدام الحاجة للآخر، وبالتالي فإن انقضاض إحدى القوتين على الأخرى كان أمراً محتوماً وينتظر ساعة الصفر.

شهدنا تمرينات دموية على هذا الطلاق المحتوم، كان آخرها ما حصل في آب/ أغسطس من هذا العام حين احتجز الحوثيون المئات من أنصار صالح وحاولوا اغتيال خالد نجل صالح، وأصابوا عددا من مرافقيه، كما اعتقلوا نجل شقيقه، العميد عمار صالح، الذي كان يدير جهاز الأمن القومي في عهد صالح، واقتحموا معسكر الحرس الجمهوري بالسواد جنوب صنعاء وطردوا قادة المعسكر، وانتهى الأمر بطلب صالح من الحوثيين أن يكفّوا أذاهم عنه وعن أنصاره.

كشفت تلك الأحداث تراجعاً واضحاً في الوزن العسكري والسياسي لصالح وأنصاره، كما أكّدت فداحة سيطرة الحوثيين سياسيا وعسكريا، فكيف تمكّن الرئيس المخلوع، على ما بدا عليه من الضعف والهوان قبل شهور، أن يغيّر المعادلة ويتمكن من السيطرة على صنعاء بين ليلة وضحاها؟

أدّت سيطرة قوات صالح على صنعاء إلى انقلاب عجيب للأدوار، فظهر زعيم الحوثيين في خطاب تلفزيوني تصالحي يطالب فيه صالح بضبط النفس وإيقاف المواجهات، فيما رد صالح عليه رافضا التهدئة ومطالبا العسكريين بالعودة لمعسكراتهم لمواجهة الحوثي، داعياً لانتفاضة شعبية ضد «حكمهم» الذي استمر «ثلاث سنوات عجاف»؟

المفاجئ إذن ليس الانقلاب بحد ذاته ولكن ابتعاد المقدّمات (سيطرة الحوثيين على مقاليد الأمور) عن الخواتيم (سيطرة صالح السريعة على الأرض)، فما الذي جرى، من وراء الكواليس، ومكّن انقلاب الرئيس «المخلوع» على حلفائه من النجاح (حتى الآن)؟

تتحدث التحليلات عن اتفاق سرّي بين دولة الإمارات وصالح يقوم بموجبه بمواجهة الحوثيين، في مقابل رفع العقوبات عنه والسماح بعودة نجله أحمد، الموجود في أبو ظبي، إلى البلاد، وأن هذا الاتفاق حصل على موافقة السعودية، ويمكن، على هذه الخلفية، ربط انقلاب بعض القبائل المحيطة بالعاصمة اليمنية على الحوثيين، بتمويلات سعودية وإماراتية.

أحد أوراق هذا السيناريو الإماراتي الخفيّة كانت، على ما يبدو، اقتناع صالح بتخلي «التحالف» عن الرئيس عبد ربه هادي منصور، وبالتالي فإن التخلّص من الحوثيين سيكون بالتوازي مع التخلص من التسوية السياسية السعودية التي جاءت بمنصور رئيساً، وهو ما يعيد لصالح السلطة، لتكون نتيجة كل هذا الخراب اليمني الرهيب توريث صالح السلطة لابنه، ومن بعده لسلالته، وعودة اليمن ملكيّة فيحقق صالح نفسه كمال سرديّة الحوثيين وفردوس خلافتهم المفقودة!

أما من لم يمت من اليمنيين بغارات التحالف أو صواريخ الحوثيين أو مدافع الحرس الجمهوري أو تفجيرات «القاعدة» أو سجون الإمارات فسيموت من الجوع والكوليرا... واليأس.

تعدد التحالفات يكشف غياب المشروع الجامع للأمة

د. سعيد الشهابي *

■ إنه لأمر منطقي أن تكون ذكرى مولد رسول الإسلام، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام، محطة سنوية لتمتين عرى التواصل بين المسلمين، ومساعدتهم لتعميق الشعور بالهوية والانتماء، ليس للإسلام فحسب، بل للإنسانية كإطار جامع لسكان هذا الكوكب. وعندما يطرح مشروع «الوحدة الإسلامية» مؤسسا على تعميق الشعور بالارتباط بمحمد، فإن ذلك يجب أن يكون منطلقا لمد جسور التواصل مع البشر. فليس هناك مبرر للشعور بالاستعلاء على الآخرين أو الشعور بالنجاة المطلقة. فمقولة «الفرقة الناجية» لا تمنح أحدا صكا مفتوحا لادعاء النجاة، لأن الله وضع معايير لذلك وأهمها «إن أكرمكم عند الله أتقاكم». المسألة المحورية التي يجدر التطرق لها هنا تتمحور حول التحالفات التي تطرح لتأكيد تجليات مفاهيم «الوحدة» و«التعاون» و«التضامن» و«الأخوة». وكلها قيم يشترك فيها البشر جميعا سواء باستمدادها من الأديان أم الايديولوجيات السياسية. فلا مناص عن تلك القيم لمن يسعى لإعمار الأرض وتركيز أسس الأمن والاستقرار.

في الأسبوع الماضي عقد في الرياض مؤتمر بهدف إطلاق مشروع «التعاون الإسلامي ضد الإرهاب». حضر هذا المؤتمر ممثلون عن حوالي 40 دولة إسلامية. ويلاحظ أن الكلمات التي تشكل عنوان المؤتمر تنطوي على قيم رفيعة: التعاون، الإسلام، ضد الإرهاب. جاء انعقاد مؤتمر الرياض بشكل مستعجل، بدون تحضيرات مناسبة أو استشارات بين الدول المدعوة. وكان واضحا لدى هذه الدول أن المؤتمر مشروع سعودي يسعى لإعادة تموضع المملكة في مرحلة ما بعد تنظيم «الدولة» (داعش) المتزامنة مع تغيرات إقليمية ودولية ذات أهمية قصوى. وبرغم الإنفاق الهائل على المؤتمر إلا أن نتائجه كانت متواضعة، وربما ينسجم ذلك مع ما أراده الداعون إليه. فبرغم نبل الهدف ألا أن إدراك الحاضرين وجود أبعاد سياسية مرتبطة بالمصالح الخاصة للدولة المضيفة ساهم في ذلك.

التحالفات السياسية في المنطقة ليست ظاهرة جديدة، بل تمتد بجذورها في العمق التاريخي لها. ولكن ما يهم الآن قراءة طبيعة مشاريع التحالف لاستيضاح الأسباب أو العوامل التي تحول دون قيام وحدة حقيقية بين دول العرب والمسلمين. فمنذ أن تشرذمت دولها بعد سقوط الدولة العثمانية وتقاسم النفوذ بين الدول الاستعمارية طبقا لاتفاقية سايكس ـ بيكو، لم تستطع الأمة التوافق على مشروع وحدوي جامع. مع ذلك استمرت المحاولات لتحقيق شيء من التقارب بين الدول القطرية التي قامت في ظل الاستعمار وأصبحت تقدس حدودها الجغرافية إلى حد العبادة.

المشكلة أن أغلب المشاريع الوحدوية كان استجابة لطلب الدول المستعمرة. وحتى الجامعة العربية التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية كانت بدعم من بريطانيا التي كانت، بالتفاهم مع أمريكا، تسعى لمنع توسع النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط. ويمكن اعتبار قيام الكيان الإسرائيلي في فلسطين من أكبر الضربات التي حالت دون قيام الوحدة المأمولة. وفي حقبة الحرب الباردة انقسم العالم العربي على نفسه، فأصبح بعض دوله محكوما بأنظمة يسارية تتعاطف مع الاتحاد السوفييتي، وبعضها محسوب على المعسكر الانجلو ـ أمريكي. الجامعة العربية التي اتخذت من القاهرة مقرا لها وقعت تحت تأثير «الحقبة الثورية» التي امتدت ربع قرن تقريبا (حتى وفاة عبد الناصر في العام 1970). كان بإمكان الجامعة أن تكون إطارا جامعا للدول العربية، ولكن الصراع بين مصر والسعودية بشكل خاص حال دون ذلك. يومها كان للصراع أبعاد أيديولوجية فكان صراعا بين «عروبة ثورية» يمثلها التوجه القومي العروبي الذي تجسد بشخص عبد الناصر، و«إسلام محافظ» رفعت السعودية لواءه، وتحمست لمشروع «منظمة المؤتمر الإسلامي» للاحتماء بها في مقابل الجامعة العربية. وحال ذلك الصراع دون قيام مشروع فاعل يلم شتات الدول العربية التي فرقها سقوط الدولة العثمانية وتعملق الاستعمار. في تلك الحقبة كان هناك محور مواز يضم دولا إسلامية كبرى، تأسس بدعم بريطاني أيضا وضم كلا من باكستان وإيران وتركيا والعراق. ذلك الحلف الذي أطلق عليه «منظمة المعاهدة المركزية»، انتهى رسميا في 1979 بانسحاب إيران الثورة منه.

أنظمة الحكم العربية التي كانت من مخلفات الحقبة الاستعمارية كانت تدرك ضعفها، وأن قوتها تكمن في الدخول ضمن تحالفات إقليمية مع بعضها. كما كان واضحا أن الجامعة العربية لم تعد إطارا فاعلا بعد أن أصبح أعضاؤها الكبار يتنافسون عليها بهدف السيطرة والنفوذ. ولذلك تأسست تحالفات مناطقية موازية، فكان هناك مجلس التعاون الخليجي الذي تأسس في العام 1981 بين دول الخليج الست بقيادة السعودية، وذلك للاستعداد لانعكاسات ثورة إيران والحرب العراقية ـ الإيرانية على أمن تلك الدول. وفيما استمر مجلس التعاون فاعلا بشكل نسبي منذ تأسيسه فقد تلاشى تماما بعد فترة قليلة من إنشائه.

وكان هناك اتحاد المغرب العربي الذي تأسس في 1989 وضم كلا من المغرب وموريتانيا والجزائر وتونس وليبيا على أمل أن يحقق الاتحاد في حال تفعيله الاكتفاء الذاتي لكل هذه الدول في معظم حاجاتها. وعندما لم تنجح التحالفات في تحقيق الأهداف التي يرسمها مؤسسوها طرحت الجبهات بديلا للتحالفات. فبعد أن أعلن الرئيس المصري الأسبق، محمد أنور السادات، أمام مجلس الشعب في تشرين الثاني/ نوفمبر 1977 عزمه زيارة «إسرائيل» تم تشكيل «جبهة الصمود والتصدي» في الشهر نفسه لمواجهة ذلك. وضمت الجبهة كلا من ليبيا، وسوريا، والعراق، والجزائر، ومنظمة التحرير الفلسطينية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. كان ذلك تعبيرا عن رفض التطبيع مع الكيان الإسرائيلي في حقبة كانت الشعوب فيها تتمتع بقدر من الوعي واليقظة. ثم كان هناك «محور الاعتدال العربي» الذي تأسس في 2009 وضم أربع دول عربية تتمتع بعلاقات جيدة مع الولايات المتحدة وتتواصل مع «إسرائيل» وهي مصر والأردن والعربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومعظم دول الخليج والسلطة الفلسطينية. هذا المحور كان يهدف لإحداث توازن مع ما يسمى «محور الممانعة الذي ضم كلا من إيران وسوريا وحزب الله وحماس والجهاد الإسلامي. وقد انهار محور الاعتدال بعد ثورات الربيع العربي وصعود الإسلاميين للسلطة في مصر.

هناك اليوم أسماء لمحاور وتحالفات متعددة في الشرق الأوسط منها ما يسمى «محور المقاومة» الذي قال موقع «ويكيبيديا» إنه «اسم أطلقته على نفسها الدول التي تعارض السياسة الأمريكية في العالم العربي وتؤيد حركات التحرر الوطني العربية». وهذا المحور مؤلف من دول هي سوريا وإيران وحركات مثل حزب الله في لبنان. وتعتبر حركة حماس الفلسطينية في بعض الأحيان جزءا من المحور بسبب معارضتها لإسرائيل والولايات المتحدة. وقبيل الحرب على اليمن في العام 2015 أعلنت السعودية عما سمته «التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن» ضم عشر دول في بداية الأمر، واستهدف ضرب معارضي حكومة عبد ربه هادي منصور التي فرت إلى السعودية وبقيت هناك حتى الآن. هذا التحالف أظهر أن السعودية قادرة على استقطاب بعض الدول لمشاركتها في مشاريعها العسكرية لإضفاء صفة جماعية على ذلك. هذا التحالف بدأ يتصدع بخروج دولة قطر منه وتردد دول مثل السودان ومصر في المشاركة العسكرية. وقبيل نهاية ذلك العام أعلنت السعودية عن تجمع آخر أطلقت عليه «التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب»، بقيادة المملكة العربية السعودية، يهدف إلى «محاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره أيا كان مذهبها وتسميتها» حسب بيان إعلان التحالف. ويضم التحالف العسكري من الناحية النظرية 41 دولة مسلمة، ويملك التحالف غرفة عمليات مشتركة مقرها الرياض.

ما مدى فاعلية التحالفات المذكورة؟ الأمر المؤكد أن تعدد الأحلاف في منطقة واحدة يضعف أي توجه لتحالف مركزي يضم الجميع، ويؤكد وجود انقسامات فكرية أو سياسية أو صراع على النفوذ. بعض هذه التحالفات كالتحالف الرباعي الأخير كان له هدف واضح: استهداف دولة قطر. إن هذا التعدد لا يعكس قوة بل يؤكد حالة ضعف عميقة لدى السعودية التي تسعى لأمور عدة: الاستقواء بالآخرين، توفير شرعية لما تقوم به، ومحاولة توزيع اللوم الناجم عن السلبيات على الأطراف الأخرى المشاركة في التحالف، ومحاولة تهميش التحالفات الاخرى التي لا تستطيع الهيمنة عليها. هذه التحالفات ساهمت بدون شك في إضعاف التحالف المحوري الذي يفترض أن يلغي الحاجة لكل تلك التحالفات. الجامعة العربية تم تهميشها تماما وتحويلها إلى بوق داعم للسياسات السعودية بدون نقاش أو اعتراض، بينما تلاشى دور الجامعة العربية بعد أن تلاشى دور مصر عربيا. الأمر المؤكد أن التحالفات المذكورة تخدم مصالح الدول المنضوية فيها ولا تحمل أجندة عمل قومية أو على مستوى الأمة، الأمر الذي أدى إلى تلاشيها تدريجيا.

* كاتب بحريني

الحرب والثورة: هل كان ممكناً تفادي «اللحظة البلشفية»؟

وسام سعادة*

■ هل كان ممكناً تفادي «اللحظة البلشفية»؟ لم يكن تفاديها بالأمر السهل بعد فشل هجوم بروسيلوف الثاني على جبهة غاليسيا، نتيجة لتأثر الجنود بالدعاية المضادة للحرب. أما قبل ذلك مباشرة، فما كان لأغلبية المندوبين في المؤتمر الأوّل لمجالس الجنود والعمال لعامة روسيا (3 حزيران 1917) أن يأخذوا بجديّة المقولات التي طرحها لينين، حين طالب أمامهم بأن تعطى كل السلطة للسوفييتات، في وقت كان لا يزال حزبه أقليّة محدودة بين مندوبيها. قوبل كلامه بالاستهزاء الشديد عندما أعلن جهوزية حزبه للإستيلاء على السلطة في أية لحظة.

عشية هجوم بروسيلوف الثاني، اعتقد الكسندر كرنسكي، وزير الحرب، والاشتراكي البرلماني، بقدرته على التوفيق بين اتجاهين متعارضين. الإتجاه الداعي، منذ سقوط القيصر، لتحقيق السلام في أسرع وقت ممكن، والثاني، في قيادة الأركان، لمواصلة الحرب بأي ثمن. أخذ يمنّي النفس، بأنّه قادر على الجمع بين هذين الإتجاهين، بإعطاء صبغة جديدة للجيش، عبّرت عنها «شرعة حقوق الجندي» (التي تعطي للجنود حق التحزب). ورغم كل ما كان يصله من تقارير عن الحالة الفوضوية على جبهات القتال الأربعة، وخصوصاً من الجنرال الكسي بروسيلوف، فقد اتخذ قرار الشروع بالهجوم الأخير للجيش الروسي على جبهة الحرب العالمية الأولى، ورأى فيه محاكاة لانتصار جيش الثورة الفرنسية في «فالمي»، وأن روسيا تحتاج إلى «فالمي» جديدة، كي تعبر بأمان نحو نظام جمهوري هو على رأسه.

العاقبة كانت وخيمة. القطاعات المتأثرة بالدعاية «ضد الحرب» فضّلت توجيه سلاحها ضدّ ضباط الرتب العليا. عُزل بروسيلوف وتولى لافار كورنيلوف قيادة الجيش تحت عنوان اعادة فرض الانضباط بقوة، وترأس كرنسكي بنفسه الحكومة خلفاً للأمير لفوف.

بالتوازي مع فشل هجوم بروسيلوف الثاني، قمعت الحركة التمردية في بتروغراد في تموز 1917، التي انجرّ اليها البلاشفة «خوفاً من أن لا يسبقهم الشارع»، فاعتقل بعض من قادة البلاشفة في أثرها، وتخفّى آخرون (مثل لينين الذي لجأ إلى فنلندا). عندها، صار الخطر على حكومة كرنسكي المؤقتة المدنية من كورنيلوف. اختلط هذا بتقدّم الألمان، واحتلالهم ريغا نهاية آب، واقترابهم من العاصمة. اندفع كورنيلوف إلى محاولة الإنقلاب، محبطة، على كرنسكي. ارتفعت أسهم البلاشفة مجدّداً. جاءت انتخابات بلدية موسكو ثم انتخاب كل من سوفيات عمال وجنود بتروغراد وموسكو، لتعطيهم الأكثرية في هذه المجالس لأوّل مرة في أيلول 1917.

لم تعلن «الجمهورية الروسية» من قبل الكسندر كرنسكي إلا في 14 أيلول 1917، في ظروف تصدّي حكومة «المدنيين» للخيار العسكريّ «البونابرتي» ممثلاً بكورنيلوف، وصعود البلاشفة السريع في العاصمتين، بتروغراد وموسكو، فضلاً عن تنامي نفوذهم في قطاعات الجيش على الجبهة، وفي الأسطول.

استعان كرنسكي بالبلاشفة، وهو يدرك بأنهم يعملون على عزله. كما يقول سين ماكميكين في كتابه عن الثورة الروسية، كان هذا السرّ المعلوم في كل بتروغراد، والأمر الذي ينبغي أن يتوقّف عنده المرء هو لماذا تردّد البلاشفة أسابيع عديدة قبل إقدامهم على ذلك. في هذه الأسابيع حاول كرنسكي أن يتفادى «القطوع»، من خلال الطلب من السفير البريطاني جورج بوكانان، السماح له باتفاق هدنة مع الألمان.. عبثاً. ثم فكّر بنقل مقر الحكومة المؤقتة إلى موسكو، وتسرّبت هذه «النيّة» إلى العلن، بشكل حشر لينين والبلاشفة كرنسكي في الزاوية أكثر فأكثر: اتهموه في نفس الوقت بالنيّة في تسليم العاصمة، بتروغراد، إلى الألمان، وبانعدام النيّة في اخراج البلاد من حرب لم تعد فقط مشكلتها أنها «امبريالية»، بل صارت مهلكة تماماً، بعد فشل هجوم بروسيلوف الثاني على الجبهة.

تمكّن البلاشفة من توظيف كل مجرى الأمور بعد فشل هذا الهجوم لصالحهم، وخصوصاً الصراع بين «العسكري» كورنيلوف و«المدني» كرنسكي. لكنّ ذلك لا يحجب المتغيّر الكبير الذي حققوه بين تموز وتشرين الثاني: حصولهم على الأغلبية بين مندوبي عمال وجنود العاصمتين، وتنامي قوة أنصارهم في سلاحي المشاة والبحرية.

المخابرات الألمانية، التي أعانت البلاشفة في الكثير، كانت تتوقع استيلاءهم على السلطة، بل تسهّل له السكّة، لكنها كانت تتوقع خسارتهم لها بشكل سريع، وفتح الطريق للزحف الألماني على مدينة بطرس الأكبر.

تمكّن البلاشفة من الإحتفاظ بالسلطة، وتحطيمهم أعداءهم الواحد منهم بعد الآخر، من خلال معادلة لم يخفها لينين طيلة تلك الفترة: الانتقال من الحرب الإمبريالية، على الجبهة مع المانيا والنمسا وتركيا، إلى الحرب الأهلية. وهنا لم يكن المنعطف الحاسم هو استيلاء البلاشفة على السلطة، بل انتخاب الجمعية التأسيسية ثم حلّها في الفترة التالية على هذا الاستيلاء.

فقد احتاجت روسيا الثورية ثمانية أشهر بعد سقوط القيصر، كي تلغي المؤسسة البرلمانية للنظام القديم. فالحكومة المؤقتة برئاسة الكسندر كرنسكي لم تلجأ إلى حل «دوما الدولة» الرابعة، القائمة منذ 1912، إلا في السابع من اكتوبر 1917. تضافرت الدعوات لإنتخاب جمعية تأسيسية ينبثق عنها العقد الإجتماعي الجديد لروسيا، ويتحدّد في إطارها نظامها السياسيّ. إلا أنّ الطريق إلى انتخاب هذه الجمعية التأسيسية لم يكن مؤمّناً قبل استيلاء البلاشفة على السلطة في بتروغراد، في 25 تشرين الأول (بالتقويم القديم، كما في كل المقال). فقط في ظلّ استيلاء البلاشفة على السلطة، صار الطريق إلى انتخاب هذه الجمعية التأسيسية مؤمّناً، إذ لم ينجح البلاشفة في تأجيل موعده، أو في تبديل قانون الإنتخاب، وحصل الإقتراع في الموعد المحدّد (12 تشرين الثاني) بنتيجة مخيبة جداً (ومتوقعة إلى حد ما) للبلاشفة، الذين لم يصلوا حتى إلى ربع المقاعد. ومع ذلك، لم يتردّد البلاشفة، في فضّ الإجتماع الأوّل للجمعية التأسيسية بالقوّة وحلّها، مطلع العام 1918، في قرار فتح الباب على مصراعيه تماماً للحرب الأهليّة الشاملة.

هجوم بروسيلوف الأول (حزيران 1916) كان انتصاراً قيصرياً أسيء توظيفه، فارتد بنتائج عكسية (الثورة الشعبية على القيصر نقولا، وتنحيه). أما هجوم بروسيلوف الثاني (حزيران 1917) فقد فجّر الجيش الروسي نفسه، واستفادت منه البلشفية، إلى حيث الاستيلاء على السلطة والاحتفاظ بها (واعادة انشاء جيش جديد، أحمر، يخرج من معمعان الحرب الأهلية).

تعطينا كتابات زعيم «المناشفة الأمميين»، يوليوس مارتوف، مقاربة وافية حول تأصّل «النزعة العسكرية» في البلشفية، واتجاهها لأن تكون «حركة الجنود»، أكثر منها «حركة الطبقة العاملة». يقول مارتوف في «جذور البلشفية العالمية» (1923) أن «البلشفية ليست الشكل والبسيط لثورة الجنود، لكن في كل بلد تخضع فيها ثورة لأثر البلشفية، يحدث هذا تبعاً لدرجة مساهمة جماهير الجنود في أحداثها».

من جملة المفارقات، أن مارتوف، صديق لينين القديم، وأحد أهم ما انتجته الحركة الثورية الروسية، هو أوّل من ستحكم عليه ثورة البلشفة، بالذهاب إلى «مزبلة التاريخ» (كلمات تروتسكي بحقه بعد ساعات من الاستيلاء على السلطة، أمام المؤتمر الثاني للسوفييتات). أما بروسيلوف، الجنرال القيصريّ، الذي ارتبط اسمه بهجومي 1916 و1917 على الجبهة، فلن يتأخر كثيراً بعد انتصار البلاشفة، للانضمام اليهم، والى «الجيش الأحمر». مثّل انضمام بروسيلوف، أهم ضباط القيصرية في الحرب العالمية الأولى، للجيش الأحمر، في نهاية المطاف، حيلة أخرى من حيل التاريخ: الحزب الذي كان يدعو لتحطيم الإمبراطورية الروسية صار هو نفسه الشرط الوحيد لإستمرارها حتى أواخر القرن العشرين.

* كاتب لبناني

السودان وسياسات المحاور الخارجية

د. الشفيع خضر سعيد*

■ كون السودان يكتوي بنيران أزمة وطنية، عميقة وخانقة، وكل الاحتمالات حبلى بأسباب تفتته وانهياره، فهذه حقيقة بائنة، يعرفها القاصي والداني، وتفصح عنها أحوال السودان الراهنة من حرب أهلية مدمرة مستمرة حتى اللحظة، واقتتال قبلي أسفر عن مشهد جديد في فصول مأساة الوطن بانحياز السلطة، بعدتها وعتادها، لأحد الأطراف في اقتتال أبناء القبيلة الواحدة، مؤججة مشاعر القلق والخوف من المقبل، وتدهور اقتصادي ومعيشي، وانهيار الخدمات، وأحاديث عن بيع أخصب أراضي البلاد، أو رهنها، أو تأجيرها لفترات خرافية، للمستثمر الأجنبي أو ايفاء لديون مستحقة السداد، وجبهة داخلية ممزقة ومصطرعة الولاءات حتى في الجانب العسكري...إلى غير ذلك من السمات التي تدمي القلب والعين.

ويتضاعف الإدماء وتزداد كثافته بإقحام البلاد في سياسة خارجية غير مدروسة، شديدة الخطورة إذ تقوم على لعبة «التذاكي» و«الفهلوة» في التعامل مع المحاور المتناقضة في عالم يتربص فيه كل محور للانقضاض على الآخر، وهي لعبة، غير أنها من مخلفات الماضي السحيق، من الممكن أن تسرّع برمي الوطن في التهلكة. وغافل من يظن أن الأزمة السودانية الخانقة لا تتقاطع ولا تتماس مع بؤر الصراعات الدولية والإقليمية بمحاورها المتعددة، ومع التحديات الخارجية والمتغيرات المتسارعة والمتجددة في العالم، وهي تحديات ومتغيرات ينبغي علينا التعامل معها والإسهام فيها، شئنا أم أبينا، لأنها في مجموعها وتفاعلاتها تشكل ملامح «النظام العالمي الجديد»، بعد انهيار أسس النظام القديم، وبعد أن تخطى تاريخ البشرية الكيانات أحادية المحور. يكفي أن نعدد فقط العناوين الرئيسة لهذه التحديات، وهي ستشرح نفسها بنفسها: تداعيات الربيع العربي والمواجهة مع تيارات الإسلام السياسي والأصولية الإسلامية في المنطقة، خاصة أن من يقودون السودان اليوم ليسوا بعيدين عن هذه التيارات، حرب اليمن وخوض السودان في وحلها، التقاطعات الإقليمية والدولية مع حروب السودان الأهلية في دارفور وجنوب كردفان، الحروب والتوترات في البلدان المجاورة للسودان وامتداداتها فيه، خاصة في الجنوب والغرب والشرق، صراعات القرن الأفريقي، المطامع الدولية في البحر الأحمر والخليج العربي والجزيرة العربية ومنطقة البحيرات في افريقيا، الصراع العربي الإسرائيلي، المنابع الجديدة للبترول وطرق نقله، سيطرة وتنافس الاحتكارات المتعددة الجنسيات على السوق العالمي، الديون الخارجية، العولمة وتدويل رأس المال، نزوع العالم نحو التعددية وحكم القانون وحقوق الإنسان، الاتجاهات نحو التكامل الإقليمي....الخ.

وللأسف، ظل تعامل سودان الإنقاذ مع هذه التحديات، متزعزع لا تعرف له خطا واضحا واحدا، وفي منحىً أقرب إلى اللاأخلاقية، وليس البراغماتية. فالإنقاذ احتضنت بن لادن واعتصرته، وتحت الضغط الأمريكي طردته. احتضنت كارلوس واعتصرته، وتحت الضغط الفرنسي سلّمته مكبلا.

والإنقاذ تحتضن الجماعات الإسلامية وتحت ضغطها تسمح بإدخال السلاح وتهريبه عبر أراضي الوطن. وتستجيب لطلبات طهران، حتى ولو كانت تتعارض مع مصالح البلاد الاستراتيجية، ثم تقطع علاقتها معها في إطار حركتها البهلوانية أو البندولية بين معسكري حرب اليمن، قبل أن تؤكد مؤخرا رفضها المساس بأمن إيران.

وما بين الصين وروسيا تتواصل الصفقات لإشباع غرور السماسرة وناهبي المال العام. ثم ينطلق الحماس مهللا ومكبرا للتطبيع مع أمريكا، قبل اللجوء، مؤخرا، إلى موسكو طلبا للحماية من أمريكا، ومقابل ذلك يتم التبرع بالتنازل عن ما ظل السودانيون يرفضونه ويقاومونه منذ فجر الاستقلال، إقامة قواعد عسكرية أجنبية تخترق السيادة الوطنية وتصيبها في مقتل. وفي الوقت ذاته تتداول مجالس الخرطوم الأحاديث السرية العلنية عن التطبيع مع إسرائيل.

قلت في المقال السابق، يتراءى لي أن السودان يدار بحكومتين، إحداهما علنية ومنظورة من الجميع، ولكنها محدودة النفوذ والإرادة، بينما الحكومة الأخرى خفية تعمل خلف الكواليس، وهي التي تتحكم فعلا في إدارة البلد وتصدر ما شاء لها من قرارات استراتيجية. واليوم أضيف إلى قولي ذاك، إن التقلب بين المحاور المتناقضة في السياسة الخارجية، ربما دلالة على تعدد الجهات المتنفذة التي تصدر قرارات استراتيجية متعددة ومتناقضة..! ونحن نعلم تماما أن نظام الإنقاذ، ومنذ يومه الأول في الحكم، يستمرئ تضييق مساحة الدوائر النافذة التي تتخذ القرارات المصيرية المتعلقة بالوطن. والكل يدرك أن هذه الطريقة بالتحديد، هي التي تفرغ مقومات السيادة الوطنية. أما النظام الذي يحارب بنيه، كما فعل ويفعل النظام السوداني في دارفور وفي جبال النوبة وفي جنوب النيل الأزرق، فليس له القدرة على خوض معركة، قتالية أو خطابية، من أجل حماية الشعب وحماية السيادة الوطنية. فالوطنية قيمة لا تستدعى بين ليلة وضحاها، وإنما تغرس غرسا مع التعليم والتربية وتقديم القدوة، كما يستشعرها الفرد في مؤسسات الدولة والمجتمع المختلفة عدالة ومساواة. وثانيا، لأن السيادة الوطنية ليست فرض كفاية تقوم بها فئة دون أخرى، وإنما يتخلقها المتعايشون في البلد المحدد، ويستمدونها من توحدهم وتفهمهم لمشاكلهم واستعدادهم لحلها بالتراضي، وهذا غير متوفر لدينا، نحن في السودان، حتى الآن على الأقل. صحيح، نحن، وفي أي موقع كنا، لن نقبل بأي اعتداء يمس سيادتنا الوطنية غض النظر عن من يحكم السودان، ولكنا في الوقت ذاته نقول بأن الاعتداء على السيادة الوطنية لا يأتي من خارج الحدود فقط، وإنما يأتي أيضا من داخل الوطن عندما تؤدي سياسات الحاكم إلى التفريط في هذه السيادة الوطنية، وما التفريط إلا نتيجة حتمية لسياسات المحاور واللهث هنا وهناك في سياستنا الخارجية، وتقديم التنازل تلو التنازل، طلبا لحماية الحاكم وليس السيادة الوطنية.

والسؤال الرئيس الآن: فضلا عن أن سياسات المحاور مكروهة، وتتعارض مع مبادئ وقيم العلاقات الدولية، وأنها لا تقدم لنا نفعا إن لم تزدنا توريطا، فهل السودان المنكوب، مؤهل للخوض في غمارها؟. سياسات المحاور جريمة يدفع ثمنها الفادح المواطن البسيط، بينما القلة التي ترسمها غير عابئة بالضربات الموجعة التي تنهال على رؤوس الشعب.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

تكعيب ياسوناري كاواباتا

صبحي حديدي

نشرت صحيفة «جابان تايمز» سلسلة مقالات بعنوان «كيف شكّلت الفنون البصرية أدب اليابان»، وقعها داميان فلاناغان، الناقد البريطاني المختصّ بالأدب الياباني. الحلقة الأخيرة، التي نُشرت قبل أيام، كان عنوانها «نافذة ياسوناري كاواباتا السيريالية على العالم»؛ وفيها يساجل فلاناغان بأنّ «بلد الثلوج»، رواية كاواباتا الشهيرة (نقلها إلى العربية الشاعر اللبناني الراحل بسام حجار)، «محاولة راديكالية» تسعى إلى «تطبيق تقنيات الرسم الغربي الحداثي وما بعد التكعيبي على قماش الأدب الياباني». وهذه قراءة تذهب عكس ما هو شائع في تفسير الرواية، في أنها أقرب إلى مرثية حزينة ـ كعادة غالبية أعمال كاواباتا ـــ ترصد محاق التراث الياباني في مختلف ميادينه.

ويتوقف فلاناغان عند الجملة الأولى في الرواية، التي تسير هكذا (في الترجمة الإنكليزية): «عند انبثاقهم من نفق الحدود الطويل، دخلوا بلد الثلوج» (في ترجمة حجار: «نفق طويل بين منطقتين وها قد حللنا في بلد الثلوج»)؛ فيعتبرها الأشهر في نماذج السرد الياباني على امتداد القرن العشرين، لكنه يقرأها من زاوية مغايرة، وجديدة حقا: أنها «تمهيد لما سيكشفه القطار بعد خروجه من العتمة إلى الضياء: أنّ نوافذه ليست ألواح زجاج تشفّ عن عناصر الطبيعة في بلد الثلوج الذي يعبره القطار، بل هي مرايا تكعيبية وسيريالية تزيغ عندها الرؤية، ويضطرب الإدراك، وتتشوّه المعطيات؛ على نحو كثيف سوف يتابعه القارئ في سلسلة من التداعيات المتعاقبة التي تنتاب شيمامورا، بطل الرواية.

والحال أنّ هذا التأويل هو الأحدث عهدا، في نطاق مخزون هائل، زاخر ومتواصل، من شغف (ولعلي أقول: هوس!) إعادة قراءة أعمال كاواباتا، ليس على سبيل إعادة تثمينها عبر تحليلات متنوعة المناهج والمدارس والأدوات، فحسب؛ بل، كذلك، لاستكشاف واكتشاف أيّ جديد طارئ، ومفاجئ، يمكن أن يخرق، أو حتى يُبطل، المأثور والمألوف والمستقرّ والشائع عن أدب أحد كبار أساتذة الرواية في القرن العشرين. وضمن هذه الروحية وجدتني، شخصيا، أعيد قراءة «بلد الثلوج»، في الترجمتين الإنكليزية والعربية، بحثا عن المعطيات التي قادت فلاناغان إلى استنتاجاته بصدد السيريالية وما بعد التكعيبية في الرواية. خذوا، مثلا، هذه الفقرة (بترجمة حجار): «في الخلفية البعيدة جدا كان منظر المساء يرتسم متواليا كأنه أصبح، على نحو ما، طبقة قصدير متماوجة لهذه المرآة. وكانت الوجوه البشرية التي تعكسها أكثر وضوحا إذ تتداخل كصور مضاعفة في شريط. لم يكن هناك بالتأكيد أي رابط بين الصور المتوالية في الخلفية المعتمة وتلك، الأكثر وضوحا، للشخصين الجالسين. ومع ذلك كان الكلّ متناغما في وحدة رائعة، فكم كانت الشفافية الأثيرية للوجوه تبدو ملائمة وممتزجة بالتشوّش المعتم للمنظر الذي يكتنفه الليل، ليشكلا معا كونا واحدا وحيدا، ضربا من العوالم التي تفوق الطبيعة، العوالم الرمزية التي لا تنتمي إلى هذه الأرض...».

كذلك توجّب أن أستذكر بعض الحقائق التي تحكي سيرة الرواية، والتي تكتسب دلالة خاصة هنا: أنها نُشرت أولا في صيغة حلقات، بين 1935 و1937، ثمّ عاد كاواباتا واشتغل عليها مجددا، وأضاف إليها أجزاء جديدة، ثمّ صنع منها نسخة نهائية؛ نُشرت سنة 1948، واتخذت هذه الهيئة التي يعتبر فلاناغان أنها «تركيب تكعيبي». كذلك فإنّ مشهد الفصل الأخير يدور في صالة سينما، الأمر الذي يحيل إلى طور في تاريخ الرواية اليابانية الحديثة شهد تأثر أمثال كاواباتا وجونيشيرو تانيزاكي بتقنيات الفنّ السابع. وأخيرا، أنّ ابن كاواباتا كان رساما، متمرد المزاج، منحازا إلى التيارات التشكيلية الحداثية الأكثر جذرية في عصره، مثل التكعيبية والسيريالية والمستقبلية والتعبيرية والدادائية؛ وبالتالي لم يكن الأب بعيدا عن أهواء الابن، كما يذكّرنا فلاناغان أيضا.

ولعلّ قراءة الناقد البريطاني في «جابان تايمز» تذكّر بقراءة أخرى للأرجنتيني ألبرتو مانغويل، عقد فيها مقارنة حاسمة بين رواية كاواباتا «منزل الجميلات النائمات»، ورواية غابرييل غارسيا ماركيز «ذكريات عن عاهراتي الكئيبات»؛ حيث اعتبر العمل الثاني سطحيا، وباهتا، وفاقدا لكثير من المهارات الفنّية الفريدة التي ميّزت تراثه الروائي الفذ؛ على نقيض العمل الأوّل، الذي أغدق عليه مانويل آيات المديح، محقا بالطبع. والإنصاف يقتضي التذكير، هنا، بإقرار ماركيز علانية ـ بأنه إنما كتب روايته تحقيقا لحلم قديم في مجاراة رواية كاواباتا تلك، من جانب أوّل؛ وأنه، من جانب ثانٍ، جسّد حلمه ذاك بعد توقف عن الكتابة الروائية دام قرابة عقد كامل، تفرّغ فيه لإنهاء سيرته الذاتية المعروفة.

ومن جانبي، وإذْ شرّفني أن أنقل اثنتين من روايات كاواباتا إلى العربية، هما «ضجيج الجبل» و«أستاذ الـ غو»؛ أرى أنّ استمرار «النبش» المعمّق في منجز كاواباتا، وإعادة استدراك ما غفل عنه النقد الأدبي من خصائص عبقرية فريدة، هو بعض ردّ الجميل إلى معلّم كبير قدّم للإنسانية اختراقات كبرى في أغوار النفس البشرية، وفي برازخ العشق والاغتراب والشيخوخة والموت. ولم يكن غريبا أن يصبح أوّل أديب ياباني ينال جائزة نوبل للأدب، سنة 1968؛ وأن يُفضي به وعيه المأساوي الحادّ بواقع اليابان الحديث، ومعضلة البطل الملحمي الكسير، إلى الانتحار. فلا ضرر، إذن، في تكعيب روايته، بل ثمة كلّ المغنم والمثوبة.

بيلا حديد تستعيد صديقها

■ لندن ـ «القدس العربي»: بعد أقل من شهر من خسارته صديقته الثانية، سيلينا غوميز، التي عادت إلى جاستن بيبر، ها هو «ذا ويكند» المغني العالمي يعود إلى عارضة الأزياء الفلسطينية بيلا حديد.

ووفق صحيفة «دايلي ميل» فإن هذه العودة تعد تحديا لغوميز التي عادت إلى صديقها الأول بيبر بعد أن أجريت لها عملية زراعة، لإصابتها بمرض الذئبة.

وذكرت الصحيفة البريطانية أن المغني العالمي، استعاد تواصله مع بيلا حديد التي كانت صديقته الأولى، وانفصلا في العام الماضي بعد 18 شهرا من علاقة عاطفية وصفت بـ«المجنونة والحارة».

تجدر الإشارة إلى أن بيلا حديد لم تواعد أحدا بعد انفصالها عن «ذا ويكند» العام الماضي، بل قالت إنها تحترمه على الدوام وستركز فقط على عملها ومهنتها.

أحوال الناس

● صدرت مؤخرا، عن مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، الطبعة الإنكليزية من كتاب «المختصر في تاريخ فلسطين» للدكتور **محمد اشتية**، رئيس المجلس الاقتصادي للتنمية والإعمار في «كدار» عضو اللجنة المركزية لحركة فتح. وكانت الطبعة العربية قد صدرت قبل عامين، وهناك ترجمة ألمانية وأخرى تركية في طريقهما للصدور.

● الشاعر **محمدين خواد**، فاز بجائزة الأركانة العالميّة للشعر للعام الجاري في دورتها الثانية عشرة. وقد تقرر فوز «شاعر الطوارق» عقب اجتماع لجنة تحكيم الجائزة التي يَمنحها بيت الشعر في المغرب، بالشراكة مع مُؤسّسة الرعاية لصندوق الإيداع والتدبير وتعاون مع وزارة الثقافة والاتصال.

● أقامت مؤسسة عبد الحميد شومان برعاية رئيس مجلس إدارتها **صبيح المصري**، أمس حفل تكريم الفائزين بجائزة أدب الأطفال لدورة عام 2016 في موضوع «شعر موجه للأطفال»

وفاز بالمركز الأول مناصفة **نور الدين زهير أحمد شبيطة** من الأردن، و**حسن كيالي** من سوريا. والثاني **منيار أحمد سليمان العيسى** من سوريا. والثالث **مصطفى محمد مصطفى عبد الفتاح** من سوريا.

● في احتفالية أقامتها جامعة كامبريدج البريطانية في أحد فنادق القاهرة، منحت الدكتوراة الفخرية في الإعلام والاتصال، لعدد كبير من نجوم الوطن العربي، بالتزامن مع تخريج دفعة جديدة في الجامعة.

ومن النجوم المصريين **نيللي كريم** و**ياسر جلال** و**رانيا فريد شوقي**، والمطرب **محمد ثروت**.

الهجمات العشوائية على المارة بالحمض الكاوي... ظاهرة تتفاقم في لندن

■ لندن ـ ا ف ب: توقف عامل التوصيل جابد حسين عند إشارة حمراء على إحدى طرقات لندن عندما رش رجلان الحمض الكاوي على وجهه وسرقا دراجته النارية ... في ظاهرة باتت تنتشر في العاصمة البريطانية لدرجة تقلق السلطات.

ويتساءل الشاب عند عودته إلى مسرح الجريمة التي وقعت في إحدى ليالي تموز/يوليو في شرق لندن «لِمَ اختارا الحمض الكاوي إن كانا يريدان نهب دراجتي النارية؟ ... فكان في حوزتهما أسلحة عدة».

ولا يزال حسين تحت وقع الصدمة وهو يستذكر جيدا الشعور الذي انتابه حينها، حتى لو أنه لا يحمل اليوم أية ندبة تذكر بالحادثة بفضل اعتماره الخوذة الواقية على الدراجة.

غير أن الحظ لم يحالف عامل توصيل بيتزا آخر تعرض في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر لهجوم مماثل في شمال شرق العاصمة عندما كانت خوذته مرفوعة، فأصيب بحروق في العينين والوجه.

والشابان هما ضمن قائمة من ضحايا هذه الهجمات بالحمض الكاوي تزداد طولا، إذ أن هذه الحوادث ارتفعت من 166 سنة 2014 إلى 261 في السنة التالية ثم 454 العام الماضي. وهي تتركز خصوصا في شرق لندن ومن تدبير مراهقين أو شباب في مطلع عقدهم الثاني تدفعهم دوافع متنوعة لارتكاب هكذا أفعال.

وحسب جاف شاه الذي يتولى إدارة جمعية الناجين من الهجمات بالحمض الكاوي في لندن، يعزى انتشار هذه الظاهرة إلى ضعف التشريعات بشأن اقتناء الحمض الكاوي. ويتطلب الأمر «وقتا طويلا وقوة كبيرة لينهض الضحايا» من هذه المأساة نظرا لطبيعة إصاباتهم. غير أن شاه ينوه بالجهود التي بدأت تبذلها السلطات إدراكا منها لخطورة هذه المسألة.

وفي تشرين الأول/أكتوبر، أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية آمبر راد نيتها تجريم حيازة المواد المسببة للتآكل في الأماكن العامة من دون أي مبرر، كما حدث مثلا في إطار جهود الحد من الهجمات بالسكاكين. وقد طالبت أيضا برخصة لإجازة شراء حمض الكبريتيك الشديد التركيز.

ويطالب النائب المعارض في حزب العمال ستيفن تيمز منذ تموز/يوليو بتعديل التشريع في إثر سلسلة من الهجمات وقعت في الدائرة التي يمثلها، أبرزها هجوم استهدف قريبين كانا جالسين في سيارتهما.

وصرح «لا يجوز بنا قبول وضع يخشى فيه الناس التجول في شوارع» لندن. وقد تكون هذه الهجمات على صلة بعصابات «باتت تزداد خطورة منذ ثلاث إلى أربع سنوات».

سياحة الحشيش آخذة في الازدهار في المغرب

■ كتامة (المغرب) ـ أ ف ب: يستقطب المغرب سنويا عددا كبيرا من الزوار الراغبين في تناول حشيش القنب الهندي، في نشاط يدر إيرادات طائلة ويوفر قوت العيش لآلاف الأسر في البلاد برغم تكتم وكالات السفر والمروجين السياحيين عن الموضوع.

ويقول حسن وهو رجل أربعيني خلال لقاء معه في فندق في منطقة كتامة (شمال) التي تعتبر بمثابة عاصمة انتاج الحشيش في المغرب «المناخ هنا مميز جدا. لا شيء ينبت هنا باستثناء (حشيشة) الكيف».

ويوضح هذا الرجل الذي يضع ساعة مذهبة لافتة ويبقى متكتما حيال سبب زياراته المتكررة من الدار البيضاء وإليها «هذه ثروتنا الرئيسية». تلّف بياتريكس وهي ألمانية في السابعة والخمسين من العمر، سيجارة حشيش في حانة الفندق على مرأى من الجميع. هذه المرأة التي تقول إنها من «رواد الموقع» توضح أنها «وقعت في حب» المنطقة بفعل «جودة الحشيشة فيها وطيبة سكانها».

ويحظر القانون المغربي بيع المخدرات أو استهلاكها في بلد كانت زراعة الحشيشة توفر قوت العيش لـ90 ألف أسرة عام 2013 حسب آخر الأرقام الرسمية المتوافرة.

لكن في كتامة حيث تستقبل مزارع حشيشة منتشرة في المنطقة الزوار، يمثل الحشيش جزءا من التراث المحلي وثمة تساهل على نطاق واسع مع تناول هذه المادة.

وقد نظمت بياتريكس مع أصدقاء لها في منتصف أيلول/سبتمبر «مهرجانا» في كتامة يحمل عنوان «بومبولا غنجه» وهي سهرة بين أصدقاء من مدخني الحشيشة أمام مسبح الفندق. وعلى الملصق الذي نشر عبر صفحة هذا الحدث على «فيس بوك» يمكن رؤية نبتات الحشيشة في الخلفية على صور منسقي الأسطوانات المشاركين في هذا الحفل.

وأرفق المنظمون مع الملصقات الترويجية للحفل رسالة تدعو إلى تشريع القنب الهندي للاستخدامات الطبية.

لكن ما سبب اختيارهم كتامة؟ «الإجابة عن هذا السؤال صعبة» حسب ما يؤكد مدير الفندق عبد الحميد. ويضيف «بعضهم يأتون من أجل الجبال والنزهات والمناخ» من دون التطرق إلى الزراعة المحلية للحشيش.

ويقصد بضعة آلاف من السياح كتامة سنويا، خصوصا من أوروبا وأيضا من المدن المغربية الكبرى. غير أن موارد المنطقة «لا تستغل بشكل جيد وثمة اختلالات (...) الطرقات كارثية وهناك نقص في المياه» وفق عبد الحميد.

كذلك فإن صورة المدينة تبدلت مع الزمن. ففي الستينيات والسبعينيات، كانت كتامة نقطة جذب لأتباع ثقافة الـ«هيبي». لكن المنطقة اكتسبت تدريجا سمعة على أنها «منطقة للخارجين عن القانون» حتى أن دليلا سياحيا معروفا دعا في نهاية التسعينيات السياح إلى «الامتناع تماما» عن زيارة المنطقة.

ويؤكد الناشط المحلي محمد عبوت أن «السياحة شهدت تراجعا واضحا».

ويعزو أيضا هذا التراجع في الإقبال على المدينة بـ«توسع ثقافة (حشيش) الكيف إلى مدن أخرى في المغرب».

واستحوذت مدينة شفشاون الرابضة على سفح جبل على بعد نحو مئة كيلومتر، تدريجا على مكانة كتامة كمركز رئيسي لمحبي الحشيش في المغرب.

ومع منازلها المميزة وأزقتها المتداخلة وشوارعها الضيقة المرصوفة بالحصى، هذه المدينة المسماة «شاون» هي مركز منطقة أخرى معروفة أيضا بزراعة حشيش الكيف.

إحباط محاولة تهريب كوكايين في مطار الدار البيضاء

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت الشرطة المغربية إنها أوقفت في مطار الدار البيضاء أشخاصا أفارقة يهربون كميات من المخدرات الصلبة تفوق الـ3 كلغ.

وقال بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني، إن كمية مخدر الكوكايين، التي تم تفريغها من أمعاء ثلاثة مواطنين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، بلغت ما مجموعه 3 كيلوغرامات و515 غراما ملفوفة داخل 113 كبسولة.

وأوضح البلاغ أن مصالح الأمن الوطني في مطار محمد الخامس الدّولي في الدار البيضاء أوقفت في 25 و30 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، ثلاثة أشخاص يحملون على التوالي جنسية نيجيريا وأنغولا، للاشتباه في تهريبهم مخدر الكوكايين في أمعائهم، وهو ما استدعى الاحتفاظ بهم تحت الحراسة الطبية في المستشفى الجامعي ابن رشد في الدار البيضاء.

وأضاف؛ بعد الانتهاء من عملية حجز المخدرات، واستقرار الحالة الصحية للمشتبه فيهم، تم إيداعهم تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة البحث الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة وقال إن هذه القضية تندرج في إطار الجهود المكثفة التي بذلها الأمن الوطني لمكافحة الاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية على الصعيد الدّولي.

سونام في حفل ترويجي

نجمة السينما الهندية «سونام كابور» شاركت في حفل ترويجي في مومباي مع زميلها النجم «هارشفردان كابور».

توقيف هندي بسبب رائحة جواربه الكريهة

■ نيودلهي ـ أ ف ب: أوقفت الشرطة الهندية رجلا أثارت رائحة جواربه الكريهة انزعاج ركاب حافلة ما أدى إلى مواجهة كبيرة أرغمت السائق على التوقف، حسب ما أفاد ضابط في الشرطة السبت.

ولفتت الشرطة إلى أن الرجل خلع حذاءه وجواربه داخل حافلة كانت في رحلة من ولاية هيماشال براديش في جبال هملايا إلى العاصمة الهندية نيودلهي ووضعها في الممر المركزي.

وقد احتج ركاب آخرون على هذا الأمر وطلبوا من الرجل إبعاد الجوارب أو رميها خارجا. غير أن الرجل رفض، ما تسبب في مواجهة محتدمة في الداخل وأرغم سائق الحافلة على التوقف أمام مركز للشرطة في مقاطعة اونا في ولاية هيماشال براديش. وقال قائد شرطة اونا سانجيف غاندي إن السائق أوقف الحافلة مرات عدة بسبب الفوضى العارمة الناجمة عن انزعاج الركاب من الرائحة قبل الوصول إلى مركز الشرطة. وأوقف الرجل بتهمة التسبب في إزعاج عام قبل إطلاق سراحه بكفالة حسب غاندي الذي أشار إلى أن الرجل أطلق تهديدات للركاب الآخرين وتسبب بإزعاج في مركز الشرطة. وتقدم الرجل بدوره بشكوى ضد ركاب الحافلة الآخرين والسائق بتهمة ممارسة مضايقات في حقه كما شدد على أن جواربه لم تكن تصدر أي روائح كريهة حسب المسؤول في الشرطة.

سبعينية أمريكية كانت تحضر السم في دار للمسنين وتدسه في طعامهم

■ واشنطن ـ أ ف ب: أوقفت متقاعدة أمريكية بتهمة تحضير مادة الريسين الشديدة السمية داخل مطبخها في دار للمسنين في ولاية فيرمونت قبل دسها في طعام جيرانها، على ما أفادت الشرطة الفدرالية (اف بي اي).

ولم تسفر ارتكابات بيتي ميلر البالغة من العمر 70 عاما عن أية ضحية غير أن هذه السلوى غير الاعتيادية للمرأة السبعينية دفعت بعناصر «اف بي اي» إلى تنفيذ دهم في هذه الدار الواقعة في شمال الولايات المتحدة.

وذلك في إثر التعرف على مادة خطيرة في دار «وايك روبن ريتايرمنت هوم» للمسنين في مطلع الأسبوع الفائت واكتشافها زجاجة عليها ملصق كتب عليه «ريسين» في شقة ميلر.

وقد أظهرت فحوص مخبرية أن هذه العبوة تحوي فعلا المادة السامة الفتاكة.

ونقلت الشرطة الفدرالية عن بيتي ميلر قولها إن «تحضير السموم من النباتات كان من المواضيع التي تهمها وقد أجرت عمليات بحث عبر الإنترنت لمعرفة طريقة فعل ذلك».